





32101 035256443

2276  
9815  
348

2276.9815.348

Zabawi

al-Irth al-fikri

DATE

ISSUED TO

OCT 23 '87 BINDERY

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

LC 2-11-00

1006-1007 173









الإرث الفكري

للمصلح الاجتماعي

عبد الحميد الزهراوي

جمعه وعقده

الدكتور حميل سلطان

الدكتور جودة الركابي



2/100





al-Zahrāwī, 'Abd al-Hamīd

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

al-Irth al-fikrī

الإرث الفكري

للمصلح الاجتماعي

عبد الحميد الزهراوي

جسده وحققه

الدكتور جميل سلطان

الدكتور جودة الركابي

2276  
3815  
348

مشق

---

۱۲۸۲ هـ - ۱۹۶۲ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

شهد من شهد الحرية ، ومحسن في سبيل القومية العربية ،  
ذهب روحه الطاهر فدء لأمته وومته . ذلك هو شهدنا المفكر الحر ،  
ومصلح الاجتماعى عبد عبد احمد الزهرائى الذي تقدم له في هذا  
كتاب ما عشنا على من تراث فكرى أصيل يراهى في تصديقه سره  
المخلصه ، وامكره الاسسة . و دعوه الحرية . هذا اى اسلوب مشرق .  
وسره وحسة ، ووفعة محبة ، وإيمان صادق أمين ، يصدع دحق  
ويعى على الظلم والظلمين .

ولد السيد عبد احمد الزهرائى في حمص سنة ١٢٧٢ هجرية  
( ١٨٥٥ ميلاده ) وبدأ دراسته بعلم العربية وقواعدها . وعكف على  
التركه فحدها كالعربية . وأتم دراسته في المدرسة برشدية . إحدى  
مدارس ورره ايعارف ، ثم أخذ تتعمق في تفقه والتفسير والحديث  
والكلام و عبوه العقليه على أيدي علماء عصره بحمص أمثال الشيخ  
حسن انجوحة والشيخ عبد لسان الأناسي والشيخ عبد لقادر الاعرابي .

ود اكتمل تفكيره في سن الشباب واطلع على ما كتب تعاليمه بلاد  
من الحكم العشابي الحسني العاشم أخذ تصدر في حمض حريده سره  
سماها ( المبر ) وكان يطبعها على ( الخلاتي ) ويورعها سرأ على سن  
يثر فيها كو من نفوس . ويوفظ بها الشعور الوطني بهضم . وسافر  
لى الاساسة وهو في حو لى اعقد اشى من عمره . وهالك أسهم في  
إشياء حريده « معاومات » المركه اسى كات تصدر « مركه » وتصدر  
قسم منها بالعربية يحرره كاتينا الزهراوى .

ويروف السلطة احميدة دمره معه من الاساسة الى دمشق . فقام  
فها يكتب الى حريده ( المنظم ) المبره . وعلم به وامي دمشق باسمه « شا  
فأرسله محفورة الى الاساسة . وهالك توست في أمره « نو » يندى  
بصادق فأنشد الى حمض . ثم فر منها اسى مضر وعمل في الصحافة  
هناك حتى أعلن الدستور عام ١٩٠٨ . فكتب صفحة جديدة في حبه  
الزهراوى . وعاد اسى سوربه لحدد اتصال صد أعداء العرويه الجدد  
« لاجديين » وانحب ميموث عن حبه . وفي الاساسة شرث في  
تأسس حزب « الحرية والاعتدال » وحزب « الائتلاف » الماويين حزب  
« لاجديين » وبدأ جهده الضحى المسفل باصدار حريده « « حصاره » .  
أسوعه . ود صهرت الحركة لاصلاحية في سوربه واعقد المؤتمر العربي  
الاول في باريس انحب الزهراوى رئيسه . ثم أقمعه لاتحاديون  
عزمهم على الاصلاح الذى كان يشده في نطاق الجامعة العثمانية .  
وحفظوه من أعفاء مجلس الاعيان العشابي .

وحسما نشب الحرب العالمية الاولى تحل الاتحاديون أن لزهراوى

ورفاقه المدينين بالاصلاح كانوا أعداء الدولة الأبدية ، فصمموا على من  
سطعوا أنفسهم عليه ، وحيء لهم اى المحاكمة . وكان الزهراوى أحد  
هؤلاء الذين حوكموا في ديوان ( عالية ) المعروف وحكم عليه بالموت ،  
وبعد له الحكم شفا في دمشق في سبتمبر من أيار سنة ١٩١٦ مع  
غيره من الشهداء .

#### آثاره

من الزهراوى كتب أدبه كثيره عدا ما خلف من المؤلفات اى  
تدبر على ثقافته دقة واسعة ومعرفة واسعة دونه .

فلقد نشر في سوريه رساله الامامه وشروطها عتسب سببها سر كنه  
لأنه يضم السامع لأبرار كاعتسب اختلافه وانها ك شروء الإمامه .  
وه رساله أخرى في الفقه والنصوف . تأثر عليه حفصه الحامدين  
من علماء الدين ، وه مقال مسموعه في « المؤند » و « الجريدة » معصيه  
بروح الحرية والوطنية والاصلاح .

وهى مصر نشر كنه امر به « حديثه ام المؤمنين » احدى دقة على  
توقد ذهنه ، ودقة تفكيره ، وبلاغة تعبيره ، وعمق قوميته وانسانيته .  
ونشر في مجلة « مصر » للشبح رشيد رساله فصولا ذات طابع فلسفي  
تحليلي اسمها رساله في الحب والعص . كتب ألف هناك في  
التحقيق والبلاغة والمنطق ، ووضع سراً حيلافي الفقه كنه تله لرعه  
الشبح رشيد رضا وأحمد فتحي باشا زعلول .

أما مقالاته في جريدته « الحصار » الاسبوعه التي عاشت نحو

ثلاث سواب ، فقد حفظ لنا عن الزهراوي صدق كذته ، وحرى بهجته ، وطاهر عقده ، وعرويه قلبه وفكره ، وقد بد فيما كتبه فيها من مفاد ومبدأ محضاً يدعو للعروة دون ان يتكر للخلافة التي كان يريد سلخه من الشوائب ، عريرة في كل جانب ، معروفة لعرب حقوقهم القومية في ظل الجامعة العثمانية .

واحسن الزهراوين بهذه الحريته حياته الصحفية الصالحة التي بدت بشرة صغيرة لم تحفظ الايام لنا منها شيئاً .

ويظهر ان للزهراوي كثيراً من انقلاب اسي شره في محض صحف العربي . وقد حذرنا الأراكان من مره في الامانة عندما مضوا عنه وسبقوه الى محاكمه في ساليه مع ما عثروا عنه من الاوراق . وكان من سبها انقلاب طريقة تم نشره . وهذا به كان يحرص اشعر وليس في ايدي شيء منه أصلاً .



• نكن للزهراوي كتاباً محدداً فقط وان كان فوق ذلك حسب معونه ومصنفاً احداً بعداً . وكانت به موافق مشهوده في محسن المبعوثان التركي الذي كان عضواً فيه .

وذكر كتاب سياسة هذا السجود على جانب من حدته . فهو إنما انتعاشاً للدافع عن وطنه ويدعو الى اصلاح شؤون أمته وهو الذي كان شعر بانهار الخلافة العثمانية وبأنه لذلك ، ادبرى فيه بهار دوله

اسلامية كبرى حذيرة أن ترفع علمك العدل . ولكنها اخفقت في ذلك  
ولم ترفع حقوق الاقواء المتسمة لها ، ولا تكريم القوميين التي تألف  
مها كيانها .

والمسح بصلوات الزهراوي يرى من خلال برعته العثمانية شعوره  
القوي بضرورة دعم قومية العربيه وشيئاً آخرها . وهو المسح الذي  
أثار حنطه الأبرار كسنة ولا سيما بعد أن قام مع نفر من أعلام العرب  
وأحرارهم بأنفس حزب « الحرية والائتلاف » الذي أخذ يطالب بالإصلاح  
ويحدد سياسته الاتحاديين ارامية إلى التبرك وكس حرية الاقواء التي  
تعيش في من الامراض العربية العثمانية .

### قيمه الوطنية

عند ذلك كانت شعوب المشرق من آمن بحريته وناصريه .  
والإصلاح . وكان هو ورفاقه لشهداء تضاماً في دفاع عن عروسة  
وطنهم وإصلاح شأن أمهم ومضارعهم للطب و لشعب من أجل الحرية  
وعكر وكرامة . واد كس وقلة قومية العربيه قد حشرت بقلوبهم  
رواداً تضاماً فيها حسب من بعدهم سار في طريق الحرية والاستقلال  
والكرامة مما أدى للاتباع طريق الكفاح نحو غد عربي مشرق تصبغ فيه  
الامة العربية على كلمة واحدة ويحقق فيه آماني في سيدة وحرية .

### عقيدته

وبعد فلم يكن الزهراوي فقهياً عالم فحسب ، ولا رجل مصالح ، أو

مصلحا اجتماعيا فقط . وما كان سياسيا ولا حقوقيا ولا أدبيا أو خطبا  
أو بلعا فقط . وهذا كل أولئك ، وكان فوق ذلك شعله من الاحساس  
والتوقد والجرأة .

إننا نلمح فيه صفات قلما اجتمعت في رجل عره فهو انسان محب  
للناس جميعا ويريد أن يحاط به الناس وسعوا الحزم . بعضهم يعرض  
على احوال احسن واخرى . وكان يرى كما يقول « أن سي اسرسة  
على محبة الناس بعضهم بعضا هذا الامكان وإن كان بعضهم أحسا عن  
بعض » .

وكان يدعو إلى أن يعرف العرب بعضهم إلى بعض بعد أن من  
جهنم بغيره بلادهم « فسوري مثلا - كما يقول - لا يعرف  
ما في العراق - وحرافي ما في سورية . والحجاز ما في شرق بلاد العرب .  
والقصر ما في اليمن واهل حرا . . . » ولا شك في أن هذه ملاحظة  
سي تدها الرهروى آنذاك تبين مدى حرسه على شدة أو صراخه  
بين العرب الذين يراهم أنه واحد تقريبا وحالها ما جعل . فحين  
سوف حرقها « لمعرفه » ورعه ما يعرف من شأنه الرهروى « مدييه  
وزيته الاسلامي الحاص فقد كان يوصي سد النهرات الدينية وألا نجعلها  
سبا في الاحلاف واشهرى ، وكان يلج في الدعوة الى طرح البعض  
حاجبا داعيا الى الالفة والتحاب والتعاقد .

---

(١) من مقالة له بعنوان « حواطر الساحة » .



وكان يرى أن الاختلاف العرقي أو الديني لا يمنع من أن يحش المتخالفان معا حياتهم . فكانه كان يمادي بالتعاضد الإسلامي الذي ينادي به دعاء العالم يوم يقول : « لا اختلاف الديني قديم ولكن في رأي عرفه في عدم أنه وقف الدهر كله حائلا دون تعاون المتخالفين فيما بهم فيه فائدة مشتركة كعمران المزارع . واقامة المساجد والمصانع والاسواق في الأحياء . وكثير أنواع الصنائع . وهكذا وحده الاختلاف الجنسي <sup>١</sup> أنت لم تخل دون هذه القوائد . ووجدتها لم يسع من أن يساكن متخالفان في بلد واحد وست واحد <sup>٢</sup> .

ويرى الزهراوي أن أعداء الأوربيين غلبت بسببها عن دفاع ديني وما هو ناحي عن مضاميمهم فيه . ومن ضعفها وجهك لتقوم في نهضة إحدى مثاليته « أنهم هل هذا كذا في يدك » الذين أن هجوم العرب على الشرق بسبب هو هجوم دين على دين وإنما هو هجوم قوة على ضعف . وعم على جهن . وعلى على فقر . ونظروا وساءوا لماذا أنهم ضعف <sup>٣</sup> .

وهكذا كان بربر أي بحث بني قومه على ورود من اعرفه وانقوه رفيع كدوس الجهل والضعف عن سموس وشكل الشعب قوة العرب

---

١ يستعمل الكاتب كلمة الجنس بالموضع الذي يستعمل فيه كلمة ( العرق ) في انما هذه .

(٢) من مقاله « تربتنا الناصرة » رقم ٩

قوة مماثلة ، وذلك يتم دفع العلوان وقمع الطغاف .



هذه الافكار الحرة الاصبية سبكتها الزهراوى في اسلوب سهل  
منين يظهر عليه آثار ثقافة الذبابة واسعونه والادبية الاصبية كما نلاحظ  
ذلك في أمثال هذه العبارات التي نلحظها في ثبات كنهانه كقوله « إن  
لنفسه عنه حقا » و « لكل منهم شأن نعبه » و « لا هو حى فرحى »  
ولا هو مـب فبى » . . . الخ . وفي القول الاول اشارته الى حديث  
سوى مشهور ، وفي الثانى كنهه كرمه . وفي الثالث قول مشهور  
قيل للحساء عن شقيقها السقيم .

والزهراوى دوافعه فى احسان المفردات و تراكت كما يرى فى قوله  
« فبى سيجسد عافران . و ما سيجسد وسعاد » . وكثره أمثال هذه  
العبارة . و يراه حسان سجع الا أن ذلك لا يؤثر فى أسلوبه السهل  
كقوله « لا سدل عرثه . وملاؤه عظام . » ويرفع أسلوبه أحيانا إلى  
درجة حدود نعبه عندما يترأسه أمثال هذه العبارات « فبى لا سدر  
لنا بعد أن سيسقط من البهاج . وصحنا بومل . و رأت أنفسا فى  
مأسده قد شرب بؤتها . وتعودت نعبه أمثا بهواها » .

على أن ذلك لا يسوق السهل بعد أحيانا إلى الاصالة والسكرار نعبه  
شبه المعانى و رشح الأفكار ونفى بذلك محافظ على روانه وملاؤه  
وسهولته .

وتحاول الزهراوى أحيانا أن يلف الحساء ويموص إلى عمقها

لاستخراج العظام بفكر فلسفي يعتمد على الوقائع والتجارب الانسانية  
الواسعة الا أنه يبقى في حدود الملاحظات العامة . وسبل كذلك الى أن  
يكون مؤلفا اجتماعيا الى جانب كونه ملاحظا سياسيا ووصافا للاوضاع  
التي كانت عليها الدولة في عهده ، راعيا تشخيص الداء وذكر الدواء .

والخلاصة فأسلوب الزهرراوي أسلوب واقعي فيه صورة المفكر  
الاجتماعي لدى وصف الحياه التي عاشها وفادى بالاصلاح الذي يشده ،  
ولذلك جاءت مقالاته مصورة لمصره ولطراز الحكم والصارع عليه بين  
امثبات المختلفة بممارات واقعية تعتمد على التصوير أكثر مما تعتمد  
على الخيال ، وتصد الى السهولة أكثر مما تكلف الزخرف ، وتختار  
المألوف أكثر مما تميل الى الجديد ، وترك الصن على سعيها أكثر مما  
ترهقها بالتقديم والتأخير ، وحسن الصوغ ، وبلغ الاداء .

ولعله في ذلك كان يعتمد على طبع اصل شيء ، وثروته جيدة  
تطرف منها فهو في غير حاجة الى إمداد الفكر في الصوغ ، وكشره  
التنقيب عن المفردات .

يضاف الى هذا أن كتابه في الصحفة كانت تحمله على هذا اسوع  
من الكتابة السهلة التي تتطلب الاعتماد على السيقه وحسن الإلمام أكثر  
مما تعتمد على التأخير وحسن الصوغ .

ومن هنا نرى عباراته قد جاءت مبهمة أفضل تعبير عن آرائه وأفكاره  
ودعوته المحطصة الحرثة للحياه المثلى المية للدولة العثمانية بشكل عام،

ولأمة العرب لى كات رعب في بدعم شخصتها واسفلاها في من  
الحلقة الاسلامية بشكل خاص .

### عملنا في هذا الكتاب :

وقد عمد من أجل ابرار الكتاب الى المجموع من مقالاته المدونة  
في جريدة « لخصارة » التي احتفظ نساؤه نسخة واحدة منها مؤرخه  
من مجموعتين شرتا خلال العامين ١٩١١ و ١٩١٢ أولاهما تضم أعداد  
« لخصارة » في سها الثمة . وثانيهما تضم أعدادها في سنة  
الثالثة . أما مجموعته السه الأولى فم بعثر عليها .

وقد أشربا في انهماش الى رقم العدد وباربعه كما عمدنا الى تقويم  
بعض لأعداد وتحققها . وجعلنا في القسم الاول من الكتب المقالات  
التي تحمل توقيع الصريح وكثرها اصحاب الحرية ، ثم جمعا في  
قسم ثلث المقالات التي هي موقع « س » ورجح أنها له وإن من أنها  
لصديق حبيب له ، كما جمعا في قسم ثلث المقالات التي لا يحمل توقيع  
الصريح وكات موقع أحيانا نكتبه « عثمانى » أو « عثمانى حر » ونعمد  
أنها له لأنها تحمل طابعه في الكتابة .

ورجو في الحتام أن يتمتع الناس بهذا الكتاب القيم الذي يصور  
ب جهاد عكتم من أعلام العرب والمسلمين في سبل الحق ، كما يصور  
له أصالة فكره ، وبعد نظره ، وقوة أسلوبه ، في زمان طمى فيه الظلم ،  
وحقت طريق الحرية فيه بالمكاره ، فحققت الألسه ، واصطربت الصائير ،  
وأطربت الآفاق ، حتى قيص الله لهذه الامة السه ناطقة ، وفلونا جريئة ،

وأفلام معرمة ، فكاتب بفتان الآخر ، ومجانب الشترين أنورا هدية .  
ومعهم مشرفة ، يهتف عليها الأمة سعادود سم في طريق الامتداد  
والخطود .

وحسبنا نحن في مسيما من إرار هذا الكتاب أن نكون في عدد  
هذا الركب الباني ، والله من وراء القصد .

الدكتور جميل سلطان

الدكتور جوده الركابي

\* \* \*





الشهيد عبد الحميد الزهرراوي





# تربيتنا السياسية



## تربيتنا السياسية (\*)

— ١ —

ابها القاريء العثماني :

سلام عليك وبركات من الله . أعلم — رعاك الله — أن موضوع هذه المقالة خاص لك . كما هو عام في حدوده . فاعرفه بامعان . ولا يهولك قول هذه المقالة . فإن ما فيها عدة مساحات لا مسحت واحد . وكلها مما يهيك ويعت لك . لطلع ريد لبلادك صلاحاً وفلاحاً . ونكره بها الحراب والفساد والبخر عن بلاد الآخرين في حربه ودرعه . والذي نكته ها هو شرح لأسباب لصلاح ولفساد في بلادنا . وبأن لخصائص ما هي حكومتهم <sup>(١)</sup> أيوه وما هو موقفهم أممها وموقعها أمامهم . ويفصل لما هو الأمر والانع في هذه الآتوب والمسالك بتحت الأمر ويؤخذ <sup>(٢)</sup> بالانع على قدر الامكان .

كيف كانت لجان قبل المسور / كثيرون يظنون أن الحال التي كانت قبل المسور لا تزال معروفة . أم أنا فأؤكد لقرائنا الأعزاء أن تلك الحال قد أصبحت — بسبب البان الذي هو العلب — مخوفة . كما أنها لم تكن معروفة على وجهها عند كثيرين . لأن كل أحد كان يعرف قسماً مما هو أشد تعقيداً . ولذلك كان جمع الناس لا يحلو من كثيرين راضين حقيقة عن مجموع الأحوال . وحاسين أن ذلك هو الداخل في

\* جريدة الحصاره — السنة الثانية — العدد ٥٣ ١٣٠١ سال ١٩١١

(١) لعل الصغرة عائد إلى « الآخرين » الواردة من قبل .

(٢) في الاصل « ياخذ » .

الامكان وحلاصة بذل الجهد - في حين أن الاكثريين كانوا ماضين ساحطين  
 متأففين منبرمين مسميئين - ولذا رأيت من المناسب أن أذكر قبل كل  
 شيء في هذا المقبل كيف كانت احوال قبل الدستور - لتجسد ذكرى  
 انتأف من تلك الحال وبحول بين يوف وبن أولئك الذين لا يثأرون  
 يغمسون كل فرصة تخليع السوس الى محاسن ذلك العهد كلما رأوا  
 سبه في عهد هذا - فمن يحب أن يكون عارفين بآثار هذا العهد  
 ومكرين عديها ، وأن يكون مع هذا مذكرين بذهورها في ذلك العهد  
 الى هذه العدة - وقبل كل شيء يسعى أن تتذكر أن الأمة مجموعها  
 كانت عاجزة عن الانكار على السيئات -

بوحده في عهدنا هذا سيئات كثيرة ولكن سعي ألا نعمل عن أن هذه  
 السيئات كلها أثر " من آثار ادمي كما سمعته - ولكن الله العظيم  
 سي هي عليه الاسعاد - ولا أقول الاسداد - قد رب يحول الله  
 وأعظم ما يحب عسا اليوم هو سد كل المداد سي ينجني أن تعود تلك  
 السيئة من جهتها -

نعم إن الروح الذي كان غاب في ذلك العهد هو روح اسعاد  
 - لا روح اسداد سيئ - وقد هرب محالبه بما يظهر بالفعل والاسم  
 معا في كل شيء من حركات حاس وسكائبهم - حتى أصبح من أسده  
 الأتباء أن يقولوا اساس أجمعون نحن عبد السلطان ، وعبد الحكومة ،  
 وصار أحب الألقاب الى المقرئين لقب " العبد الحاص " - ويدهي أن  
 وصف الحاص بها لتتميز عن العموده <sup>(١)</sup> العمومية ، وحقق أصبح ليس  
 يعاملون معاملة العبد لا تقول هذا مبالغة ، فانها ليست من دأب كما يعرفه  
 متتبع كلامنا ، وحدث لأن العده هو الذي يصرّف في الأمور كما يهوى سيده بغير

(١) العبودية والعودية بمعنى واحد .

فيد وشرط ، وهو الذي لا يملك الا ما يملكه ايده سيده من الأموال ، وكل ما بيده هو بحسب أمره كل ساعة . ولأجل أن تظهر سلامة هذا القول من المبالغة يورد هنا شيئاً من الأمثلة . والعسكرية مثلاً كانت بحسب الظاهر مربوطة بموازين ، وفي الحقيقة لا قانون ولا نظام الا ما تصدر به الإرادة . فالعسكر لا يتناولون كل شهر ما عيّن لهم ليعتقوه على أنفسهم وعيالهم بل تمضي اشهر في العلب وهم يدلون ماء الوجه لهذا وذاك سينفروا ما به يعيشون ، واداءوا ما عيّن لهم نهرهم الاكر منهم أو وعدهم فسكون . ثم تصايفهم الحاجة وخدمون من يقرضهم فيصحبون ويسعشون حتى تكرم المواظف باعطاء شيء مما عيّن لهم ، وهكذا الامر مستمر كل هذه السين الممهودة التي مصب . والاعراد من العسكر كانوا يخدمون في تلك العسكرية ثنائي سن وتسع سن في العلب ، وأكثرهم لا يرحلون بلباس حديد يربس الانسان مول هذه المدة ، وبعضهم تأتي عليهم ظروف لا يتكفون فيها ألم الجوع . والمعروف بالمعارف مثلاً قد حل بهم وبين الباحث والكتب الاجتماعية والسياسية وحرره عليهم اقتناء شيء من تلك الكتب تحريماً يؤيده العقاب الشديد اذا وقع المخالفة . والبراع مثلاً حالهم معلومة وان قلت إن حالهم لم ترل نافية بقول ان ذلك من آثار الماضي وهي لا تزول بسرعة وسهولة . لا تسأل عن حال افلاح المسكين فان الاسناد قد أناح عليه ككفله حتى تركه لا يستفيد من كل متاعه المادية الا حشيش العيش مشبواً بالدلة والمهانة . والصاع مثلاً قد تزلت مكاسهم مع ترايد نفقاتهم وأنهمكهم تلك العسكرية التي وصعهاها حتى أصبح افلاح الموصوف آتفاً أحسن حالاً منهم . والتجار بحسب الظاهر أبعده عن هذه الاحوال ، ولكن الذين شاهدوا منهم بلاد الآخرين كانوا يعرفون

الفرق بين البلاد التي يحل فيها حقوق الإنسان من حيث أنه إنسان، وبين بلاد التي يحول أهلها نحن عبد الحكومة . ومن أشهر أمثلة العبودية أن ذلك أن الأموال كانت توجد من أساس « أسماء شئ » كثير منها غير مرتبط بهيكل مصر . ومن تلك الأسماء الألعاب و عروض الحرية . ولكنكم يا معشر اقرء ليس أن الناس كانوا يحصلون إذا امتنعوا عن دفع الألعاب . فهل تلك الألعاب هي أحد أمول من لمعد بعد دون تصدق البلاد ؟

أمثلة الأسعبد الذي كان في ذلك العهد كثيرة . وحدث بعد ذلك من أمثلة أن طمعت بصرلك إلى ما امتدت لقلوب من الرعب ومحاذيره كل بحث ساسي يعنى شؤون الملكية ومصالحها . فلقد صدر الدس يومئذ بحثون من بحدران أن سم عليهم فراحوا يسكنون في الرعب ، وسعد عند نفسه من رأى أنه أحمر ساس وأفسحهم وألمهم في مدح ذلك الحاكم المطلق . وإذا سعب ما كانوا يعرفون به عن ذلك الرجل يرداد وعوفك على مقدر ذلك الأسعبد وجوع اسفوس أممه . ويكشف من تلك اسعبد قولهم « ولى سعبم » و « مايت رقت الامم » .

بعد أن تذكر كل هذا جدد . أحب أن أذكرك أن الإنسان لا يسبق به أب فقدم على عره نفسه ونفوس قومه شئ . وينتهي أن لا عره مع الأسعبد ، بل أولئك الذين كانوا يظهرون أمام الناس مظهر لاعراء كانوا في الحقيقة يحسرون على العره أحدهم كثيره . وإن علب لهم قصور واشرف ، لأنهم كانوا لا يسمون على لتعم اندى فنوا به حتى يسموا إلى عظم من آلاب الأسعبد . ولا يسئل عن صور سجداتهم وحضارهم أمام ذلك العظيم الذي يسمى أحدهم الله ، بل

لقد كان أكثرهم يوصون الأمر كله إلى أولئك العظماء ، ويجعلون لهم  
 انصرف المطلق عندهم . كل هذا سنعلموا حسابه يصبون بها - على  
 رأيهم - يهودهم من سطوة أولاده والمصرفين . فما دلت سائر أساس  
 الدين ثم يكونوا يوصلون إلى الأعظم / لعبرك ان أولئك الذين لا حامي  
 بهم قد أصبحوا مع الأسعبد يكرهون الحياء كلما أحدهم "ره" من  
 حب اشرف وعمره نفس . وهذا ما يدعون أن سمي الأسعبد بالنسبة  
 اعظمي . وهذا ما يجعلنا أن نذكر عهدهم كثيرا يعرف البعثة التي بعد  
 الله فشكرها . وسواء كن روح فيها شيء أو قرأه من تلك الروح أي  
 حرب ذلك الأسعبد . ولا نجر الأسعبد سوى الأسعبداد . فوجه  
 لي بطرك إلى هذه الكلمة واترك لي الآن بعثة لاسعبداد .

الأسعبداد بالأمم هو كالأسعبداد الذي للعرد . هو الذي يرفع وهو  
 الذي يخط . هو الذي يجمع وهو الذي يفرق . هو الذي يجمع وهو  
 الذي يدمر . هو الذي يشرع وهو الذي يشرع .

سما في الوجود أمة ثم يسبق لها مثال . بل قد جلب من قبلنا  
 "مهم" نوع أسوارها . وفي كل أمة عبر قد نثبت على حين الدهر .  
 وتسليست أحداثها في صدور الغلاء الذين يبدكون . وقد علمنا من  
 هذه الأحداث التي لها سند إلى سن الكون لا ينقطع كيف تكونت  
 الحضارات والأمم بعد أن لم تكن متجمعة ومرسطة راسية واحدة . وعرفنا  
 كيف استحوذ بعض الأفراد على الأفكار في الجماعات والأمم حتى  
 أصبحوا فيها مسيطرين وناقضين الأمر . ووقفنا على سر رافقه ومب  
 تصبغه وأنسب تكونها وأشكال حووع أساس بها ، وكيف تنصر الحق  
 ظاهرا وباطنا وكيف نظر الناس أنها بعدل الحق . فوجدنا الأسعبد  
 هو ملاك الأمر في هذه الأشياء كلها . وأنعمنا النظر في الاستعبداد قد

هو يادن الله ونظم تديره يقبل الامتراج وتحري عليه أحكام التربية ،  
ولهم انفس في محال يظهر فيه نقشها وطعها ، ومن ههنا كان لارسال  
الرسول عليهم اسلام فائدة لا يحل مكربها على الصعود الا نوع من  
الصعود ، ومن ههنا لم يجد الحكماء والمصلحون من العث أن يقوموا  
بين أقوامهم بالصح والارشاد ، وكم في بطون الاسفار وأسم الاسماع  
والأنصار من الشواهد البينة على تأثير ما شعروا به أنفسهم من إعداد  
أمنهم الى ما هو الاصلاح ، ولأجل هذا يجب من قارئنا أن يتسه لا يتفك  
الى الشكل المحدد في الحكومة ويعم النظر هل نحن على استعداد  
الأول أم حدث فيه شيء من التعبر وما هي حال اليوم ؟



### كيف زال الاستعباد ؟

انظر أيها القارئ الى هذه الأمة المشابهة اني تقدم لك وصف موقفها  
مع ذلك الاستعباد الحائق بأفرادها ومجموعها وظلت ترسف في قيود  
عمرها من السنين ، هذه قد أتاح لها الايام الحلاص من تلك الأعلال  
وناب من تيسير الله تعالى بعة « الدستور » والحكم النيابي ، هذه  
نصبت عن وجهها عدرا من الماضي كان قد أرهقها ، هذه استطعت بعد  
كل ما حاق بها من الرعب أن تنادي وبصيح فائلة أريد « الحرية » وقد  
فارت وأفتحت ونوديت أن دولك ما بطلين ويريدون .

سبحول قائل ان الأمة ليست هي التي رفعت صوتها ونادت بمصحة  
بهذه الحرية ، وإنما أولئك أفراد قوي إحساسهم بوجوب هذا النداء ،  
وقوى غرمهم على الهوص الى هذا المطلب ، غير حاسنين حسانا للعوائق  
التي كان اساس يكفرون أمرها في خالاتهم . فبأقدموا على عملهم



تبين أن تلك العوائق سواء كانت كبيرة في حد ذاتها أم صغيرة تحصر  
بواسم الاحصاء وتضيق أمام القوه اذا تألفت وبس ، وتأليف هذه  
القوة هم فهم في فكر الأمة بل في أفكار أولئك الافراد من الصراط الدين  
في سلايك ومناستر (١) .

نحن نك أن سلم لهذا القول كيلا تطول المحاوره ولك مع  
هذا نطلب من قائله وصاحبه أن يوافقنا على أمر يظهر له بأقل تأمل ،  
وهو أن الأمم لسبب الا عذره عن مجموع أفراد ، وأن كل الأعمال  
التي تعمل في الأمم لابد يعملها أفراد ، وأن استعداد الافراد هو من  
دفع الأمم واستعداد الأمم يظهر بواسطة الافراد ، وبسير من الطر  
يظهر أنه لولا نقد حصر الأمة على الاستعداد لتسر سريان الروح ابي  
بواسطة تأليف تلك القوة ، ولولا اشتياق جمهور الأمة الى نسيم العنق  
من ذلك الرق ما كتب تلك الشجاعة التي أظهرها أولئك الافراد كفاية  
لانتاج تلك النتيجة التي شوهدت في أيام الاقلاب - أعني اشتراك  
اناس كلهم دلمرح والابسط الذي أدهش حرب الاستعداد أجمعين  
فكروا حاصعين ، على أما اذا قلنا ان الفكرة الاولى في تصويص  
الاستعداد قد وجدت عند أفراد فليس يصح أن نقول ان المبادئ نطلب  
الحرية كانوا أفرادا بل هم كانوا من غير ما ريب جمعا عظيما من الأمة ،  
في مقدمهم ألوف من ضباط وعسكر قد فهموا ما ألقى اليهم الصراط  
من الخطر على الوطن اذا لم يعمل القانون الاساسي . وقد كان فهم ذلك  
صعب على العسكر فل أن يحدث هذا الاستعداد الجديد في الأمة .

---

١١ - تشير الى صراط الاقلاب العثماني الذي توجها من هذين المدينتين  
الى استانبول .

وكان من وراء الصفا حشد كنه من مفكرى الامة في لروء إسب  
والآتاة نفسها يتادون هذا الداء نفسه .

ولا يحسن أن مفكرى الامة من سوربة وغيره من بلاد اعرية  
كأن مأخرس عن هذه الحركة الفكرية السادسة التي انجست يوما  
من لامة دومة واحدة ، كلاً بل كان منهم جند كنه مع الحبش اشمي  
واسمي في كل مو من هذا لجهاد سيسي في تورنا ومصر واروماسي  
وتسائه وسائر لولابات ، سواء كان ذلك في الجمعه الاتحادية  
الاحيرة أم في بجمعه الاتحادية الاولى أم في جمعات اخرى . فهكدا  
رل الاسماء لما حدث في الامة استعداد حديد لمقدمه . وسرب روح  
مقاومته من رأس الى رأس حتى جاء وقت يعلى الاتحاد على لعيل جهرا  
بعد أن كان الافراد يهيمون همما في الآسائه وابولابات وهكدا حل  
الدمسور و يحكم السبي محل الحكم المطلق .

### كيف الحال بعد الدسور ؟

قد علمت أيها القارئ العزيز أن شئ من لعبر في استعداد هذه  
الامة قد وقع ، وإن سألنا عن أسباب ذلك فهي شئ لا تمكن من  
بعضلها في هذه افعاله . ولكن لا نطن أن المقدار الذي حدث من  
اللعبر هو مقدار كبير . كلاً بل تمكن أن يحصره بعداد اعسر على  
الاستعداد ، وأما الاحلالى الاخرى التي كانت قد بشت في العهد الاحير  
بصوره هائكة فلا يزال أكثرها ماعرا تباء الظهور . ولهذا يرتفع اهوم  
من آفاق لامة صدى شكية وتأفف ، ولكن لا تشكو اسوء سائر  
الطبقات كما كان الامر دلامس . على أن الشكوى من سبي آدم لا ترول  
ما دام سب آدم . لأن كل شئ من القوايب والاصطلاحات يبحال عليها

سواءه ادين في طع جمهورهم وكثرهم حب الاثره والاسداد على  
لاضعف . واحسنه ولجذاع في تحصيل هوى النفس .

نعم لا تزول اشكوى فان كل شيء في هذه بحده لاجتماع  
والناسية يات بالاشخاص . والكفاءه اسمة نادره . ويعتسه من  
الوقفس كلها مفقوده . فمن كان قد حسب أن الدسور نعم الذب .  
وتصحح أخلاق الموظفين وعبر الموصفين . ويعطي قوة عظيمة أمامه الاحكام  
ويشفي الإحياء لومسي من مرضه . كل ذلك في يوم أو أسبوع أو عام  
أو عامين وبه قد من حفظ وسها في الحساب . كما بل يجب أن يعرف أن  
الدسور أو بحكم السابى اما هو المنهح لائق والمناسبت يحسون  
الإسبال من حيث أنه سار . سواء وصل بقوه به الى اراله لشكوى  
أم لم يصلوا . هذا بالدرجه الأولى من المنظر . ثم في الدرجه الثانيه بعد  
أن عرر من الناس قد وصلوا بهذا المنهح الى ما لم يصلوا بغيره اليه  
من المظاهر الثلاثة بالاسبال : مظهر العره والرفعه والإحياء لومسي  
والمساوه في المحقوق والظلم في المساوه الى ما هو أنهى من الحاضر  
منظر وقوى ذلك مظهرا . فمن يرجو لهذه الأمة ماله عرر من شراب  
الدسور والحكمه السابى . سدأنا لا يطلع أن تصحح ويسع هذه اشراق  
في وقت قصير مما هو مقدر بصلح ثنائها . وذا رتب لنوه مشابهه  
من بعض الاحوال لنوه والاحوال التي كانت دالاس فاقو حب فيها  
عدي على الكتاب والعقلاء ثلاثة امور الاول ألا يكموها كما يحاول  
بعضهم في كثير من الاشياء . وعنا يداولون . ومن كم داءه ومله .  
والثاني أن يناموا متبدره وسمعه جهد ضلهم . واشلك أن يعدوا  
مراعهم من يريدون الفاء تعنها على طبعه الدسور والحكمه السابى في  
بلاد العشمايين سيبى أو مسبح طول تأثير العهد الماسي .

### الجماعات في عهد المنصور :

وبعد كل الذي تقدم يجب أن نوجه النظر الآن إلى أمر شأه عظيم ، وهو في الحقيقة مرمى الفكر في هذه المقالة الجامعة ، ذلك هو أن من طبعة هذا المهاج الحديد الهالك كثير من الناس في السياسة ، وهذا لأن الحال سنكلم يتسع فيكثر الكلام في حقوق الأفراد والجماعات وبلاد والأقاصم وتفتح بذلك أبواب الحرائد التي ندعو حينئذ "أسب" متعددة لكثرتها ، وأكثر ما يشغل الحرائد والأفكار حينئذ أحسن لجماعات وتصاريق أمورها .

إن تكونت الجماعات وبمعددها وتطورها وتسايقها أمور قصت بها سمة انفاطر المبدع سبحانه مد خلق النوع وتناسل . وقد ربط كل واحد من هذه الأمور الأربعة بأساب تعدد وتسلسل دائم ولا تعطم أبداً ، فلاحل هذا يسمى أن نصف تأقفا من تحمل أعباء ما هنالك من النظر والتسابق ، لأن هذا أحد الشروط الطبيعية للحياة ، فكما لا يحسن النافق من تحمل أعباء ما يسد به الجوع مثلا لا يحسن أيضا التأقف من تحمل أعباء ما به كفاالة عزة النفوس ، وذلك انما يكون تنكوين قوة وهي انما توحيد بالاجتماع والتعاون ، وهذا هو الذي لأجله نصير الجماعة جماعة والى هذا الاشارة بالقول السوي الشريف « يد الله مع الجماعة » (١) .

وبن ، معشر العثمانيين ، بالنظرة الاولى جماعة واحدة ؛ ولكن باعتبار أن الارستقراطية بين الحاضر والماضي دائم الاتصال وباعتبار أن

---

(١) الرواية : « يد الله على الجماعة » .

التخالف للأفكار من طبيعة الشر كالتخالف «لصور تحديداً بسطرة الثامنة  
جماعات متعددة» فاعثار الدين مثلاً نحن جماعات بعد لا جماعة واحدة،  
واعتبار اللسان نحن جماعات، واعتبار الأقدم نحن جماعات، واعتبار  
المسلك الاجتماعي والسياسي نحن جماعات •

ولدى يستدعى سطر في هذه جماعات أمراء الأول أن كل  
واحدة منها لا تنافي لأخرى إذا نطق اعتنول وولجبت التربة، أما  
إذا لم تصف لعقول وتلج التربة فإن المذهب يحدث وحقن جسد  
نائجها، والامر الثاني هو أنها أن يركب هذه الجماعات وشأنها على  
سندحة سرها بكثر اشفاق في أساسى اندى هو يسعى كذا قدمها  
ويحل نظام أكثر المساهمين، فضعف قوى بعضهم وبذلك سرى قدر  
من الضعف الى قوة العمومة اللازمة للجامعة العمومية أعني  
«لعتدية» • فلأجل علاج هذا التفرق انطوى وسرته على نظام  
نافع مثير ثمرات جميلة للجامعة العمومية فصح كل جماعة في حاجه  
لى ما يسمى «التربة الساسه» لأن تربة الحكم قد تغيرت، وبعد  
أن كانت اساسه فى يد رجل واحد وأهل بلاطه أصبح للامة خط من  
الطر في الساسه، وما الامة لا جماعاتها •



فى اعداد لآبى نم هذا الموضوع ان شاء الله تعالى، أما الآن فقول  
ابا انما أنشأ «الحصارة» لتكون محالاً لأفكار افعلاء من جماعات  
«العرب» فيما يتعلق بربنا الساسة، وبهذا العدد قد دخلت  
«احصاره» في سبيلها الثانية تقدم لقرئها الاعزاء شكراً على المؤازره  
وسلاماً •

## تربيتنا السياسية (\*)

— ٢ —

فما في أواخر مقالات اسباعة ما خلاصه إنا معشر العشائيين جماعات متعددة . وإن كل واحد من جامعات لا سب في الأخرى إذا نطق القول وصلح الرتبة . ولكن إذا تركب لجماعات وشأنها على سداحة سرها لا تكون السطح حسه ، وأنه لأجل هذا أصبح كل جماعة في حاجة إلى ما سموه « الرتبة السياسية » ، لأن مرفقه الحكم قد تعرب وأصبح الأمة شريكه في الساسة بعد أن لم تكن لها شيء من هذا الأمر ، وما هذه الأمة إلا مجموع جماعات ، ووعدها أن سم الموضوع في هذا العدد .

بني الآن سب احتياج كل جماعة مما ، معشر العشائيين ، إلى « الرتبة اسباسة » ، ونشير الطرق التي ينبغي أن سلكها ووسائل التي يحسن بها الأحدث بها ، ونذكر أوصاف القائمين بالرتبة اسباسة ، ونهذه المسأله فروع كثيرة يأتي بعضها في هذه السبده وتترك بعضها إلى وقت آخر .

### الاتحاد :

قبل كل شيء نكلم قليلا في « الاتحاد » فإنه أول ما ننادر إليه

---

\* جريده ( الحضاره ) ٥٤/٢ ( ٢٠ نيسان ١٩١١ ) .

اندهن من العلاجات لأمراض العثمانيين . ولذا كثر القول فيه مد صد  
لافتلاب وأصح موضوعه مما يحس العناية . وقد كما في أسسة  
المصنفه فصولا كثيرة شرحا فيها رأيا في الاتحاد . وأنه أمة تجمع  
وأن بعض الناس أساءوا تفسيره وتأويله لما كتبوا الجماعات به . وأن  
الطريقة التي سلكوها به تؤيد الله بل التي صده . ويرى اليوم من الواجب  
أن نعد ذلك الشرح الآن بصورة أوسع وأحلى لأن موضوع الاتحاد  
من أقرب الموضوعات إلى « ريب السياسة » .

يقرر بعض أساس أن الاتحاد شيء جميل يريد القوه ويريل أسباب  
الضعف وسر الاسائة احياء روابط الأخاء وتعالى كلمة امدية نفعصد  
لاقواء لمجتمعة في قامه نظام الاجتماع على أحسن مثال . هذا القول  
جميل ولكن دى على خلافه لا يفهم من شيء ولا تحصل منه لفائدة  
المفطورة . لأن اجتماعات من البشر قد صعب أنواعا من الاتحاد : نوعا  
من المرات حتى يومنا هذا فبعض إذا قلنا « الاتحاد » أودعوا « سى  
« الاتحاد » أن نعه نفسير وشرح يفهم من نوعه وصفه . فحينئذ  
يكون للطر وسعت مجال دى استحقاق فافتر ب . واما استهجن  
فاتعد .

الاتحاد في الأصل هو صيرورة الأشياء المتعددة شيئا واحدا . وهو  
على أنواع كثيرة منه ما يكون الاتحاد فيه تاما حتى يعب أثر التعدد ،  
ومما ما يبقى فيها أثر للأجزاء كلها مع عللة لأحد الأجزاء أو تساو فيها ،  
والاتحادات السياسية والاجتماعية لسبب الأعلى هذا اسقط من النوع ،  
ومن المعلوم أن كل شيء لا يكون إلا سبب . ولدى التأمل نجد بالاتحادات  
البشرية — من حيث هي — ثلاثة أسباب : الأول سائق الدين ، الثاني  
سائق الأسر والقر والاضطرار ، الثالث دعي الاحباجات المدنية

والعمارة ، فلا بحث ها عن سائق القصر والاضطرار لانه من الحالات  
المستثاء التي لا يحوم حولها أفكار المفكرين ولا تخضع فيساب  
المستصرين ، ولا بحث أيضا ها عن سائق الدين بوجوه كثيرة من  
أهمها أنها مع تسليم بأن الدين داع عظيم إلى الاتحاد لا تأمل أن  
يستطيع فيه حرق السنة الكونية الحاربه من عهد القرون إلى عهدنا  
هذا ، وإنما بحث على الداعي الثالث داعي الاحياء المدنية والعمارة  
ولكن قل أن بعض فيه يذكر بقارىء أن فئة من الاعرار قد تفهم أو  
قد نفى انها أن المقصود المدعو إليه إنما هو اتحاد لمسلمين عثمانيين ،  
وفئة أخرى قد تفهم أو قد نفى إليها أن المقصود المدعو اليه هو اتحاد  
انرك . فحينئذ من هذه اللفظة تقول لهؤلاء وهؤلاء لا كلام بنا  
معكم وإنما كلاما في مسألة الاتحاد مع اندي يقولون نحن مدنيون .  
وبوصح كلام فتقول نحن مسلمون ولكن لا يريد اتحادا يكون حارجه  
أبناء وطننا من غير المسلمين ، ونحن عثمانيون ولكن لا يريد اتحادا  
يكون حارجه كل أبناء الوطن من غير انرك . تقول هذا من أول وهذه  
ثم تدخل في أصل الموضوع وهو داعي الاحصاح المدنية والعمارة .  
نعم ان هذا الداعي يدعونا ، معشر العثمانيين ، نحن لا جدال ولا  
خلاف فيه إلى لاتحاد ، ولكن الاتحاد المقصد الذي يدعو له هو من  
انوع اندي يكون فيه للأحرار والعناصر العثمانية شيء من الظهور ،  
ويس هو من النوع الذي لا ترضى بعض الأحرار فيه إلا أن ثلاثي  
في جانب مهورها سائر الأحرار الأخرى . تفسير هذا الكلام بعبارة  
اصراحة . أن الاتحاد البافع هو الذي ينفي فيه العربي مثلاً عربياً ،  
والرومي رومياً ، والالاني ألبانياً ، ولا يسمى أحد بأحد الظن حين  
يريد خدمة لسانه ، ويسمى في ترقية أفكار قومه ، ويظهر تمسه بأن



يكثر بينهم علماء والادباء . وأن يتعارف شعبه فيما بينهم ويصعدوا على ما به يحسن أحوالهم الاجتماعية . سواء فعل ذلك العرب أم الأرمن أم الترك أم الكرد أم الحركس أم الروم أم الأرمياؤوس . وأما الاتحاد الذي يراد به أن تبنى العصر تضلهم ويتعاضدوا عن سائرهم ودوي فردهم في الشأن ولاقليم فهو اتحاد لا أقول إلا أن شئت من جهة نفعه وضرره ، وأما أقول به في هذا العصر فرب من لمحال . لأن فسر الناس عنه غير مسر ، ولا أمر بمثله دين من الأديان القديمة المعروفة ، ولا يرجى أن يسير بسرعة دين جديد بلزم مثل هذا النوع من الاتحاد . وأقول أيضا ، إذا كان للاتحاد لاجل الوطن فارجل الذي يستطيع أن يسي قومه وقومته لا يأنسه على الوسيلة الأحسن . فإن من لا قوم به لا وطن به ، ومن سبي أهله فهو ناسي وطنه بل ذلك .

الاتحاد حمل ولكن بمعنى أن ينظر فيما هو الأسهل والأقرب حصولا من أنواعه وأشكاله ، وأما النوع الشديد الصعوبة فإن لا شعاع به فيه مصعفة عوفت ، ونحشى أن تؤدي إلى نتائج هي عكس المطلوب .

الاتحاد أمه كل عقلاء العشائير . ولكن العقلاء يعلمون أن الأشياء لا تنال بالتمني والاحلام والاعمال والاسماء بل يتوقف بعضها على علوم وأعمال وهمم وأرمان . ويتعاضد من تلافه ومريديه صحة عرائم واحلاص سرائر وساهلا مع الإلاح المساعد إذا تم سارل عن أهله حسنة .

الاتحاد الأسهل والأقرب حصولا هو برريد المحنة والمودة بين العاصر العشائرية المتعددة المأبىة في الأديان . واتسدهم أجمعين لاعلاء شأن الوطن ، واحترام كل عصر من العاصر إخوانه الآخرين ،

وتذكره اشتراكهم بإثر الحقوق السياسية ، وحروج كلمة العصر  
 الحاكم من الأفكار لا من قاموس سياسة فقط . ولا ينبغي هذا  
 لاتحاد العميل أن يكون أعضاء مجلس لمعوثان كلهم على فكر واحد  
 يديرهم سببته حزب واحد ، ولا ينبغي أيضا أن يوصم كل من م  
 يلحق تحب عود « الاتحاد » بأنه يريد الاقتراق وأن كان لا يريد  
 لا اعتلاء شأن هذا الوطن . ولا ينبغي أيضا أن يحرم من كل معونه  
 أدبية وسياسية من يبحث عن أحوال قومه ، مع أن قومه جزء ديك سكن  
 الذي إليه مرجع الجميع . وأما الاتحاد الشديد المتعونه فهو ما يريد  
 به أن يسدل التركي مثلا عن تركيه أو العربي مثلا عن عرسه لأجل  
 خاطر « لاتحاد » . فهل فهم لأن دلائل « الاتحاد » ؟

نحن عظم أقول هذا الكلام لأنني منذ حسن عشره سنة أي منذ  
 وبحث هذه الأنواع أسمى للاتحاد معرو في ، ولا أزال أسمى له  
 ما دام في رأسي العقل الذي يفهم أن الاتحاد قوه للمثمنة وأن تقويه  
 المشايه هو الذي يبر أرواح الأسلاف ونفوس المعاصرين والاختلاف ،  
 وهؤلاء هم الذين يسي وبهم بحسب .

## تربيتنا السياسية (\*)

- ٢ -

بعدما أوضحنا في المقالة السابقة ما يجب تصاحبه في الاتحاد ، نطس أنه لم يبق مقال لقائل إلا أن يكون مكاررا ، وإنه في لنا نحن كلمة واحدة في ذلك المبحث ، وهو أن الاتحاد العمومي لا يرسخ أسسه حتى سوى أسرة أساسه عند كل جماعة من جماعات بشمايين ، وحتى بأحد كل جماعة ينصب من الاتحاد فيما سبها . فائدين يعرفون من عارف كل شعب واتحادهم فيما بينهم وائدين يصومون هذه الطريقة هم في نظره أما قصر لظرف في المسائل الاجتماعية والسياسية وأما سواها ، ولا عمدا تأمل الجامعة انشائه من أفراد فليدين يدخولون في عمل انضمام لي نادي ويدعو الى الاتحاد اذا كان أكثر الافراد في أممهم يطلب عنهم الاهمال وعنده المثال ، وبسب ذلك يكونون مسعدين من حيث لا يشعرون بصول أنواع شتى من الأراحيف والاحاديث .

### الروح العمومية في كل جماعة :

فكما تقدم رى أن أحذر شيء أن تتوجه اليه الانصر هو أمر الروح العمومية في كل جماعة ، وذلك أن كل جماعة فيها شيء من الحياة يكون شائما فيها مؤثر تحس به نفوس الافراد يسمى على موجب هذه

---

\* حريده الحصاره ٢١/٥٥ (٢٧) سمار ١٩١١ .

الأصلاحيات والروح العمومية ، أما الجماعة التي ليس فيها أثر من روح  
العمومية فهي التي الموت أقرب منها إلى الحياة . ثم على نسبة قود لروح  
العمومية في الجماعات تكون درجات حياتها . وعلى نسبة حياة الجماعات  
تكون درجات الحياة لأممها . معظمي التي تكون منها .

لو كان اسوع الاسامي طلب من الروابط الاجتماعية لما كانت حاله  
أحسن مما أنه به هذه الروابط . فانها أثبتت أنصور الأخلاق التي رفضت  
من شئته إلى هذه الدرجات الخاسره . وبوهم تكن بهذه الروابط لا  
تدهر البطولى في إرجاع الرعة والرهبه دائما إلى حدود لا يعدل بمدر  
الامكان تكون ذلك كما أن يعرف مقدار فصلها علب . ولذلك لا يجوز  
أن تأفف من واحد منها بل يجب احبته بها ودرس مآلتها وحسن  
اسلوكل في سخراج مآلتها . وينبغي أن انومنه هي من بروابط  
الاولى التي رفض النوع ولا يراد لنعفه . فلا يصب إلى الروح العمومية  
في الاقوام على انفرادها هو عدنى القاب أيضا في اوضاع العمه في  
الاقوام لمجتمعها . لان ما دامت عشرين عن جعل اشتر جماعه واحده تكون  
الأولى بشر أن تتحسن حال كل جماعه منهم .

الجماعات التي لها وجود ولكن لا روح عمومية فيها تكون لاحده  
فريق ولا منه فسي . وتكون أشبه شيء بالأعضاء مشوهه في  
الجسم . والجماعات التي روحها العمومية غير مطهره من أوسار جدههه  
أو غير مؤيده بقوه الحق والاضاف . أو غير مفعمه شوقا في انعابي  
وحرره في الماده . أو غير مرروقه متصايح من عقوب البواع وعرى  
من عرائم المخلصين . تكون بها " طويل في أودية لقوصي . ويحتم  
كثير على صحور المضائب . ويبرح بهاها حسنة أفراد من بشر يحسن  
ليهم أن فادتهم بصلال الناس عن مصالحهم . ولكن للجماعة معظمي

( الأساسية ) أمام أحوال هذه الجماعات المتحطة أين وبكاء لا يسمعه  
ولا يبصره الا قليل من الصدور والبصائر .

من عرف هذا وكان محتضاً عند النظر سره كل ارتقاء لايه جماعة  
كانت ولا سيما جماعة . وأخره كل سقطة لأية جماعة كانت ولا سيما  
جماعته ، وانما يكون سرور المحتض بارتقاء جماعة أكثر لأنه بعد ذلك  
أعمالاً أوسع لما يوده من السعي لمصلحة الآخرين ، وان أحد أضر على أن  
يسمي هذا بعضاً وحده نفس فلا تخرج من المحتض لأن التعصب وحده  
نفس لك مذمومين على خلافهما بل مهما ما يصح أن نسميه فقوم  
الأساسية .

قد وصفت معاً . فيها اتقارء المرير ، الى هذه البقعة الخطيرة  
من هذه المقالة وهما سيمع تفاصيل واقعه في التعصب وحده نفس  
فصنع يدع على شيء تقول هذا « من ربه السياسية » اني يسعي  
أن تقوم معها وتقوم معها ، وسطيع علت هذا في العدد الآتي ان شاء  
الله تعالى .



## تربيتا السياسية (\*)

- ٤ -

### حب الذات وحب الغير

« من كان محلياً بعد الطرسه كل ارتقاء لأية جماعة كانت ولا سيما  
جماعته ، وأخره كل سهل لأية جماعة كانت ولا سيما جماعته » .  
هذا ما فهمه في سعة البده المائيه . وقد حشوا أن يعرض أحد  
على زياده فرح مرة ، يرتقاء جماعته وأن يكون حجة لمعرض أن هذا  
من حب الذات والتعصب . فقلنا هناك « ليس حب النفس والتعصب  
مدمومين على انفرادهما » ووجدنا أن تأتي في هذا العدد تفاصيل و فيه  
لحب النفس والتعصب »

إذا أردت أن نصالح المسكرين على حب الذات فعل بهم إن كان هذا  
مكروهاً مكرراً وحب أن يكون ضده مستحباً مطبوعاً ، وليس لحب  
النفس من صد لا كرهها ، و كاره مولع بالاساءه ، وأعظم إساءات لمرة  
لنفسه كرهه الحق و نكاته الصالحات وسعده نفسه عن آخر في الدنيا  
وعن اعصره القدسه في الآخره . وحسنه لا يكون ممدوحاً لديكم إلا  
الذين يعملون الشر لأجل أن يستنوا الى أنفسهم »

وإذا أردت أن ترحمهم وتحلصهم مما يأتي عليهم من مثل هذه تصوده  
لاصطلاحهم ، فاستخرج لهم من سهم بيانا لمقصودهم ، وقل لهم أتم

\* جريده ( الحضرة ) ٥٦/٢ ( ٤ مايس ١٩١١ ) .

بدون إبتكاركم حب الذات انكار الاوطان واحط في طريقه ، ولا شئ في أن الحط في طريقه مهلك . ولكن هل تكون الاعدية مدمومة تكون بعض الناس يهرطون بها ويلكون فيها مرائق رديئة ؟ فلا أحد منكم أن تخرجوا عن هذا الاصطلاح الذي سمعه الحفص ، فبني بخرجه عن ذلك يوح لكم حينئذ أن اسعروا من حياض على الاطلاق هو كالتعير من عدا ، معروف بوضع كلمة لسم مثلاً علماً عليه . وهي طريقة لا «تشيء» سوى زياده كلمة صليحية في فموس اللغو .

نحن ان حب امرء نفسه مثله كمثل اعداء من وجوه كثيرة . فكما ان سبه القاصر النديع حل شأنه قد اقصت ان سبه قباء الجسم سعده . هكذا اقصت هذه السبه الحكمة أن ساط قباء النوع الانساني وارتقاءه بحب النفس أنفسهم . وكما أن الجسم يفسد كانه ترك العدا حية . هكذا يفسد كبد لنوع وكان الانسانية تافس النفس أنفسهم . لأن معصي أنفسهم لا يجهلون بعمل . ثم كما أن الجسم يفسد بفساد أحد اعضاءه لرائده حد عن حاجه الجسم من عدا ، هكذا يفسد لمرء بالافراد في حب النفس . وكما أن الجسم المحتاح الى اعداء هو لاشيء «ناله» اى لروح ولكن سبها ارتباط . هكذا المصلحة الانسانية المحتاح الى حب النفس هي لاشيء «ناله» اى امامه أمر الله . سبحانه . وسبه وحكمه ولكن سبها ارتباط . وكما أن الاعدية محبلة شكلاً وطعماً وأثراً وبعضها حسن وبعضها رديء بالاحمال . هكذا حب النفس مختلف بصور «خلاف» الآخرين به فبما المتبول وبما المحجوج ، وبما حسن الاثر وبما رديئه .

ما أظن ان يرى بعد سماعه هذا التمثيل الواضح المحكم بقى في نفسه ميل الى اتحاد «حب النفس» عكساً على الشر والفساد وانما الذي سقى في نفسه هو انحرص على معرفة تفاصيل المتبول وبما المحجوج

والحسن أثره والردى ، وفعل كل شيء ، تشير هنا الى الخطأ في من أن  
حب النفس لا يقضي حب الغير أو طمأنينة يقضي اعراض الغير . ويذكر  
أولي الفكر السلام بأنه لا يتم حب النفس الا بحب الغير .

نعم إن المشروع والمفول منه يقضي أن يحب صاحبه جميع الشر  
أولا ، ومعنى حبه إياهم هو حب أرفائهم وصلاحهم وارديدهم معارفهم  
واسعادهم عن النداح والتناكر واقترانهم من التواد والتعارف ، وذلك  
لأن في تقدمه بشر على هذه الصورة حظا طيبا يشخص الكائن معهم .  
ثم يقضي هذا المشروع المفول أن يحب صاحبه الأقرب فالأقرب إليه  
من البشر ، وهذا لا عصابة فيه لأنه كلما كان بين المرء وغيبه شيء من  
القرينة — فزادة العشرة أو فزادة السكن أو فزادة الفكر والفلب —  
كاتب أسباب التعارف سهبا أكثر . والتعارف يريد استطلاع . وليس  
معنى هذا أن يحب نفسه لا يعرض أحدا لئنه . كلال معناه أنه لا يعرض  
أحدا لأنه بعيد عنه شيئا من التعديل إذا تعرض أحدا عندما يعرضه لأنه مؤد  
على رعيته أو لشي نوعه ، وتكون درجة الكرم على سببه فزادة من  
آدابهم البفيض .

ومعنى بالمشروع المفول من حب النفس ما ليس فيه إفراط ولا  
تفریط ، فإن التعرّف قد يسوق الى خمول لا يرضى عنه الباري ، الذي  
عظم من شأن النفس وحب القرب ، والإفراط قد يسوق الى ألبه  
زبد أن يملأ الدب وحدها في حين أن المدع عن وجل قد سقط حكمه  
بوصف استحاحه والنفس في علق كل شخص ، وجعل سؤله وكماله عند  
غيره وكماله غيره عند آخر وهلم جرا . فبمعهم المسكين الذي قد أحسنه  
الإنابة أن اندس ليس لشخص أو قوم وأن لهذه الحمة رائحة كريهة يشمها  
اعشير وتنادى بها ويصبح كارها له من أحبها ، وليعلم أن الحاس  
اعظم قد خلق غيره مثله خلقه ، ولم يحق ذلك العج عشا ، ولم



يحصه مدياً به سدى ، ثم ليعلم أحو التعرّيط أن لعه عنه حقاً ،  
ولأهله عنه حقاً ، ولعده عليه حقاً ، ولديه عنه حقاً ، وليعلم أن  
الارىء قد برّء مثل غيره ولم يخلقه عبثاً فلا يحور أن يهمل نفسه  
ويعتدو كأنه ليس بموجود ، فانه إذا كثّر في أمة أفراد من ذلك القبل  
تصبح أرذل الأمم والعياذ بالله .

وبعد فإن حب النفس أصل يفرع عنه فروع وتناج فاصول مه  
تكون فروعه على مثله ، والمموج الرديء يكون ناحته على نحوه ،  
فحب الحق وحب العمود ولعارف ، وحب الدائم انكويه والصاعدة ،  
وحب اسلام بين الشر ، وحب المرء أهله وقومه والأقرب والأقرب  
إليه من جميع الأس كل ذلك من فروع حب النفس لمفصول . أما نتائج  
ارديء من حب النفس فهو كحب الفضلة ، وكحب السيطرة بمر حد .

### التعصب :

والتعصب من فروع حب النفس فهو يكون على سبب الاصل الذي  
يسح منه ، ومن هذا نعلم انارىء أن التعصب ليس مذموماً على اطلاقه  
بل منه ممدوح ومنه مذموم كما هو الشأن في حب النفس .

التعصب في اللغة هو التجمع للعدوان ، ثم أخذ من الاصطلاح  
معنى التشدد فيما يعتقد المرء ، ثم أشرّكه بعض كتّاب عصرنا معنى  
استعصاء بمخالف والتحامل عليه وعدم إضافه ، ولا شك في ان  
استعصاء بالمعنى الأخير مذموم ولكن لا يحور أن يحصر استعصاء كله  
بهذا المعنى ولا أن يسبب العيب فيه الى طسعة التعصب لكي لا تصل  
بعض المفهوم ويسرى اليها أن كل أحد بحاجة من لحامعات وراطة  
من الروابط مذموم لأنّه تعصب .

نعم إن الأحد بحاجة من الحوامع وراطة من الروابط هو من

انتعص ولكن ليس هو بدموء ، بل الاناسيه التي ظهرت بهذه  
 المحالي حتى الآن قد ظهرت مع هذه الروابط ، بل قامت بهذه  
 الجوارب . وما سمعنا في تاريخ شعوب اني يوما هذا من العصاء  
 والنداح بين عشيرة وعشيرة أو بين أهل إقليم وأهل إقليم آخر أو بين أهل دين  
 وأهل دين آخر ليس العيب فيه على العصب بل على الذين أحتمهم  
 لأمانة من جهة وعلى الذين قد حوى منها وجودهم من جهة أخرى .  
 ي عني إخوان الافراد والعقيد في حب النفس ، بل لولا عصب  
 سكان النداح أكثر وفوعا ، وأوفر شوعا ونسوة ثرا ، لان هذا  
 العصب هو الذي رد حماح كثيرين من إخوان الافراد وأوفهم  
 عند حدود من البعي والمدوان .

لو لم يجد إخوان الافراد من أهل دين مثلا من نفع أممهم بهوه  
 وعصية من المخالفين نفسي على الأذن كلها مد رمن قديم بالانقراض ،  
 إذن كان سوء في الارض دين واحد لا يعرف شكله ولكن يعرف أنه  
 بعد جدا عن الذين امين الذي سادى فيه « لا اكراه في الدين » .  
 ولو لم يجد إخوان الافراد من بعض الافواء والاحدس مثلا من نفع  
 أممهم بهوه وعصية نفسي على الأعماء والاحدس كلها مد رمن قديم  
 أيضا ، إذن لكان اليوم في الارض حس واحد من لشر ولكن  
 لا نطه يكون مرتقيا وأحسن حالا من الشر لأول .

صبروره لشر حسا واحدا قد يكون من لاجلهم سديده ، أما  
 وفوعها في عالم الحقيقة فوق تصورنا ، وهل يكون ذلك أقرب اني  
 الانداع لو صار البشر هكذا . أنا لا أقول بهذا الرأي ولندا لا أتعص  
 نفسي تنبه وانتظاره . بل أنا مسرور الان أمام حكمة المدع الذي  
 جعل من آياته العظمى اختلاف المسما وألوان .

و ضروره اشتر على دين واحد حالها كحال صيرورهم حسنة  
واحد ، ولذا يسعى أن تذكر دائما هذه الحقائق على أن نعم جيدا  
أن لشتر الدين كتب لله عليهم الخلاف الحسني والديني لم يكنهم  
عبيهم لعدسهم بها بل قد سر لهم أن يعيشوا مع وجود هذين خلافين  
نحتت بتاور بعضهم سب سب ، ويعاون بعضهم بعضا ككفا لكيف ،  
ويربط بعضهم لبعض قس قلب ، ويضوح بعضهم بعضا يدا يد ،  
وتتسب بعضهم بعضا على ادل والروح واسموس <sup>(١)</sup> كما هو حار من  
تمسب الأمم لى عهد هذا وذلك أمد بعيد ، وقد نطى بعضهم أن  
النعمت يؤدى الى المصادمة والمنافرة ، أما سبى سبى فهو أنه هو  
الذي يبيع المصادمة ومنافرة ، إن لم يكن سحلا فأحلا ، وذلك أن القوة  
تحرص الحق دائما واسوة بما نأى سجمع .

نعم يبيع بعض المصادمة والمنافرة ، فإن القوة اذا وجدت أممها  
قوة اضطرب أن يصف وتؤدى الاحرام ، وثما اذا وجدت أممها عدما  
فانها تدوس ، وحل لها أن تدوس ، لأن من أسقط نفسه من حظ  
الوجود لا يسعى أن يموه عنه على المرور فوقه فان هدد سبى الشر  
أجمعين .

وحلت تقول كيف يصنع القليلون حنن اذا كانوا في محيط كثر  
أهله مخائف لهم ، فالجواب إن لذلك علاجا مركبا من حريين ،  
يؤخذ أحدهما من طبعه نفوس القليلين والآخر من طبعه المحيط ،  
فاندى من طبعه نفوسهم هو الصبر والثبات وحسن الاستعداد حتى  
تقوم كثره الفوائد من وجودهم معاه كثره عددهم ، وقبيلون لدين  
لا يعنصمون بالصبر والثبات وحسن الاستعداد فهم بين الكثيرين أعداء

---

(١) التاموس : الشرف

أنفسهم لا الكثيرون ، وأن الذي من طبيعة المحط فهو العدل . نعم  
هذا أحسن كافي لبقاء وجودهم وحفظ حقوقهم ، والمحط الذي  
لا عدل فيه لا سعي أن يحزع القلوب فيه على أنفسهم فإن أوثق  
الكثيرين الذين فيه لاحظون بهم إلى ائدة ثم الوار ونس القرار .

أي والله ، أي الدلة والوار يغلب الخضم الذي لا عدل فيه ، وهذا هو  
الذي يحجب بخلق هذا العدل مع بحث حب النفس والعصب ، فإن  
من أحب نفسه وقومه ودينه وكل ما هو من توارح حب نفسه كان  
من استيهي أنه يرحو لكل هذه الأشياء العرة وطول الفاء ، ومن علم  
أن العرة واسماء يرافقه العدل ، وندلة والوار يصحح انهم ،  
كان أحسن شيء أنه العدل ، وأحسن شيء إليه الظم ، وحند  
يكون بعينه للعدل وبالعدل ومنحنا للعدل .

ولا نأس بعد ما قدمنا من العاصيل العمومية أن نذكر أمثلة  
خصوصية فمبول أنا معشر المسلمين ، شئنا أم نسا ، بقسم انقسام  
أول وبحسب الدين ، ويقسم انقسام ثانيا بحسب الدين ، وعلى  
الكل قل كل شيء أن يكونوا عصاة واحده في تقوية هذه الرابطة  
العظيمة التي يطلب منها إقامة العدل فيما بينهم ( هي العشرة ) ، ثم  
عليهم كلهم أن يحترم كل قسم منهم اخوانه الآخرين لأن العدل  
يعني هذا . وعليهم كلهم أن لا يشتموا من تعصب ضمن دائره  
القانون لقوميه أو دسه فمن خالف العدل والة الكوية في هذا  
انصرم جبل وثام ، وسقط ركن اعتصام .

نحن نقول مثلا إن جمع المسلمين الذين في الارض إخوة فلا  
يسعي حينئذ أن نأفف من أبناء وطنا المسيحيين اذا أرادوا أن يقولوا

إن جميع المسيحيين الذين في الأرض إخوانه وإذا قال الربك إنهم  
 وإنار شيء واحد مثلاً فلا تسعى أن تدققوا من قولنا إنا معشر العرب  
 في الشرق وعرب شيء واحد . وصيرورة العثمانيين جامعة عظيمة  
 لعمليتين عامة لا تسمح أن يحد كل جماعة منهم حاميهم الخاصة .  
 بل يجوز لهم أن يحوها ويغتصوا لها . واسع منها هو الغضب  
 المدموم الذي لا تشب ظلاله لأنه صمد عن حب النفس . ومن شيء  
 في نظر العقل الأسخ من صمد رجل أحسنه لأنايه رجلاً آخر يحب  
 أن يتعدى بقليل من حب نفسه وقومه .



على هذه الذكرى ضعيف هـ شئت من مفاته شأدها في العدد الثاني  
 عنوانها « إلى المجد » قلنا :

« نحن لا نطلب أحد في الله ندعو قومه أي نريد من المجد ،  
 ولا نضل من أحد أن يعظه بما دعوه أي مثل ذلك ، إنا نعظم أنه  
 يوجد في الدنيا من يعرفون كل الشعوب لداعي أي صلات المجد  
 وترديد صدم إلا للعرب . فقلت أن لا يظن نسب هؤلاء هياويين أن  
 ادبب كلها أصبحت بكرة العرب وشمن من سماع هـ الاسم بل  
 علم لو أصبحت نديا كلها — على الفرض — بهذا تشكل أن  
 لا نحصد لصوت ترديد ما يسمع ويسمع دون من هذا الصدى .  
 أم دبت المجد الذي أعيد ذكره لقومي فهو التحلي سلك القوة  
 الاخلافة التي كانت لأسلافهم الذين استطاعوا بها أن يحوا الناس كما  
 أحوا أنفسهم ، فكذبوا أجدء المعالي والمكابر وحصوم الغفظة واسداه

دنيا ، وبدلوا جهدهم للاسايه في سبل إحياء العدل والاحسان  
وإرهاق البيعي والعدوان .

« المجد لده روجه فهو في حلاونه لدى الروح فيه كل فرد  
بالاصالة ، ونعمة كل ثمة بالعية ، فالامال كلها الى المجد مهرب ،  
والاعمال جميعها اليه مصرف . ولولا المجد سبائل الامن ، ولولا  
الامن لبطل العمل . يعبر أحد حكماء العرب عن مثل هذا المعنى بقوله  
وسوا اسمي لأدنى معشة كدسي - ولم تطلب - فليس من مال  
ونكب اسمي لمجد مؤنل وقد يدرك أحد اموش أمثالي ١  
« المجد لا يأتي الا بساكن . والمجد الاسامي من حيث هو يكون  
سعاون آخر ده وحداه ، ومجد كل قسم من الشر حتى سعاون آخر ده  
كلهم . ومجد كل فرد اما يماه بأن يكون معسا ومعانا . وعن مثل هذا  
المعنى يعبر أحد أمجاد العرب بقوله :

وما سودتي عامر عن ورائة أبي الله أن أسمو نام ولا أب  
ولكسي أحبي حبها ونهي أداها وأرمي من ماها سكبي ٢  
هذا ما قلناه قبل عام وهذا ، بقوله اليوم . نعم ان المجد لا يأتي  
الا بالسكون ، والتعاون لا يأتي الا بالروابط ، ولا تقوم الروابط الا بما  
قصناه من حب النفس الذي من بعض كثره الشوق الى المجد ، ولولا  
المجد لتصل الامن . فالى المجد والى الروابط . ان من لا رابطة بهم  
لا مجد لهم ، ومن لا مجد لهم لا سياسة لهم . بل تدوسهم السياسة  
بساكنها . يعود بالله منها .

---

(١) البيتان لامرئ القيس .

(٢) قال أبو علي الغالي : انشدنا محمد بن يزيد :

واني وان كنت ابن فارس عامر وفي أثر منها والصرح المهذب  
ثم أورد النسبي . وآخرهما ، نمكب . دبل الامالي ص ١١٨

## تربية السياسية (\*)

— ٥ —

ليس نعت سهو في هذه المقدمة شأن الروابط عامة ،  
وتنوعها ، وتغيرها ، رابطة اليوم خاصة . من لاصل الاول في  
سبيلنا ، احسن بعد الان هو تذكر ان هذه الدولة مؤلفة من احساس  
غير مستكفي عن رابطة حسنة . وان يحاح هذه الدولة بما يكون  
سوحه قلوب جميع هذه الاحساس . أو الجمهور . لأعظم مهم . ي  
أنه رابطة عامة فما بهم . ومن المعلوم ان الضعوف بما هي في  
هذه اوصافه يعني جميع القلوب التي بينها شيء من اقرب ، وهذا العمل  
أي جميع هذه القلوب هو العدير ان يخلق عليه كلمة « لينة » في  
هد المقام ، ولاشغال ، يستكشف مفرقه واسمرفه وسائمه هو رأس  
التربية السياسية بالنسبة الى العشاقين .

وهذه مسائل قد شأن يجب ان نواعها القاري . جدا فانها عمده  
الموضوع ، والاحسن بها . جدا هي الثمره العظمى منه .

فلما في السده الاولى ان السياسة قد انتفت من تد امرد الى يد  
الامة ، وما الامه الا جماعات التي تألف منها . فسأل الان هل الجماعات العثمانية  
يوم سواء أم لبعضها شيء من التميز ؟ وإن كان لبعضها شيء من التميز ،  
فهل هو دفع للجماعة المتميزة ، وهل هو مصر بغيره أم لا صرر منه ؟

---

\* حريذه ( الحضاره ) ٥٧/٢ ( ١١ مايس ١٩١١ ) .

وعنى أي قاعدة فهو هذا المبدأ ، وكيف نأخذ في يد الجماعة  
 سياسة في حين أنها تألف من أفراد متناسين ومندوتين كثيرا في المدرك  
 والبرهان ولكل منهم شأن يعيه من صناعته أو رغبته أو بحره . وسواء  
 فصلين بينهم من يصون المصير كله من غير أن يفكر أو في شيء من  
 سمي السياسة بل أننى بعد أخذهم وفي سلوك هذه المسائل مع ما هو  
 أخذ به من حرث الأرض وتبذير ما يتعلق برعها مثلاً ، وكيف تعلم  
 أن الجماعة في مسائله من المسائل رأياً واحداً وقع عليه جماعها ، أو قد  
 اتفق عليه أكثرها ، وكيف تصح إيراد أو الأفراد المفكرون في أمهم  
 إذا كان رأيهم على خلاف رأيها ، وما هي طرق التوافق إذا حدث بين  
 وحده وأحده شيء من الاختلاف في الرأي ؟

إن شرح هذه مسائل يحتاج إلى مطولات من الكتب ، ولكن إذا  
 كان الكتاب مقتصراً إلى الاختصار مراعاة بمقامه ولأدوات القراء يستصعب  
 أن يختص الكثير من التفاصيل بخلاصة كفه معه ، وهذا هو  
 الذي نراه واجباً عليها هنا .

### (١) هل الجماعات العثمانية اليوم سواء ؟

أحب أن أنه ذهني القاري ، أي أن السؤال إنما هو عن حاله  
 لجماعات لا عن حاله الأفراد . لأنه لو كان السؤال عن الأفراد لكان  
 سهلاً أن يقال في الجواب سريعاً نعم هي سواء ، في نظر محاكم ونظر سائر  
 موظفي الحكومة في المصالح والحقوق ثم هم مندوبون فيما بينهم في  
 لمظاهر والمراكز الاجتماعية كما هو شأن الأفراد في سائر الأمم . أما  
 الجواب عن حاله الجماعات فليس بالسهل ولا يمكن إعطاؤه بسرعة من  
 غير روية وإيمان .



لقد فكرا كثيرا في هذا الامر فوجدنا أنه اذا كان بين الجماعات العثمانية شيء من السر فلا يعرف إلا اذا كان قانون معرق به ، ووجدنا أن هذه المسألة لا يحلها إلا القانون الأساسي الذي تخصص به سوء كل الجماعات . ولما رجعنا اليه رأينا أنه يوجد بين هذه الجماعات ساءو في كل الحقوق عمومية والمدنية وفي أكثر الحقوق الأساسية والسياسية ، ويوجد مع ذلك شيء من التميز لبعض هذه الجماعات في حقوق أساسية سياسية وذلك في موضوعين موضع من جهة الدين وموضع من جهة اللسان .

والقارئ العزيز يعرف أن هناك اعتمادين الى جماعات هو على نوعين الأول بحسب الدين والثاني بحسب الجنس أو للسان . فاعداً الأول نجد لجماعة المسلمين في قانون الأساسي تميزاً جلياً في كون الحكومة مدنية بدنيهم ومقسطه بسبب ذلك في أمور كثيرة تعد مميزات لهم ، منها أنها تصح صدر بلادها ومالها للمهاجرين من إخوانهم في الدين من أي قطر كانوا ، ومنها أنها تحسب أن تأتي في فوائدها بجهود بخلاف وعنده الدين المحدثين مصادمة لا مثل أسوأل عند جميع عساكرهم لمحجدين من لساكنين وأصريين ، ومنها أنها تأخذ بيد العلم الديني الإسلامي ، ومنها أنها تحمي المسلمين الذين ليسوا في بلادهم صدر ما يمكنها ودلجو الذي تسعيه . ومنها أنها تعتد قوتها وسلطتها اسلاميتين .

كل هذه الواجبات التي سرديها هي تعتبر ما صرح به في القانون الأساسي من أنها حكومة اسلامية وعلى هذا النحو سيرها علناً ، وكل هذه الواجبات هي حقوق لجماعة المسلمين على الحكومة فيكون كل وف من مطالباتها اذا قصرت ولا تستطيع ان تمكثهم عنها الا

إد عملى ابى الاسناداد كما كان يصنع الملك السبق الذى عرف اعلم  
كيف كان عاقبة أمره .

(٢) هل هذا الامتياز نافع لجماعة المسلمين وهل هو مضر بغيرهم وما  
نفعه وما ضرره ؟

لا شك في نفع هذا الاميار لهم جدا ، فان لحق على حب  
ما يعتمد كل طائفة من عس لا يحتاج في حذونه الى حارس من لقوة  
وانما يحتاج المنسككون به الى قوة تحميهم من تعصب المنعصين  
الآخرين ، وهذه لجهة تدعي أوروبا لمسحة حماية الميحيين في اشرق  
حتى دحبت هذه المسألة في المعاهدات التي بين الدولة العتمة وسك  
اندول . والمسمون يوم في أمراض اجتماعة قد قصت عليهم مع  
كثرتهم أن سدهم الحكومات الاحسية وتحكم عليهم بما تشاء . فلا  
شك أن المسلمين الذين هم في ظل دولة كهذه الدولة يحل في قانونها  
الاساسي لها سلامة تكون حالهم أحسن من حال أولئك المسلمين الذين  
ينوب اليوم أنواعا من الابن لكر حكوماتهم ففوبهم كل يوم نوع  
من الكسر .

نعم هو نافع لهم وليس بضر عنهم من أهل الاديان والمدهب  
المعروفة كاليهودية والمسيحية ، فان أهل هذه الاديان المعروفة أحرار في  
عقائدهم ومراسم عباداتهم ولا تمس حرمة معادهم وتعاليمهم ادينية ،  
وبل القارى . يتذكر أن الحكومة في العام الماضي ارتأت أن تكلف نفسها  
باء كنائس في بعض جهات الروم ايلي لتصلح بين اروم واللعار وتحل  
الاشكل لدى طال عهد بهم وأدى الى وفائع كثيرة من تدانهم  
وتحريب بعضهم بيوت الآخرين ، وقد وافق على ذلك الاكثرون في

مجلس الامة من المسلمين ويهم كثير من الشيوخ المسلمين الى العلوم  
الدينية .

وأما المذاهب التي هي ليست معروفة وقد اعتاد أهلها أن يحقوا  
حضانة أمورها فإن هذا الأمر قد تصادمها ، وذلك أن الحكومة تستطيع  
دائما أن تمنع في اشاعة تلك المذاهب علا سياستها نفسها أو  
احادة لرعة المسلمين ، ومن هذا القليل ما يحكى عن مذهب جماعة  
موحشة ضمن ولاية الموصل يقال انهم يمدون الشيطان ، ومعلوم أن  
عادة الشيطان ليست من المعروف أمورها . وهذا الحق تستعمله جميع  
حكومات رافقه أين كان في حقي من يعلم ذلك المذهب  
ما تصد مصلحة لدولة والسلاط . ومع الجمعيات السرية عددا وعبد  
عربا من الدوليين هو الا من هذا القليل .

أما الأمر الثاني يدى هو من جهة اللسان وذلك في كون اللسان  
لتركي هو اللسان الرسمي ، وكون الحكومة لا تقبل في وعائنها من  
لا يعرف هذا اللسان ، وينتهي أن في هذا تمبرا صملا لحسن الترك .

### (٢) على أي قاعده قام هذا ؟

وقد نظرتا على أي قاعده قام هذا السير الذي شرحناه في الموضوعين ،  
وهل لهما نظر عد غير ، فوجدنا كثيرا من بطائره في كثير من البلاد .  
في كلبره والماسة مثلا بروتسان ، والروسية والبلغارية أرثوذكسيان ،  
والنمسة وبطالنا كاثوليكيان ، وفي كل واحدة من هذه وأحوالها تعنى  
الحكومة بالمذهب الذي هو الرسمي فقط . وأما مسألة انسان في البلاد  
التي تتعدد فيها لغات اشعوب فلها تاريخ وأدوار ، ولم تحلص الاقوام  
من أمر ذلك التمييز أعني تميز لسان الشعب الذي منه الملك الا ببدل

عزيم وملافاه عظامهم . ومع كل هذا لا يزال القوي في اروسية لا يظرون  
الى السنة الترك والقمقاسيين والبولوسيين مع انه يوحد ملايين من كل  
فريق من هؤلاء في تلك المملكة . وكذلك لا يظرون في الماسة الى سكان  
الداخلين في دولتهم من البولونيين .

ولئن سألنا نصار المير في كل امة كيف ثبت لهم دين الحق  
لنجد ان لدى كل منهم كثير من الحق . وحاصلها ان الحكم بالاكثريه  
يصرف النظر عن الخط والصواب في الحكم بصفه . فمما عده اسي سي  
عليه التمر هي نسبة عددهم من العدد عا . فما كثرة المسلمين في  
هذه الدويه فظاهره ، وكثرة ايرك على من عدا العرب صاهره ايضا .  
واما الشك والخلاف في كثرتهم فليس الى العرب القمقاسيين ، والذي  
يظهر ان العرب القمقاسيين على صلاتهم اكثر لانه يدخل تحت هذه  
الاملاي كل اهل حريه العرب مع انهم بولايات العراق وسورسه  
والافريسيه ، ولكن اهل حريه العرب لم يدخلوا في دوائر الحكومه من  
جهات كثيره وسلك يفتي الداخلون في هذه الدوائر من العرب  
الشماليين اقل .

فخصت الان في فكري الامويه في فيها الاراك والويه بولايات  
العريه فوجدت الاولى اثني وسبعين بواء . والثانيه ثلاثين . وخصصت  
معموثي الولايات العريه ومعموثي الالويه اسي فيها الاراك فوجدت  
الاولى سعة وخمسين والاخرين منه واربعة عشر ، وينتهي ان هذه  
كثريه لا يسعد بها ، بل عينا ان ينظر اليها يعني الاحترام وينظر معها  
الى انفس حدها ، وسريد القول في هذا الموضوع وتتم لاحونه على  
المائل المتقدمه في الآتي ان شاء الله تعالى .

## تربيتنا السياسية (\*)

- ٦ -

الكثرة سبب من لادنة في المطق لإثبات رأى ، ولا هي من الادلة في الديابات لإثبات عقده ، بل الآراء والديابات هي التي تحدث الكثرة بما يباح لها من الاسباب ، ولكن الكثرة في السياسة والاحصاء قوة تنتم اليها ويجب حسابها ، ولذلك تحمل معيارا اذا اختلف الحساب ، وبعدة مرحطا اذا عارض المشاورون ولا سيما في النقيض ، ومن كثرت لكثرتهم وعرفوا اسمها كان وجودهم قويا مسك ، ومن كانت عندهم وجهلوا عواطفها ، كان وجودهم ضعيفا مرلولا .

ذكرنا في آخر السند مقدمة كثرة أحوال الترك في هذه الدولة ، وتوسعتا ان العرب اعتدسوا على ائتلافهم كثر ، وبقي لهم جميع ادين في جزيرة العرب مع من في الولايات السورية والعراقية والافريقية ، وأما العرب المتاحون في دوائر الدولة في كل شيء وهم أقل ، وأتب تشهد لذلك من عدد الأوية التي فيها الميرين وعدد المعوثين من كل . وقد سهونا في احصاء معوثهم مئة واربعة عشر بل هي نحو مئة وثلاثين ، كما أن سهون في احصاء معوثي الولايات العربية سعة وخمسين بل هم ستون .

وقد قلنا ان هذه كثرة لا تسهان بها ، بل علينا ان نطرا اليها بعين الاحترار ، ونظر معها الى نصف حذا ، ووعده ان يريد انقول في

---

\* جريده ( الحضاره ) ٥٨/٢ ( ١٨١٠ مايس ١٩١١ )

هذا الموضوع ، فلا نفعول نحن بود وتتمى أن يريد عدد احوالنا ترك  
 تسعاف مضاعفة لان كثرتهم ل لا عليا في الحففة . كما أن كثيرا لهم  
 لا عليهم ، وذلك أن هذين العصريين الكبيرين قد تقادم العهد على  
 تقاسمهما وتأخيهما حتى كاد كل واحد منهما ينسى أُنانيته أمام الآخر ،  
 وما زال أحدهما مدحرج ، نأخه مدد دهر صويل ، وانكر هذ يشأ ما من  
 الجهل وما من لعب والعباد كائنا من كان منكزه وحاحده . ولكن  
 مع تما كثرة احوالنا يصح أن نقول بما أن لحماعنا وجودا وخيرا  
 معروفا تنسى أيضا أن تكون ل نضرب وحضه مع احوال من الفجر  
 دعلاء شأن هذه بدوه . ونصينا اما يكون على نسه حير ، وهي انما  
 تكون على مسما من عدد السمات لما فدما من أن الكثرة في السياسة  
 ولا حماع فوه يلبف اليها ونحب حابها . فلأجل هذا فك يجب  
 على أن نطر الى كثرتهم بمن الآخر ونطر معها الى أنفسنا حيدا .

وما هو نظره الى أنفسنا ؟ هو في هذا المقام أن نسي ساسد معتر  
 العرب على جعل جميع العرب يدين تشمل عليهم الحمافة العشامية  
 عشاميين بالفعل ، وأعني نقولي « بالفعل » أن يكونوا مشتركين في  
 جميع لتكليف اني نصح شرعه . نكل معنى الكلمة . لانها صارت  
 تعرض للشورى من قبل تولى الامر ودوى الاليت وانكر في الامة من  
 جميع أحاسنها وصفها الاجتماع عالما ، فمى صار جميع أهل حريرة  
 العرب مع جميع سكان اسواى بين اشاء والعرف مع جميع أهل  
 الولايات اشامية ولامرافه والافريسه مشتركين بهذه لتكليف وفائين  
 بجمع القوايين الصادرة من دار الشورى لعظمى فيما يتعلق بالمسكرية  
 وادلة والنقاء والادارة والسياسة يصح لهذه الدولة قوة تعاوي بها

من يشاء ، وبومئذ ينجى مادن الله من قاموس السياسة لأوروية  
ما يسمونه « المسألة الشرقية » . وما أدراكم ماهه . هي ابار انجامة ،  
وبومئذ يسارل لنا احوال الترك عن تميزهم الذي ذكرناه من جهة اللسان  
لانه يصحح لنا بومئذ كثرة حذيرة «الانقلاب في حكومة شوره » .

هذا ما نوجه لأينظر الى اسجلاء حبس حقائقه التي يحسها بعضهم  
صفا . وسمل الاقلاء الى اسيرال عتسم بسوره . هذه عاية حبسه  
يسهل على جماعة العرب أن يصفوا في السيرة اليها . فمى مصو في  
سبل معصي حبيب رانظهم الى أكل الدهر شيئا وشرب . ومى حسب  
رابطهم اتعثرو واتعثب بهم لدولة . وأصبح احوالهم الترك  
لا يريدونهم في انصب من الفجر في المحافظة على ومن أورشاد واناهم  
نفوس وهم كريمة عرف الاساسه وآثرت لأحبها سم على الرحه  
حتى بها صار التركي واندرسى وانهدى وانصبي أجا العربى بعد ان  
كان العربى معرلا في فواره ورماله لا يعرفه الا قليل ولا يعرف لأقلبلأ .  
وحبى بها تقب وسائل العلم الى تلك العدو من الارض نعي اناره  
الأوربة ويكاد لا يحتسى ما حارب به تلك بهم التي قد أورث هذا  
الوطن المحيد .

أحد هي عاية حليلة بل هي أحد العذاب وأقربها ونسبها . من القوة  
أدولة سظه ( قوة لحكومة ) مساعده في الوصول اليها . ونفوس  
جميع عقلاء الترك وعقلاء العرب موافقة عليها . ويحده عريقين من اسراش  
لأوربة وافقة لديها . فان كان الاستعداد بل الاستعداد قد أدام وأسدنا  
أنفسا وحال بين الجماعات ما وبين الفكر فيما بينهم ويصرها . فانوم  
لا عذر . بعد أن استعظ ما الهاج . وصحا الوسان . ورأيت أنفسا  
في مأسسه قد شرب لوانها . وتعودت طعم أمثالا لوانها . ففى الحقة

يا بني قومي الى الحجة ، اعرفوا أنفسكم ولا تسوها ، وواروا بما بكم  
منكم احبواكم الترك في احتلاب أساب القوة لهذه الدولة واحتسب  
أساب الضعف لها ، فان عرف لكم حيزكم ووجودكم ورتبكم بين  
صفوفهم فذاك ، وان جهلها جاهل أو سبها ناس منهم فان جمعهم المحترم  
لا يحبو من عملاء يعرفون ، وآباء يدكرون ، ولا سيما اذا ظلمتم أتم  
مدكرين أنفسكم وعارفين بها وبموضوعها من هذا الوجود الواحد الذي  
يسطح فوقه هلال بني عثمان .

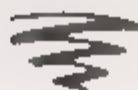
الله الله في الإحياء ، تعارفوا وتعاطفوا ، تصاموا واعتصموا بحبل  
الله جميعا ، ديث هو ذكر الذي يجمع بعد فرقة ، ويرفع بعد صفة .  
ويضعف بعد تيرة . وانما ذكره أن تذكره في انكون ، وتعمل  
بما أوحى اليك من هدايته فيما يعني الهمم ، ويجعل من لصالحين للحياء  
، قصة بين الأمم .

وربما قال قائل ماذا يريد أن يضع جماعة العرب انتماسين وهم من  
أشد الناس إحلاسا وحربا على سلامة هذه الدولة ، فيقول نعم ان الأمر  
كما ذكرت ولكن الإخلاص شيء والاشراك لا يعمل في كل ما من  
شيء آخر ، وليس من يعهل أن تحرير العرب تشمل على ملايين كثيرة  
لا تدخل منها حيلة الدولة شخص . ولا تلج حربها لدولة منها درهم .  
ولا تضع فيما بينها من قوانين الدولة حكم واحد .

يسمى أن تعرف ما نحن ما وهي حسابات يريدونها ، وما هي مبادئنا  
لنمضها ، فمن عرف داءه وعالجته عاش فريضة عين للولي ، وحسرة نفس  
للعدو ، ومن جهل داءه أو كتمه وتعاقل عنه أمانه دأؤه أو يفتي - إن  
عاش - حسرة نفس للولي وقرعة عين للعدو .



يجب أن نعرف أن لقاء فم كبير من العرب في حال البداوة في مثل هذا العصر المحب العصب ، و لقاء أكثر أرقامهم مأكرة متدايرة منطاعة ، و لقاء كثير منهم يعيدون عن حياض هذه الدولة التي تعد و منهم و ط مقدس و تقدم للودع أهلا كبدها ، و لقاء عدد يسير منهم فقط مشركين و حدهم كما يحب في كل شؤونها من غير رابطة ترفع بهم شأن خيرهم ، كل ذلك من الادواء التي لا تسمح لسفوس المسقطه نكتها واهمال علاجها . فانه الله في الرابطة الخاصة والرابطة العامة . الله الله في محد موروث لا تصعوه ، و فيكم من عود الله قدرة على صوته ، ان يد الله مع الجماعة .



## تربيتنا السياسية (\*)

— ٧ —

— بحسب في الانتخابات والزعامة والصحافة —

### ٤ — كيف تدبر الجماعات السياسية ؟

كان من حملة لمائل العظمة التي أوردناها في صدر أسدنا الجماعة  
ووعده شرحها هذه المسألة « كيف » ترى تدبر الجماعات السياسية في  
حيي أنها تترك من أفراد ميسرين ومتعاونين كثيرا في المذارك والرغائب  
والكل منهم شأن دعيه من صاعه أو رزاعه أو بحره ؟ » +

يرى بقدرى أن سب هذا سؤال تقارب أفراد الجماعة . وهناك  
سب آخر به وهو أن المشاهد في كل عمل هو أنه يرجع الأمر وفضل  
في إدارته إلى شخص يعتبر الرئيس ولا كبر ولا على وحسب ما معنى  
إداره الجماعة المسماة في كفه تكون هي لمديره ذا كمال لا تشهد  
الأفراد أو أفرادا .

بحواب من جهة هذا السب الذي ذكرته الآن سهل ، وذلك أن  
الجماعة متى صار فيها روح عموميه تكون حظ ساسها هو حيث  
تتوجه تلك الروح العمومية . حيث تشيع رغائب الجماعة ومطالبها  
تظهر تلك الروح على ألسنة أكثر الأفراد . ثم تكون بينهم طائفة

---

\* جريدة (الحضارة) ٥٩/٢ (٢٥ مارس ١٩١١) .

هم أشد حرصاً على كل تلك الرعايا . فتقدمون إلى الملأ بأنهم المرشدون  
 للجماعة ، الطالبون لها نفوائداً ، والصارفون عنها المصار ، فاسر اندس  
 يعفرون من هذه الطائفة بأقبال الجماعة ونسبها بينهم عنه الأمور هم  
 اندس يكونون مديري سياستها ، ويكون حينئذ عملهم هذا ، أعنى  
 الادارة ، هو عمل الجماعة عليه ، وأقرب مثال وشاهد لهذا حال اشركا  
 فان الروح العمومية في الشركة هي انفاق جميع اشركا على طلب  
 الربح . ومنى فده اسم شخص يشب بهم حرصه على جلب هذا الربح  
 وعلمته . فلهذا ومعرفة سلوود عن المعاملات في هذه اشركا . وكان  
 شخصه الواحد قائداً مقام جميعهم في اصدار الاوامر بالمعاملين  
 وصاد العقود مع المتعاملين ، ولذلك يقال ان الشركة القلابة عمل كذا  
 وتركب كذا كثر من ان يقال عمل مديرها . وأما اجواب من جهة  
 سب اندى ذكره فلا وهو تفاوت افراد الجماعة في الرعايا والمدرك  
 فله شيء من الصموية . وذلك أن الافراد قد يكون التفاوت بينهم  
 بالدرجة التي يصر عليها بالنسب ، وهي التي ترهن معها الروح العمومية  
 في الاعب . فالحق أن عرو الساسة وادارتها اسي جماعة من الجماعات  
 في مثل هذه الحالة غير صحيح . ولذلك نقول ان من أراد ان يكون لجماعة  
 ما سياسة واللفظ الاول يحفظه اندى يريد مده هي تنمية الروح العمومية  
 في تلك الجماعة ، فعنى ذلك هذه الروح فيها وهو دساً حصفاً نصيبها  
 تلمس الرعايا وتنميتهم ، والرعايا هم ساب الامتد ولس الكوينة  
 وبين وجودهم ووجود الروح العمومية علاقه دقة جدا ، ولذلك هو  
 فريق من افكرين هي يظهرهم . ويقولون ربوا آخر بل هم يظهرها .  
 ولا تصدى الآن بهذا البحث لأنه مشعب ، وانما القسم المطلوب له  
 منه هو أن الجماعات لا تكون جماعات على وجه التماس ولا تكون لها

سياسة مخصوصة الا اذا كان لها رعاء ، والرعاء هم الذين يديرون سياستها ، وادارتهم هي ادارتها •

أما قسم الرعاء في الجماعات فعلى أنواع كثيرة منها الانتخابات المعروفة ، ومنها الاستعدادات الشخصية ، ومنها قرب الملهة والعمل الذي تأخذ به بعض الأشخاص من الأمور العمومية كالصحافة في وقتنا هذا •

للاستعدادات الشخصية هي المبادئ الأعظم على ضرورة الشخص رغبيا وعنى بتجانيه في الرعاء ، ولكم قد أوردنا التاريخ - ويرب الحاضر ألب - كثيرا من الأشخاص الذين تواروا الى الرعاء على كثرة ما قص يدور من أحدهم ، وعلى كثرة ما أقصاهم منهم عن مثل ذلك الطريق . قد يكون هذه الاستعدادات سببا للاستعداد ، وقد تأتي الاستعدادات من غير طريقها ، فاستحقاق الذين قدوا أحدهم من تلك الاستعدادات تكون سبقاتهم كثرة ولا حيز في رعاءهم عسا ، والاستعداد بتجانيه عن الاستعداد للرعاء ، ولكن لصحفي الماهر يطلع أن يصر الرعاء وأن يعده ، وبذلك توصي نفس وشائر حواري الصحافيين شيء من الاخلاص مع المهارة لتصبح نصرا وحدا في مواضعها مما هو أرفع لالامه بعد أن تبدل الوضع « الاستطلاع » وتفحص لا على حسب ما يندر لأحد ، ولهذا أود نفسي ولاخواني الآباء والروية وأكره المحلة والبادرة •

قد يدل أحدنا عن مقدار ما يقع الالامه من رفع شخص في نظرها هو أهل للرفة ، أو حفص شخص هو أهل بحفص ، وعن مقدار ما يصر الالامه اذا انعكس لها الأمر ورفع في نظرها من هو أهل بحفص ، وحفص من هو للرفة ، فيبقى الصحفي منقلب الجماعة التي يريد حرها ، فان

من براعه ومدارك لاس علاقة به ولا أقول هي دقيقة .

الاستعدادات الشخصية قد تكون بحيث يراها أكثر الناس . وقد تسره بعض الحوادث وسبب الحوادث فسيح لا يراها الا قليل . فلهذا ولاسباب أخرى تكثر الاحلاف والاضطرابات في الاستعدادات وتبع ويكثر منها حطاب بعضها شديده لظهور . ومن ثمة كان الالتفات الى أمر الاستعدادات نقطة عظيمة في حقلون رئيس السياسة ، فان معظم سياسة الجماعة يصبح في أيدي من يحكمهم . قلب معظم سياسة الجماعة ولم أقل كلها لأن رعاء الجماعة يسوا هم المحييين وحدهم بل هم على أنواع كما فصلت آنفا . وما عن عت فصله . بل قد يكون لمسحك عبر رسمه ان كان معروفا من الاستعدادات الشخصية كثيرا .

وبعد . فادافك ان في جماعة العرب مثلا روحا عمومية فمن شأن هذه الروح ان تكون لهذه الجماعة رعاء عمومية تقضى ساسه خصوصية . ودين مثل حمل تعلم النبوء في المكاتب النابه في بلادهم بعضهم ، فمديرو هذه الساسه حينهم انوار المحبون ، والكتب اصحوصون . وانفصلاء المفكرين . وكبار لاسر المحرمون . وقد هذا ليس فهم روح عمومية فما منحوهم برعاء لهم وانما هم من حملة التصور اني تمثل « المشروعية » اني تقوون عها ، وما كباهم برعاء لهم وانما هم من حملة الصور التي تمثل « المدينه » الحاصره التي تصفونها . وما كبار أسرهم برعاء لهم وانما هم من حملة الصور التي تمثل « العظمة » الساذجة اني ألومها ، فهل تلك الروح موجوده أم لا ؟ وكيف يعلم ذلك يا ترى ؟

## تربيتنا السياسية (\*)

— ٨ —

الفكر العمومي في الأمم ، الفكر العمومي لجماعة العرب  
— المتكلمون باسم الجماعات —

كيف يعظم رأي الجماعات :

معرفة رأي الفرد في كل مسألة من المسائل سهلة - إذ يمكن الاستعانة به ، واما معرفة رأي الجماعات في كل مسألة فيها معسره بل معسره ، لكثرة خلاف الافراد التي تألف منها الجماعة ، ولذلك بعد من الكدح اجاء في كل أمه أولئك الذين يكترون أن يسوا لى أهمهم فكري ورأى في كل مسألة ، فيقولون مثلا الامة تريد هذا و لامة لا تريد ذلك و لشعب يود ذلك والشعب يكره ما ههناك وهلم جر ... ولكن مع صعوبة الوقوف على رأي الجماعات في أكثر المسائل نرى الوفوف على رأيها في بعضها ممكنا ، بل نراه واجبا على من تصدى بحق لإعلاء شأن إحدى الجماعات .

وللوقوف على رأي الجماعة شروط وأصول - منها أن يكون مریده عارفاً قبل ذلك بما يقسم اليه تلك الجماعة من فرق وطوائف ، وما تميل اليه كل فرقة وطائفة ميلا روحيا ، وأن يكون عارفا بصوف احتياج تلك الجماعة ودرجات حاجاتها ، ومطلعا على ماضيها ودرجة علاقتها بحاضرها ، وكثير الاحلاط بطقاها المختلفة سبي كثيرة ، وأن يكون

---

\* حريدة ( الحضارة ) ٦٢/٢ ( ١٥ حزيران ١٩١١ ) .

طالب لمعرفة رأى الجماعة من حيث هو . غير ناظر الى كونه موافقا له  
أو مخالفا ، وأن تلك من الروية ما يعصه من العجلة في الحكم باستقراء  
ضعيف . فمن كان مصفا بهذه الصفات كان حليفاً أن يعرف رأى الجماعة  
في بعض الأمور . كما أنه يكون حذيراً أيضاً أن يكون ويؤمن هو في  
الجماعة رأياً عاماً في أمر أو عدة أمور اذا سعدته الظروف و سعادته  
الشخصي .

هذا لمرص - وهو يعلم برأى الجماعة في بعض المسائل - من  
أعظم الأعراس للبحث في وسائل الارتقاء للجماعات . فانا قدما أن  
لامه نبي ليس فيها روح عمومه هي أمه متأخره في الحياه كثير . وأن  
أول شيء مما يحب عمله على مريد يحتاج جماعة هو اتحاد روح عمومه  
فيها أو سادها . ومضى كان للجماعة روح عمومه كان لها فكر عمومي ،  
وحسب سمي أن يجهد امصدي لظها في يعرف فكرها العمومي ، وإن  
كان حياً اجهد في بمانه واشاعها منه . وإن كان غير حسن التمس  
نفسه بعد ذلك علاجاً وسبيله في موقفه معها . والتمس لها ما يرحو  
من وسائل تعبر ذلك الفكر ، وكم قد تعبر في الالهم أفكار عمومه بها .  
وهها شبهة تعرض لبعض الناس فنقول كيف يحكم افراد على  
رأى جماعه بأنه غير حسن وتحدثه نفسه نصيره مع أن الجماعة مؤلفة  
من أفراد كثيرين كل واحد له قلب كقلبه أو أسلم ، وعقل كعقله أو  
أحكم ؟

ومن الصادق اعرب أن هذه الشبهة سمكت بها كل جماعة  
على من يحالها من أفرادها . في حين أنها تحوّر بفرد الواحد منها  
أن يحظىء الجماعة المخالفة لها ، والصحيح أن كثرة المثقفين على  
رأى سب دليل صحته كما قلنا ، على أنب كلف أعمد النظر في

الرأي العام يصاغ بهذه قد تكون بالتدريج من آراء قليلين ليس  
 انحطاً عنهم تأخذ منه عن فرد آخر قد يرى مثلاً يرون ، ولو لا أن  
 الواقعات تشهد لهذا لمي في القوس أثر بهذه الشبهة ، ولكن  
 الشواهد المسلية كثيرة وحسبث منها أن كل جماعة سلمت بأن إمامها  
 وهاديتها الأعظم لثاء وقد إلى بحله كان هو المصيب وكان محتفوه  
 ومعارضوه هم لمخطلين ، وإن كانوا ملايين ومئات الملايين . بل حسبث  
 أن كل جماعة تسلم بحوار أن بخطيء كل فرد من أفرادها من بحانها  
 من الجماعات الأخرى إجمالاً وبغضلاً كما فعلت أنفسها .

هذه المقدمات حقائق وعواقد ثابته فعدنا بالمهددين تسعة  
 لأذهن إلى تعرف افكر العمومي للعرب العشائري خاصة . فهل  
 نظر هل بعشائري كونه فكر عمومي وما هو . وهل بعرب العشائري  
 افكر عمومي وما هو ؟

ثابت كثر في العشائري الذين هم ترك ، وعرب ، وكرد . وروم  
 وماصور ، وماردوب ، وبقار ، وصر ، وروم ، وأرم ، وسريين ،  
 وكندان ، وعيران ، مسلمون مسنة ، وجمهرية ، وبنسنة ، بصاري  
 ارثودكس ، وكاثوليك ، وبروتستانت ، ويهود . قري أيضاً . ومخاطبون  
 وأحرار . ماصون ، واشراكه . مهديون ، وغير مهديين ، تأملت بتويلاً  
 في هذا المجموع الكثير الألوان فصبغ علي فهدى القصر أن أعرف  
 افكر العمومي به . فركب الآن اسبحث فيه آملاً أن تفصح علي . أنوب  
 معرفته في وقت آخر . ولكن ظهر لي الآن شيء واحد فقط وهو أنه قد  
 تعلمت هذه الجماعات أن بحرم بعضها بعضاً يؤمل أن تتكون فيها  
 روح عمومية بالتدريج ، فيكون حشد فكر عمومي لها ، وبومئذ نعرفه  
 إن شاء الله تعالى . وعندى أن الجماعات الكثيرة في هذا المجموع هي  
 التي عليها أن تعلم أحوالها أحرامها واحترام بعضها بعضاً بما يرسمه



لها في نفسها من المثال الحسن والقذوة الجميلة وما يصلح قوتها المعنوية  
والمادية من شأن الحكومة التي يحسن الكل بوضع يدها إن قبيلة فهم  
مستثقلون ، وإن خفيفة فهم مستأنسون .

وتأمل في العرب العشائريين الذين هم شامسون ، وعرفيون ،  
وحجاريون ، وبسبون ، ومصريون ، وإفريقيون ، مسلمون سنية ،  
وحفريه ، وناطية ، ووهديه ، وبشاري طوائف ، ويهود فرق ،  
ومخافون ، وأحرار ، ماسون ، واشراكة ، مهديون ، وغير مهديين ،  
نظرت موبلا في هذا المجموع الكثير الألوان أيضا فكنت أن أعاني  
بشي من فحش الحكم لأن لهذا المجموع روحا عمومه وفكرا عموميا ،  
ولكن بوارق من الاستغناء الكافي لمع في أفق لذهن فشخصي على  
تحدث ما رأي ، ولم أر إلا حيرا ، رأي كل هؤلاء العرب شخصي  
دارا ودينا ومذهب ومشرع مضمين في هذه الأمور ( الأول ) السه بعد  
المجموع القوي ، ( الثاني ) استحسان التعارف والتعاطف عند الصانع ،  
( الثالث ) الحرص على تأنيد اللسان ومقاومة كل فكره تفصي باصاعه  
واقامه غيره في بلادهم مقامه لتدريج ، ( الرابع ) الحرص على أن يكون  
حرهم<sup>١</sup> من حيث المجموع محرما . ( الخامس ) الحرص على أن يكون  
وجودهم من حيث العلوم والأعمال الصالحة للمعاش بصورة تسر أولياءهم  
في هذه الدنيا وتكبت أعداءهم .

والذين ينكلمون عن العرب سواء كانوا ينكلمون عنهم بصفة أنهم  
مهم يظنون مسا ، أو بصفة أنهم من غيرهم ولكن يحذرون عنهم احتيازا ،  
يصيبون إذا قالوا أن هذه الأمور التي ذكرناها قد اتفق العرب فيها ،  
وما سبب أمور أخرى اليهم بصيغة العموم فلا حذر بالمقلا أن يرتدوا

---

(١) يستعمل الكاتب كلمة « الخير » بمعنى « الكمال » المؤلف في  
لغة عصرنا .

صحتها على الفور ثم تعرضوها على ميراث التدقيق والتجربة ، من من الناس من لا يألون إرسال الكلام على عواهنه تراهم يكلمون باسم الجماعة أو يحضرون عن الجماعة بأمور كثيرة وما للجماعات من علم بها .

والذين يسمعون أقوال بعض الداعين أو المخدوعين في أوروبا وعندهم بأن العرب مقصد كذا وكذا يحذر بهم أن يذكروا أن من حرق رأى نصديق عاراً أو معرور فما ضوئه عن جماعة كبره ليس بالسهل على كل أحد معرفه فكره الداء على ما هي عليه من ساعد الأجراء .

والذين يظنون الى تعاقد الأجراء في هذه الجماعة فظنون أن من المحال تقربها ولو في الأمور التي سمعت إعادة كثير أن يقع في مثلها إهداء فضلاً عن الفراء ، يحذر بهم أن يذكروا أيضاً أن الحاصر قابل للغير وأن تعرف العرب وتفهيمهم فما يهم ليس بمحال بل هو ممكن لأصعب الوفوع ولا بعده ، فليطلبه من يعتقد أن به يحاجها بهم ولهدده اندوة أيدها الله تعالى ، ولترفعه على رعم أنفه من لا يريد بهم حياه صالحة للبقاء .

الى هنا أتينا في هذه التبد كثير مما نعتقد به فائدة من المعازي والقواعد والاصول ، ونقي بحث الاحلاف بين جماعتين صغيرتين من الجماعة الكبيرة ، وما هي وسائل الوفاق ، وكيف يصنع امرء وهو بين ظهري الجماعة اذا حالف رأيه رأيها ، وهي مباحث وموضوعات حليلة بل تكاد تكون بيت القصيد بين هذه السند ، فهي من أجل ذلك تطلب من مزيد بيان وحرص عناية ، ولكنا لطول البحث الذي حاء فوق حسابنا ورسم سطر الى اجمالها في هذه واحدة فقط تكون هي غاية « تريتنا السياسية » .

## تربيتنا السياسية (\*)

— ٩ —

السياسة والحاجة اليها ، لاختلافات وعلاجه

يتأفف من سياسة كثير من محبي الاساسة لانهم يرون في الدين اتحدوه صاعقة كثيرا من العيوب والفائض المعبه عن السعة الحمله للكمال لاسابي على رأيهم ، وأنا ذهبت برهة من الزمان هذا المذهب في التأفف منها ثم بدت لي مظاهر منها وحدثها من حملة المقربات الى اكمال لاسابي ، بل ألفت بعد رؤية هذه المظاهر أن اسوع الاسبابي لم ينسر له قطع المرحل في اكمال الا على يد اساسة ، وأن المنسلي بعشق الاصلاح لا بد لهم من مدها ، فان ما نطوبوه للاساسة من أن يكون معنى على أنوارهم يريحونه لها وهم مستريحون .

نظرت بطره في ماضي بني آدم وأحطت به من أمثاله وحدوده مد كانوا قبليين في الارض ، عراه في العيران (١) ، ورهن الآحاد وحول اعدوان ، تجهون كل صاعه ونسحق مداركهم عن أندام المعقولات ، ابي أن أضحوا بهذا العدد وعثروا في عهدنا هذا على أسرار الكهر ، وصعوا بها لعجائب ، فربأ أن هذا امرى العظيم لم ينم بمحض ادراكهم الحواص التي أودعها الباري في الاشياء ، بل تم ذلك بمجموع فوائد اجتماعهم ، ورأيت أنهم مع عظم فائدة الاجتماع ما رالوا يقاسون

\* جريدة ( الحضارة ) ٦٣/٢ ( ٢٢ حزيران ١٩١١ ) .

(١) العيران : جميع العار .

في سببه الاحوال من تعمر أسباب التألف أحيانا ، وهجوم أسباب  
 السافر تارة ، فوجدت أن السببة كانت من أعظم ما احتاج اليه هؤلاء  
 البشر في أدوار أطوارهم وأطوار أدوارهم ، فاسا كما يرى للتألف  
 أساما وآثرا طبعية يرى للسافر أساما وآثرا طبعية أيضا ، فلا أساس  
 مضطر بين هذه وتلك الى مدافعة أسباب السافر وتارة بين المتألفين  
 والاحد بأسباب التألف بين المسافرين ، وهذا هو أصل السياسة .

خذ مثلا من العائلة الصغيرة المكونة من والدين واولاد متعددين  
 الى الامم الكبيرة المؤلفة من جماعات متعددة بحد التألف والسافر  
 مادئس أسابها ، مسارين أمثاهما ، فحين ثوابها ، وتحد أن الوالد  
 الذي لم يرق شدة من السياسة معور لدى الاولاد ، واشتعل لدى  
 لم يؤث منه بها لا ساعده الانداد ، وارعهم لدى حرم دوقها كثير  
 لاسدد ، ويحد ان لموفق الصالح للخدمة في كل حصف وطائفة هو  
 من كان علما ثواب السياسة ، حبرا بطرق تأليف القوة لسفح بها  
 الاولياء ويصدم بها جماعات المخاضمين .

انحاء كلها تصاد ، يارب وتعاقد ، تصالح وتعدد ، تراحم وتراحم ،  
 تحام وتلاحم ، يواد وتحداد ، تشبه وسدين ، تصاعر وتعاظم ، يجهل  
 وتعام ، يسو وتمايز ، توافق وتخالف ، توصل وتضام ، تصح  
 وحذاع ، تعصد وصراع ، تسام وجهاد ، تشارك وحاد ، تماذج وسان ،  
 تعادل وعلاب ، تراص وشجار ، تصاف وفجر ، ووراء ذلك فطائر  
 الحاحات المنسنة الملازمة في الاحوال المتصادمة بين صحة وسقم ، ونية  
 وكثرة ، وذكر ودهول ، وقوة وضعف ، وسعة وصيق ، ورجاء وخوف ،  
 وفوز وحرمان .

هذه بعض اوصاف الحياة أو أوصاف الوظائف التي على الانسان

تحملها ، وهي وطائف وشروط ثقيلة يحيل اليه أنه لولا الفوائق الطبيعية  
لحجة لحية على أية حال كانت لما تردد المسلون بها في إثار اليوم الأبدى  
على القطة الموقفة الحاصية منها . ولكن هذه البفظة القليلة شديدة  
الخلاوة مهما شادها اشوائت من اسراحم واللاحم والتخلف والجداع  
وانصراع والجهد واللب والعلاب وشعير والحقار والسقم والقلة  
واندهول والضعف والقسى والخوف والحرمان ، فهي من أجل هذه  
الخلاوة تحمل على ثقلها ، وثؤمل على قلبها وكثرة عوارضها ، ولكن  
أنى استطاع يحيى امسكين حملها دائماً يتم ظهوره بالمقويات اصناعه  
مع المقويات الطبيعية . ويتوسع تلك المقويات اما بغيره عند استنساخه فهي  
التي تعلم نسب استعوان ووسائعه اذا جهل . وهي التي تذكر بها دا  
نسب ، وهي التي تترفعها دائماً غيب . هي التي تغشى لامل . وهي  
التي تطلب تضعف . وسعده معارس اقوة ، وتنهض بالافراد لطرق اللذة  
والانصراف بالزوط حتى تصبح المقصد المحروم معروفاً بأمه ومن  
كان حظه سهل لحرم وحول انصائب . ولا يزال اربابته بأمه مسهلاً  
عليه مصائبه ودافعاً به الى تحمل أثقل التكليف التي توحشها انموالين  
من أجل صون الأمة وادامه شأنها بين العالم ، وكأنه في صرعه وثباته  
مع قدره وحرمة يعزى بما لأمه دغبار مخمومها من عزم العذب  
واتساع اقوة لحلب العبر وحب الصبر ، وكأنه لا يكون مقطوع الرجاء  
من حبه ياله أو نال دريته سركب الجامعة التي هو معنصم بحملها ،  
وكل ذلك من صميم ما سمعه « لسانة » وهي من يهدى بغير النوع  
الانسابي اليه من الوسائل التي تأخذ بيده بين محال الاختلافات .



كفما احبب الامسان يحد شيئاً من آثار اسخالف ، لواند والاولاد

يجالسون ، الإخوة نعايرون ، أبناء العمومة تصادون ، دور  
الأرحام يفسون ، أبناء العشرة الواحدة بضاربون ، أولاد الحي  
بواحد يراحمون ، أهل البيت الواحد يفسون ونفسه يساعدون ،  
أبو الزانية الواحد يكرهون ، ما هو العمل بين لجاج هذه  
الاختلافات ؟

يأري أرى مفرد إن خاف الجماعة أن يكون حسن لأدب في  
خلافه ، وأرى بجماعه إن خاف جماعه أخرى أن يراد بنفسه بحكمه  
في معارضة الخلاف ، ويحلى بالشجاعة في سلبها وخصومها .

إن شيوخ الخلاف والسيد بهذا المقادير هو متى سئل  
احتماله أنه يرون القوس ، وفي الأمثل ما أثره أن المصيبة إذ عت  
هاب ، على أن الأولى أن لا بعد الخلاف من نفسه وطبيعته مقصده .  
بل المصيبة هي أن يحل الطريق بحسنه للسلوك حين الخلاف - كل  
بحسنه - وأن تحرر من الحكمة التي قد تخرج من الخلاف وفي .

نعم ليس الخلاف في حد ذاته مصيبة بل هو من حملته لأموال  
الطبيعة لني منها خير وشرا على حسب الاستعدادات والقاسبات  
والظروف والمقادير والدرجات ، وإن كانت الاختلافات قد تضررت  
كثرا فهي قد تعبت كثيرا أيضا . لأنه مدام للعدوة ومضته وانظام  
ومضوه مثلا وجود" فمضى أن يكون للدكاء ونفسه وانعدل  
ولرحمة وجود" أيضا ، وينتهي أن الدكي ونفسه وانعدل وارجح  
مخافون للمعي والعافل والظالم وانقاسي ، وما دام ينظم وجود  
فالنسرة قاصدة بأن يوجد قوة قهقهه ونكبهه . والقمع لكاسح  
مخالف للطامع الناصح ، وما دام للإفساد وجود فالناحية ماسة الى

الإصلاح ، والمصلح ما بين المفسد ، وعلى هذه الامثله تكون مبادئ  
أيها القاريء العزيز .

\* \* \*

شيء استأبون كما متى غيرهم شيء من الاختلافين لعظميين  
الاختلاف الديني والاختلاف الحسي ثم الاختلاف السياسي . فلا  
يبيح أن نعجب من ذلك أو نتأفف منه بل ينبغي أن نتذكر أنه طبيعي  
وأن جميع الأمم ولطوائف مثله . وعلى أن نوسل إلى علاج  
ما نوحش ضرراً عظيماً وخطراً كبيراً منه .

مهد سلم بعض الأمم من الاختلاف الحسي والاختلاف الديني  
لا بعدها سلم من الاختلاف السياسي . وأحد يكون أعظم أثراً  
بل ربما حلا الاختلاف الديني والاختلاف الحسي من آثار كثره  
حذيرة بالذكر كآثار الاختلاف السياسي .

كثرت اللهجة في هذه السنين لآخره بأمر الاختلاف الحسي  
والديني ، وبوكان كثير من الناس على نمطه انصب قس سمعو  
أدب دسا قسو بعض كأز الدين الذي هدب الأجداد وألف لهم  
جميعات أحب بين شرفهم وعربهم ، وحبوبهم وشماهم . قد أصبح  
لا يقي بوسطة بعض الجمعيات التي تسعى إلى مثل ما أتى به الروح  
لديني من ثمرات انهديد والمواءجاء . ومن سمعوا ربنا حب  
قالوا بعض كأز الشر قد مع في الأرضاء مقدا تسعى فيه عن  
رابطة القومية التي مع أحواتها نصب هذا اسوع الاسدي وما  
برحب نفسه .

أحل كثرت اللهجة بالتأفف من الاختلاف الديني والحسي وقد  
سعى هؤلاء المتأفكون أن وراء هذين اختلافا آخر قد يصول أكثر مما

صلا ، ولا يرول اذا هما رالا ، وهو الاختلاف السياسي .

الاختلاف الديني قديم ، ولكنه لم ير على عراقته في القدم أنه وقف اندهر كله حائلا دون تعاون المحتملين فيما لهم فائدة فيه مشركة كعمران المزارع ، وإقامة المتاجر والمصانع ، والتوسع في الاحراع وبكثير أنواع الصنائع ، وهكذا وحذا الاختلاف حسبي أيضا لم يجعل دون هذه الفوائد نصا ، ووجدته لم يمعأ أن يساكن استخفافا في بلد واحد وسوا أحد . ولم يمعأ أن يرسخ لك في بلاد كثيرة ليس الميث من أهل دينها ولا أهل حنبلها ، وإذا رأيت أحدا أثرا قطعنا للاختلاف الديني وحسبي فإنما نرى سعة والإيمان بعده في حقيقة أثر للاختلاف السياسي . وذلك نود وأرى أن يلقى دلا وبطرا قبل كل شيء ، إلى هذا الاختلاف قد تعلقت انطب لمطلوب لمصلحة فروجه أولا وبانديت كرس لها اعتائده المصونة لمداواة فروح للاختلاف حسبي ولديني من غير ما نقص .

خطر بالبال أن قسم المتخالفين إلى ذوي إخلاص وغير محضين . وسى الكلام على كل قسم بوجه ، ثم صير لنا أن في تعيين عملائهم للإخلاص وعدمه صعوبة قد تنصل فائدة هذا بيان وتجعلها نظرية بحتة ، مع أنها ترمي إلى ما هو مطلوب من العمل وما هو ممكن أن يبلغ فيه المطلوب بقدر الامكان على التدرج ، ولذا عذب على انفسهم ورخصا أن تذكر العلاج السامع في الاختلاف السياسي بتصرف النظر عن كونه ناجما عن بية ضابحة وإخلاص أو عن ضد ذلك .

الاختلاف السياسي هو الذي يقع بين زعماء الجماعات ، وهو يسود على الأشخاص كثيرا . فالذين يريدون أن يعموا رحل السياسة أحبوا أن اختلافهم شخصية لا يكونون بهذا بوصف أنهم بما



يعيهم لأن بعض الاختلافات السياسية شخصية صرفة ، مثل أن فلان صالح لكدا من الأعمال مثلا في نظري أو هو غير صالح ، ومثل أني أنا أفندرك على إدارة هذا العمل منك أو أنت أفندر مي ، ومثل أن اعطائك قوة نصر المملكة فلا سمي ذلك أو بمعني فحب ذلك . فمن هذه الامثلة وأشابهي بين المحقق أن تفريق مسؤوليات من لشخصات في الاختلافات السياسية قد يضر أحيانا . وأن تفيد لظرفي شخصيات على الاملاق هو عطف محض لأن كل شيء من إصلاح وفساد سياسي يأتي على أيدي الأشخاص ولأعمالهم علاقة بسيرتهم وسيرتهم ، وهل معظم السلطة التي معها الجماعة الإذع الأشخصات البارزين بها عن موقع الإقدار وتعداها فاعين بها على لمسوع تلك امواقع .

وإذا كانت الاختلافات مسعة والاحلاف سياسي يدور كثير على الأشخاص كان علاج ابوحده الذي يرجع اليه كل أنواع العلاجات هو أن نفهم من كل شيء أن تجمع الجماعات وتؤلف لأحزاب بعمة لا همه فهو من الاحلاف مصدر لا مكان . وهو يوفق كلا عند حده شره أن يكون بجماعة رعية حكماء ، معروفو رجال ، يعرفون آداب الاحلاف ومسئولته ومخاربه ولهم بصيرة نافذة . بها يرون نتائج . ويدبهي أن الجماعة التي تعرف قيمة نفسها لا يكون زعيمها قائم فيها بلعنه بل يعون وتؤيد بها . فلننظر الجماعات من تعس وتؤيد الى بلوغ الزعامة فيها واليابة عنها .

قد يقول رائد إن كانت الجماعات التي يسمعها صوت هذا داب رأي صائب ، وفكر جامع ثاب ، فهي مستعنة من هذه السطة التي أسسها بها ، وإن كانت متفرقة مفرقة لا تملك رأيا جامعا وفكرا

عام ، فإنك تكون كمن أحهد يسمع من هي آدابه وهر ، فيليب  
 شرى ألا يعرف قائل هذا القول أن الحساب التي تلعبها صوتي  
 هذا إن كات منفرقة فهد السجة من أقوى ما تذهب وهرها ويهب  
 بها الى الافافة والهوض الى لم اشمل . وإن كات مسهة دس  
 رأى جامع وفكر عام فهد السجة من أقوى ما يشعب ويريد نظرها  
 الى قمة بها والفاها الى اصحاب الى سعى أن تكون من  
 تقدمه للرعاة واسه بها . وهل يتظر المحرض مني سوى تذكر  
 ثم فكر بموائد تذكر والمكوان <sup>(١)</sup> بها مؤمن )

هذه هي تذكرني من شاء اذكر . والاباء التي سشهد للحق .  
 والسس التي تعصد الجد حارية . والله يهب عذابه . ونسيم الأملح  
 بالعبية ، وماطرحنا إباحه الاسب لماسه يكون لديهم "وعلم وحسن  
 عمل وحسن اذكروا فلا تحذف يومئذ لا محدين . ولا يهوى الامواسي حق  
 منواصين دالصر ، وعند الواسي باحق واسواصي دالصر ستهي  
 خطوط ابرية السياسية ، فان أعظم ما يحتاج اليه في هذه البرية هو  
 الضرب وحب الحق ، ولا سحصر بعض على بعض ، ولا سبب حبا  
 حقت وحق الدوسة وهناك رى مباشر امور ولحاح . والله مع  
 صابرين . وكفى بالله ولما وكفى بالله نصير .

\* \* \*

---

(١) الملاوان الليل والنهار ويريد أن الزمان أنت صحه ما يذهب اليه

# من هم العرب \*

( تاريخ آداب اللغة العربية )

إخواننا الذين في الحجاز ولسن والعراق وسورية وإفريقية قد سمعوا ، وهم في أوصافهم المباركة ، ضجة سياسية حدثت هذه الاونة في اسبائول وما حولها سلاسل ومباني وترمر ، وقرى في حزام شبي ، عربة وعبر عربة ، عن هذه القلائل أخبارا عثفت عنها حواش وشروح . فوجدتهم مرفعة بمعزة قد اجمع قلوب من الأتول بمقدار ما اختلف من الأهواء ، فحين يقول بهم الآن إن هذه الشؤون ما زالت وإن تزول من هذه المدة يد أن بعضها يعني عن جمعة من غير نحن كما هو عاب لظن في الصفحة التي حدثت هذه المرة . وبعضها يحكى عن غاصقة سابقة تذهب معها والعدد بالله اعليه . كما وقع في مرات مرت ، وعلى كذا الحاصل يجب عليكم اذا كنتم تحبون سلامة لهذه الدولة ولأنفسكم أن تعرفوا أنفسكم . هذا هو معظم ما في « الحصار » من مذهب سياسي في الشؤون الداخلية . أما مذهب في الشؤون الخارجية فلا يجب أن نكثر من حكموه وإنما ندخل شئ منه أحيانا في أسواء المراسلات ، على أن الداخلية والخارجية عنده شيء واحد في أكثر الاوقات «عبار أن من صبح داخله صبح خارجه ولا يصيره الطوارئ البسطة ، ومن فسد داخله فسد خارجه ولا يصيره الصبح والتماويه كيف كان أمرها بل يريد بعضها فدا ؟ .

\* جريده ( الحصار ) ٦٠/٢ ( ١١ حزيران ١٩١١ ) .

في هذه المقدمة الوحيدة حوار لصديق عربي كتب بكسر علي  
إفلالها من الفصول ( أو الفصول ) في السياسة الخارجية وفيها تسه  
لقراء الأعزاء أن التعرف لهذه الدولة اما هي في أن تكون العرب معروفين  
وعبر مسكوبين ، وأن على العرب قبل كل أحد أن يعرفوا وشعرقوا  
بها . وأنهم إن جهلوا هم أنفسهم لم يكن غيرهم ملوماً .

من هم العرب / هم اليوم قوم يجهلون أنفسهم حتى إن أعرف  
أحاديث بهم من أنفسهم يكر اليوم ويلتهم في موضع من كتاباته  
وشها في موضع آخر ، وله شيء من العذر في نظري لأنه يراهم من  
جهات كثيرة فوجد في بعض الجهات ما سبه الذي آه في الجهات  
الأخرى يراهم من بعض الجهات ويثبت ذلك لشعب الكثر الذي  
يسلس مدسه وعلومه منذ فروع كثيرة قبل الاسلام في فروع كثيرة  
بعده . فقول في نفسه إن ما لناموس<sup>(1)</sup> الوراثة من تأثير نفسي  
على أن لا يفي عن هذه الأخلاق شيئاً من تلك الفاسدة التي كانت  
بالأصلاف ، ويراهم من بعض الجهات معطين معاطلين ، مساعدين  
مساعضين ، غير مصلين على إحداء آثار لأصلاف من إندييه وأعلم كما  
يسمى فقول في نفسه إن ما للمعارض الاجتماعية من التأثير يقضي عسا  
أن يذهب إلى أن هذه المعارض نطقت على ناموس الوراثة كما  
شوهدت أمثال ذلك في كثير من شؤون الأمم ، ولكن بين هذين وجهين  
امصاديين جهاب كثيرة هي جهاب الاتصال ، فلو أشرف الباحث من  
كل الجهات ووصل مشاهداته في جهة بمشاهداته في جهة القرية ،  
لكان حكمه أقرب إلى حقيقة وأبعد عن المؤثرات من السسان والجزيرة .  
إذا فما إن العرب يجهلون أنفسهم فليس فيه استعيب على شخص نفسه

(1) يريد ناموس الوراثة قانونها ونسبها .

واما هو عراء وحّد " اللهم كي تريل ذلك الضدّ الذي ركمه اربمان  
لأسباب كثيرة ، وادا لم تقل هـ القول فان الداء ينفي داء ولا  
يزيدنا السكوت الا آيتاً وتوجها .

إي والشرف لا يعرف العرب منصفهم كما يحب ولا يعرفون  
حاضرهم كما ينبغي . ومن ديث الا من الالهال وعله الذكـر والذكـر ، وهذا  
أصح معاشروهم لا يعرفونهم أيضا حق المعرفة ، فركب ارض وأصح  
أول الطب المخلوط لهم الان هو ان يعرفوا هذا الاعراف .

سعر من عظم ولا أعنى به ادسي من بعد ظهور الاسلام فقط  
وان أعنى كل مانسهم الذي عرفه اسخئون من الامم السابعة وحضره  
ومنه ذلك الذي تشار لنا القرآن المحدث انواع الاشارات الى حكايته  
لتكون لنا عبرة وذكرى .

نذهي ان هذا الكتاب احكم لا نبي نحدث العاريين على اسلوب  
المؤرخين وان يأتي به على أسلوب الناصح المذكور ، ولكن مدس  
الناريج يأخذ أيضا حصص واقه من مثل ديث الاسلوب العالي نذي  
يخط بالموضوع من نحن جهانه . لقد وصف لنا هذا الكتاب الصادق  
اقتلاب فائل وحمايات كاتب معروفة الاسم والحال دلحمله عند عرب  
الحجر ، وكون تلك القائل والجماعات من العرب يظهر صريحا في  
بعض تلك الجماعات وقرنا من الدهاة في الجماعات الاخرى ، اد  
ليس في القرآن المحدث أخبار الجماعات النائه عن العرب المحمولة عندهم ،  
وما جاء من أحبار بعض الجماعات المعروفة عندهم قد صرح باسمها  
كانروم مثلا .

أخبار تلك الاهلانات التي قصها علينا القرآن المجيد يؤحد منها أن  
تلك الجماعات التي حدث فيها كانوا على جانب عظيم من الحضارة

وبرية والرفاه ، ومن ذلك أن جماعة منهم كان لهم مدنه « لم يحرق  
 منها في البلاد » وقد أظهر الاكتشاف والحفر والتقيب في مساكن  
 العرب انقياء ما يدهش من تحت الصحور واتحاد السوت بها وحدها  
 على ما فيها من الفوش والرحرف والهندسة ، وكذلك أثير ذلك  
 الكتاب المجدد كان لهم من الحبان وعما كانوا ممنعين به من  
 صحة الحسوم واعتدال الحلق وأنهم عمروا الارض وبمكو فيها كثيرا  
 من العره والسدة وطب العيش - وكل ذلك قد عرفه الباحثون لمأخرون  
 في يومنا هذا على نحو ما عظم انقرآن المجدد من شأنه .

أما تلك الانقلابات فلها أسباب بطول ب فصلها هـ وبحرج ب  
 عن الصدق فنحن نكتفي بأن نأخذ منها نسخة وهي أن تلك المديبات  
 كن يوحد فيها نفس وغيوب على ما كان لاصحابها من حوده بقرائح  
 وعلو الهمم وسعة العلم بالعمران ، « كتاب سة الله سبحانه تفصي باطقه  
 بوامع مك لمديبات لخلقها مديبات أصبح وأصلح وأكثر مأسسة  
 واستعدادا للبقاء »

نعم كانت تغطي ب لوامع تلك المديبات ولكن كانت تخلفها أحر في  
 ذلك الشعب نفسه فيوما كانت طائفة مه تشي ، حضاره في سة س .  
 ويوما كانت طائفة أخرى تقيم عمارا في العراق ، ويوما كانت طائفة  
 أخرى يوحد مدنه في شواني ، سورية ثم في شواني ، إفريقية ، ويوما  
 كانت طائفة مه نسب عرفا في أسنة وما حولها ، ما زالوا كذلك حتى  
 برع مهم البور الاعظم الذي ملا الحافقين ، وأصاب به المشارق  
 والمغرب ، هنا تجد العرب قد احصوا في الحقيقة وظهر شيء آخر  
 مكبهم ، نعم ها طهرت بواسطتهم جامعة إبسانة عظمى بضم بين حوايج  
 محافلها بوائف كثيرة من كل أبناء آدم وبات حواء ، فإن كان هذا

منهى ما يسمى محبو الانسانية برؤيته من الاحياء الانساني ومن أحله  
 يؤلفون اجتماعات فلا يبلغ أعضاءها إلا عددا قليلا جدا بالنسبة الى  
 مجموع بني آدم فليشرعهم هذا الاحياء الذي جعل نحو خمس العالم  
 على اختلاف أحاسيسهم جمعية واحدة قائمة على أسس العدل والرحمة :  
 الرب عندها واحد . والامام الاكبر عنده واحد ، والمفقد لا عظم  
 عنده واحد وهو أن لا يجد بعضا بعضا أربابا وبعض بعضا عندا .

هذه روح ربانية قد أمدت قه بها النوع الشري فصنعهم كثيرا حسب  
 اعرف كل العقلاء . وقد كتب حريره العرب مشرق يورها يادن لله تعالى ،  
 ولا يزال العرب على ما سبدهم من الموارس الاجتماعيه آخذين بحظ  
 عظم المائده من الاستعداد بهذا النوع ، ولكن قد تحصى على كثيرين  
 ركاب هذا الحظ كثره العوم الاجتماعيه واسبابه الخائفة بأحوال .

حدث بعد ظهور هذه الروح العظمى كثرة من الانهالات اصبه  
 لني أنشأنا بها ، وكان لدى رتل الذكر « نركن لمحمد » قد وعد  
 بحفظه ، ولذكر هو حافظ معه وحامى شباب المكلمين والكاسين بها  
 الى يومنا هذا ، فلعرب اليوم حامي عظمه من لمة شرفها الدين  
 والاجتماع ، وبكم بها حمسون الى سبعين مليوناً من البشر تتصل  
 دورهم وبلادهم جميعها ، لا يفضل بها من المده الا ترعة يسويس ،  
 ويندارس بهم أيضاً مئتان وثمانون مليوناً الى ثلاثمائة مليون من البشر  
 الذين يكلمون بعد أخرى .

وعرب اليوم هم أهل هذه السعة بني عرب حايها وعرف  
 ارتقاؤها مند عرف التاريخ ، وهم أهل هذه الاوطان الحميه المتوسطة  
 في الارض لماحة للأفابوس ولبحر الهند والبحر المتوسط ، وهم  
 أهل هذه العقول البديعة التي توارثوها أكثر من سبعة آلاف سنة عن

أسلاف عرفوا بإقامة الحفلات وإحياء العمران وإيادى العرفان . و إذا  
شئت أن ترداد معرفة بهم فاقرا الكتب اشارحة لهذا الشأن .

\* \* \*

صدر الجزء الاول في هذه الانام ' من كتاب « تاريخ آداب  
الامة العربية » ترحي احدى رندان مشتملا على تاريخ آدابها في  
عصر الناهية وعصر الراشدين والعصر الاموى اى من أقدم أرمه  
التاريخ الى سنة ١٣٢ هجرية . أما الكتب كله فعلى ثلاثة أجزاء ول  
مؤلفه « يشمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته من العلوم  
والآداب على اختلاف مواضعها وبرامج لعناء والادباء والشعراء وسائر  
ارباب الفرائح ووصف مؤلفهم وأماكن وجودها أو سمعها من أقدم  
أرمه التاريخ الى الآن » .

نصفها هذا الجزء الاول فوجدناه كسائر مؤلفات هذا المؤلف  
المجهد حسن الترتيب . معاً ، حاملاً لكثير من النوارد ، سهل الاستب  
حلوه ، حم عائده ، نديد امرى . وقد تعودت اسمه العربية وفراؤها  
من هذا الكتاب إهداءه الحق السببه ولكنا قد وجدنا هذه تساهن  
وأوفاهن ، ولو رحنا لشكر المؤلف على هذه العناية بالنسبة بحسبنا أن  
يشتمه أنه أن علافاً بها أقوى ، كلا بل هو ابن هذه الام مشد ، وحادم  
أمه يحريه الله ويشكر العالم كله حسن أدبه ، أما نحن فشكره  
من حيث أنه أح مصيد في حياتنا الاجتماعية ، وعصو نافع في  
عائلتنا العربية .

على أننا نعتم هذه فرصة لأن نهدى اله كلمة من الثاب على بعض

---

(١) نشرت هذه المقالة في ١ حزيران ١٩١١ .



نظريات في حق العرب ساقها في هلال السنة الماضية وقد عرّفنا اد  
 قرأها أن تؤلف كتابا في تصورها ، ثم تابا عنه ثانياً حتى الاستعداد  
 عم قد يؤول الى الشعب ، والثقة بأن فكر المؤلف في هذه المسألة  
 ربما يتبدل مع الزمن كما وقع لكثير من المؤلفين في كثير من النظريات .  
 قال المؤلف في صحيفة ١٣ من هذا الجزء الذي نحن بصدده  
 « وقد رجحت في كتابي « العرب قبل الاسلام » صحيفة ٢٩ ح ١ أن  
 دولة حمورابي عربية وأنها أقدم دول العرب وهذا صحيح استدللت هناك  
 بأن أقدم الآثار العلمية الباقية كالمسحوق العربي « فكر وان كان آشوري »  
 اللغة » .

وقال في صحيفة ٢٣ « لم يصعد أحد للبحث في آداب اللغة العربية  
 قبل زمن الريح لقله المواد المساعدة على ذلك ولا اعتقدتهم أن العرب  
 حتى في أحوالهم أشبه قبل الاسلام كانوا عارفين في الفوضى والجهالة  
 لأعمل لهم إلا لغزو والنهب والحرب في مادية انحصار والشم وفي  
 بعد وغيرها من بلاد العرب ، عني أنا إذا نظرتا إلى منهم كما كتب  
 في عصر الجاهلية بدل على أن هذه الأمة كانت من أعرق الأمم  
 في المدنية لأنها من أرقى ألعاب العالم في أساسها ومبادئها وبراكبتها ،  
 وللعلم مائة عقول أصحابها ومسودع آدابهم ، فممكنو اللغة  
 انصحنى كما جاء في القرآن والشعر الجاهلي والأمثال لا يمكن أن  
 يكون أصحابها دخلوا المدنية أو العلم من قرن أو قرنين فقط ، إذ  
 لا يأتى للغة من ألعاب الموحشين أن سلح ملج لعب المتشددين  
 إلا سواي الأدهار ، فكيف « اللغة العربية الدالة على سمو مدارك  
 أصحابها وسعة تصورهم ودقة نظرهم كما سيبه في أماكنه . على  
 أن الاكتشافات الأثرية أثبتت هذا الرأي بما أظهرته من قايا مدن البس

قبل الاسلام بسبعة عشر قرنا ولم يظهر من تلك الامم الا الطغف  
لأن ما عثروا عليه من الاحافير لا يذكر في كتاب ما بقي مدفونا في  
الرمال ، فضلا عما ظهر من فضل العرب وإعراقهم في المدنية والعلم ما  
قرأوه من آثار نابل وآشور فإذا صح أن دولة « حمورابي » أنى نوب  
نابل وسائر العراق في القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد عربة كما  
يأ ذلك في كتاب « العرب قبل الاسلام » صفحة ٤٩ ح ١ كان العرب  
من أسس الأمم الى المدنية والعلم فانهم أقدم من وصلت شرائعهم  
وفواصيدهم ، هذه شريعة حمورابي التي عثروا عليها في بلاد السوس  
مفوشة بحرف المسماري على مئة من الحجر الاسود الصلب سما  
حمورابي في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد في قبل شريعة موسى  
شادية أو تسعة قرون وهي مؤلفة من ٢٨١ مادة تبحث في طبقات الأمة  
وحقوق المرأة وواجباتها والرواج والسي والإرث وغيره »

وهل في صفحة ٢٤ « فإذا صح أن هذه الدولة عربة كان العرب  
أسس أمم الارض الى سائر الشرائع وتشيط العلم ، وأنهم سموا في  
نظام الاجتماع ما لم يبع اليه معاصروهم ، وأدركوا من الرقي الاجتماعي  
ما لا يزال بعض الأمم المسددة في هذا العصر يمدون عنه »

وفد بحث المؤلف عن درجة ارتقاء جاهلهم في العقول ولاحاق  
( صفحة ٢٩ ) وعن درجة ارتقاءهم في السياسة والعمارة ( صفحة ٣٠ )  
وعن درجة ارتقاءهم في التجارة والاقتصاد وعن عقولهم وآرائهم  
( صفحة ٣٠ أيضا ) وعن ارتقاء بانهم ( صفحة ٣٣ ) وحتم كل فصل  
من هذه الفصول بحجة قطعية قضى بها بهذه الأمة بأنها من الأمم الرقية  
واساسية في الرقي في كل هذه الشؤون ، ثم ذكر من علومهم في  
جاهلهم ما يؤيد هذه النتائج ويحفظها باصعة براها كل أحد بدون

• • •

وإذا انتهى القارئ معا إلى هذه القطعة فاني أرجوه أن يعلم هو  
 ثم يقول لكل من سم يكتن عريبا ألا هذا نوره من مثل هذا لا سوى  
 النسخ به على عرفاء ، أستعمر الله ، وتقسيم للقارئ ، شرفي أن هذا بعد  
 عن مشربنا بل نحن نعرف للامم الأخرى مزاياها ونحرم أحد عن  
 كلها ونحلها ، وعرضا من كل هذا أن لا نرى فصل الله علينا ، فانه  
 من نوا الله يسبيهم أنفسهم ، ومن نوا أنفسهم صاعوا في العبد  
 وصاروا في الدل واسوار مثلا وعرة للأخرين ، ذلك ما يعود منه الله  
 ويعيد فيه الذكرى ، والذكرى تنفع ولو بعد حين .



# الأحاديث المحاضرة (\*)

## السفر السلطاني

بلى أنى الفارىء العربى فى قسم الاحبار من هذا العدد تفاصيل  
مرسم السفر السلطاني الى سلاطنت ومعض بلاد الارباؤوط ، أما فى  
هذه المقدمة فسمع بحثا فى ادواعى اسى هذا السفر واسباح المنظره  
مه اذ معلوم أن أعمال الناس على اختلاف صفاتهم تعد غير خافه من  
انحصار وذلك لأجل أن يصل عن العرب ، وسان مولعون «سكشاف»  
للمقاصد ولا سيما مقاصد الاعظم منهم ، ووجههم أشد «حسب النبوك»  
حلتها وحفظها ، وحيلها ودفعها - وهم يستنبطون المقاصد فى كل  
حركة يتحركونها ، وأنا لا أستطيع هذه العادة وإن كانت استنباطهم  
تلك قائمه على فنون من الطول ، فعنه عن مواقع الواقع عاب ، لأن  
فى اجمال اسحت عن أعمال الدين يخلون بكر المراكب فى الهئه الاحصاءية  
الشريفة مصرين إحداهما لمن يهمل البحث عنه من «وثائق الاعظم» فان  
فى ذلك الاهمال شبة من الاستحفاف ، والمصره الأخرى لجماعه  
اسى بها وبين حركات ذلك العظم علاقه وارباط .

بلى - معشر المشاركة النعدين عن أور ، قد نطق أن النبوك فيها  
بم سى لهم تأثير ، ونطق أيضا أن وقوع هذه الحال هو من الامور  
الحسنة الباقية للامم ، ولكن البحث واسمى برياسا على ما يظهر لى

\* جريدة ، الحصاد ، ٨١٦١/٢٠ حزيران ١٩١١ .

أن كَيْلا الظنين خطأ ، فإنا لا نزال نرى في المدينة مثلا أن للملك تأثيرا ، وما فتئا نشهد أن قوة البؤد الشخصى للملك تلك البلاد الكثيرة العَدَد والمُتَدَد لم يصرها بل برأه رادها ولم ينقصها ، ولا يستطيع أحد أن يقول إن الأمة تصرر بملكها ، ولا أن يقول إن ملكها لا تأثير له ، وأروسبه معدوده من أورب أمة المدينة فهل ثمة قائل يقول إن ملكها بدون تأثير ، وهل من يدعى أن الروسة متأخره بب ما ملوكها من تأثير يحدد لأسد قوله أدلة كافية لا تمضيه عبوم الاحتجاج والسياسة ؟

عرف قراء تاريخ من أخصر الأمم الماضية ما فيه أمثلة سكر أنواع الارتقاء والاحتياط ، وقد عرفوا أن سكره الملوك أو عدمها دحلا كبيرا في مافع مفعم وحف هـ ، وعرفوا الآن انه لا يزال لهذه سكره أو عدمها في أيام الحاضر ذلك الثراء الذى عرفوه في أيام العاربه ، وعرفوا أيضا أن لهبته الاحتجاعة الشريه تهيم لبه أخصر الملوك وتنسبط من حركتهم ما تنسبط على نحو ما كذل الناس من قبل من غير ما نفق ، ولعبر اذى حدث في شكل حكومات في أورب ومقلدها هم بعد هذه العاده المرتبطة بالاسباب التي أشرنا إليها .

الملوك في الحكومات المقده بالقوانين الاساسية غير مؤجدين وإنما المؤاحده أمام الامه تطارهم ، ولكن قد تنصرر الأمم من النظر صررا لا بالافى ، ولا معنى فه المؤاحده ، ولذلك ما برح عرق كبيرا في نظر الأمم بين ملك يستطيع نصب الذى هو صالح للورره وملك يفقد هذه الاسطاعة ، ولذلك أيضا يجب في حكم العمل والحرية أن يكون بيد الملوك شيء من تلك الاسطاعة ، ويجب أن لا يكون الحذر من النظر الذين يؤاحدون ولا تعوض مؤاحدهم شيء من احساره قل

من الحذر من الملوك الصغفاء ولا أكثر من الحذر من الملوك المستبدين ،  
لأنه كم من ناظر في الحكومات المفيدة يأتي بسكرات قد يتحاشاها أكثر  
الملوك استبدادا ، وكم من ناظر يحول الوطن عمدا ، ولكن الملوك يندر  
مهم جدا تعتمد الحياة للوطن لمافاتها مصالحهم ، وإنما يكون ما وقع  
من مصارهم في الوطن ناشئا عن خطاهم في الاحتياط أو إهمالهم أو  
تفريطهم في بعض الشؤون .

يسمى الملوك في أوروبا كثيرا ، رسميا وغير رسمي ، وإن كان اسم  
غير رسمي لا يكثر فيه الحق لأنه شخصي وهو يكون لترويج النفس  
علما ، ولكن متى كان اسم رسميا رأيت أعينه انحرثت على شروحا  
وتفاصيل للمقاصد الخلة ، وحواشي من التكهنات عن المرمي انحصه ،  
ولهذا كله يسمى أن لا تعد من الدع أو من الفصول تطلاب الناس  
والعرائد الحكمة التي في اسم استطلاعي .

أين نجد السر والدواعي في هذا السر ؟ القاعدة أن يكون البحث  
في مثل ذلك مع رئيس الطار ، وقد سألت بعضهم فأندوا لي حكما كثيرة  
لهذا اسم المارك ، منها اسماء العرق بين الملك في الحكومة المنقلبه  
السافة والملك في الحكومة المفيدة الحاصره ، ذلك كان شديد الاحتجاب  
عن أهل الوطن ، شديد الصل بالاقتراب منهم ، ناسيا أو مناسيا أن  
أنباء الوطن أعضاء عائله واحده ، هو رئيسهم اندي سمي أن يسر هو  
رؤيتهم وبروا هم برؤيته ، وملك الحكومة للبابه الحاصره هو على  
شرطها يأمن بأنباء الوطن ومسح أن يأمنوا برؤية محناه الكريم ،  
يرون فيه بوارق العطف والحنن ويرى فيهم شوارق المحبة والاحلاص ،  
فتقوى العرى ، ويرداد الشوق الى بلوغ اندرى .

ومن الحكم التي ذكروها حبر قلوب من كبرت قلوبهم في الحوادث  
الماضيه من الارباباؤوط ، وقد قلب لمن حادثاه منهم أن كل ما ذكرتموه

صحيح ، ولكن بالله كيف تكون قلوب القوم اذا ملع عليهم وجه حي  
باشا ذلك الذي رأوا من وزارته ما رأوا ؟

ها صب مخاطبا ووجه ، ولكن الحال بظلم والسريرة أحاط ،  
وكم سكوت أدلة من البيان .

### الوزارة والمجلس

عرف القراء بخلاف الذي قام بين الوزارة والنواب بشأن تجديد  
اختصاص المجلس ومساعدة الحرب الكثير بعد لها ، وعرفوا أيضا أن  
الوزارة جعلت سب الاحكام السمر السلطاني ، وقد بدا لهم الجملة  
في هذا الامر وهو أن المجلس كان يستطيع أن يشتغل بأمور لا تخص  
وجود الصدر مدة عامه وحينئذ لا يكون السمر السلطاني ولا سمر  
حي باشا مانع من بقاء لمجلس محمد رشاد سم أعماله التي منها القوانين  
والوائح التي عرصب عنه يوم الاحكام ، ولعل في لفظة بأعجوبة من  
أعاجيب الاستعجال ، ولكن حي باشا الذي عاصه من المجلس اقامه  
لحساب ذلك سم يجد دريعة يتخلص به أحس وأروج من هذه الدريعة  
وقد فقه ان الوزارة التي تهرب من المجلس هربا ، وترجو اشفة به رجا ،  
فلا سال منها الا شئت صعب جدا ، اد سم يلج الوائيمون نصف أعصائه ،  
نسب ناتي رضى عنها الامة ، وهل نطن أن هذه الحالة يرضى بها  
أحد مثله من أصحاب المقامات الكبيرة ؟

لقد يدا رأينا في هذه الوزارة قليل افناح المجلس وذكر « خلاصه  
نه لا بد من سقوطها ، فالان ربما قل قائل « بل حدس » « الحصار »  
سم يص في هذه المسألة ، أما اذا تأمل القاريء التقرير فباطرا في هذه  
اسمة الأشهر على هذه الوزارة من التعير ووفوع التبدل في أعصائها  
وفي درجة ثمة حربها الكثير بها ، وما وقع من التعير في الحرب نفسه  
من أهلها ، يعلم حينئذ أن حدس « الحصار » كان صحيحا ، وأنه

لا عزة بقاء رئيس الوزارة الذي رضي بالثقة الضعيفة ولم يبال كما كان ينبغي لطوائع الترم والتأفف . فلقد تبدل في هذه الوزارة منذ قولنا ذلك ناصر الباعقة وناصر الحرية وناصر الاوقاف وناصر الداخلية وناصر الماسة وناصر المدفوع ، وتصدى ناصر الاوقاف الثاني بالاستقامة كما تصدى لها ناصر الجارحة وناصر المعادن وشيخ الاسلام والفسر نفسه ، فهل يدل بعد ذلك أن حدث في هذه المآله لم يكن صحيحا ، على أن هناك أمرا وراء ذلك هو أقوى الاسباب في بقاء حقبي دشا وهو أن احزاب الكثير يرجع أن في الرجل فخط ولدا رأياه فكر كثير في سحب الثقة من حقبي دشا ولكن لم يجد من يحلفه فحسد تكون الوزارة الحقة مذكوره لنا بالتحالة عند الضرورة .

### النواب والاعيان

في آخر سنة من ساعات اجتماع المجلس وقع اختلاف بين النواب والاعيان في مواد من مواد الميراثية تتعلق بما سمي أن يقطع في الملة من رواتب المعاقدين العسكريين ، واضطر الفريقان أن يسا قبل كله ليل الاحد حتى امسح الصاء بعد سبوع المعجز ثم تفرقا من غير أن يسر اتفاقهم وهم ياب شيء في الامر . فكيف يكون حركة الحكومة الآن أتبع قول الاعيان مع أن القانون الاساسي يجعل الكلمة للاحيرة في المسائل لماله وديون الميراثية لمسموثن ، أم تقتضي على رأى لنواب وتعلن للملا أن مناقشة الاعيان كانت عث ، أم تقف في هذا السب بعد حرث . بل هل تعد قانون الميراثية قانون قد أسسه القوه القسيه لا المود التي جرى بها الخلاف أم بعده غير تام لان القانون لا يصل لتفريق وهم يحصل الاتفاق عليه كله ؟

### الوزارة والمشاكل

لا عجب في ضعفه الوزارة من عدم المبالاه أمام هذه المشكله



العظيمة لني وقعت في آخر ساعة من ساعات رؤية الحجاب فان كثرة المشاكل وقد وسعت صدرها وحرأتها على عدم المبالاة بالآتي وإن كانت العلائم تدرك أن بعض الآتي لا يطاق ، ولكن لو كان مكانها غيرها لاعطى الحجاب حقه وبم برده كثرة المشاكل الا شدة احتسابه وشدة حرصه على قلبها ، والاسعانه من تحس الاستعانة بهم على دفعها .

لعمرك كلما نظرنا الى تلك المشاكل المراكمة ورجعنا الى ما نعرفه من صنائع هذه ابوارهم نصدق صدورهم ونولا ان يعود الى رجاء ما قد سحبه لعدائه من الآساب لجهنما بالبش ولكننا مع كل ما يره بعدد الناس عن مشربهم ونأمل لفتاد براء وعافيه مما هي فيه .

هذه هي المشاكل التي نراها امامها الآن هذه ابوارهم (١) حوادث محدود وما حركه من تشدق اروسية للانداز انصبي (٢) زيادة المعجز في المروية ريادة وحده حد كما سطع عليه الفاري ، في عدد آخر (٣) القوصي في بعض جهاب اروس ايلي ومن آتت ذلك وجود حريية سونكو وفورشون وسلاح بهذه الصورة (٤) ماء كل شيء على حاه في الداخل من بعض لوسائل ورجوع الموثق الى عذاتهم المعنوية وارتفاع صدى الشكوى في كل جانب في الاصول الذي ارفعته وله الامن وبشار الامر من وبريد بقر ، وفي الروم ايبي الذي ارفعته حركت العقبات . اما الاشكال الذي ذكره آتت شأن احوال لواب ولاعبان وحده المجلس من عمر ان يحصل فصل في امانة فهو أيضا يشكك كثير في نظر العقلاء لو كان حذر ابوارهم من مخالفة اقاوون الاساسي على ما ينبغي .

هذه هي الاحداث التي تدور بها الالسه والافلام كثير في الايام الاخيرة والله اعلم بالمآل .



رجب سال اليوم



## رجال اليوم (\*)

كيفما أدركنا انظر بـري أنا في بدء عهد صبح أن بسية حديداً ،  
لا من حيث أنا حرج من الحكم المردى ودخلنا في الحكم السبي فقط ،  
من من جهات كتبه سطر في هذا المقال وإن كانت هذه الجهات كثيرة  
فروعا لتلك الجهة .

لا يدخل المرء في هذه العنسة مكنا إلا ويحد فيه حدشا عن  
الساسة ورجلها ، وليس هذا بحسب فان أهلها شاهدون الاحوال  
والاهول عن كتب كل يوم ، وأشد الناس رتباً نوحوه انخلاص  
أفريهم من مشاهدته الحضر ، وكيف لا تنلق الناس ها الحوادث وهي  
متجلبه كل يوم شكل حديد أمه أعينهم .

لما كان المجلس اس سه الاولى كان ثمانية مشكلين خارجين  
احدهما الحق الوسه والهرست اسى أوسريه ، والثانيه اسعد الحق  
لعمادي من ولاية اروم ايلي الشرقي وشقة الساده في السعدية ، وقد  
رغم أناس في المجلس ذلك اليوم أن الواحد هو الاسراع في حل بيك  
المشكليين على نحو ما رعب نائب الدولتان ، وذلك لكي تنزع بعد  
ذلك لمسائلها الداخلية وسدل كل عايسا ودرايب في اصلاح ولايات  
واسند ثروتها لطبيعة من يبايعها واصلاح شؤون جيشها ، وراح  
ذلك الرعم سرعه ان كان ثمة وسائل لترويجها فلم تعمص عيون وتفتح

\* جريدة الحصار ، ٢٩١٦٤/٢ حزيران ١٩١١ .

عون حتى رأيا آخر أمل في تلك البلاد التي كان لها فيها حقوق  
فد أصبح مقطوعا ، وصرت بين صراخ البوشاق ومسلمي اسعار وبين  
آذان سيسنا سور مع ، ونلقيا الضرورة بالرضاء وراح بعض  
يعري بعضا بأن هذا من التصرف الرأية بهذا الكون وأن السلم على  
هذا الوجه على أن يكون حيرا للبلاد وعلى أن يكون كذلك تفرغ  
لاصلاح الباقي من الملك ، والباقي شيء كثير والله الحمد ، وأمثال  
ذلك من المعريات والمسلط ، ولم يكن يحظر بل كثيرين على ما كنا نرى  
أن الحوادث ستو الحوادث ، وأنا لا بلع ما نطله من راحة القلب  
وتفرغ الفكر ، أم الدين كانوا مدكرين جيدا أن الامم تسعد وتشقى  
بالرحال فقد كانوا يطيلون التأمل في حقائق رجال العهد الحديدي الذين  
نظر على يدهم الاصلاح الموعود ، وأكثر هؤلاء المأمنين لم يرجع اليهم  
نظرهم في مجموع الاحوال والرحال بعناية مشرة .

ماذا رأينا يوم تلك الحيرة الاولى في بدء هذا العهد ؟ رأينا دونه  
قائمة ماثلة فيها كل موظفيها القدماء من أكبر كبير فيهم ابي أصغر صغير ،  
من رجال عسكريهم الى رجال قصائهم ، الى ذوي ادارتهم وسبائهم ،  
الى أولى مابنهم ، الى أهل الصط والربط فيهم ، ورأينا أن تنظيف  
العاصمة والولايات من كل هؤلاء الموظفين ليس من الاصلاح في شيء  
بل هو في الحقيقة هدم لواء الدولة المائل على كل حال أمام النظر ، على  
أنه ليس يصح في وقت من الاوقات أن يقال ان كل اولئك الموظفين عن  
نكرة أيهم لا يصبحون ، ورأينا مع هذا طائفة من الرجال حديثة تريد  
أن تراحم وتحتل المراكز العليا ولا بد لها من وسائل وأتواب لديها ، وأنها  
ستتوسل الى ذلك بأبده الوسائل وهي اسفاط بعض القدماء يدعو أيهم  
كانوا كيب وكنت . ورأينا أن ذلك سلهيا ويشعل بعضا ببعض ، فتنته

حينئذ العيون التي لم تكن قد نامت وإنما استراح فيلاد ، عفاة لطيفة  
 ريشا تتكون فيما سما أساب التحديق والندافع من حديد ، ورأيا كأن  
 قد تكونت فيما سما هذه الأساب ، وتنهت لما تلك الصور ، وتفتحت  
 على أبواب تلك الحوادث المطرة . حوادث الطمع الاوربي اندى يس  
 به آجر ما دام ب وجود ، ورأيا كأن قد نال أوثق المراحمون ما كانوا  
 يأملون وهم يس بهم من عدة يعتقدون بها من الحكمة والتدرب ، ولا  
 يمكنه من الروية وبعد النظر ، فلم يلبثوا أن ظهرت خطبهم من بعد  
 أن جعلت آثارها في القلوب بك سوداء وصعب وجود الذين يسحيون  
 حمراء .

وهذه المرائي التي تدل لنا في نظرات عميقة لم تكن لتعربنا ، لأن  
 من يطر من الانقلاب أن لا يحدث فيها مثل ذلك لا يكون على شيء  
 من العلم سر اشترية ، ولكن كما بين هذه المناظر نحشئ شيئا واحدا  
 وهو أن بطول العهد في المناظر من غير أن يظهر في الامة رجل فيهم  
 خواص اشياء الامراس الاحساسة والسسية ، وتحديد القوة ادييه  
 والمعنوية .

فما مثل أولئك الرجال في كل أمة وان لم تكن شاعرة بهم ، وعرف  
 فراء التاريخ من هذه الصفات البشرية عددا وافر ، وسيعرف الاتون  
 كثيرين منهم كما عرف الماسون ، أما مقلدو المدنية اليوم فكثير منهم  
 يظنون أن لا مطلع لامثال أولئك الرجال الا من بين حدران امدارس  
 رسمية ، وهو من بعد عن الصواب جدا ، يشهد لذلك المأثور من  
 أحذر نواع أوربا وأميركا ، فضلا عن قدماء نواع الشرق الذين ما برح  
 المدنية الحاصرة تجعل قرا منهم في مصاف المعبودات .

لا تعدم طبيعة الامم من حيث مجموعها وجود أمثال أولئك الرجال ،

واما قد تعدد وسائل ظهورهم ما لقوه حب العيوس الاحمعية  
واليسية التي قد ينسركائنها في الامة فروبا ، واما لصعب السوائق  
التي من شأنها اخراج أولئك الرجال نادى ، بدء من اثار لعمول الشخصي  
الى اثار السطوع بمواهب الحق .

أكثر اساس اليوم هؤلاء « ليس في الامة رجل » . سمع هذا  
القول في المبعوثان اد براهم يأترون في غير لورره ، وسمعه في  
نظاره الداحسة اد بعدهم يحارون في بعين ابولاه ، ويطرق كاداسا  
في بطاره لخرجه اد شوقهم تترددون في تدليل السقاء ، وصادقه  
في لاندية الصحافة اد بعدهم تسون أحيانا عذر المعسرين منه الرجال  
ونفاه في السر الخصوصي أين رربا وكيف دربا . ونحن أن اسطوح  
حاف هذا القول على اسلافه نس شوا ، فن لامة لم نعد رجالا  
يصبحون لاداره الامور بل هؤلاء في الامة موحودون وعما قريب  
سيكثرون . ولكن الرجل الدين بعورهم الامة هم الدين يصعبون أن  
يعروا ددن الله شيء من زببها ويحطلوا محلها للمحد والقوه وكيف  
أصعد مصاعفة ويعمر بها أمام الطامع السرس وقفه الاسود بني  
لا يقتحم عرينها ولا يداس حماها .

ليس هذا بالرجال فان لامة لا يفتسا العدد وهو الركن الاعظم ،  
فسي عرفنا منه أعضاء امائلة وجمعا قلوبهم عامرة دئما ، ومتى كثر  
في الامة الصالحون للأحد تناسب الحده على نسبة العصر كان النجاح  
مأمولا ، وهذا هو الذي يثني بحول الله وتيسيره على يد أولئك الرجال  
اذا آثم الله أسباب ظهورهم .

أما ما يشكوه الناس اليوم من قلة الصالحين لادارة الامور فلا  
يحلو من التطلع وطلب الكمال اندي لا يبال ، كما أنه لا يحدو بعين غير



لصالحين من أهواء وجهلان متسلسلة ليس روالها بالامر السعيد .  
وهو نحن أولاء نبي للقارىء من هم رجال اليوم لين له صحة  
الامرين اللدين ذكرناهم ، وهذا وجود رجال الآن نصح أن يدبروا  
الدولة أحسن مما تدار اليوم ، والثاني عهد الرجال الدين تصاح ايهم الدولة  
لنصح روح القوة وتقليل المشكلات الداخلية ثم الخارجية .

\* \* \*

رجال اليوم ستة أصناف ١ - المعوثون ٢ - الاعيان ٣ - انظار  
٤ - الولاء ٥ - كبار موظفي الطارات ٦ - العلماء المفكرون المشنعون  
بالامور العمومية .



## المبعوثان (\*)

حاض الناس والحرائد في المبعوثين ، وتكلم بعضهم في حقهم  
 «الآداب» ، وآخرون بما في الآداب ، وقالوا ان المجلس يعوره المحكوز ،  
 وبس فيه من منحرجي انكاس عدد كوف ، وليس أعفؤه على بس  
 واحد ، وبأقف بعض الناس من وجود المعين فيه لان اعيانه على  
 رأيهم عوان النقص ، وهؤلاء يحسون أن كل انطرايش من غير  
 عمامه لس تحها محنة رائده المدين أو للمآرب باسم الدين ، وأن هذه  
 المحنة ابرئده انحصرت انطرايش التي فوقها قبل من الشائش لانس ،  
 وآخرون يحسون أن العائم لا يكون تحها ذمعة فهم ابدت كما  
 فهم ابدت وأن فهم الدنيا محضر بالادعة التي تحب تراش غير  
 عائم ا

لأجل هذه الامور التي نظر فيها بعض الناس نظرا بسط جدا وقد  
 بعضهم فيه قلدا ، نصف اسوم المجلس وصف واقبا ، ويذكر الآخر ،  
 التي يأنف منها ناعشار الحسبات و«نعشار المعارف والاحصاص» ، ومه  
 سيدي سمطام اسعد لطر أن ليس في المجلس نقص من جهة المعارف ،  
 وأنه لا يرجى أن تكون المجلس أجمع لدوى المعارف في المراتب لانه  
 منه في هذه المرة .

« هي المعارف التي تحتاح اليها صاحب المجلس ؟ بحث في المجلس  
 عن كل شيء تقرينا كالكيمياء لها دخل أحيانا ، والهندسة لها علاقة

تارة ، وارتداعها لها ماس ، والظ يدخل آوة . والعه يحتاج اليه  
كثيرا . والقوي الموضوع سدقا دخلها كبير . وقواني أورنا لها ذكر ،  
والدرج له مديان ، والاديان تعرض أحيانا . واللغة العربية يحتاج  
فيه اليها ، واللغات الاحسن لا ينبغي فيه عنها . والمطق شدد الحاجة  
اليه ، والفلسفة لا تقوم مجمع مثل هذا المجمع بدوي . فهل يطل أصحاب  
انظر البسط أن كل عضو من أعضاء المجلس يجب أن يكون دماغه ملتقى  
لكل هذه المعارف ؟ وهل يظنون أن مجالس الأمم الأخرى هي ثلاث  
المائة نبي يحضرونها ؟ لعمرك أن من يذهب هذه المذاهب من الظنون  
لا يعرفون ما هي مجالس الأمم ولا التعاقب التي ينبغي أن يكون المسحب  
بها منحيها بها ، ولا يدرون أن المجالس التي تصمم بين حضراتها الثبات  
من الشخص يكون من مجموعهم بسعة العدد والسوع كل ما يحتاج  
اليه المجلس من المعارف ، ولا يدركون أن الأمة مؤلفة من رابع وصانع  
وباجر وقصر وممول وموظف في الحكومة ومن مديين تأديين ومذاهب  
شئى ، وأن المسحب هو وكل الكل . وأنه لا ينبغي أن يكون لفظة  
في المجلس مدين سجنهم صنف واحد من أصناف الأمة ، فان لو فرضنا  
أن أكثر من في المجلس قد تعلق في انتباههم الموظفون في الحكومة  
مد كان للملاح حسنة وكلاء هم أحرص على التفكير في شؤونهم ، وكذا  
لو فرضنا أن أكثر من في المجلس قد تعلق في انتباههم الرراع ، كان  
فيه وكلاء للموظف مثلا وهلم جرا . فالمجلس الذي يرحى منه العدل  
والاعتدال هو الجامع لنواب مجلتي الصفة والاختصاص والميل . أما  
لو جمعوا كلهم أو أكثرهم من انطاسة مثلا أو من المحامين أو من  
لاطء أو من الرراع أو من الصناع أو من الموظفين فإنه تكون المعارف  
المسحب اليها فيه ناقصة أولا ثم يكون الاعتدال فيه غير مضمون .

وربما سأل سائل الآن كيف يسعى أن يكون نظر أهل بلد مثلاً حين انتخاب المبعوث ؟ ومن يضمن لنا أن نألف من مجموعهم المطلوب من المعارف والصفات والاصناف ؟ فعوانه أن أهل بلد من البلاد حين يريدون أن ينتخبوا نائباً عنهم ينبغي أن يراعوا فيه خمس صفات عامة واحدة هي كل مبعوث ثم يراعوا فيه مزية أو أكثر من المزايا الخاصة بالرائدة التي يتمتع بها المجلس . أما الصفات العامة الخمس فهي ١ - الاستقامة في الاخلاق ، و ٢ - قوة العمل والفهم ، و ٣ - الاطلاع على أحوال العالم بالجملة ، و ٤ - اطلاعه في الافادة ، و ٥ - الشجاعة في نصر ما يراه نافعاً وورد ما يراه ضاراً . وإنما المزايا الخاصة بالرائدة فمثل أن يكون عدلاً أو متصلاً بأحد العنوم التي قد تعرض الحاجة في مسألة من المسائل إليها ، وأحوج ما يحتاج إليه في المجلس الاطلاع على حقيقة افعه والتصنع من روح التمييز لا كثرة حفظ المواد ، على أن هذا يحفظ في حد ذاته مزية يحتاج إليها . أما الذي يضمن لنا أن نألف من مجموع المنحصرين ما يحتاج إليه المجلس من المزايا فلا يمكن أن يدخل تحت قاعدة ، ولكن الاحتراب من بعد ذلك سنظر في هذا الامر ، ولا يكرر أن خمس التصادف يساعد في ذلك كما وقع في نألف مجلساً هذه المرة .

يتألف مجلساً اليوم من مئتين وثمانية وسبعين عضواً منهم حقوقيون ( ٣٠ ) ، وفقهاء ( ٣٠ ) ، وأطباء ( ٧ ) ، ورجال ادارة ( ١٠ ) وعسكريون ( ٧ ) ، ومعلمون ( ١٠ ) ، وأصحاب أراض واسعة ( ٣٠ ) ، وتجار ( ٥ ) ، ومهندسون ( ١ ) ، ومتقنون ( ٣٠ ) .

قصداً بالحقوقيين من تخرجوا في مكتب الحقوق أو برعوا في تلك العلوم من غير أن يتخرجوا في ذلك المكتب مثل زهراء أفندي ، وعينا

برجال الإدارة من تخرجوا في المكتب الملكي وجربنا في هذا على المعروف  
 المؤلف ، وأردنا بالتصنيف من صلحوا من علوم وفنون شتى وبرعوا في  
 العقه والفلسفة والتاريخ والحقوق والسياسة وازدادد وفوقهم على أحوال  
 بعالم ، ويريد انفعاء من يعدون بارعين في هذا العلم لا كل معتم في  
 المجلس فان يسهم أفرادا غير فقهاء ، كما أنه يوجد في أصحاب الطرايش  
 وحده فقهاء مررون مثل سديدك ، وكما أنه يوجد بين المعتمين مفسون  
 مررون مثل نجم الدين بك ناصر العده . وحملة المعتمين في المجلس  
 ( ٦٤ ) منهم من ولاية قونية ( ٦ ) ، ومن ولاية بروسة ( ٦ ) ، ومن  
 ولاية قسطنطيني ( ٦ ) ، ومن ولاية سيواس ( ٤ ) ، ومن سمن ( ٦ ) ،  
 ومن ولاية رزم ( ٣ ) ، ومن ولاية حلب ( ٣ ) ، ومن ولاية سرائرون ( ٣ ) ،  
 ومن أرضروم ( ٣ ) ، ومن ولاية قوصوه ( ٢ ) ، ومن ولاية أسنة ( ٣ ) ،  
 ومن ولاية بيروت ( ٢ ) ، ومن ولاية أشرف ( ٢ ) ، ومن الحنجر ( ٤ ) ،  
 ومن ولاية معصوره العرر ( ٢ ) ، ومن ولاية بغداد ( ٢ ) ، ومن ولاية  
 ون ( ٢ ) ، ومن ولاية أدرنة ( ١ ) ، ومن أنطودره ( ١ ) ، ومن ولاية  
 اسانسول ( ١ ) ، ومن الموصل ( ١ ) ، ومن ولاية سورية ( ١ ) ، ومن  
 ولاية ينة وولاية سلايخ وولاية مسمر وولاية حرائر البحر الايضا  
 وولاية ديار بكر وولاية سرائرس العرب وسعاري والقدس والبصرة  
 وسيس ( ٠ ) .

ما حسب الجسيان فيتألف المجلس من أترك ( ١٥٥ ) ( من هؤلاء  
 ١١٣ من ولاية الاصول و ٢٧ من الروم ايلي و ١٥ من الولايات العربيه )  
 وعرب ( ٥٠ ) ، وروم ( ٢٥ ) ، وأرناؤوط ( ٢٠ ) ، وأرم ( ١٠ ) ،  
 وأكراد ( ٧ ) ، وبلغار ( ٥ ) ، ويهود ( ٤ ) ، وصرپ ( ٢ ) ، ويتألف

بحسب الدين من مسلمين ( ٢٣١ ) ، ومسيحيين ( ٤٣ ) ، ويهود ( ٤ ) .

ويظهر بي أن هذه النسبة بين العدد بحسب الاحساس لا ينظر أن  
سعي كثيرا إلا اذا دخل أهل حريه العرب فواجب في دفاتر الدولة ،  
فحيث يرى أن يريد نواب العرب زياده فذكر ، وكذا النسبة التي بين  
العدد بحسب الاديان لا ينظر أن تعبر كثيرا عند يلوح لي ان سمعهم  
يشوبون ان البلاد التي فيها كثير من أبناء ولسا المسيحيين قد احدث  
نصفي على مسلمهم ، مثال ذلك ولاية « و » خرج منها خمسة  
معموثين منهم اثنان مسيحيين ( أرمن ) وولاية حران البحر لأمس  
معموثها خمسة أيضا كلهم مسيحيون ( روم ) مع وجود قسطنطين  
المسلمين ، وولاية ماسر لها اثنا عشر معموثا منهم خمسة مسيحيون ،  
وولاية سه أخرج سه معموتين منهم اثنان مسيحيان ، ومن استانبول  
أخرج عشرة معموتين منهم أربعة مسيحيون ( رومين و أرمن ) ، أما  
بافي ولايات فلاكثره عظمى فيها من أبناء ولسا المسيحيين ، وحدث  
كان فيها منهم قسطنطين واحد واثنان في بعض الولايات ، ولم يخرج منهم  
أحد في بعض الولايات الأخرى مثل انقره وسمندريه ونيش وديار بكر  
ومعمورة العزيز وبيزنطية والبصرة والسلي وطرابلس العرب وسورية .  
وأما اليهود فخرج منهم واحد من بغداد ، وواحد من إرمير ، وواحد  
من استانبول ، وواحد من سلايك فقط .

هذا هو مجلس المعموثين الذي تمثل فيه الأمة على اختلاف  
أحاسيسها ومذاهبها وأصنافها . فيهم من هو عرب من أصحاب الصناعة  
والمصنع ، وفيهم العلماء الكبار والموسطون ، وفيهم الأحرار المنطوقون  
والأحرار المعتدلون والمحافظةون على القديم ، وفيهم قسطنطين جدا من

الشيوخ المتقدمين في السن ، وأكثرهم كحول وفلس منهم شئ يعلب  
عليهم الفتاة .

هؤلاء السعوثون أو البوب حسب تعدد الأمانة من رجاها . ومهما  
تغير بعضهم لا يعرفون كلامهم . ولا تعرف هذه السب والاعمال .  
فمن أن يكون قد طهر لك بعد هذه التفاصيل أن المحسن مؤلف كغيره  
من محاسن الأمم . ولكن هل مشكلات الأمم كمشكلات ؟



## الأعيان (\*)

بعض ممدون للأمم تهلدا في تميم جماعة شوراء الرسمية الى  
فسمين المعوثان والاعيان ، ولس هذا التقسيم في الحقة بأمر لارم  
شورى بدليل استعاء بعض الأمم عن هنة الاعيان كما هو الأمر عند  
الويون مثلاً ، ولكن قد يكون وجود هذه الهيئة أصبى لسلامة القواين  
والمقررات من الخطأ ، وقد يكون أسد لمعد الاستنداد وأقطع الدرئع  
اعرور ، د يدهي أنه كما يحاذر اسداد العرد وعروره يخاف من استنداد  
الجماعات وعرورها أيضاً ، بل استنداد الجماعات وعرورها حتى أن  
يخشى لانه أقوى وأصول مدى ، فهذا وعده من الاسباب الأخرى يجعل  
في طرنا وحها وحها لم قدنا في الأمم من جعل جماعة الشورى فسمين  
وعند تعديل القانون الأساسي بل جمهور النواب الى اء الاعيان ،  
سد أنهم ارتأوا أن يكون ثلثاهم «تحت الامة وأن تكون مذهبهم محدودة  
وحلهم في ذلك الاعيان ، ولا تزال هذه المسألة تحت البحث والمناقشة  
فيما بين الجماعتين .

تألف هنة الاعيان اليوم من نحو خمسين منهم عرب ( ٦ ) ،  
وأرناؤوط ( ٣ ) ، وكرس ( ٢ ) ، وكرد ( ١ ) ، وروم ( ٥ ) ، وأرمين  
( ٤ ) ، وبلغار ( ١ ) ، وأولاح ( ١ ) ، ويهود ( ١ ) ، والقوق أتراك ،  
ويوجد بين المجموع من المشيرين والفرقاء ( ١١ ) ، ومن الورراء ( ٧ ) ،

---

\* حريده الحصاره ٢١/٦٥ ٦١١١ نور ١٩١١ .



ومن المميين ( ٨ ) ، والباقيون من أصحاب الرتب الملكية العالية بعد  
الوزارة .

أكثر هؤلاء الرجال هم من رجال العهد السابق ، وقد كانوا  
في ذلك الدور يشغلون على هواه ، واليوم يشغلون على هوى هذا  
الدور ، فهم ممن يضطعمون على هوى القوة العالمة ، كدأب أكثر الناس ،  
بد أن بصاعة هؤلاء من التجارب وافر ، وحظهم من العلم بالنسبة  
عظيم ، فذلك بسبب الحاجة الى الاسعاده من مصاعهم في عهد الدستور  
كما مب فيها حاجة العهد الحميدى ، وهم لا يحلون هذه الصاعه  
على من احرمها وأدى فيها ، فبعد باشا الذى كان الكاتب الخاص  
عند عبد الحميد ثم نوبى له ، لصدوره سب مرات فيما أنكر صدر اليوم  
من كبر ممثلى الحكومة الساسة وذلك برئسه لأعيان ، ومचार باشا  
الذى كان حاكمه عند احمد بطنه ذلك الراتب العظيم هو اليوم  
نائب لرئيس في لأعيان ، وفريد باشا الذى كان الصدر الاعظم في  
العهد الأخير من الحكومة الحميدية رأسه ناصر دخطبة في هذا العهد  
الحميدى ، وحسين حلمي باشا الذى كان مقبولا كثيرا في ذلك العهد  
عند عبد الحميد وبعض رجاله رأياه في العهد الجديد صدرا أعظم ،  
وبعد محضره يمكنك أن تقول أن الأعيان اليوم — والدر لا حكم  
له — هم من الذين قد أعلى الدور الماسي شأنهم بالرتب والوظائف بل  
كثرهم ممن نصبهم صاحب ذلك الدور السابق في هذا المنصب الجديد ،  
ومن ها ومنه تعلم أن الامم مهما أراد أن تتخلص من كل ماصها  
سهولة وسرعة لا يسنى لها ذلك ، على أنه لا ينبغي أن يريد ذلك اذ  
يسبب كل الماسي «السنة الى الامم مصرا بها .

نحن نكره العهد الحميدى ولكن لو أردنا الآن أن نطرح كل الرجال

الذين كانوا يستخدمون في ذلك العهد لحصل عدة فراع كثير في  
لرجال ، فان لا عيان لان على غلات ماضيهم هم فيه عظيم من رجال  
اليوم من حب تشكيل الدولة ومثله لأمور . وسب قدرى من  
نأى مكدهم لو رجعوا منهم من الماضي ، وكيف يرفض هؤلاء لشوح  
بعد أن رأوا من تسلك الشبان المسيحيين ما رأيه . كلا بل يجب أن  
نعمر ونههم بما ألقى علينا من الدروس بعديده أن الحاجة إلى هذه  
الادوات في هذا العهد هي كالحاجة ذلك العهد الهل . وعند سنه حتى  
كنا نهوع مما نسمع أنه مكرر بعض فبان « صحافة جديدة »  
ومأخوذي اليهود من النسخ باليدى شدة والأفكار اشبه . والاداره  
الشابه ، والسياسة اشابه « . . . » ولست شعري مددا يقوون بعدم  
ننا ندرس أجمعين عثر تلك لا يدين الشابه ، أو به نسين به أن نسمع  
الذهر ( الشب ) بسم بالصاعه الكاسده عندما يجد الامر ونصب  
لمعلومات واسعة ، و روبة الوافره . و تجارب الكثره ، و شهره  
كدهه ، كما أن اعدال القدر . و يورد العدد . وسواد المقود . سب  
أذله في حد ذاتها على اسفاهه الاخلاق . وسعة المعارف . وفصل  
الاسعد لاسلاه أرمه دونه كثره المشاكل في الداخل والخارج .

أنا لا أريد بهذا التصارا بالاعان الموحودين ، وبكي أريد به وصف  
ما نحن عليه اليوم بالحمه ، و بيان أن شيوع أمس لسوا سوء أقل مرايا  
من الذين ظهروا « سم » « اشبان » ، على أن أفصح ما يستفحه لدون  
السم هو النسخ « لثبات » والتحمل بشل هذا على اشجوحه في  
حتى أن احترام الشيوع أمر تفصي به احكمه والآداب الاحصاعية فصلا  
عن الديبة ، وفي حين أن الخطوة التي بين الشبان واشجوحه  
قصيره .

من لا يعرفون أن الشبان الذين صهروا أو أجهروا سألوا هدا  
 لمشرح الجديده أعز علماء من أولئك الشيوخ ، وسوا أن تؤنت قد  
 درسوا من اللغات والمعاني كما درس هؤلاء أو أكثر ، ثم عدتهم استجروا  
 وطلبوا منهم أحسن أخلافا من أولئك وأمتى همه وأفسر على يحمل  
 أثقل لمشاكل ولكن الرمان كذب لهم كل هذه الطول .

قد يتجمل مسمع هذا القول أن وثمة رجل قد حبب استوى من  
 بهره ، ون الذي جعله نصر للشجوة هو سوعة أياها ، قد أتمنى  
 هذا الظان ، بأن صاحب هذا قول ليس كما قد يتجمل وإنما هو يرصد  
 أن يضرب على أيدي العرور .

سعي أن يعرف بأن الاعيان من رجل أسوء كما أنهم من رجال  
 امس ، وسعي أن لا يفصل عليهم ائس ملأب أقوالهم انما يمدح  
 أنفسهم ثم أت أحوالهم بما يكذب بك المدح .

أنا لا أقول إن هذه النسبة التي منها لأعدان فيها رجال ممن يعورهم  
 الأمانة بحسب أمورهم وأهول من بها من حل إلى حال ، أو رجل يصح  
 أن يكونوا أسوء في انكدره والمعالى وقدوه في الأعدال اعطيه ، وإنما  
 تريد أن أسوء بأن وجودهم خير من عدمهم مع وجود هذه الموصى  
 انحصاره ، ولو كان هناك هم أعلى من المعهودة فهم لأصحبا مستعجبين  
 أن يصح بها ، أما الآن فرضى من العبيط فانقدر اندى ذكره من أن  
 الأمانة قد تستمد من تجاربهم وأن الذين طعوا على ألواح السياسة الشبه  
 يسوا حرا منهم اللهم الا انفس حوا لهم الرقاب .

\* \* \*



النُّظَر



## النُّظَر (٥)

- ١ -

تجفيف القلوب من الأساسية التي عند الأمم الشوروة ضعيف بسبب ذلك في نظر كل أمة موقع اسطار . وقد كان دينا الاساسي قبل تعديل مسند عن القانون الاساسي في المائة . وهناك يكاد يكون كل شيء بعد الملك وحده كما في الحكومات المطلقة . لان القانون الاساسي لديهم لم توسع في صلاحية النواب كثيرا ، فمما عدا ما القانون لاساسي وكما لا يرل على مفرقة من عهد عبد الحميد الذي يعلى كثيرا في الحكم المطلق وأعطش لامة كثيرا بالاشراك في الحكم ، مات الكثرة في مجلس من توسيع صلاحية النواب وعودهم ورناده فسيده اموره الاحرائية . فوسعت في هذا القانون يعود لى من شأنها اسقاط بوراره لاول مره اذا احلف هي والمجلس وأصرت على الخلاف ، وفي الوراثة الثانية اذا أصرت على ما أصرت عنه الاولى بحور سملك بعد موافقة الاعيان أن يقص مجلس على أن تجري الانتخابات في ثلاثة أشهر ويعقد من جديد ، كما أنه بحور به حينئذ أن سقط بوراره مره ثانية أو أكثر ما دامت مخاطره المجلس ، ومن هنا يعلم أن قانون الاساسي الجديد قد مكن حتى شعب تمكيا عظيما بحيث أصبح نوابه أقوى قلنا ومما في مسدسة بورره والمهممة عليها ، وأصبح النظار حذيرين أن يحسبوا

\* جريدة الحصار ٦٦/٢١ ١٢ بحور ١٩١١ .

حساب الامة اذا رؤوا انها قد أرسلت نوابا يحسون استعمال هذا الحق . ولو تقبلا على القانون الاساسى القديم لما قد بعدنا كثيرا عن روح الحكم المطلق ، اذ بعضة واحدة من الملوك أو بوسوسة واحدة من ورائتهم أو أحد من رجال بلاطهم يستطيع تمرير أعضاء المجلس في كل دورة اجتماعة ولو بأن يعرض لذلك سبب بسيط ، على أن مثل هذا الحق يبقى مهددا بالزوال اذا غلبت عنه الامة ولم تجعل أكبر همة التأكيد على نوابها بالمحافظة عليه ، فان خدع أكثره وحرها لى حساب محو هذا الحق ليس بالامر المحال ، كيف وقد رأينا له شيئا من أشياء من الامثال ، ولب أدري اذا لم يكن حق لمراقبة الامة قويا كما ينبغي وثى شيء تملكه من حقوقها ، اذ التقين انما يأتي في لدرجه التمسك بالنسبة الى هذا لان الوراثة اذا كانت لا تسقط بالاصرار على مخالفة المجلس أول مرة يستطيع أن ترد كل ما يريد المجلس من قانون اذا جاء على خلاف دوعها ، وحينئذ يصعب التعريق بين روح الحكومة المطلقة وروح تلك الحكومة السامة التي لا يملك النواب فيها أسبب القوة عند مراجعة اموء الاحزاسة . فسهولة التخلص من وراثة لم ترق في نظر الامة لِمَ علمه نوابها من أحوالها انما هي ناشئة عن مثل هذا الحق ، وصعوبة التلاعب بمجلس الامة وتهديده بالنعطيل ناشئة عن مثل هذا الحق أيضا ، أما اسهواؤه بوسائل الاضمار والجدع فأقل خطرا بالنسبة لمجموع الامة لانها تستطيع أن تسقط من نوابها المستعدين للاضمار ، ولكن حينئذ قليلة هي النواب اذا كان الحثف فيهم يسع التمسك في الشكوى من نقص الصلاحية .

### الحكومة والامة :

قد يقول قائل - لماذا كل هذا الاجترار من الحكومة مع أنها من



الامة ولامة ؟ وحيات به هو أن كون الحكومة من الامة ولامة صحيح ،  
وأما الاحرار منها مع صحة هذا فهو كاحرار المشتري والبائع أحدهما  
من الآخر في كل شيء مع أنهما في الوطن الواحد أخوان مشتركان في  
أكثر المصالح والمصير المحللة ومنحدران فلما ودلنا في دود المصدر والدود  
عن المصالح . فكما أن الرابطة بين البائع والمشتري موجودة بحيث يحسب  
كل منهما إلى الآخر ويحسب كماله وسؤره لديه هكذا تكون رابطة أبي  
بين الحكومة والامة ، وكما أننا نجد الرابطة بين البائع والمشتري غير  
ممنوعة أن يطعم البائع المشتري وأحد منهما فعلا في شئ بقدر ما استطاع  
ولا مانع أن يطعم المشتري البائع ويأخذ منه ماوكس ، هكذا نجد  
رابطة أبي بين الحكومة والامة غير ممنوعة أن يطعم الحكومة بالامة  
فأحد منها رائد ولا مانع أن تطعم الامة بالحكومة فبعضها نافعة .  
وكما أننا نرى البائع اعاقل ليعمد انظر إليهم بمصلحة المشتري ولا يريد  
أن يمسكه دفعة واحدة ولو وجد إلى ذلك سبيلا ، والبائع العبي للبلد  
الذي لا يحذور نظره أنه لا يفكر إلى مصلحة المشتري وبدل جهده  
في أن يضر كل ما عند ذلك لمكين في صفقة واحدة ، هكذا نرى  
الحكومات العاقلة والحكومات اعاقلة مع أمها ، وكما أننا نلقي المشتري  
لعاقل العبد الرأي يرى أن ربح البائع الذي سؤله عنده أدعى إلى  
اهتمامه بيجاد ذلك السؤل وتخصبه فشرح صدره إلى راحته .  
والمشتري الاحمق العقيق العفط يرى أن في ربح البائع عنه فبعض  
لذلك صدره ويخند جهده في أن يحرمه من الربح أو يضيئه منه  
حصر ، هكذا يلقي الامم العاقلة والامم العاقلة مع حكوماتها . وبالحيلة  
فان من تأمل في أحوال هؤلاء الشر السدين كتب على كل فرد منهم  
الفصل والاحتياح في حد ذاته وجعل سؤل كل واحد منهم وتكتمته عند

الآخرين نجد أنه متى كان أحدهم قصر النظر أصبح لا يرى نفسه  
واحيائه ولا يهتم بحال الآخرين الذين لديهم سؤاله وتكملة ، بل يهتم  
أن يلهم غيره - أو أمكه - الهاما غير ملتبس أى أنه ربما كانت  
مصلحته في هاء غيره ، ديث ولا فرق في هذا بين أن يكون قصر نظر  
صانعا أو راعى أو تاجرا أو رجل حكومة .

ولعله لا يكون من اسرف والمبالاة بذهاب أى أن قصر النظر  
هو العالب في العالم ، ومن أجل هذا كثر التمثيل ولجذاع ، وما يخدمون  
إلا أنفسهم أو كانوا يشعرون : ومن أجل هذا أيضا كثر الأحرار و  
أكس الناس في نظر الدس أكثرهم سلما بفتح جذاع وأنسبهم من  
توديع صها ، ومن أجل هذا أصبح لكل فرد أعداء بعداء ، عداوتهم  
معروفة طاهرة ، وهم أعداء ومنه ودونه ، وأعداء فرداء عبر حيلة عداوتهم  
في العالب وهم الذين ترى تكبسه كل الكبسة في الأحرار من عداوتهم  
كلنا منه الحاجة أى معانستهم ، أو هم الذين يحور نفسه أن يك  
عندهم .

وهكذا أصبح بين رجال الحكومات التي هي إحدى حاجات الأمم  
وبين الأمم ما يوجب الأحرار لأن رجال الحكومات لم يخلقوا حنة عبر  
حقة رجال مصاعف والراعات ونجارات أى أنهم لم يخلقوا جمعهم  
سامين من قصر النظر و فرصاهم يخلقون سامين من هذا المرحل لكان  
ما في الأمم منه كافا أن يوجد صوتا وتديسا وهذا كاف أن يوجد  
لأحرار ويوجهه ، فقصر النظر على كل حال هو الذي جعل الفرق  
بين الأمة والحكومة وإن كانت مصلحة كل منهما مصلحة الآخر .

لقد سبب أى تأسيس الحكومات حاجة جميع من فيها ، وكل قبل

قد أقام حكومته على مقياس حاجه ومعيار فهمه ودرجة تحريره ، واليه  
 يس اللوم حاجة جميع أهل عصره ، وكل يقبم حكومته على نحو ذلك  
 من التجارب والفهم والحاجة . والقول بأن الحكومات فاسد وتقوم  
 بعله صحيح من جهة نظر الى الظاهر فقط . وأما إذا نظرنا الى ان  
 المعنويين سمعوا لا يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم كيف بعض الافوياء  
 الدين من طمعهم الحيف بعد أن لهؤلاء المعلومين حاجة الى أوئث  
 لعالمين متى أجدوا على أنفسهم دفع اتوى العائف عنهم ، فإذا نظرنا  
 أن ولئث بعض محسبون أيضا أي أوئث المعلومين كما هو المرئي  
 المشاهد في كل الفواح التي وقعت يرى أن هذا الاحساح يحمل على  
 حمل السطة مشونة شيء من العدل والرحمة والحكمة . وهذه أسس  
 بحكومات كنها ، وإنما يحلف أشكك منابها من بعد ذلك ، ولذلث نعد  
 الإصح أن ندر إن الحكومات فاسد وتقوم بالأحساح لا داعية عالم ،  
 وقد تكون مع بعض شيء من معيار الادراك وساريس لتجارب . ونحن  
 لا نكر تأثير العلة وإنما نكر أن نسب كل شيء اليها وحدها على كثرة  
 ما هناك من الأسباب أي بعض التعمه فيها . نحن نسلم بأن الملوع  
 بالحكومات أي لطريقه سياسة تعد علة للشعوب على من كانوا يعدون  
 الحكومة شيئ لهم يس للشعوب فيه نصيب وأن هذه العلة أتت من  
 سادس قصر النظر في رجال الحكومات المطلقة ، ولكن لا نسلم بأن  
 هذه العلة هي أي رتب اقوانين الاساسة على ما هي عليه عند كل  
 أمه ، كلا بل هناك غفول وتجارب مع موافقة بحكومة في النهاية موافقة  
 صريحة ، فلهذا لا نسعى للشعوب إذا نال سرادنها وعزمها الاشتراك  
 بالحكم على الطريقة البابية أن تسحق بالحكومة حسه أنها لا شيء ،  
 ولا نسعى لها أن تذهب الى تصغير شأن مثلها وشأن قوتهم في حين

أن عندهم لحفظ النظام هو فوق كل عدل من الاعمال السابقة . على أن القوة في مثل هذه الأنواع الدقيقة بسبب كثرة العداء والاسلح ، هو هذا الذي يعرفه أسس ، كلاً بل القوة ههنا صاعقة بها يسخر الكثير قليل . والاسلح هو فضاء بين الانضاع بوجوب رجوع الجمهور كله الى أشخاص قليلين يظرون في مجموع الاحوال ، فيست هذه لحاجة العظمى بالامر يدي يمكن أن تكون تتجه مسواه رئيس كل انضاط مثلاً نائب الفصل مع امكان اسماء الأكلين كنهم عن افعال وعدم اسماء أحد ما عن الصغار ورئيسهم . فيمنعوا الحكومة هم الذين ينظر اليهم لآله كنهم وتنظر منهم رد الصبر والصبر عنها . وهم الذين يسلم اليهم لآله تن ذلك غالباً ، فكيف يصغر شأنهم ، وكيف يتركون من غير حساب ، وكيف لا يكون من أعظم مقالب الأمة انعاماً باستخدام والاشراف على حركاتهم . وكيف لا يكون رأس الحكمة الاحتراس من قصر نظرهم ؟

#### من صاحب الحكومة :

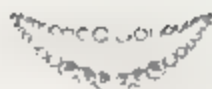
مرى سمعاً كثيراً بعد الاهلاب مظ « انحاكمه الله » ويفسروه بأن الأمة أصبحت هي انحاكمة ، ولكن من ضمن النظر يحد أن امويين لا تمتد حتى تتوحد باسم الملك وتمضي بأرادته . بل يحد أن بوررائيه حقا بأن ينفذوا نظاماً موقفاً دعابه الضرورة حال عدم اعتماد المجلس ، وحينئذ لا يتردد لناحت التأمل في الحكم بأن صاحب حكومه في الدولة سيادية هو الملك كما أنه هو صاحبها في الدولة المطلقة ، ونا انرى هو في أن الأمة في الدولة السابعة لها ارادة ظاهرة مع ارادة الملك ولا يظهر لها في الحكومة المطلقة ارادة بل تكون ارادتها حافة مسنورة وقد تصل فيها الى الحرمان من الارادة البتة ، ولو ذهب الى تسليم أن

الامة هي الحاكمة وحدها لوحدنا باعتبار النتيجة أن صاحب الحكومة هو الملك أيضا وحدث أن الامة لا يتصور أن تقوم كلها بهذا العمل فهي تصحح ابي رجل يصح في يده هذه الامانة ويقدمه العهد الاعظم المعبر عنه بالبيعة والمديعة . فسي عهدنا المانع على اقامة احكام الحق فيها وبها وعاهدته على التمسك والادعاء والظاعة فيما يمس من الاحكام اصح هو ولي الامر الاعظم ، وصاحب الحكومة الاكبر ، والسلطان الافخم . وعند المداينة مع واحد كما يحدده حاجة من حاجات المدن والجناس . يحدده عندنا معشر جماعة التمسك واحدا شرعا محروفا عليه ، وهو لا أن القابول الاساسي بشأن مسلمي هذه المملكة بأن هذه الحكومة اسلامية لوحدناهم مضطرين أن تلتزم لهم سبلا آخر . أما صور قاعدته الارث فيه محبت كثيره من انهم دفع ما يتوقع من امدادات والمراحمات وغيرها من ثبات التمثل ونرى الحكمة ، ومعلوم أن هذه القاعده لم تكن معها عن قاعده المديعة ابي بها تظهر ونحلى اراده الامة ، فصاحب حكومت اسود هو مولانا « محمد رشاد خان » الوارث لاربيكه أجداده اعظام . والمنايع تبعه شرعية نظامية عمدتها معه رجل الامة من أعبيها ونوابه وكبار وورائها وعسائنها وأركان عسكريها أعلى لله اعلام جلاله . وساعف أسباب تأيده وقدرته ، ولكن ليس هو الذي تحرر وبوصي بالاحترار منه ، لانه - حفظه الله - أحرض من كل حريض على كل حقوق الشعب التي يقتضيها روح الحكم المقصد . ولانه أيضا ليس هو الذي يباشر الامور وانما يباشرها وكلاؤه وليس هو المسؤول بل هم المسؤولون . على أننا لا نقصد الاحرار من الموحودين اليوم في حد ذاتهم فقط وانما هو من كل من يعهد اليهم صاحب الحكومة بالوكالة كائنا من كان وفي أي زمان كان ، اذ لا يسمي

بلاية أن تأمن مع الزمان مجيء ودارة برحو اذا أصعب من مقام اراده  
الشعب أن يكون بها شأن أعظم ، أو مجيء صاحب حكومة لا يلتفت  
كثرا الى اوضاع من لقاهم مع الامة مع نوايا .

بعد هذا التمهيد الواجب في هذا البحث يلتفت الى الظاهر في

ابعد التحديد .



## النَّظَر (\*)

— ٢ —

مروى نبي نحن بها الملاحون بين الدور الماسى والدور  
احديد نكاد لا نذكر لان سرته الاعشار لا تزال على حالها خاضعة لادبوع  
لاعتساف . وشؤون الصلح والربط لم تنعمر . وتعلب الافندية لم  
يحبون . ولم يخذ شيء في مخزن الانهار وههنا . ولا حدث شيء  
في لاراسي ومساحتها ونقشها . أما أهل البلاد الكبره فربما أحسنوا  
مكثروا من المروى فان اصلاح الحضرمه أمام أعينهم . ووضع شأن  
العسكرية هو نجاه أنصارهم . ولحركة البحريه فيها شيء من انقوى  
بدركه لمدمقون . أما المروى في الحركة الفكرية فوضع بدركه الناس  
كلهم . ودحول اشعب في دوره حديثه متصحفة هو في حد ذاته بمعنه  
مقدره قدره من معروفون مقدار تأثير الصحافة اذا فصح لها في ميدان  
الارتقاء . ولكن قوى كل هذه المروى قوى عظيم أصبح تدبى شعرون  
به كثيرين . ونود أن نعلم الماروف لعمر العاروف لسمو في البلاد محبه  
المنصور عن علم هوئله . فيكون ملك الناس به وحرصهم عليه أشد  
وأشد . ذلك انقوى الذى يوهبه هو أن الامة أصبح لها شيء من  
الامر في توبي سطر . فان يواها اذا لم يعجبهم السطر أو اذا وقع بينهم  
وبين سطر خلاف لا يصحون حسد في السطر تبهم . وادا كان أكثرهم  
متفقين في رأى على عدم وضع الثقة بهم سقط تلك البورارة . ومعنى

---

\* جريده ( الحضارة ) ٦٧/٢ ( ٢٠ تموز ١٩١١ ) .

هذا أنه لا يصير فائرا إلا من رصبت له الامة ، ولم كان النواب هم  
لسان الامة كان رصاؤهم رضاءها ، ولكن لحوار أن يكون النواب  
محظيين في فهم فكر الامة في المسألة التي تقع فيها الخلاف حار بعد  
سقوط الورارة الاولى اذا ظل الخلاف بين النواب والورارة ، شأنه أن  
يمرر الملك المجلس على أن يعاد الانتخاب ، وبصير هذا أن الملك يريد  
أن يعرف فكر الامة لأنها اذا أعاد أولئك المحرمين برأى في تلك  
المسألة تكون كأنها قد هكدا تريد وحيد يحترم الملك اردها التي  
لا يبقى ريب في وضوحها •

وإذا كان الطار لا شؤون إلا رضاء الامة كان من أول واحبات  
نائب لامة بحث عن ضواهر رئيس الطار وحواجه لسطر فهو صالح  
بذلك المقام الأعظم أنه غير صالح له ، وكذلك عنه أن بحث عن أحوال  
كل دمر وعن درجه صلاحه لذلك الأمر الذي تولاه . فانه إذا صالح  
سطار رحي أن يصلح من دوتهم ، وإذا لم يصلحو فلا رضاء في لاصلاح ،  
وحينئذ يكون أعظم ما يسعى أن يحاسب عليه النائب من نوب هو  
مقدار سعيه في مساعده الذين هم أصليح لنوبي الطار ومعارضه  
غير لاصحين . فمضى غرض من أحوال النائب استعداده وفوق حباه  
وبدنه الجهد في افادة هذا الواجب كان حديرا أن يصل الى نتائج حسنة  
إذا وجد على شاكله كثيرون من رفقاءه ، ومن أخطأ لفاحش أن لا يظف  
من النائب إلا رفع اصوب في الشؤون لعائده الى بلده ودائره اتحدته ،  
لان الطار اذا كانوا غير صالحين كانت عصى الدولة كلها غير حسنة ،  
ومتى كانوا صالحين كانت انموذج لبلده مرحوة مع الفوائد لسائر بلاد  
الدولة ، ومعلوم أن أهل البلاد كلهم يهمهم صلاح العموم كما يهمهم  
صلاح الخصوص لانه لا صلاح للخصوص اذا فد أمر العموم •



انظار يحلون أكبر مقام في هذه الامة بعد مقام « صاحب الحكومة » . هم يهتفون لوائح القوانين ويرسلون بها الى مجلس الامة ، هم الذين تحري سبهم وبين النواب المناقشة والتذاكر في القوايين وسائر احوال الامنية ، هم الذين عليهم انحاء الاكفاء لتمشية شؤون الولايات من ادارة وقضائية وحسابية وعسكرية ، هم الذين يشاركون - بالفعل - اداره سياسة العمومة للملكة في الداخل وأمام الخارج ، هم الذين يشئون عظمه صاحب لعلانه - صاحب الحكومة - فلذلك يجب أن يكون رئيس النظر على جانب عظيم من المعارف السياسية والادارية ، وحامها الى ذلك شرف المنصب وحووده الاخلاق وحسن السب والوفاء . ويجب أن يكون كمن ناصر على نحو ذلك أيضا مع ريبه عن موضوع نظارته وأحوال رحلتها ليس في المراكز والذين في الولايات نصف .

ومى يسير لامة نظار على هذه الشروط كان أمع شيء بها لاختصاص بهم . فان كثرة تعبير النظر بحرم الامة من طول التحرية في حين أن مولد لحرية أعظم رأس من لم يولدوا أزمة الشؤون .

منذ تاريخ انظار في عهدنا الجديد هو مبدأ اجتماع مجلس الامة بسنة الاولى ، وقد كان يرأس الوراثة يومئذ كامل ناش ومعه رجل محسبون ، وعلى أثر اجتماع المجلس كتب احدى صحف العاصمة أنه يجب على الصدر أن تأتي الى المجلس وسين له خطة الوراثة في السياسة الداخلية والخارجية حتى اذا رأى اسباب ذلك موافقا لأفروه وآتوه من الثقة ما يصح أن يعتمد عليه ، وان رأوه غير موافق فعلوا ما بدا لهم . . . . . وهم يكن يومئذ مصرحا في ذلك القانون أن هذا انظر من صلاحية المجلس ولكن كامل «شا أظهر موافقة لانه رآه من مقتضى روح الحكم الباي ، فجاء وأقام مستشاره على منبر المجلس يتلو بيانا لحظته ، وما

أكمنه حتى دوت القاعة بصفيق القول والاسحان عام ، وخرج دوت  
 الشبح ليحصل بين ذلك الصدى العظيم مرود باحترام لجمع ولكن  
 سرعان ما ثبت القلوب عنه قوة كان لها تأثير ساحر في تلك الأمان . وقد  
 أعادها هو على نفسه بما يدر منه من نفس سديم . ولم يبق أحد غير  
 سامع وعارف كيف سقط كامل ناشا ذلك السقوط الهائل بعد نحو شهر  
 من ذلك القول انعم الشامل . وقد كان جمهور سديم سمعوا حكيه  
 دوت الاسفاس يوجهون الى كامل ناشا سهام الرعب لان تلك الحكمة  
 رتب على وجه ساعد على النهر منه اذ قد عثرى فيها به كانيوي  
 اعاده الاسدد وأنه لاجل ذلك اجعل قرد اخراج رشا ناشا دمر  
 لحرية وعارف حكمت ناشا ناصر الحرية من هيئة الوزارة . ودحا  
 اعظم ناشا مكان الاول وحشي ناشا مكان الثاني . وأنه لاجل ذلك أراد  
 ابعاد سوانس « الاوحيه » عن الاسانه بحته ، مع أن هذه الطواير هي  
 حامة اندسور ( ٢ ) ولكن أكثر الناس اليوم أصبحوا يعرفون أن تلك  
 الحكمة قد رتب على هذا الوحيه ترشا وأن من حرق رشا نسبه  
 سوانس مخصوصة حامة اندسور دون سائر الطواير لا سيما بعد أن  
 مهر أن أفراد الاوحيه « حماه اندسور » ( ١ ) منهم طهرت حادثه ٣١  
 مارش ددي . بدء . وأصبح الناس يعرفون أيضا أن الأمانه كانت في حاجه  
 الى مثل كامل ناشا في تلك الأيام التي كان فيها شيء من نفوسى ولكن  
 هل كانت تلك بعنه الى توقف نفودها كامل ناشا تقصر وبرصى عن  
 وزارة تعرف قيمة نفسها ؟

وقد نُصّب بعد كامل ناشا حسي ناشا ، وبعد نحو شهرين  
 وقعت واقعة ٣١ مارس ، وكان هو أحد الذين هم منهم الثائرون ، فقص  
 أثناء تلك الحادثة التي كانت مذهلة توفيق ناشا ، ولست فيها فرياً من

شهر حتى جاء ابراهيم محمود شوكت باشا وجمع في ارباب التأثيرين  
ونادى بهم وجمع عند الحيد ، وبعد انام من جلوس مولانا محمد رشاد  
خان سعاد توفيق باشا فأقبل وتعيد حين حلي باشا وحل فيها هذه  
المره نحو سعة أشهر ثم استقل ونصب مكانه ابراهيم حتى باشا وقد  
مرء عليه الى الآن ستة وخمسة أشهر .

في ورايه كامل باشا كان الشطار كلهم من المخرجين الذين يعرفون  
الامور والرجال الصالحين بالاعمال . وقد كان يقال ان بعضهم قد قل  
فيه ما قل في الدور ادبي . ولكن منقضى ذلك الدور نحو ومضى  
هذا الدور نحو آخر . وأنه لا بد من الاستفادة من وديهم وخبرهم  
في أثناء هذه القوس التي لم لا تفلت . وكان ساس مستشرين  
كثرا وكتبين ان بحس الاحوال الداخلية وان تحدث القصصان  
الاساسيين من كانا يومئذ حلا حساسا . وهذا قضية التوسعة  
والهرست ، وقضية حقوق في المعاربة ، بل أنه ما علم ساس ان رؤ  
ورايه كامل باشا مدحرجة وهي أول حوادث في الدور الجديد . بل  
بعضاء بعضهم رابعة بين سلسلة الحوادث التي حرب بعد ذلك وبين  
هذه الحادثة التي سموها اجنبية الاولى .

لقد رأى قد رأى ما ذكرناه به الان ان وردت تدحرج وهو  
غيره مقامها ، ويسمي أنه بهذه المسألة يحظر بانه الان عدم مائل  
مثل . لما بدت الورايات بهذا المقدار في هذه المدة القليلة ، وعلى  
أنه بريئة نصت هذه الورايات في كل مرة ، وكيف كان حظ الورايات  
الاحيرة من اللث والهاء أكثر من السوانق ، وهل يعرف الان المرشحون  
للورايات أم لا ، ومن هم المرشحون ان كانوا معروفين ؟

ونتأمل قليل يسى سلطان أن هذا المبحث وايضا هذه الحادثة هو

بحث في أعظم مسائلنا العاصرة ، وأنه لا يرل مكانة عن الحوص في  
مشكله الارناؤوط ومعضلة السن لان مثل هذه المشكلات والمعضلات  
تجيء على يد الورارات لي هي لسن بالصالحه ، وتذهب وبرول وسلاشي  
ويقوم مقامها السر والخيرو والقلاح على يد الورارات الصالحه ، فأما  
كثرة بدل الورارات في هذه المده القليلة فهو أثر وتبعة سارع عامين  
هو بين الاول اراده الدين يفكرون من رجال اليوم فل كل شيء بصلاح  
المسكه ونجاحها ، وثناني ارادة الدين يفكرون من رجال اليوم فل كل  
شيء بمصعهم واسلمت على كل أحد وحمل رمام المسكه في أيدهم من  
عد أن يعرض عليهم أحد شيء وان أحضروا ، وطلبي الآن من صاحبي  
لقاريء هو أن يمثل في دمه حدا أن هدى اليريق من رجال اليوم  
موجودون لان حول محرى سياسة هذه المسكه ، وأن سبها تمارع  
من آثاره معظم ما يراه من خبر قد شرب بغير المشاور حتى تعافيا  
اسفوس ، ومن شر يرفى حواه اختر بأحجه ويسد بها غلبه المسالك  
تقدر الامكان .



(\*) النُّظَّار

— ۲ —

نعم يوحد اليوم هذان الفريقان المساكين مريدو النعلت على كل  
أحد قبل كل شيء بحيث لا يجوزون أن يعرض أحد عليهم . ومريدو  
سلامة الوطن وعائلته قبل كل شيء . . . ويوحد بين هذين الفريقين مزارع  
قد يستعصر شأنه من لم ينف على حسنة ودعائه ، ولكن المظلمين على  
بنت الظواهر وسخاوي يعمون أنه مزارع دول . سه وبن حظ الوطن  
رسم عظيم ، فانه ان نجح أولئك الذين سبقت أديهم الشخصية  
وقسمت عن سبل الأعداء فما من حظ للوطن حينئذ إلا أن ينضمه أقواه  
امضت وهي تكذب ترى مند هذه اللحظة . وان نجح من رغب على  
عالم لله في هذا الوطن أديهم وكان أكبر همهم السبر بمصلحته العامة  
— أنتى دارت بمصلحة — غير حامدين في الحرب والشخصه على أمور  
قد تكون أسوأ ادمار وطرق الوار فعسى حينئذ أن يكون حظ الوطن  
من السلامة والاعتلاء عظيما .

وليس هذا التنازع الآن في دوره الامدائي <sup>(١)</sup> بل قد يحور ذلك

\* حريد ، الحصار ، ٢/ ٦٨ ، ٢٧ ، ص ١٩١١ .

١١ من لطيف الصادق أن أحد أصدقائنا الأفاضل أرسل إلينا هذا الأسبوع برسالة بحث فيها بحثاً فلسفياً اجتماعياً عن اختلاف المساحي وظهور التباين والتنازع ، وهي تلي مقالنا هذه في هذا المتمد وليست هي في موضوعنا عينه ولكنها قريبة منه ومساعدة له .

لدور واكسب من شدة أشكاله وبلغ في التشكل دوراً . وفام أناس من كل فرق يصمون الآخرين بالافساد في اوص . والافساد في اوص تكر احداثات ، وهل أن تقع هذه الحدية عن علم وعدم من أحد أساء بولس الدين لهم علاقة كبيرة به إلا أن يكون السائق ايها عظيمًا جدًا في نظر من يتقضى عليه احراج تلك السيئة ، أو أن يكون مشأها سهل وابطلاً أو ضعف الرابطة وعلاقة بالبولس ، ولذلك ترى الوصف بهذه السيئة اعطى كافها بالدلالة على ملج ما وصل اليه السارع بين ديبكم لفرجين سواء وقع ذلك الوصف جهراً كما يقعته بعض مهوره بفرجين وعلاهم أحياناً ثم وقع سرا ، وكل سر حاور الاثنين شاع .

هال حينما كثيرين من لامة بلوغ السارع بين فرجين من رجاها المندودين هذا الحد ، وانقسم الناس بيه ثلاثة أقسام كبار قسم تقم على انفرجين ، وغاف المشربين ، واعزل اساس . وهو يائس في الحايين . وعن راض عن انصر احدى القئين . وفسدان قد ترى يكن واحد منهما أن ينصر لاحد انفرجين المسارعين ومن هؤلاء الانصار تألف النوع الاحزاب جيسية التي ولدت لدى بعضها ولا تزال حتى أخرى . أما تنصر هذه الافساء اثلاثة بالعدد فمشكل وضعف عسا وعلى ع . ، ولكن طب يرمي الى أن انصره أى القسم الاول قسم أساس هم الاكثرون . فان المعروف من طبائع الناس أن حب الراحة يسر في عروق الاكثرين منهم ويرين هم ملوفاً وبهوى اعتدتهم بها من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون . ومن ذلك أنهم لا شهون أن تعب أفكارهم وخلق سرائرهم في الوقعات والورل العمومية . فسركونها صغفها وللمشنعين بها . فان كان حوفاً متصحباً ولاحب فيه تشبه فجر ربيع فرحوا واضمأوا ، وإن تكثفت عيوم لمشكلات

لم يحدوا إلى اراحة سبلا عبر الاسلام إلى اليأس والشاؤم من رأي كل ذي رأي وأمل كل أمل وعمل كل عمل ، ولا يرون كذبت حتى تغلب تلك العيوب ربحاً رحاء ، أو تكبد رعرعاً ، أو عبثاً طأصاً ، أو سبلاً حارفاً ، وهم يحب كل ذلك حامدون من قبل ومن بعد ، ولهذا يجد المسدون المستعدون محلاً واسعاً ، وهذا نص يعلط من يطون أن الدستور وحده يدفع كل صوب الاستبداد وإن لم يوجد للحق وانحرته امشروعة أضرار هولولون ويعطلون ، يخادلون ويبارعون ، كلا بل لا عى شعوب في وقت من الاوقات عن شخص يقف أمام مفعد الاستبداد وما القوانين الاساسية الا مساعدة لهم .

أما القسمان الآخران اللذان قلنا إن الاحزاب السياسية تألف منهما من عدد رجاها لا يرال دلسه إلى مخوع الامة فلا ، وبس يصحح ما تذكر عن حزب الاتحاد من أن أعلاه سبعون ملاين كما وله بعض رؤسائهم ، من أكثر أهل الانسول أصبحوا محتاجين بهم ، وهكذا أهل الولايات العربية وأهل الولايات الارناؤوسية ، وفي أدربه وسلايك دس روح المحاطة بهم بصورة شديدة ، وهذا أن تحاهلوه لوه سيعرفون به عدد دلا يلى محتاجين محتاج ، ولذلك أسف لفصحة دس الرئيس متى من أن يحاطه لا يدركه أحد وأمن أن عددهم ينعم الملاين ، وك والله سمى أن يكون هذا القوم صححت لأن وجود الملاين من احتشائين في حزب سياسي يدل على سياسة خيفة ، شاء ، ولكن أنى هذا و لاه كنه حديثة عهد بالنزيرة السياسية ولم تخرج من الاسعاد لا منذ ثلاث سنين فقط ، نعم إن نحو نصف الامورين اليوم هم مع احزاب الاتحاديين كما كانوا في عهد عبد الحميد مع عبد الحميد ، ولكن نصف الامورين لا يلعبون الملاين ولا مئات الالوف ولا عشرين

الانوف ، وصباط اليواصل قواهم الله ليسوا اليوم مع حرب من الاحزاب  
 لان باظرهم المحترم بهم مرارا في خطبه وفي بلاعانه العمومية عن  
 التعرق شيع مع الاحزاب ، فان فيه الهلاك المحقق واعباد الله تعالى •  
 ونحن ما نطش بهؤلاء الصباط المؤثرين الا حيرا فلا تصور أنهم يخالفون  
 أوامر النظرة العليا مع معرفتهم أن الطاعة في العسكرية هي الركن  
 الاعظم ، ومع ادراكهم الخطر على الدولة وانوس من معرفتهم شيئا مع  
 الاحزاب • والقول بأن اصناف اليوم مع حرب الاتحاد واسرفي مثالا  
 هو وصم لجشبا لا يعترف لمركه كائنا من كان - على أنا اننا نعتقد  
 في هذا المقام بأنصار الاحزاب الذين هم من الامة أي من عقلائها المفكرين  
 من أولي العلم ودوى الحارث و صباغات والراغب ، فهؤلاء هم  
 الذين يقول ان عددهم في كل حرب ليس بكثير كثره تذكر في يوم  
 هذا • ولا نكر أن الذين مع احوالنا الاتحاديين اليوم لا يرالون أكثر  
 ولكن انفصلة في العدد في بحثنا هذا ليس بين الاتحاديين وعمرهم  
 و بنا هي بين أنصار الشخصيين وأنصار اشعبيين كما أن الرع ان هو  
 بين هذين الفريقين ، وبذلك ترى أن فرقة الاتحاد والرفعي التي في مجلس  
 الامة قد خرج منها في السنة الماضية من أنقوا حرب الاهلي ، ثم حدث  
 فيما بينها هذه السنة ما حدث ، وما لم قسم كثير منهم إلى فريق المواد  
 "المشر المعبودة التي يعبأها في وقتها ومنها أنه لا ينصب ناصر من النواب  
 فعلى م هذه المادة يا ترى ؟ ومن أجل من وضعت ؟

هما أريد أن أقول كلمة عن نفسي هي واجبة في هذا المحل فأرجو  
 أن سمح لي بها القراء ، أنا امرؤ مخلص ، وإن خالفت فمن به حبه  
 وأصنف محاطي ، وإن خالفت فمن به حسنة ولا أداها من حبيبي ، ولا  
 أطلب شاهدا على هذا أكثر من أن يذكر القاري أسى قلب في هذه



« بحصاره » بمساسات متعددة إلى احوالنا الاتحاديين ، ولا سيما الدين في المحسن منهم ، يوحد بينهم من هم أمثله الفضائل . وفيهم من هم على جانب عظم من حسن البية وعلو الهمة ، فاما معانينا ادهم فهي من تحارب الأفكار . وبحور أن يكون نحن محشيين كما بحور أن يكون احداً منهم ، والقابل هو الذي يرجع عن حظه اد صبر له . ويدت ما رسد أرجو أن يرجع كثير من احوالنا الاتحاديين عما اعتقدتهم محسبون فيه ، مثل تحسين الظن ببعض الوزراء وبعض الأشخاص الذين صاروا بطر . وهذا قد حصل الله مع زمان هذا ارجاء وسمعت من هؤلاء الاحوان اصواتاً كآصو بنا بل هي عظم ، وأراقنا سائح كعفن ما كد ، بأملة أو هي كبر . فهؤلاء الاحوان لا يرايون الاتحاديين ولكن كان صوب جهادهم لأجل مصلحة العامة كشوب جهاد غير للاتحاديين . وهذه نصيح فصل عن الاتحاديين الذين سفتوا بذلك شوب غير مكور إلا الذي مرسى الانصار أو مرسى الشائر وسراير .

وبهذا نص سبي أنه لا بد من الوقوف أمام مفرد الاستداد ومطابق لأعوجاج . وأنه اذا لم يصح بذلك بعض الاحزاب السياسية سبب من الاستدراك في زمن من الأزمان مسبب الحاجة الى غيره ، فانه دائب أنه يوحد في لأمه من يريدون العمل على كل أحد من غير أن يعرض عنهم أحد وكان لا يوحد الا حزب واحد موافق كان هناك اما الانقياد التام على عصمة او تحت المعلمين عن الخط والرء العام دستيددهم . واما موب أوجب سكوت الاكثريين أمام بعض الأقلين ، والوجه الاذن بعد حصول ولا سيما في أمة حديثة عهد بالاحزاب ، والثاني ليس حصوله بمنسند في حد ذاته في الأمم بل لا يلقى عنها علائم الموب الا شهادة عادية بقيام حزب معروض محادل فيها شقف أمام الكثرة والقلة ولا تشبه

الالفت التي يحلمها عنه الحرب الآخر وأبصاره ، وهو موقف صعب  
وبدئ لا يمدد عليه الا قليل ولا يكون يحتاجهم الا بالتدريج ، ويحتاج  
الاحزاب بفسر توجيهين الاول رجوع أحد الحزبين الى رأى الآخر في  
المسألة التي تختلف فيها ، والثاني كثرة المقتلين على الحرب ، ومن أجل  
هذا كان لعب العام في الاحزاب كلها اصرار حرب منها على حفظه  
أحيانا لكيلا يقال ان حصصه فار ، وبسبب هذا لعب اعظم ثقل لا فكل  
أحزاب ولكن الثقل لا يختص ولا بعيد بل الانفع هو أن لا يهمل متكررو  
الامة مسألة الاحزاب وان لها علاقة عظيمة بمسألة الورارات . وعلاقة  
الامة كلها بالورارات ظاهرة لا تحتاج الى زيادة شرح وبيان .

دع حرب سأس في حساب نفوسهم سادرس . وحدت الى  
أحزاب شمس لديها نارقه أمل وشتم عدها رائحة عمل ، ثم لا تك من  
استطعين الذين يقطعون السل هوهم مادا غميل ومادا غمو ومادا  
تصلون . فان لصموح ابى الاحسن هو اللائق ناعى ، والاحسن لا تأتي  
اذا يصل الانتقاد ، والانتقاد لا يسر اذا صادف من يقدر على الاسداد ،  
ولوموف أمام ماعد الاسدد أعظم الاعمال . وثأند الذين يعفون  
هد الموقف أكره الحلال ، وليكن ارتقاء الاحزاب وكفوفها مفرح .  
وه أصم لخير العموم وأرحى أن تدحل الورارات في طرق مثلى ، وأن  
سأف من رجال هم في حلال الخير أمل وأعلى . وأن يكون أحبالها أسول  
وأبى ، ويومئذ يكون اسارع أقل وأهدى . أما قبل ذلك فتسمع  
كثير من الاضطرابات والسرع واضسام الحرب الواحد وكثيره تبدل  
الورارات ، وربما سمعة عن أمور أخرى حديث عجا .

والآن سترك على أنه طريقة نصب هذه الورارات في كل مرة .

## النُّظَر (\*)

— ٤ —

— كيف نصيب الوزراء الآخرين في كل مرة —

— آباء الملكة —

مما أصبح بعدا عن الرب أنه قد صار الشرط الأول في بوراره بعد كامل دشا أن يكون رئيسها ثم كافة أعضائها حاضرين مطعنين للأشخاص الذين تسان حبيبهم يقول نحن آباء الملكة . ويظهر أن حين حلمي أنا كان راسا هذا الشرط رديء دى بدء حين أراد أن يدعى سعم إصداره لأول مرة . ولكي نعلم أنه أصبح اليوم بعدا مع هذا الشرط لأنه داق ثقله ووجد حلاوه الصدارة لا بعدا، وهو ولا شك من الرجال الذين يعرفون قيمة أنفسهم وحقهم فيهم فحدث براه معذورا حين أقدم على هذا الأمر رادى بدء إذ لم يكن تصور مفدر ثقل ذلك الشرط كما براه اليوم حيفا باشا ليمك وقع عليه من تعالى همه عن الدحول في مثل هذه المآزق اسريه لاجل فصل من الفحفحة الهجرية .

ثم يكن « انحصاره » قد صدرت في عهد ابورارة الحلمية ، أما صاحبها فقد كان في المجلس عز مطش هو واحوايه « المعدلون » بحركات تلك ابوراره . وفي مسألة ليح الى كان حين حلمي أنا

---

\* حريدة (الخطرة) ١١٦٩/٢ ١١ أغسطس (١٩١١) .

حاصل بوائده وقائده كنائها ولرب الحلال العظيمة من قبل احوالها  
مركره ، ولكن ذلك لا يمنع من الاعتراف بأن حسين حلمي بشا بسحق  
اشياء في الحملة ولا سيما اذ قبس من عريف حقائقهم أحرار ، ولا لكم  
أن أصبحا الآن قاصدين به مع اعتداده أنه بظاره الداحية مثلاً صلح  
منه للصدارة •

ثم يكف الراعون أنهم آتاه المملوك بذلك الشر من رأوا أنه  
لا بد لهم من ادخال اعتاء في هيئة الوزارة من أركان تلك القصة لى  
خرج ويخرج منها ثوبت الأباء ، فتم بهذا الأحوال بعد حادثه ٣١ مارس  
حتى ادخلوا شاب حاويدة بك مبعوث ساسك مصر مائة ، وبوسلوا  
الى ذلك بوسله لصقة وهي بعض رقيب بك الذي كان مصر مائة  
اددت رئيسا ديوان المحاسب وهي وطبعة مرغوة لا يعزل صاحبها ،  
ثم سلبوا حرائدهم على فريد بشا الذي كان ناصر الداخلية لأحد أن  
يسحق فسحق ، وأدخلوا الشاب مملوك بك مبعوث أدبه بطر داحية ،  
وسلبوا تلك الحرائد بعد ذلك بسبل على بورادونك أن أفدى مصر  
الصفة فلم يسعه الا الشح بعد أن حاول قتلا وأنو مكانه بشا  
حالا أن أفدى مبعوث اسبول لأنه عهدهم ، وبعد ذلك استقال  
حسين حلمي بشا وجاء مكانه حقي باشا فدخل الشريف حيدر بك في  
الوزارة الحصة بطرا للأوقاف مكان المرحوم حبيب حمدي حمده باشا ،  
وأمر الله أفدى بطرا للمعارف مكان نائل بك ، ثم استقال الشريف  
بعد ذلك وتوا مكانه بحري بك مبعوث بكده ، وأمر الله أفدى لم يرى  
لأباء — على ما يظهر — واستقال وتوا مكانه باشا اسماعيل باشا  
بك ، فلما استوى على كراسي النظارات الشان حاويدة بك وطلعت بك

واسماعيل ههنا بك وحاجيد احدى تب الاماني حسد لعدين يريدون  
 اداع ازمة المملكة لدى الايدي الشاة ' ولكن يظهر أن ذلك الشاعر  
 صادق بقوله « لكن أمر ادم ما تم هضان » فانه ما إن تم بلوغ الوراء  
 في تشكيله سديحي هذا الحد الذي يصح معه أن يسمى وراره اشان  
 حتى بدأ فيها السقوط ، فاستقل الشريف حيدر بك ثم حاجيد احدى  
 ثم أمر الله احدى ثم حاويد بك ثم ملعب بك ثم اسماعيل ههنا بك .

وقد رأينا حر ندمهم تدب هذا السقوط مع أن الدين حقوهم اسما  
 هم من أبناء اعم وسوا يعرفون من القسلة ، ولكن كآن تلك الحرائد  
 لا تعبر أهلا بمثل نفسه في الطوار الا هؤلاء اشان لمحتوسين .  
 ملعب الحرائد كثيرا ثم تعين أم لك اشان ، والحرائد في هذا  
 الامر ههنا ، وفي على رة من الاعراس والاماني والرحائب ، وقرن  
 في صم من نخلد ، وأما في الاعراس ههنا هي التي تب في بك  
 السطحة موبلا ثم هي التي تدب حظ الدوة والوش بعد معدره بك  
 الايدي اشاة للطرار ، وأما الحرائد التي كانت في صمات التقليد  
 ههنا قبل من العدر ، فكأن الله قد أرسل بها بمصباح رأب بها  
 احفائهم فمع تكلف سره الضطه بل رأبها بعد قليل في صف الحرائد  
 التي تحمل الحملات الهائلة ، وقد كان لمجموع هذه الحرائد الهجمة  
 أثر عظيم في ارتداد تلك الايدي الشاة ثم انقاصها وخروج اطرار  
 منها ، وسب أدري كيف سبي الدين اسعملوا في اسقام حريد بك  
 وبورادو بكن احدى تلك الهام المعهودة أنهم محتاجون الى محبت  
 تقبهم من مشها أم كأنهم ظنوا أن اعقاد الناس بهم القدسية في العلم  
 واليه والعمل تكفيهم وأن اعتقاد الناس بهم على هذا الوجه سريع

الحصول على أراد الآباء ، وقد سوا أن يعود الآباء له حدود معلومة  
وأن من الناس من قد يناقشون الحساب .

هذه المسألة مهمة جدا أي زعم أناس أنهم آباء المملكة ، ومعنى هذا  
أنهم على رأيهم أحسن إدارة أمور لمملكة وأحدر بالمحافظة عليها ، لأنهم  
عد أنفسهم كآباء لأمه هؤلاء وعيوبهم وهمم وأعداء . وإن لم يكونوا  
كآباءهم بخلاف وسر ، وأخولا وأعداء . هؤلاء عثموا فرصة الأساليب  
التي هي باربعة مجهولا إلى الآن عند كثير من الناس ، ووجدوا البوسنة  
— سوع بنت المراه — مة — مستشار اسم — الأبعد دوسر في — يلقى  
كان شعار أعضاء المعاهد على اسمه لأغالب تدون الأساسي . وقد  
سعى هؤلاء أن تدون الأساسي من بعد أن يعين يحمل ميراث — رب  
التحقيقه فصار لأنه يقضى بعد رجوع على المصادف سر . ويعرف  
الحجب التي توضع حجب لأمال مخصوصه . ويظل مددين وسعة  
بمقدوره فلا يقضى من اسمهم أن يسندوا حسن سر أربعة أو خمسة مثلا  
في المملكة حيث يدور بها وهم سوا ينظر مسئولين .

كذلك صحف أورده قد كتب . وكذا بعض صحف . أن الحكومة  
بحركها أحياء تصنع حقه . ولما رأوا اجتماعه أن أوربا عنه هذا صمم  
ومشقة عنه اضطرب أن تعين مرار أن اساد ذلك إلى جمعية غير  
صحيح ، وأنها لا تعرض شيء من أعمال الحكومة لا في نصب وعرف  
ولا في داره وسانه . وأنها قد ترك مثل هذه الأمور لعرفها التي  
في المجلس .

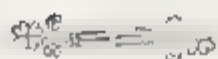
كثير من الناس هم يصدقوا هذه الاعلانات أما نحن فهون علم  
أن يصدق أن أركان الجمعية ليسوا جاعلين كثر همهم الاشتغال بكل

عمل من أعمال بحكومه ولكن الاعمال التي يقولون ان لها صلاحه بحدة  
الجمعة وموه من الصعب جدا ان يصدق العاقل ان الجمعية لا تعرض  
لها ، أما تحديد تلك الاعمال فصعب أيضا ولكن مما يعرف بتأديته ان  
من حملة تلك الاعمال انجاب رجال برياسة انظار وبظاراب نهمة  
كنداحمة وامالة وحرية والبحرية - قد استخرج الذين اسمعهم حص  
سبمة أنفسهم اركان الجمعية وتصديق الناس اياهم بدت ان يصدقوا  
وسعدوا لانجاب رجال لما ذكرناه من المناسبات اعدت نحن لا تصديق  
لأننا انهم لا يصدقون دت متبدي - ولكن هل يستطيعون دت  
دنا وهل يستطيعون ان يجمعوا الفرقه التي في المجلس على رايهم في  
كل مرة ، هذا لا يستطيع سبوه ولكني أعرف ان شب ودراب حد  
كامل باشا لم يك خاليا من تصديهم وتعرضهم ، كما أنه قد وقعت أشياء  
في هذه الاثناء عن مدعه مدوهم ولا يكون كانوا مرعبين فيه واما أقول  
ان الزمان لا يساعد أحدا في كل شيء .

فهكذا تنسب اورراب في كل مرة وفي نظر كثير قوا لاهديه  
والكتابه كه شال - وهناك مر آخر يعنى هذا الحب وهو انظر حين  
أنا اورراب الى تعدد العاصر وقد حسوا حساب ابروه مدالاة  
فهم يحل هنة ودراره من واحد منهم - وهكذا حسوا حساب الارمن  
وقد أرادوا ان يعموا عن أرمي لظاهرة سافعة كما كتب لعاده جعلوا  
ادارة سوسقه وانعزاف نظره وعيوا لها اصرا أرمي لم يسق أدنى  
مناسبة بينه وبين هذا العمل - أما العرب ولاردووط وانكرد مثلا  
فيقولون انهم داخلون في عصر المسلمين ولا يريدون ان يسلخوا يكون  
كل جماعة من هؤلاء عصرنا على حدة من حيث الرابطة القومية ، وبهم

يظروا الى أنهم فرقوا بين الروم والارمن من هذه الجهة فلم يحملوهما  
عصرا واحدا ميجاب . وهذه عندها من جملة المسائل العظيمة التي ينبغي  
أن يؤجل البحث فيها الى حين آخر من الزمن .

هذا وهي من البحث بمقتضى القول في التوراة بحصره وسب  
بهاء حفي دشا أكثر من غيره ، ومقتضى القول في المرشحين لتوراه  
والظارب ويورد هذا في العدد لآتي ان شاء الله تعالى .





# النُّظَار (٥)

— ٥ —

## الوزارة الحقيقية

لماذا مكثت أكثر من غيرها ؟

من المرشحون للنظار ورياسة النظار ؟

ادُّعينا كل واحد إلى حديثه من دافع لوزارته منهم بعددهم كثير  
 حذيرين ، أحراراً ، أرماء منهمواً ، أحد إلا وهو من ذوي الفهم والاطلاع ،  
 ولا يتسرع أن يقول في واحد منهم أنه حال من بطر ، ولكن من  
 بطر إلى مجموع هذه الهيئة حذر ، بل يختلف شدتها على نسبة  
 ما رآه من آثار وحسن طرح ومصلحة ، فوجدنا حمل عدد وفي بطر  
 عن دائرة الأحرار وسجل في دائرة الدين ، ولكلنا مع هذا قد نعد الدين  
 يظهر ما نلتمس أنهم يمدحون هذه لوزارته عن حسن بيه وحسن بطر .  
 رئيس هذه لوزارته رجل متصبع كثيراً من علوم سياسة الرسمه ،  
 وهو حزم ، عليم بموازين الدولة وعاداتها ومراسمها ، وقد مارس عدده من  
 لسياسة وضعه عطية وهي وضعه « مشاور حقوق في ليات العالي »  
 وكان عبد الحميد يرفقه بعين المصانعة ، وكان مترجماً في الماضي ، ويعد  
 أنه كان يسيطر حتماً من اندهر بجمعه فيه صدى أعظم ، وشجع الاسلام  
 في هذه لوزارته رجل عصري كما ضلوا وهو من الاعيان ، وباطر  
 الحربية هو ذلك الباسل الشهير الشهم الهمام ، وباطر البحرية رجل

\* جريدة الحصار ، ٢/٧٠٨١٧٠ أغسطس ١٩١١ .

عسكري مشهور أيضا . ونظر لداحية مبعوث دارس محصل ووطي  
أصبح في يده ثم رب أخذ في حمله الوطنية إلى الآن . ونظر استارحه  
مبعوث معرج في هذا المسلك من أول نشأته وقد كان في أواخر أيام  
عبد الحميد سفير ثمة ثم سافر لوبندره . ونظر استارحه واستافعه معرج  
في هذا المسلك أيضا منذ نشأته . ونظر دررعه من الأعداء مبرس  
للايمان والوطنية أيضا . ونظر المعارف من الأعداء أيضا مفتي عمره  
في الدرس والتدريس وإداره المدارس . ونظر لمسه من الأعداء كدائن  
حيدر نوري . مدة دعوته وقد كان أسيد درس إمامه في المكتب الملكي  
عنده سبي . وكثيرون مثل هذه يدبوا بوجدون في بلادهم لعدائين .  
ونظر أعداه مبعوث معرج في هذا المسلك منذ نشأته أيضا وهو ذكي  
بالأمر كله . وأما الأوفد مبعوث دارس محصل وموصف من جند  
العهد .

هؤلاء نظرنا اليوم ومن وصلهم هذه سبي نحتومهم حساسين  
لا يستطيعون أن يهكموا على هذه الأمة يوم يقدرون . كانوا استكبروا  
قبل سبعة أشهر وسبعة أشهر مثلا . إذ كان فيهم أعضاء لا يكون مثل  
هذه النصف . ولكن هل علم النظار وقدمهم في نصفهما حجة  
لامه فقط ولا ينظر معهم إلى غيره نظرا عما هو كذب هذا النصف  
هما حجة لامة في نظاره كذب لامة مالكة لامة هنة حسنة وحسنه  
لمادة هذه الشكوى التي لم تنجح محال للمكابره وتكر أنها عامه . و  
كان هذا الوصف هو كل الشروط المصوبة في انظار لأخصب لهم  
أكثر من مائة يصنعون بنظارات وحسنه ما هو سب نعمل قلة لرحل  
في حب أن ندنا حشا من قدماء الموصفين سبهم كثيرون ممن يعدون من  
أهل العلم وانهم ؟ كلا ليس العلم وقدم التوظف هما كل الشروط

المطلوبه في الدين يولون النظارات بل هناك شروط عظمى تذكر العلم  
معها ولكن لا نبايها قدم التوظيف ولا يلعبت اليه وهي القائلة الفطرية  
والشجاعة والاحلاص وعلو الهمة وحسن التصيب . فقد يكون امرؤ  
مثلا علامة اديبا من حيث الاطلاع على فوائيد العلوم واعداد لامم  
ووفائع الشعوب ومسانع الافواه ولكن فطرته الفطرية دفنته فمره مع  
كل ذلك لعلم ليس بحكمه ولا بعد النظر أو يكون مع كل ذلك العلم  
غير شجاع قوي الاداره فهو حديد يسع بعلومه رده الافواه دنا .  
أو يكون غير مخلص فيكون بعينه ذلك حد ياكين اشد بعشى  
شروجه . و يكون همه دينه وتفسيره ليس في الارزانه وبسي  
انه يحمل في صدره حواهر ثمينه . يكون سمعه رديه فلا يعادل  
الابلاغ بعينه انحرار سوء سمعه . وبعينه بعد في سائر الجاهل  
لاستعلاء عن ارجل اعداءه . دالم يكن مع علمه شيء رقيه من الاخلاق  
امر عونه المقصوده الثمينة من المعروف عند الجمهور اعنده عن انكر  
عنده . ويعمل القراء يعرفون ما يؤثر عن الامم عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه ان سمعه ان . موسى سجدوا حسب يهودي .م تكن مريه لا معرفة  
الحساب فكيف انه ان يعرفه فاجابه بما معناه « لا يقوم مقامه أحد » .  
فوقع به في خواب « مات يهودي واسلام » . ان حرص انه مات وانظر  
حينئذ ما يمكن ان تسمعه فسمعه لان . ويدعي ان عمر عليه الرضوان  
كان حريصا على متسحة لب اهل ولكنه لم يجد من متسحة ان لا يطر  
في المستخدمين الا اى عنهم فقط بل رضى ان هناك أمور يجب ان  
تكون مع العلم وهم تكن تلك الامور موجودة عند ذلك اليهودي .

وبحق في هذا المقام بما تقرر أمورا عامة غير باشرين ولا فاصدين  
اسى أن تلك الشروط التي ذكرناها موجودة أم غير موجودة في نظرها

وفهم الله تعالى ، فان هذا أى بيان أنها موحودة أم غير موحودة لا تصدى له في هذا المحل وإنما نرى هـ أن هذه الورارة دلائل قد رأت سل الاسماة بالقوة في ادارة الداخلية أكثر من رأب سل الاسماة بالحكمة . وها هي دي قد وحلت ووجدت بعام كله في الشرق والعرب من حملة آثار اسناد بالقوة دون الحكمة هذه اسما في بلاد لا يؤمن على ما هو معنوه بل هذه اسما فيسبب الامتداد عند بعيد النظر .

سبب ر القوة اذا كانت هي المخرج . وانزع عنها هو المخرج . لا يبقى من احياء الى اشراط العلم والحره و حكمة و كنه لاجل هذه المعنى حـ بل هذا هو نفس لا حكمة لديهم ولا عند نظر . ومعنوه أن هذه الورارة صادف من مسخري الامة وبوابها ومن تسحب الافلام هجوم عظم قد أخرج أفكار القوة التي بسبب عنها أن الأكثره حصصه التي في المجلس وبسبب تحديث الصحف الى اساس كثيرا بسببها وصارت لأعضاء فيها سادف كما هو معنوه ثم رأى سبب من حتى ناشأ مسخرياً في كل العارفين بأخبار أوروبا يقولون ان رؤساء اسطار ثمة يأتون من المثلث في مراكزهم متى كانت لاكثره اني يستبدون عنها في مجلس الامة حصصه . ولو كان الدين لا ترسمهم ولا تروهم هذه الورارة عبارة عن حرب و حد لصح أن ساهل البحث انقب مع مسخي النظر بذلك الحرب ، ولكن ما فعل وسبب الا حرب واحد يصير عنها من حيث حملة ( أما أفراده فكثير منهم متأفون بها ) وثبة الاحزاب تصح بالشكوى ونقص الحقائق المؤلفة . ولكن بضمن قلوب الذين قد يظنون أن هؤلاء المعترضين على الورارة هم من غير الترك قول لهم ان في مقدمة الاحزاب المعرضة حرب الاهالي وهو

كله من الترك إلا واحداً أو اثنين ، ولا يخفى أن من اسرك أيضاً رئيس  
 احرب لجر المعدل اسماعيل حفي دشا معوث أماسية ( سيواس ) ،  
 وكذلك ربما طل بعض مسئي «نظي» بالأحزاب أن المعارضين لم يكن  
 غيرهم لا سبل المناصب والمساند . وتقول هؤلاء أن المناصب والمساند  
 إلى هذه الساعة إنما ضمن بميثاق آباء لمصلحة لا بمعارضة أفكارهم  
 ومقوماتهم ورجالهم ومخالفهم .

وربما سأل سائل : لماذا لم يرح آباء لمصلحة أفكارهم فأقامه محسوب  
 فقد برهن على أساس مقام محسوب آخر صحيح . ليس منه مثلاً فإن هذا  
 نوع لكثير اسود من الأسرار . وأحزاب أنهم يعملون مثله . أحزاب  
 لصاحب المعدل ، ونحن لا نذكر الله فيه أحزاب أصحابين ولكن هم  
 في نظرنا أكثر على كل حال مما يحسبون . يدافعون عما كانوا يصدقون  
 بذلك الخطأ من حيث أنه لا مدعاهم من ذلك شريف الشرف الذي  
 شربنا الله في أسده أماسية مع الشروط الأخرى المطلوبة عند كل أحد  
 بل قد تكون الشروط المطلوبة عند كل أحد مدونه بذلك الشرط .

وبما قدمه كنه أصبح سهلاً فليكن أيها القارئ العرف أن يعرف سر  
 بناء حفي ناش في هذه الوزارة أكثر من غيره مع تأثيره في واحد بعد  
 آخر . أما مرشحون بعد هذه الوزارة لرئاسة الطار واستقارات فهم  
 اليوم من الأعيان عالياً ، أما ترشيح النواب فبعضه الآن الخلاف للمهود  
 انهم بين انهم في من الاتحاديين الذين في المجلس فربما يبدو أن  
 يكون استقارات أو أكثرهم من النواب كما هو الحال في فرنسا مثلاً وفرن  
 يبدو أن تصرف آمل النواب عن نولي الطارات ، وعدنا أن هذا  
 الرأي الثاني هو الأولى مع تحويل أن يصير أحد النواب بطراً أجنباً

فإن في هذا نوسيد ، وفي الرأي المانع نصب النظار من الواب أو المانع  
نصهم من غير الواب يوحد شيء من التصيق •

هذا ونحن نرى أن الرجال قليلون ولكننا نقصد بهذا الرجال  
الذين هم أهل عدهوس دلامه وقد فصلنا ذلك في ليله الأولى من  
مقائنا « رجال اليوم » ، وأما الرجال الذين يحتفون حي دشا ويرحى  
أن يحسوا باله فيسوا قلبين من ركب المون ، وهذا المور  
من الكلام على اسطار كنهي وسنصف بولاه في العدد الاتي ان شاء  
الله تعالى •



## الولاية (١٠)

هل كل شيء أعرف ورث العرير أن الولاية الدين قبل ١٠ تموز ٣٢٤ ( ٢٣ يونيو ١٩١١ ) لم يبق منهم اليوم إلا ناسم ناشا الذي هو الآن والي أرمير وكان تولى ولاية سوربه برهه سويقة . وأما سائر الولاة الآخرين فهم كنهم حدد عددهم من المسلكت العدي مثل عالسك والي سوربه ومصطفى بديمك والي اشفودره واراهايك والي سانشك وبعضهم من المسلكت العسكري مثل جمال بك الذي عين لولاه نطه ثم ولاية بعدد لبوه وحسن رشك الذي عين الآن للصره . ومثل ابرهم ناشا الذي كان في طرابلس العرب وندري ناشا الذي كان في اشفودره وناسم ناشا الذي كان في بغداد وتخص ناشا ومحمد علي بك في اسمن ، وسامعل حمي بك في بليس ثم نطه . وبعضهم ارتقوا من المسلكت لاداري مثل محمد علي عسي بك وبي معموه العرير وحلال بك الذي كان في الصصره والآن في ديار بكر وعلى مسك بك الذي كان وكيل منصرف في ردرين قصر معوثه عن نطه فوالد لافره فوليا لباستر ، ومثل مسحي بك الذي كان منصرفا في القدس قصر واليا في نابيه ، وبكر سامي بك الذي كان منصرفا في أماسيه قصر الآن واليا في طرابلس العرب . ورتقى بعضهم من اصحابه مثل سديان بظف بك

\* جريدة ( الحضارة ) ٧١/٢ ( ١٧ أغسطس ١٩١١ ) .

وبعضهم من شورى الدولة مثل نور الدين بك والى ديوب . و لعلامة  
 بن الولايات كلها أصبح اليوم في يد أناس لم يكونوا ولاية في العهد  
 السابق وإنما كان بعضهم قائم مقدم ادارى . وبعضهم ناشأ أو قائم مقدم  
 أو عسكري عكربا . وبعضهم كان متصرفا . وبعضهم كان مكوينا .  
 وبعضهم كان في شورى الدولة . وبعضهم كان موصفا في اعيانهم .  
 وبعضهم كان ماثورا في الكمرك مثل الحاج عادل بك ومثل أمين بك  
 الذى عين والى محطار والى الارضرو . وبعضهم كان معلما ومدير  
 مكتب مثل جمال بك الذى عين والى الارضرو والى لادرية . وبعضهم  
 لم يكن شيئا مذكورا بين الموظفين مثل حسين كاسم بك .

قد يكون العرض من هذا التحديد تجربة أناس غير الاولين على رجاء  
 أن يظهر في الآراء رجال هم أسلح لادريه الشؤون ورفعه البلاد . وقد  
 يكون بعض هذا اسديد لإرضاء الاهواء . وقد يكون ضروريا لان  
 أكثر ولاه ذلك العهد كان الناس في الولايات يصحون منهم . وكفى  
 كان السببح لا يرى له انتقادا وبعض على هذا اسديد من حيث  
 حملته ولكن بعض الذين اسحبوا لهذه الوصفه لمهمة من عسكريين  
 وغيرهم لم يصبوا وحوه الدين اسحبوهم . أسعمر الله بل بعضهم سوتد  
 الوحوه وبتن اسمهم . وسهولة تعرف من هؤلاء اذا نقصت تاريخ  
 لحوادث الخطره التي حدثت هابين السنين في تورنا وآسيا العثمانين  
 ونجم عنها القتال وترميل النساء وسنم الأطفال ونلف السباب ولاموال .  
 أما نحن فنبعد الآن عن مشغوم ذكرهم .

وظيفة الوالى مهمة جدا . والشروط المطلوبة في صاحب هذه الوصفه  
 المهمة ليست سهله . ولكن لم يكن الاشكال في قلة الرجال الذين هم



على حسب الشرط وانما المشكل صيرورة الدين جرى على يدهم هذا  
التحديد عرضة لتلاعب المادحين والقادحين بالمرشحين من غير أن تكون  
لهم ملكة كافية لمعرفة الرجال مع تلك الشهادات المتعارضة التي لا تمت  
لأكثرها سوى الأهواء ، وهذا هو الذي رأينا آثاره من الولاة الجدد  
ونحنى أن نرى ما هو أعظم .

لم يكن أكثر الولاة القدماء من دوى الاستقامة أما الولاة الجدد  
فما تم تحاربهم بعد ، وأكثرهم لم ينسب اليهم ارتشاء ولكن بسب  
لأكثرهم سوء إدارة ومشى مع أهواء الأحرار ، وعزى لبعضهم فساد  
أخلاق وعدم رحوة ، ولبعضهم حق وعماوة مفرطة ، ولكن مع كل هذا  
قد يعتز الذين تولوا نظارة الداخلية بأن هذا هو الموحود في الأمة  
ويس من الضروري أن يعترف الناظر كل يوم أسامة بل ذلك يعز من  
وحوه كثيرة اقتصادية وإدارية وسياسية ، ويستطيع أولئك الناظر أن  
يقولوا نحن رقبنا نحو عشرة ولاء من المسلك الإدارى ونحو عشرة من  
المسلك العسكري ونحو عشرة من مسالك مختلفة كالمسلك العدلى  
والمسلك الصحفى وغيرهما ، وقد نقول ناظر اليوم مثلا نحن لا نزال  
أجدين بالتجارب ولكن بالتروى والاحتياط ولا نزال رقبى ولاه آخرين  
من حديد ، ومد عهد قريب عيش حليل لك لولاية اشقودرة مصطفى  
بديم بك فيما كان مستشار نظارة العدلية ، وعين حسن رضا بك بولاية  
النصرة وهو أميرالاي عسكرى ، وقد سألناه عن حكمة هذا التعيين  
فرأيناه قد بع فيه آراء بعض الذين مدحوه وقالوا هو عربى ( سعادى )  
يعرف لسان أهل تلك الجهات ولم يلتصق الى كلام الذين صادقت أقوالهم  
أقوال المادحين كل المضادة ، ونحن لا نعرف هذا الرجل العربى فلا نقول  
الآن فيه شيئا وانما نعرف بديم بك التركى ونرحو من حسن حكته

ورؤيته واستقامته ما سر ويحمل على شكر الذين أدخلوه في عداد أهل  
هذه الوظيفة .

وبحسب ما فات الباحث يستطيع أن يقول ليس بين اولاة الحدد وال  
نايعة يرفع من شأن ولاته ويمل من أسسب المهاجرات التي تدر البلاد  
سوء المصير ، ولكنا نحن ما نجد من الصواب النهور والقلق بأن اولاة  
القدماء خير من الحدد وليب شعري سادا كان أولئك خيرا من هؤلاء ؟  
كيف والامة واحده والغابريكة واحده ؟ نعم كل ذلك واحد ورجل  
اليوم هم قد كانوا رجال أمس أيضا ، ألم تر ذلك في الاعين وفي هيئة  
الوراره الحاصره ، ولعلك تقول نعم إن الامر كذلك ولكن قد تعبر  
مديرو الغابريكة ، وعدنا لهذا جواب بسيط وهو أن سبب قد وقع  
قلبا في الاشباح وأما في الارواح فالتعبير بكذلك لا يذكر ولا يحسن به ،  
ومن حملة آيات ذلك أنك مثلا لا تكاد ترى بين اثلاثين الولاء واحدا من  
العرب كما كان الامر في ذلك العهد اللهم الا ذلك المسيحي السوري  
وأي حرائر سحر الانص ، ويقال ان طلعت بك كان يوي تمين عند  
واقر بين الولاء من أبناء العرب ثم فحاه أساب الاستفاده وكأنه لما  
أرد الشروع فيما نوى رضي أن يعي علاه الدين ثم اندروبي وكسل  
وال على به أن يعيه أصلا بعد ذلك وهم إلى الآن هم يجعلوه أصيلا ،  
ثم حبل بك جعش قبل أيام وال من أبناء العرب للبصره .

ولعدم التعبير في الارواح أسباب كثيرة أهمها شكل الادارة وشكل  
الولايات بل وشكل النظارات كل ذلك لا يرال على حاله الاولى تقريبا ،  
ومن هذه الاسباب اندماج كل الدين كانوا مؤيدين ومشايخين بحكومة  
الحمدية بين الجماعة الذين يقولون « محتلصو الامة » فليت شعري

إذا كانت الأمة في يد هؤلاء من قبل وفي يدهم اليوم فمن المحض  
ومن المحض ومن التخصيص ؟

فل بعض الفضلاء : دعوا السخطين وليكن لديهم حياء من صائرا  
فإن الأمة ما حصلت من الديون بل راتب اليوم كثيرا ، ولا حصلت من  
التدخل الاحصي إذ هذه أقرب الحوادث أماما ( حوادث المائيسور ) ،  
ولا حصلت من الارتشاء والشواهد على هذا في البلاد تنظر من يريد  
أن يسألها ، ولا حصلت من الاهمال وحكم من الشواهد القوية حريق  
حرقان ثم حريق الباب العالي ثم الحريق الهائل الاعظم الذي انهم ربح  
الاستبداد - نقيب - ، ولا حصلت من المهاجرات ، ولا حصلت من الرحن  
الدين كانت روحهم متربة على دوى عبد الحميد ، ولا ينبغي مفسس  
اشواهد على ذلك فإن حبه أن يعرف أنه لم يبد إلا نحو عشرين من  
كل ذلك القطع الذي كان يخدم أفكاره على أبعاء شى ، وحبه أيضا  
أن يعرف تراحم بعض لظار وبعض الاعيان وبعض ولاء اليوم مع  
أنهم حدد . وإذا كانت المملكة لم تحصل من مثل هذه الاشياء فهم  
حصل حتى يقال تحبص ومخلصون ؟ إني أنادى بهذه الكلمة وهي أن  
لنحبش فصلا كحرا في إرغام عبد الحميد على بعد القانون الاساسي ،  
وسكن من بعد الحبش من هم أوسك الدين يسمون أنفسهم وسميهم  
اساس « محبصين » ؟ إن كانوا قليلين جدا فمن هم ؟ وإن كانوا كثيرين  
فلماذا لا يصيرون نظارا وولاء ويخلصوا المملكة من ترايد أثقال الديون  
ومن الارتشاء ومن الاهمال المحوف المواقف ؟ وإن دامت هذه الحالة  
فأحق اسس « لحبيل وإطالة الصمت هم الدين يسمون « محبصين » .  
وبعض نقول يظهر أن هذه الحالة ستبقى إلى أن تعبر الحالة الروحية

ولسب أدري متى تتغير ، وإنما أرى أن الرضاء برحال اليوم ضروري  
ولكن من الواجب أن يرافقه انتقاد وتقييد عن النقائص ، وكيف لا يحتاج  
الى الرضاء بولاء اليوم ونحن نعرف أن الرحال على الشرط قليلون ،  
وكيف لا ندعوا الى الانسداد وهم اذا تركوا وشأنهم يخرج منهم كل  
طغية لا يطاق ، وكيف لا نوصي بالصبر وما يهلكنا الا اليأس وما  
يعيش الا الرجاء ؟ والله لا يغير ما بقوم حتى يعيروا ما في قلوبهم •  
وما تغير القوس بالامر المحال أو المتعسر بل هو سهل اذا ستر الله  
أسبابه ، وتيسر الله مأمول •



## المفكرون المتتبعون (\*)

المفكرون المتتبعون في الأمة العشائية ليسوا ههنا وإنما القليل  
آثرهم بصفة تعاونهم ، ولهذا الامر أسباب كثيرة بهم معرفتها وتفحصها  
بعدئذ منها ، لأن نحو سبعة ١ - تفرقهم بحسب الجماعات ، ٢ - بحسب  
مصادر علومهم ، ٣ - تمايز فائلهم ، ٤ - تمايز ارادتهم ، ٥ - بقوت  
أعمارهم ، ٦ - تباعد ديارهم ، ٧ - تبين مذهبهم ، ٨ - تدابر أحزابهم ،  
٩ - تباين فصولهم وفترة نواذبهم ، ونصف الى كل ذلك حداثة عهدهم  
بالترقية السياسية .

قد يظن من أن بين هذه المندوبات بداخلا وأن بعضها يشأ عن  
بعض ، فإن تفرقهم بحسب الجماعات مثلا يستدعي أكثر ما ذكر بعده  
من لاسباب ، كتباين مصادر العلوم وتمايز الفائلت وتباين الارادات  
وتباين الفصول وسواي لاراء وتدابير المسالك ، أما نحن فنبين عدم  
التداخل وحسنه يكون صحيحا جعل كل واحد سوا مستقلا ، ومن  
بعد لا يصححت شي بذكره لا نجد ما فيها أن يكون بعضها قد يشأ  
عن بعض .

إن هذا البحث من أعظم المباحث فائدة في نظره ، من هذا العصر  
الشرين - أي عصر التفكير والنسج - هو الذي عليه مدار سلوك الأمة  
كلها في مسالك الحياة الاجتماعية والسياسية ، وهو الذي يكون على

---

\* جريدة ( الحصاره ) ٧٢/٢ ( ٢٤ ) أغسطس ١٩١١ .

يده تعبر الشعب وتقله في بروج السعادة أو الشفاء ، وتقله في مواج  
اللامه أو المعاء ، ولذلك عسبا في هذه المقالة بتفصيل أحوال المفكرين  
وما يهمهم من المبادئ المؤثرة قليلا سائح أعدا لهم ، والعابدة و سويق  
من الله تعالى .

### (١) بفرقهم بحسب الجماعات :

إن فرق المفكرين المتبعين بحسب الجماعات نابع لتعدد الجماعات ،  
ومعنى هذا التفرق أن كل مفكرين مسعين في جماعة يحسبون رأس مال  
لدى الجماعة على حذتها كما أنهم يعدون من حمته رأس المال العمومي  
للأمة المشابهة كلها ، ومعنوه أن منه من الناس تشتمل من كون العشائريين  
مقسمين إلى جماعات ويود أن يكون هذه الجماعات كلها جماعة واحدة ،  
وقد نطمع بمعهم بأن تشر هذا الحجم والنصف حصصه مائله ويعريهم  
لطمع الاشمى بأن يدبرعوا الى تحقيق ذلك بحسب بعض الدرائع ،  
وعند انسا مر را باساب كثرة أن هذا طمع في غير موضع ، وأن  
يدبرع انه قصر أكثر مما يقدر ، وإن لم يكن من سرره الا الانه في عث  
من الثروة الطمعه يعاملين وهي الوقت والعكر مكان ديث كذا بالارغواء  
فكيف وثمه من عساره م تملأ شرحه وبانه ثوراك كثرة ، ومن ثدهم  
انصار صدور الجماعات انى قد يفرح عليها اسارل من شيء من أدبها  
الحسنة لاجل أدانه حسنة أخرى ، وعدى أنا بو فرصا م محاربه  
أن تعدد لجماعات في العشائريه يحسب من أدوائها لما كان له أن يطمع  
ويصبح الوقت نراة التعدد في معالجة ذلك الداء ، بل علب أن تتمر  
مع هذا التعدد في سبل الحاة الاجتماعية وأن تسلى عن الآلام التي  
قد تسج من ذلك الذى سموه مرضا بما يمكن من وسائل التواد واتعاون،

وكل مرض مسليات اذا تعدد استئصاله ، وكم من أمراض تمكن معها  
 انحياء بدون أن تستأصل . على أن الحذر به هو أن لا بعد ذلك مرض  
 لا حين تقطع الأمل من تقدم العقل في هذه الآلة ومن بلوغ فيه  
 درجات يفقه بذاتها أن اتقان العدل واعداد القوة هو الضامن لنقاء  
 الحكومات وان تعددت أدوار أهل بلادها وحاسهم . وعدم اتقان العدل  
 واعداد القوة هو المصع للحكومات والفاضي على نتائجها وان كان أهل  
 بلادها من حسن واحد وعلى دين واحد ، وأمثلة ذلك كثيرة في عهدها  
 قديما عما سلف . وحسنه ينبغي أن توضح وجوهه بنقاء المفكرين  
 المسمى بصرف النظر عن أحاسيسهم وأن لا يكون خوف من تعدد  
 أحاسيسهم فبما رجعنا من معانجه بعضهم بعضا ودفع بعضهم بعضا عن  
 مصدر الهيكه وسوى بعضهم بعضا الى مظان لسلامة وإطمانه .

نعم ينبغي أن لا تفكر كيف يخلص من نساء الجماعات مشرعه على  
 حفظ روحها الخاصة وان توضح لفكر اى رؤيه كل جماعات مقده  
 اد صلحت سريره ، وكلها مسيره اد فسدت ، وحسنه لا يلقى في نفوس  
 شيء من اعتذار أن المفكرين اسمعين في كل جماعة هم من رأس مال تلك  
 الجماعة على حديثها وداخلين في رأس المال عمومي بمشائمه كلها . ولكن  
 مع هذا لا نكر أن يفرق المفكرين حسب الجماعات مع حديثه المهدد  
 بالترية أساسه فليس أن يلقى ونو قليلا آثار تفكيره وتوسع ، ونحن  
 نرى أن تلقى هذا بالضرر والروية وانتظار الأمد المقدر لمثل ذلك الساح  
 حير" وأسلم عاجلا وآخلا من نفسه بأسقف وأرعاج النفوس ويعتار  
 الصدور ، وحير" أيضا من جعل مفكرى بعض الجماعات خارجين عن  
 عداد رجاح اليوم في العشماية كما يذهب اليه بعض المتهوسين الذين  
 يحضرون كل الأمل في رجال جماعة من الجماعات ولو علموا ما تأي به

الاستعناء عن معكري الحسابات الأخرى من الخطر لأكلوا أصابعهم ندما  
ان كانوا محصين ، ولكن أكثرهم لا يعلمون وأكثرهم لا يعملون وقليل  
ما تذكرون .

## (٢) تخالف مصادر علومهم :

قل أن يتعدهم المفكرون المسجون جيد تفي أعمالهم لفردية أو  
الحرية سراء نالبة الى انفسية مدة طويلة ، وتظل آثارهم النافعة  
بالسنة اى ما ينظر منهم ضئيلة قلبه ، وقد سردنا بين أسباب ذلك  
تخالف مصادر علومهم وعدة مصادر العلوم موجود عند أكثر مما  
هو عند الأمم الأخرى ، فان ما من أسانديهم الانكسر ، وما من يفتنون  
باللمان ، وما من يستقصون نور الفرسيين ، وما من يرون للأسلاف  
بطرا بعدا فلا يهتمون كل ما أنى عنهم ، وما من يهتمون براث الأسلاف  
كنه ، وما من يسمون الحكمة أنى وحدها . ولمسني أن بين هذه  
الفاخذ شئ من السبى . وسبب ذلك أصبح بعد الدين يعدون في  
هذه لامة مفكرين لا يرى بعضهم بعض شئنا مذكورا ، وهي عنه  
لا سنهاها وبك نأمل أن نزول بعد دفع هو بسعي في مثل هذه  
الاحول ، على أن المفكرين في الحقيقة ليسو هم الدين درسوا وتلقوا  
العلم تفيدا بل هذا الموان يجب أن لا يحلثى به الا الذين لهم عقول  
سليمة مسعدة أن يرد الامور ونظر فيها جيدا ، ولذلك لدينا من الرحاء  
لفاهم المفكرين المبين قدر " كبير وان اختلفت مصادر علومهم ، فان  
مصادر العلوم لا تؤثر فيهم متى اسفلوا وانما قد تعوفهم قليلا عن نوعهم  
ذلك الاستقلال الذي تعنيه .



### (٣) تعارض قائلياتهم :

القابلة أمر عظيم يساه الدرس كثيرا فيكثر خطاهم في الاختصاص لانهم يطروون اليهم من جهات أخرى كلها لا شيء اذا لم تكن القابلة ، فمن يظهرون في الامم مظهر العملاء المفكرين والعصلاء المحصلين وهم صغفاء من حيث القابلة لا يفيدون الامم شيء ذي نال ، ولقاسية هي الاسعداد بخصوص في المدارك للاسعاد من رؤية كل شيء وسماع كل أمر ، هذه هي التي يعظم بها الفرق بين اثنين درس في مدرسة واحدة يحوا واحدا من لدرس . ونعاضم انماير بين المتكرين من حيث القابلات تتعظم الصعوبة على التوابع منهم في اتحاد اسفع كثره ، سقون من المعارضين من هم بحس الظاهر على شاكهم فصلا عن اسود وابعوغاء ، وليس لهذه العلة علاج .

### (٤) تعارض اراداتهم :

تعارض الاراد لا سبب كنهه قد يكون مهاب التعرف بحسب الصعاب وتدابير القابلات وتماهي الآراء مثلا ، وقد يكون ذلك عبر ناشيء عن شيء من ذلك ، فانه كما تعبير ارادات المتفرقين بحسب اجتماعات والمسايس بحسب القابلات والمخاضين في الافكار مثلا ، يجد المتحددين جماعة ، لمشاكين فطلية ، المصفين أفكارا تغاير مفاصلهم أيضا ، فذلك مثلا يقصد خدمة العموم فصدنا حالنا من كل شأنه ولا نألي في سبل ذلك نعم نفسه ، وآخر يقصد خدمة العموم من خدمته نفسه بحيث اذا رأى راحة نفسه معرضة في هذا السبل يحظر أثر راحة نفسه ومع تسليم معرفنا بالعلاقة الشديدة التي بين الرأي والارادة لا يستطيع أحد من المدققين أن ينكر علينا أن للارادات استقلالاً

قد يقع التعارض به بين رأي المرء وإرادته ، وهذه العلة أصل لا علاج لها  
لأنه مهم كثر بحث الكتاب في تربية الإرادات وأمر تصحيحها وتقويتها  
ومن تلك المباحث تؤثر وعيد قللا ولكنها لا تتصل بعلة من كل من  
قرأها وطلعتها .

#### (د) تفاوت أعمارهم :

تفاوت الأعمار قد يكون سببا لتباين الأفكار والإرادات والقلوب ،  
وقد يكون بين المتعاونين أعمارا شيء من الشاكل ، وقد يكون  
وآراء ، ولذلك حمده برأيه سببا مستقلا ، وعرضه جهة أخرى في  
سببه هذه وهي أن تفاوت الأعمار موجب لشيء من السعد حسبي  
والمعنى بين ذوي عقائد في السن ، وهذا مع حديثه عهد بمرسه  
سببه قد يجعل حوار دون سببه بعض ذوي نظرات من بعض ،  
وليس القراء لا يكون أوثق اتصال بين ملأوا ان يكون اتصال بعض  
الشخص والشبان والأبدى الشابة والعقول الشابة ، وعلمهم يتذكرون  
أن فتلا في هذا الموضوع وأوضحنا أن لا مفر صهره هذه الشبهة  
على تلك الشبهة لا من جهة العلم ولا من جهة الأخلاق ، وأن  
يقول ما لا يرى الشيوخ ولا شبان يتدبرون عن دعوى المبره سهوه  
فالشيوخ لا يمتدحون هؤلاء نحن لمحكوم ، والشبان لا يرجون مدون  
نحن الأقوياء ، والقوة في برئى وإرادته مع قوة دماغ وهو في  
الإنسان أقوى منه في الشيوخ ، وعرضه ههنا أن بين كيف يكون تفاوت  
الأعمار موحيا لمثل هذا وإن لم يكن هناك تفرق بحسب الجماعات ، ولا  
تختلف في مصادر العلوم ، ولا تمايز في القاطبات .

### (٦) تباعد ديارهم :

وتبعد الديار حسب مظاهر تلفة تعودون المفكرين وتفاهمهم ، ولا يحتاج الاعراف بجغرافة العثمانيه الى شرح هذه العلة ، أما من لا يعرفها حدا فذكر له أن بين كثير من البلاد واسلاد الاخرى مسافة شهر مثلاً ، ووسائل النقل الحديثة لا توصل الى الآن في هذه المملكة ، ودرايع الاعراف فلسفة والخوامل صعبة ، وفوق كل ذلك احلاف اسباب بين هؤلاء المساعدين .

### (٧) تباین مناهجهم :

كل ما هذه من الوجود كفي لأن يكون مناهج المفكرين من مسايسة ومع ذلك تجد معلم آخر لهذا السبيل وهو ما نفسه قوام احصاف ومسمي من يحصل اعراف وشيء من حرية . ولكن هذه اعطه من أخف العليل .

### (٨) تباين أحزابهم السياسية :

الفرق بحسب احصاف ان لم يكن ضيقاً فهو يشبه لطسمى في الاعراف ، وأما الفرق بحسب الاحزاب السياسية فانصح فيه طاهر وانكوبين يذهب ، وقد يذهب بعضهم الى أن تعدد الاحزاب عنه أما بعض افراد علاج في أنه طال هوو العودى عليها حتى جعلها حراً صاً (١١) بكثره الاهواء وشبوع الظلمة وحقاء الصالح ، ولكننا مع هذا نسلم بأن وفوق تداير بين الاحزاب يعوق قليلاً عمل المفكرين ، بيد أنه إن عن قليلاً عملهم فهو يقرب مسافات التعارف بينهم ويمنش أملهم كثيراً .

### (١١) حراً صاً : مريضة فاسدة .

## (٩) تعارق قلوبهم وقلة بواهم :

عدا ما تقدم كله قد نجد بين هؤلاء المفكرين شيئا من تفارق القلوب  
وفئة النواد ، ويسعى أن لا يستعرب هذا ، فإن العريضة الشرية كاملة ولا  
تزلزلها الا برنة عظيمة الاثر ، وما كل المفكرين تصارفين أفكارهم التي  
انتشرت التي تعمل السرائر من كل عل وحسد وحسد بل من المفكرين  
من يكون من الدهاء ولا يريد دهاؤه الا حرصا على خدع الابداد  
لاستقاهم ، وقد صدق ذلك الشاعر المحرب هو :

وما كل ذي لب يؤتيك نصحه

وما كل مؤت نصحه بليب

— العطاسة — :

والعطاسة أن النفس لا بد منه ، وأن تجعل إرادته هو من يسمع  
في غير موضع ، وأنه يعني أن نمرن في سبل الحياه لاجتماعه  
واسبابه مع وجوده ، وأن الامة قد نجد من الافكار الان كثيرا وانما  
يعورها تمرن " وتصحيح ارادات : فهو عرائم ، ولا ينبغي عن مسر  
واتظار وحسن وقوف مع احاسر لموجود ، وحسن صلب بالاتي الموعود ،  
ومن الله التوفيق .



# خاطر السباحة



## خواطر السباحة (\*)

— ١ —

سأصبح سباحة قصيرة مد اليوم كما هي العادة في كل عام ، واليه أن أرور ملادا كثيره في سورية ، وعرب هذه امرة على تقصد حواصري في هذه السباحة ووصف مشاهداتي ونقل ما أثق به من مسوغاتي وأشر ذلك ان شاء الله تعالى في « الحصار » موال ، وأرجو أن يلد ذلك فراهما الاعراء وأن يكون حامعا لمعان وأحار شني ، فينقلون فيه من بحر ابي نكة أدبه ، ابي سده اجتماعه ، ابي بارقة ، ابي سبعة ، ابي وارده ، ابي لا نكة ، ابي ذكر أديب ، ابي وصف لسب ، ابي ساء عن معاهد العلم ، ابي شيء من مشاهد الاحوال ، وكما يود أن ترك الحوص في الساسة أثناء ساحتها ولكنها هي لا تتركها اذ أمامها الاحراب وأحبارها ، ومن حولها أحوال المملكة والمسجونين عن كريد وفصنها وما فعل الله واسطار واندول بها ، والمسائلون عن الملبس وما شأن الحل الاسود في إعرائهم . وهل انتهت مأثمهم كما يقال في الرسميات أم بها عواقب وأذنان مستحرها ، وهناك المسعومون عن القروض ووجوه الحاجة إليها وعن عاقبة أمر الدولة اذا اسمرت على التحويل عنيها ، والطالبون حساب عما عمل المجلس للإمة هذه السنة ، والمذاكرون في موقف أمام اندول وموقف فاس وموقف ايران وما هي عواقب هذه

---

\* حريده احصاره ١٤٣ / ٢ ، ١١٧٢ / ١١٧٣ ايلول ١٩١١ .

السياسات وهما ، فمن لكل هذا نضطر أن ندخل في الساسة  
وأحاديثها ونقول هذا أيضا ضمن ما نعلمه من المراتب ، وبالجملة فان  
« حواظر السياحة » هذه ستكون كرياض جامعة صوف الاراهر وأنواع  
الرياحين . والان أقدم بين يدي هذه الحواظر

### — كلمة في السياحة —

لا نريد الآن أن بمدح السياحة ونعدد فوائدها فانها تكاد تكون  
بديهية ، وانما نقصد أن نوه بشيء واحد من مافيه وهو أنها هي التي  
أرشدنا قبل كل شيء . ولا تزال ترشدنا الى طريق الانتفاع بكل ما في  
الارض ، وقد ربط الله تعالى اسباط ما فيها من المنافع شيء من سعي  
الاسان وسكوره وتعبه حتى كان هذا النوع في هذه الارض صوره  
عجبة ممردة منيرة في شؤونها سبزا عظيما مطوي فيها ما يسمى القدرة  
والارادة والاحتيار والعلم والاحاطة والحكمة . وباحطة فاما قد أردنا  
بهذا الفصل أن نبحث عما وأقصى القراء بذكر من تلمس بذكره القلوب ،  
وتهدب النفوس ، وشرح الصدور ، وتظهر السمائر ، وتعوى العرائم  
دلت الذي خلق الاسان في أحسن تقويم ، وحمله محلا لاعظم تكريم ،  
وحمل له ما في الارض جميعا .

سبحان الله ما أكثر علائق هذا الاسان فهو أشي التفت وحيث دار  
وسار يجد ما حوله جديرا بالتأمل ، حلقا بالتفحص ، فان كل ما يقع  
عليه الحس له علاقة سي هذا النوع من جهة من الجهات ولا يحلو أكثر  
هذه الاشياء من أن يكون الواحد منها ملائما مأنوسا به ، أو مافيا مهورا  
منه ، وهذه الاشياء في نظر الناس درجات منها ما علاقتهم به شديدة  
كاندي نعودوا أن يكون من حاجاتهم ورغائهم ، وكالذي صار تفحصه



واستأول عنه من حمله شؤونهم مثل عمران البلاد وحضاراتها ، وسمع  
 انتشار العلوم ومشى الأعمال فيها - ودرجات أصناف الصناعات بين  
 أهليها ، ومقادير العلم والعلماء في بواحيها - ومثل أحوال ليس مع  
 الحكومة وكم مقدار شكرهم أو شكوتهم منها . وهذه العلامات تجعل  
 ليس باقي لأن تغل لهم فيها الأحبار ، وعباب الديار ، وتدوّن لاسرارها ،  
 وهذا من حصة الدائع التي في الإنسان فإن هذا العام كبير وسع -  
 وهو مملوء من قصص انقطره بذكر وأسرار - والاملاخ على شيء منها هو  
 الذي يمر هذا المخلوق ويحمل به فوائد عظيمة فلهذه المعرفة لدى  
 بساط النفس بها قوى كل أسرار - ومن حيكته القادر حل وعلا أن  
 بي هذا النوع معاويون نظمهم في حاجاتهم ورغائبهم فسبغ بعضهم  
 بعضا سوى رضى قد يظهر ويختلى - وقد سبق حقاؤه - فذلك السائق  
 ارأى رأى هذا الحيوان السائق ضرورات لم يجدها لغيره من الحيوانات ،  
 وبه وحده أفرادهم قد ضموا فيما بينهم الأعمال لى تبت تلك الحاجات  
 وتفي بضرورات ، وكان ذلك عن غير سائق مشوره فما بينهم عمدوها ،  
 أو شروط أمصوها وفعلوها ، وما كما إذا صرف النظر عن ذلك السائق  
 ارأى بيهم كيف صار الحداد حدادا ، والخباز خبازا مثلا ، في حين  
 أن هناك أسسا كثيرين قد أنصوا أن يجعلوا بينهم الناعم أسيرا في مثل  
 هذه المهنة ولم يرسوا من الأعمال إلا انبسط الطيف الملائم لنعومه  
 والرفه ، وقد وحدوا مع ذلك ما لم يجدوا ذلك المهنه محاسبه لدر  
 ومعالجة الحديد والمخين بعض الليل وكل النهار ، وبذلك السائق وجدنا  
 بي هذا النوع يتعاونون في العلوم ونقل التجارب وأخبار الوصفات  
 والمشاهدات مما نرى على الإخبار به أبواب عظيمة في العلم - على  
 أن لنا بمستطيعين أن نعلم كل شيء من ذلك فلاحتياج فاب تعلم

كثيرا من المؤلفين قد طغوا في الزهد بالحرف، منع قد أعماهم عن أن  
 يكون ما أهدود ساء من التآلف المفيدة لما حصلهم على الهدى الاحتياج،  
 كف وكثير منهم قد أوصوا بأن لا تشر مؤلفاتهم إلا بعد مباحثهم وانقطاع  
 كل احتياج عنهم، كلا بل ثمة في الخواص على العلم ( كسحو من على  
 النعم ) أسرار من الشوق الفطري ولسوق الرغابي هي وراء ما ينسدر  
 إلى لادهان من حامل الاحتياج . وذلك أن المدع سبحانه قد فطر  
 الإنسان على أن يقصر عسا . وأن يكون تابع علومه وموجوده في  
 كل ما يقع عنه حسه ، وإنما بسط في آجال وأمد ولكل أجل كتاب .  
 ومضى أمعا انظر بعد أن لمساحات الدحل الأكبر في ضروره لأسان  
 علما فانه يسى له فيها من الرغبات والمسموعات أكثر مما يسى له  
 في الآفقه . ومضى تذكر ما هذا وحسب أن تكون علامة على حسه بها وأن  
 لا تتركها بمصادد كما كان الأمر من قبل .

## خاطر السباحة (\*)

— ٢ —

— نحن والاجانب —

سبب دوى كيف حظرت هذه المسألة تسمى ساعة السفر من لاسانه، ولكن ربما كان لمروها على فكرى علاوة بكتاب جاءنى قبل اسوسين من صديق عربى مفكر بعض فيه مسالعة بعض خرائد بالاحكام على الاحاب واسناد كل الشر حائق بهذه المصلحة الهيم . وقد اُخترت بشر ديث انكسب لاسى سواحه صاحبه ان شاء الله تعالى عما قريب وأبين له سبب تأخيره ورسا واقفا هو على كانه عمره في الموضوع نفسه موسعا اصدار مع الدين بمقد أنهم محضون . ومن لا يحصى .

وموسوع « الاحاب » وموقف أمامهم لا يحتاج في حد ذاته الى تدكير وتفكير ، فلما كيف سفا بعد أثرا من آثارهم ، ففى اسوب والشورع ولاسواق وامدادى واعلاهي ودور الحكومة ودور العلم بعد شيئا منهم أو حدث عنهم . وبالحظله فانهم نصب الاعين دائما في لطمس ولتفاده .

مررت اسوء على البحر فمال طرفي نحو رأسه فاد هذا حركة عظيمة وآلات وأدوات وطائفة من الاحاب آخذة تصنع حصر حديد

---

\* جريدة ، الحصاره ٧٤/٢ ، ٧١ ايلول ١٩١١ .

بفوه مقدم هذا العصر الذي قل فيه أمم الشعر في مصر « أمر على  
 سراط ولا عليه » ، ولما حزن الحس ، ولعب الرصيف تذكرت أن هذا  
 من عمل الأجانب أيضا ، وصعدت ساحره وهي من عملهم ، وألقيت  
 بصري من ساحره الى الرصيف فرأيت من عملهم سدرات تحيى وتؤوب ،  
 تحمل طائفة من لاس وبحرى بهم من غير بحر من الحيوان ،  
 ورأيت مدي سامق من تلك أسوكة مثل هذا من عملهم أيضا ،  
 وشهدت أعينه بظوف منطحة أوراق سيمها من هذا وذلك ، هذا هي  
 صور شتى مطبوعة من الأصل بمسعى بومصراف ، وآخر من  
 بدورون على دور فهو بلدون السامعين بامو مصراف ، فبنت هذا من  
 مسعهم كذلك ، ثم راح فكري سفل في مراني ، عمل لنا الاحاب  
 من «ريب المحقق لقصى» ، وبديل الضمب اعصى ، واحراج لمحب  
 سبي ، وابداع المسكد الهني ، وما راعني الا الصلة شيء هذه  
 بحواسر ابي آثار ما عيك ، نحن معشر « العثمانيين » ، فم تكن أممي  
 شيء من ذلك مرئي ، ولا شيء مسموع ، انهم الا أن تكون آثار جعل  
 واعجز من أطلال الخرائق ، وكواء انظر ثقب ، فقلت سبحان الله ما هذه  
 نفرون نبي يسا وبين ثوبت اسس على ما نحن عليه من مشاكنتهم  
 صوراً ومثاهم في ضرورات الحياه ؟ وسحب سحرة طويلة في أسباب  
 تدهورنا بعد سمو ، وأسباب سموهم بعد تدهور ، سد شيء لم أرحم  
 من هذه السحرة ما كب أرحو من لقد أسباب حجة كافية لتعجيل  
 هذه الظاهرة العظيمة ، فرحمت ثانيا بعد الامل من أبواب التعاليل  
 المعهودة وادا اشارة من رحمان شؤون الارل ترن في حافظتي هكذا :  
 « كل بحري ابي أجل » فترأى لي أن تعاف الموت والحياة ، أو حجة  
 والموت في الامم هو كتعافيهما في الافراد .

سر الحياة والموت في الأفراد والامم عامض ، ولا يضل عنه سر-  
 صيروره أثناء ذلك لرحل آدم ( عنه السلام ) أدرك وأحاط ، وبعد  
 تفكر بعض أسس تصحيح رابطة الاخاء الانساني العام ولكن متى  
 وكيف هو ؟ ان ذلك بعد ، وانتمون اليه والساعون له درجات وسعان ،  
 ويوجد بين هؤلاء الذين تصف من المستودين يقتنون على أكف  
 من يدخلون في تمذتهم في هذا ، كما يوجد من سادح بعد عن معرفة  
 فون الطائعات لشربه . على ان نحن مع هذا ممن نسجون بناء سرية  
 على محبة ليس نعتهم بعد صدر الامكان وان كان بعضهم أحسن  
 عن بعض .

بين الشر كثير من صور العاقل و سوايل . ففي بعضهم نسخ  
 كل نفس منهم أحسنه عن الأخرى . وفي نواصلهم تعدد الملايين منهم  
 كفس وحده ، ومن معنى الخطر لا يجد بشر حد دلاء ولا للمحر  
 نواصل و سوايل ليس نعتهم في حشمة تحت أيديهم .

أحاط درجات معلومة . واعرج واسلاف ، لا يسر واحرمون  
 والآسرى واضطرب هم الذين حسهم في أكثر ما يظن هذه الكلمة . فان  
 أعظم الحساد في السياسة و لاقتصاد والمقدرة والمحرمة انما هي  
 بين وبين هؤلاء .

يقول فالتون . ان اسواد بين وسهم مسعد الحصول ، وفريق  
 آخرون يرون أنه ليس مسعد ، انما فإريج فكري وفكر الفري من  
 هذه الموصلة اباحية من عدم استقاء الوقع ، وأكفي أن أحد من  
 موافق هذا النص : وهو أنه منذ وجب العلائق « الاوربة - العثمانية »  
 لم تقم بين العثمانيين والاجانب مودة حقيقة ، وانما كانت تحدث معاونات

من الاحاب احياء لهذه الدولة ولكن رثمدن سياسة باهظة جدا ، بيد  
 أن هناك مسألة حذيرة بالامعان وهي أن هذه الدولة كان قد أنى عليها  
 بعد ضعف من الضعف ما بلغ بها شفا بعده ثم كان انعاشها على يد  
 الاحاب ، وكذبت قد أنى على الأمة من الجهل ما بلغ بها أحسن الانصاف  
 ولم يكن انشائها إلا على يد الاحاب أنت ، فكيف بعدهم بعد ذلك  
 أعداء ؟

والجواب أن الحالة التي نت وبن لاحاب لا تسمى في الحقيقة  
 سدواء ولا يصح أن تسمى بدافه ، وإنما هي من نوع ما يسمى « سارع  
 بداء » ، وما يعنى بداءه هب وجود حكمومه ، وإنما يعنى بداء ماسر  
 الحكمومه أى ب من وجود احبار وإرادته ي منهم ، وهذا هو الذي  
 يدعون عليه ، فكيف ضعف معه سكوننا ومن يكلف ، نعم للاحاب  
 فضل عظيم في حساب العينة وكل شيء فهو مع العيب ، ولكن اذا كان  
 ثمن لفصل الحر يد من كل ارادة واحبار فلا يكون الموت حيرا من  
 الحياة معه ؟

\* \* \*

السارع الذى أشربنا انه صاهر لا شكر ، والامسجداء ثمم السارع  
 شكره ولا يشكر ، فليدك بصفح بعض حرائدنا أحياء بدم الاحاب حين  
 يراى لها من قلوبهم شيء من كتار ذلك السارع ، أما نحن فبرى من  
 الملعب المخارفة بسدد كل شيء مما نحن فيه من العرق والفس ولفساد  
 دى الاحاب ، كما برى من الخطأ ترتبهم من كل دسسه له ، ولكن  
 لا اشتغال بنوء نصفا على العقلة عن دسائسهم أو على فسح الجدل  
 لها حيز من الاشتغال بنومهم من بعد على أمور غير مستكرة من البشر

عنا ، على أنه قد يكون المقام حثايا أو حديق وندبهي أنه يعبر واحداً  
هذه لأجل تحريف غره الفوس أن يوجه العباب شيء من أشده لمن  
قد يتجاوز الحدود ويدوس حقوقهم جهاراً ، بيد أننا لا نسي مع  
دث ن الأولى هو تعديل ناسي هي أحسن ، وأن القول بالهتد ليس  
من ذات أرباب الحد وأن الكلمة لفضة حتى في مقام الضرر من  
الكلمة السخنة .

و نسي غلب هو أن نذكر وسعي في رد لتورق من ناسع  
نفسه ، يمكن من الوسائل أحده ، لأن سبهي نالشم و سوء د  
ليس في هذا من فلاح .

قد هو مشر ، نسيه ، سعي أنه يكون عنه نسي الامة و واحد  
ما في حدان ساسي ، و مسع كلام في هذا باب بعده على نحو  
و حد ، ما من حسب نظر الواحد ما إلى أخافهم وء ذاتهم ونظرناهم  
فه أن نذكر فيها ما يظهر له على حسب نظره من مدح وده ، وقول  
ورد ، ومن ذون إلا أن يعدوا دث نسي في الاحزاب لأنهم أحزاب تعد  
حق أن هول انهم يفعلون في الحكم أو يحكمون بعد حسب ، بل عندما  
أن الذي يقف أمام أحلاق الاحزاب وعدائهم ونظرناهم بعض ليس فيه  
قوة مقرب من ما هل وما رد منها « ما قرنه قرب ولا تعدد تعد » .

## خواطر السياحة (\*)

- ٣ -

في الباحة

الرفيق قبل الطريق :

حاء في لامثال فوالهم . الرفيق قبل الطريق . وهو قول حق قد  
فانه ليس بعد تحارب كثره في تلك الادهى كاد أكثر السفر فيها  
على تدوب في القوي والادوية والحيات ، وعدد ان هذه لحمة  
احكمه لا رل حذيره "الرداد" والمذكر مع ما حدث من اوسال  
حذيره في سفر بحر ورا ، فان سواخر وحول السكت الحذيره  
لا حتى بطمه منها قبل عن مسافر اجالي من ارفق مهما لعب عنه  
سبب اعفاء . سد ان هذه اوسال الحذيره قد يسرب الرفيق أيضا كما  
سرب سفر وحقق وعنه وذلك ان سواخر والجوافل نكثهم ما تحمل  
من ليس لا تحو في العالم من أناس يسهم وبين المسافر شيء من امثالكه ،  
فمحصل سه وسهم الانس والافه وتم المرافقة ولا سيما اذا انه حسن  
اطاع أناس من في منظرهم ومخبرهم ما يسر فؤاده ويشرح صدره .  
سافرت قبل هذه المرة نحو عشرين سفره في سواخر وأسعدني حط  
في كل مرة بمرافقه أناس كتب سرورهم ومستفيد علومها في بعض

---

\* حريده ، الحصاره ٢١٠٧٦/٢ ٢١ ايلون ١٩١١



المسائل مهم ، ولكن كل ذلك صغير في جانب سروري واستاذني هذه  
المرّة بالرفقة الصالحة التي سعلت بها .

### الرفاق الكرام :

كان ، وفي هذه المرّة من كرم من أعدي الحظ بقائهم ومعرفتهم  
من حوتي احرب ، منهم واحد هو صديق لي قد لا يريد الانام مودته  
الا حده . ذلك هو ، مودود ، وفي جانب أمدى الحكم صابط مسكرى  
من أحبهم بصدق . والذين قد أعدي حسن الصنع لعرف بهما  
وموادبهما ، نحن في الاساسه مد شهر وهما الكرم المأخذ الشجع  
قاسم آل ابراهيم والسيد عبد الله البسام .

### الشيخ قاسم :

بعد عرف قراء ، اختصاره من هذا الحد " من وحدث مما كساه  
في عدد سبب يوم هذه الامسية هو ، رئيسه احرب السيد عبد الله  
البسام ، ومن قوا " هذا سياسي عامل " ما الا ان قرره من اسرته  
بهذه لصاحب ختمين . ذاك الشيخ واسم فهو كهل في ايامه  
والاربعين دو ملعة عريه قد عجل عليه انفس حتى ظل يظنه ارأى فوق  
سبه لانه احاد جمع شعر رسه وحسنه مدته لا يريد الا هبة وساء  
وبدوشت لشاه الاول في الكويت وكب وده في يومي راوس بخاره  
اللوؤ قس يوفي وده وهو محمد آل ابراهيم رجل امي الهند لحظه  
في محتهم اسجري ، وآل ابراهيم عائلة شهيرة محلطة للدولة العسنة  
بهم بخاره واسعة في انؤؤ لذي سخرج معظه وأحسنه من اخيج  
الفارسي ويروج في يومي ومنها يصدر الى اور ، ومحلمهم انجري

في يومي قديم له شهرة عظيمة كان يرأسه الشيخ محمد الذي توفي قبل أربع عشرة سنة - وهم من كبار احوال العرب القدامى في الهند واهم مراتب شهره - وآخر مراتب هذا السيد ما حاد به الشيخ فاسه على مشروع « جماعة الدعوة والارشاد » الذي يقود به صديق الاسد الهمام السيد محمد رشيد رضا صاحب « المار » •

### السيد عبد الله البسام :

ولد السيد عبد الله البسام في ١٨٨٥ من حميد المحدث البسام وال البسام عايات متعددة جمعها حد واحد أصلهم كلهم من بعد من بدة غيره في فلم اقتصير ، وهم يشغلون بحارات وسعة ، ولهم عدة سوابق بحارته منها سوابق التي تسببها وقد رقت الكريمة مع حبه عبد العزيز البسام في الشرح ويومي وكلكه •

ولد عبد الله صاحب في بدهم بحد ، وبثا هدا حتى بلغ الحادية عشرة من عمره ، ثم ذهب في الهند فدخل هناك مدرسة ( اعددية ) اسمها « سان ريمور » فعمل فيها القبول ، واللغات الانكليزية و مدرسته و الهندية و يعرف أيت فلان من الفرنسية ، وله يمن نفسه من افعه الكريمة عه آتته و تحذاده بل كن ولوعا به و مستوى الى تحصيل آدابها ، سائق من وحداده حتى أصبح حذر أن يعد من أدائها أيضا ، وهو الآن في الثلاثين من العمر في يومي حيث لمركز الاعظم بحارته •



تذكرت ، لما سرت عور السيد عبد الله من حيث الذكاء والمعرفة واعمل الذي هو فيه ، مسألة مهمة وهي جعل احوال الاراء بحارته بلاده معشر العرب ودرجة همم رجالها ، وحمل نحن أيضا بأنفسنا

وعدم معرفة سورى ما مثلاً في العراق ، وأعرافى ما في سورية ،  
و لحدارى ما في طرابلس العرب ، والمصري ما في البس و هلم حراً .

أسمع حسن حركة ماركه ان شاء الله تعالى وهي حركة الحسن سى  
ملاط تعلم وحركة النحر تحنسه ، والألأ ترى أن أول ما يسعى أن  
يهم به من المعارف هي معرفة بعضها بعض ، هي معرفة حرفة اسلاد  
العرب حدة ، هي معرفة قانس ومعرفة كيف بشر رحت لأدكاء  
لأفوء لهم في الهد والسد والصين وأرف وأمرك وأفرك ، وكيف  
يرهبون نى نوحوا وحب راحو على شمس دهر ودك فائق وهم  
عائنه وأحلاق لائقه . لعل بعض الناس يرون أن هذه المعارف ليست  
شيء وأن حرفة اسلاد العرب وأحوال العرب غير محبوبة فأن لا يحب  
أن أحدث أمثال هؤلاء ، وبأوجه كلامى نى نى هم كثر اسلاد على  
الحقائق وأقرب نى لحد ونسوق الى ارتداد الانبياء فلهؤلاء أقول ما اذا  
نظروا لى لأفراد من العرب فقد سربا منهم سخانة وباشير المدك  
وبهمة و سرائير واشواهد على هذا كثر . ولكن إذا نظروا الى عرب  
من حيث أنهم جماعة واحدة بحسب اللغة والحسن أو جماعة متعددة  
بحسب لأفلسم أو بحسب المناهج ولدها لا يحد في العباد ما سرب  
من الالهة بالمعارف والعاطف كما يسمى وليس هذا إلا أثر من آثار  
ناسي أنفسهم وجهل بعضهم أحوال الآخرين واكتفائهم بأحدة فردية  
مع أن الحياة الفردية ليست شيء كما يدرك ذلك نادى بأهل .

إحوا بنا الأتراك - أعادنا لله وإياهم - لا يعرفون من حرفة  
لألاد عربية إلا حدوداً أحماله لقطة كبيرة سمي عندهم « عرسنان »  
وفد أحسن بكثير من المحصلين منهم فوجدنا كل من لقناه يظن أن هذه

القطعة كلها بمط واحد في الهواء وشكل المعيشة ودرجه التحصيل ولا  
يشئ من ذلك المجموع الكثر الا الافراد الذين هدف بهم المأموريات  
الى بلاد من سورية أو العراق . ولكن هؤلاء لم يهدوا حتى الآن نحو بهم  
الأخرين الى أن « عربستان » الذي يظنونه قطعة واحدة على وشبهه  
واحدة هو يجمع أكثر من عشرة أقاليم كثره فيها ما يفوق لخصر من  
يهوديان وانوهد و زكاه والآجام والبلع والحال والانهار وبعون  
و بخدول والخلجان و مدن الكثره والعواصم الشهيره و لقصبات  
الصغيره و قرى عامره والمراع العذبة . هم لا يعرفون الى الآن أن  
« عربستان » الذي يقولون هو مجمع لملايين من الأمم العربيه والمعرية  
من دراري العرب والنسط و لسريون و كندان والعرب و غيرها من الأمم  
المحلته وحده الأمم الاخرى من هود و و من وروم و أرمن و حركس  
و كرد .

هم يظنون أن كل هذه الاملايين بعض حب الحدم ولا قوت لها سوى  
احواء الابل و اشباها ولا يسس لهم الا مسج من و دهم .

قد ينسب من هذا مبالغة ونكفي لردعه عن هذا بطل اد كاه  
بحب الحشمة تذكره بأن المبالغة ليست في شيء من أسلوب اللغة ،  
ونكفي من الأدبه لكثرة دسل واحد على مقدار جهنهم من هم العرب  
ذلك أن كلمة « العرب » ترادف في لغتهم الدارحة « الاسود » وليس  
هذا من أصل لغتهم وانما هو مما نثر على الدارحة عندهم من ظهيم  
أن كل أهل « عربستان » سود .

هذا مبلغ علم اخواننا أما علم بعضا بعض فهو قليل أيضا وان  
كان أرفع وأوفر من علم اخواننا ، وذلك أن كل أهل اقليم يجهلون كما

قلنا ، في الافاليم الأخرى . هذه « متحد » مثلا قد يظنها أكثر لسورين  
 وهي أقرب اسلاف اليهم أنها حلوا من كل معرفة وتعمل عظيم ما الواقفون  
 — وهم قليلون — فيعرفون أن تلك الوادي أو تلك السلاف فيها من علوم  
 الدين ما لا يقل عما في الأزهر الشريف وفيها من علوم الدنيا وأعمالها  
 العظيمة ما بذلك أثرها عليه . ومن آثارها هذه اسلوب الحصرية  
 العظيمة التي يؤسسها القوم في أعظم السلاف اشرفه عرافه نحارة  
 واصلا بأوربا ، وهل كتب تصور أنها القاري ، العزيز بخدي عيسى  
 نصب وحر من علم الاكثريه وعلوم الحارة كما حدثك وسريديك من  
 حدث في سحره .



## خاطر السباحة (١٠)

— ٤ —

### في الباخرة

أرسلت من أماء أرمم الرسالة الثالثة من هذه الحواضر ، وألان  
أكتب هذه في اسخره أمام ديوب ، وقد كتب في تلك لرسائه ثلاثة  
حواضر في ارفاق ولكن لم تتم حدثت عنهم .

كان معاصر من ذكرت هناك نور الدين بك معوث « سورك »  
( و ، في ولاية ديار بكر ) وهو من الدس الدين شغلوا بحرية  
ودجرو في الجمعية القديمة « الاتحاد والترقي الاولى » وقد حسن  
في هذا سبل مرتين ثم بقي وبعد سنين ونصف في المنفى مرة في روري  
من سبوت الى أورو ورجع بعد سبعة أشهر لأسباب عائسة .

تذكرت أنا ونور الدين بك في أشياء كثيرة منها المسائل بحية انني  
سكنون أول شغل المحسن وهي مسألة اسماعيل كمال بك ومسألة قتل  
ركي بك ومقدار علاقته بالجمعية عامة وندروش بك معوث سيروور  
خاصه لأن أحده أخذ المهيم ناقص ومائة الوراثة ومسألة الاسور  
والامتيازات التي أعطتهموها الوزارة .

نور لدين بك اتحادى ولكي رأسه شهب أسفا على الاحوال

---

\* جريدة الحصاره ٧٧/٢ ٢٨ ايون ١٩١١ .

احاصره لي طلب لسمعت الضوال تردد مسا ذكرها المؤلة . وقد  
وحدث رية أن كامل شاشا هو رجل الذي يسعى أن يسمي ويربح  
يقوف بسيد اصداره اليه ، ووحده يود ذلك من صميم فيه خلا  
للميق لمعلب ماوهم من حرقه الاتحاديين و ان لم يكن الانسان بكامل  
دش قرشيد عاكف شاشا عده هو ماكن بالدرجة الثانية في عهد هذا .

وكان معا شريف بك مدير المكتب اطلق في دمشق وهو نحو  
الدكتور المساسي اشهر براهم بك هو ثقبه سوفد الدكاء يسهب  
عمره وحمة على منه ووصه وكان به معه حدث نبيل في مسأله خروج  
العسكر من سجن المعتزات السياسية فهو كان يقول انهم لم يخرجوا  
وحتى كما يؤكد به أن تسعين في المئة قد تحوا عن الحرب المعهود  
ولا يرجعون الي هذه الاماكن الا اذا هي العشره لاجرون في امته  
متبرين على دش الحرب المعهود للاتحاديين ول نظاره احربه اسي  
أغلب مر را هي هؤلاء ورجلهم و يدرهم نفى في مركز حرج أمام  
الامة ومحسن الامة وانه تولت القضاة الذين هم سجون في امته  
تقريباً كما تواتر ايا ذلك من مصادر متعددة .

والجرح كما يعهد أكثر في الاعراء يكون جامعة شاشا من اس  
من شرفيين وعريين وسميد الواحد من معشره هؤلاء الناس أنواع  
من لاسفادات العتبة فهذا يحدث عن جغرافية بلاده ، ودرث سبي  
عن دفتاق صاغه ، وآخر بحر عن تجارتها وتجارته ، ورايع نقش شبت  
مما علق يده من نكت باربعة أو ثدية أو فكاهات ولطائف سرية ،  
وهكذا .

ومن هذا القليل كان معا اثنان من وجهاء كركوك وقد سمعنا منها

ثاء على معوثيهما الفاضلين صالح ثاشا ومحمد علي بك . وثاء على  
 معوثي الموصل أيضا على فاضل أفندي وداود أيوسفاني أفندي .  
 وثاء على حملة الموظفين عندهم في الإدارة والقضاء الشرعي والطمعي .  
 وثاء في مداح مصر في ديوانه وهو عود لله بك السكاطي . وكان  
 معاً أسعد ثاشا اللواء ( أصله من لندن ) وهو الآن معن قائم . سارع  
 اثني عشر في الموصل . وسعد منه ما ذكرنا رأيت فيه آتفاً من أن  
 العسكر هم بقوا على جانبهم الأولى من الحرب المعهود . ومن المصادفات  
 اللطيفة أن فاضل أفندي مطر ( أخر جي في بيروت ) كان معاً في هذه  
 الناحية كما كان وقت في العام الماضي أيضاً ولأنه ساء به كثيراً في  
 لمره الماضية كان أساء به هذه المرة أكثر . ذلك لما يشغل فيه من لأداب  
 ولاحاق اللطيفة . وهذا يعني به الذكر بأن كل شيء يحدث به .  
 فيحجر المعامل في العدين حدثاً حب .

### \* \* \*

فما من لسانه مع العروب يوم الخميس ٧ رمضان ( المصادف  
 ١٩١١ ) وبعد أن حرب بنا قليلاً أقل الطلاء من الشرق  
 واحتجب النور في الحرب . فحلف لنا أن تأخذ من طعام أبي كـ  
 مسكين عنه ارتشاداً نوحى أراد الفاطر به تمرير على عصر الدين  
 هو أعظم عند العمام الصالحة . وكان ونحن على المائدة تروود من  
 ماضى الأساناه التي كانت بين العمه والنور كالحساء في حمار أسود  
 وهو ذلك المنظر البديع الذي سلب من المكين أي العافية عنه لرحمة  
 ليه فأنشد آياته المشهورة التي أولها :

« قل للمليحة في الحمار الأسود ماذا فعلت ساسك منهجدا »



وعند فلق صبح من يوم الجمعة كبحور المردسل ، وعند الساعة الرابعة بعد الظهر صرنا أمام أرمير فوقنا نحو ثلاث ساعات وهم يحرق أحد من السحرة وكان انطون أن لا يدخل اليها من أرمير أحد ولكن رأياها فلبت عددا قليلا هم الاحاف ، وعند الغروب قدمت من أرمير وبعد الروال من يوم السبت كانت واقفة بنا أمام رودس ، وفي الرابعة بعد الظهر قدمت بنا فحرب فيه دنت النهار وليلة الاحد ويومه ونصف ليلة الاثنين حتى وصلت بنا عربون فأقمت مراسمتها واستقر بنا البوي فيها ، واليوم ( الاثنين ) نحن نقضي الاربع وعشرين ساعة المقررة للكورتيب وقد أروا في روارى السحرة ركب الدرجة اثنى وأحدوهم إلى الكورتيب وبعد أن ظهر وهم على اصطلاحهم أرحمهم إلى السحرة .



نسليم مدة هذا السفر رجاء ، والبحر رهو واحو صحو ، وسير لاسحرة نحو اثني عشر ميلا ونصف ، وقد قصنا هذه الامام كلها مدة يوم الجمعة عبر صائمين لانا على سفر والوحي اندى دعاء لى هذه المبرصة في هذا الشهر الممرى من كل سنة قد أرشدنا أنص إلى تأجيل الصيام اذا كنا مرضى أو على سفر .

كان يحظر سالي مند سين أن حكمة الصوم بعد دانه ظاهرة حلقة وهي ما أشرفنا اليه آنفا من التمرين على الصبر ، ولكن حكمة تحديد ذلك الجوع المحصوص شهر محصوص غير ظاهرة ثم ظهر لى أن حكمة هذا التحديد هي تمرين الامة كلها على روابط واحدة في الامور التصديدية كترتيبهم على مثل هذه الروابط في كثير من الاشياء ومنها أن تكون اللسان الرسمي الديني واحدا وذلك بواسطة أن كتابهم المقدس واحد وهو اما نزل بلغة واحدة .

عظمت أيها القديرة . عزيز تقول ما الذي حدث الآن هذا المبحث ينبغي  
 بين هذه الحواضر ؟ فلا تعجب يا عزيزي بما حره الحوار من ثمارها  
 الآن من أحسن المسحة وورثاتها ما ذكرنا بالمبحث الديني . وهؤلاء  
 لصف من الدس أعنى الأحرار والرهان لم تأخذ بأحره من سواحر التي  
 ركنها حتى لأن حاله منهم على كثره ما ركب سواحر . فهم عادون  
 رائخون دائماً حاملون صلبيهم في أعناقهم كما يحمل في قلوب حب  
 روح الله وكلمته سداً لمسح عبه "السلام وحب" جميع أحواله من  
 الهداه الكرام . ولا سيما هاديا الأعظم سداً محمد عليه الصلاة و سلام ،  
 ومن أحد ثبات أيها العزيز من أن أفيد لك ها هذه بحسره وهي أن  
 عذبة كل ثمة بدسها لم يصر على نحو ما يذهب به صون بعض الأفكار  
 المسيحية بالحكم وإنما قد يفتنى من حمود الأفكار على سبي كل  
 ما لم يرهض عليه العلم الحسي وإعماله مع أن أشربهم يؤثروا من  
 العلم الأ قليلا .



نحن الآن ثمة بيروت سلام عليها ، يريدنا قرب منها مع اخذنا  
 دوتها شوق اليها ، هذه هي المدينه التي تسم لمحبها اسوريين يحملون  
 هذا النعر السسم فلنهم في تحارثهم ومخطرحالهم في كثر من مراقبهم .  
 وقد أصبحت مركزاً سياسياً كثيراً لهم فيها سائمه مشاركة من دوى الهمم  
 منهم ومن أمراء الكناه ومخودى القوب وإعطانه ، ونحن في موقفا  
 هذا أشبه بأهل بلدة صغيرة وإذا صح تشبسه فحق في مصغر بابل لأن  
 سكان هذه البلده الصغيرة أو هذه الناحية لكبره فرسى وبكلىرى  
 ولابي ورومي ورومى وتركى وعربى وفارسى وهندى ، بيد أن هؤلاء  
 اسكان المترحبين عدا عن هذا المحيط قد شكوا كثيراً من فعودهم بدون

عمل وهذا من حيله ما يتولى في فكرى أن المراع لا بد منه إلا لمرضى  
لادوى وأن الشر مهما استعوا عن العمل من جهة حساسهم إلى  
ما يفوتهم ويكسبهم فهم في اجباح البه من جهة ما يقصيه الفكر من  
الايجاد وسواء ومن حيث ما يقصيه سائر الاعتناء من لا ترح للحركة  
والمأمول من موفق ~~عاصر~~ تعالى أن يكون ما سر اله من العمل صائجا  
للبساسة ، وأن لا تجعل من أهل المراع ما دام وب روح تعب  
الاحسن وتميل إلى تعصيلة لبني نوعها •



## خاطر السباحة (\*)

— ٥ —

### ثلاثة أيام في بيروت :

مكثت في البحر أمام بيروت المدهم المصروبة للحجر صحتي كما  
ذكرته في رسالة الرابعة . ولما كانت صبحه يوم الثلاثاء خرجت مع  
بروع الشمس إلى الرقاص المدة لا تزال هادئة هدوء اليوم . ومن  
عرف احداث في رمضان لا يعرفه أن الحركة التي تكون في سكون  
كل أيام السنة تبطل أيام رمضان .

بعد قليل من وصولي شرقي الاصداء يريدتهم وأحدنا «نظر في  
الاحاديث وكان لهم لمحة في الأحزاب . وقد وجدت في الصحف  
أساساً دوي رجاء وشوق إلى الاعمال التي قد تشر الإصلاح من تعاضد  
والتساعد ، وآخرين قد غلب عليهم ما يشبه اليأس لعدم صلاح أكثر  
رجال الأحزاب في نظرهم .

تكنم كل واحد ما بدا له وكان مما قلت أنني قد أعدت الدين  
يطيف بهم اليأس أو شبهه لكثرة ما يدعو إلى ذلك ولكني ما أظن أن  
المفكرين في هذه البلاد تصح نواصيهم أجمعين في قصة ليأس وتقطع

---

\* جريدة الحصاد ، ٢٩/٢ ١٢١٧ شهرين أول ١٩١١ .

بيهم وبين الرحاء كل الجبال دفعة واحدة . ولست أدري لماذا ابأس في حين أنه لا فرق سه وبين الرحاء سوى أن أحدا الرحاء يمشي مع ما تقصيه الحافة من طلب الإصلاح ورد عن الملائم بقدر الإمكان ، وأحدا ابأس ينفذ كاحمد الحامد . ولست شعري أى صرر حقيقي للراحي من حركته وأى نفع حقيقي للناس في سكونه . أما نفع أخي لأمل من حركته ونفعه إحساسه أنه مذكور مع الأحياء .

كما قد أظن موافق عني نقول بوجود نفع عام وصرر عام يكون بالأفراد يتيب مهمهم وعملهم أن يسعدوا { كل فرد } في استحصل الأول ودفع الثاني . ولكن ليس قد عودهم الاستعداد أن يسوا نفع ودفع آخر من الحكومة . تسهم مالمهم وما عليهم من اختصو ولو احسب في هذه الاعوان فبداث كل الرحاء يساورهم لأقل نادره يظهر من اهتمام الحكام وحسن اداءه . والناس تخذ بعضهم لأقل هاته اهتمامهم من سوء اداء الحكام . قد يسوا أنفسهم أمام أوقات المستعدين فبراهم أن أعطوا حرا مهمهم . وما أفله . ركعوا شكري . وإن مسهم السوء منهم . وما أكثره . ركعوا صابرين .

بعد الشكل اموه ولكن الضاع لا سعر سرعة مع بعد الاشكال . فما شاهد من شه الناس ان هو الا أثر من آثار تلك مدة لني مودها الناس من قسيان أنفسهم .

يشكو ليس كما كانوا يشكون أمس . ولكن ماذا نفع الشكوى اذا لم يكن معها روح مقاومة ؟ فانه لو ظلت الامم تلول دهرها حيفة اشكوى مع عدم روح المقاومة لما زال عن رؤسها المتعللون الذين يحسون أن يحمدوا لما لم يفعلوا ، وبكروهون أن يباقتوا لما يفعلون . عني

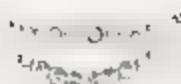
أن الأمة قد أصبح بها صوت في تكوين الحكومة فشكواها بعد ذلك  
 إنما هي من نفسها ، ومن كتب شكواها من نفسه فقل أن بعد رابعا  
 راجعا . هذا من حيث ما دار في هذا المجلس وقد رتب الشعب بمسعين  
 ضرورة مساعده الذين يداومون المعنى . بعد أن بعضهم يتولون  
 في بعض أعضاء الحرب البحر المعدل شيئا فقال . فقل بهم لا يصعب  
 على أن أقول معكم أن ثمة ما يقال في بعض رجال هذا الحرب ولكن  
 كتب أحب أن ينظر إلى مستقبل لأحزاب من حيث هي ، أكثر من  
 ينظر إلى حاضرها . ون حاضرها شيء سيء . هو الذي استطاع أن  
 يعمه هؤلاء الحزب الذين يعرفونهم . وعلمهم هذا ينبغي لأنه عباره  
 عن تأسيس وهي العمل لتدبير مفكرى الشعب وبهمهم الذين يستشارون  
 لأحسن المساهمة عن الأمة وهم الذين سيكون لأحزاب منهم وبهم وبهم  
 وفيهم . ويكون سوابق بها على ذلك . ويومئذ لا ينظر إلى الحرب  
 من حيث أن ولاية وفلاحة من السوابق أعضاء سوء كانوا عاين أو مخططين  
 وإنما ينظر إليه من حيث أنه مظهر كبير من مظهر الأمة ويرعى شأنه ،  
 ونوع كدته . ونصف حسنة أمة تحتاج الذين يريدون التغلب . على  
 أن الذي أدعوكم إليه في الحقيقة ليس هو مساعده هذا الحرب بعينه  
 وهي جدته واثم دعوكم إلى ومستمكم كما تفتون إلى وصفه . أنهم  
 من رجال الأمة وتعرفون أن الأمة هي طسوة من نفسها بعد الآن  
 فحسبي أن أقول لكم ينظروا ماذا فهم وماذا يريدون أن تصمموا لمقاومة  
 روح الشعب الذى قد يرهق روح الناسور . وادكروا أن رجال ذلك  
 الحرب قد شكوا من بعضهم وانفصل عنه أعاصمهم كسادى بك . آسوا  
 روح التغلب .

قال فائل من هؤلاء الشعب الكرام لعنه لم يكمل استعداد البلاد

تعدد الاحزاب فيها، ولعل ذلك يحدث شيئا من القوه فالأولى ان تروى .  
 قلت أما تعدد الاحزاب في البلاد فهو موجود من قبل ولكن سببا  
 قد يعبه عن فكره خانا لصق دائره مع أن نتائجه ونتاج الحرب  
 اوسع واحده من حب اشياء الذي له حد . وأما التروى فإن شد  
 الدس عظاما به ان شاء الله تعالى ويدنا بحدي سارما على أن لا يدعو  
 نفسي بأشرف فرع هذا الحرب في بلد من البلاد التي سأورد لها أثرها  
 دلت لطلعه بلاد ورسها . وما قصدت من هذه المحاوره مقومه  
 روح التي شئت روح الدس وأخذ موافقه على وجوب مقومه شعب  
 ووجوب المقاصد على ذلك ومن بعد هذا تكون مقصدا ووثقا من  
 معارفكم وعمومكم سظهر لكم أن ستمتد من س نظام ستي سرونه  
 لا بد لكم من المقاصد من ذلك حرب القوي . وهمكم سـ أخذكم  
 الى أكثر مما سطر وسظرون لأننا لا نعرف حدود هذا الاستعداد .

هذا أهم أحدث سياسة في بيروت . وقد رأيت كثيرين يحجون  
 أن تكون فيها فرع الحرب بحر المعدل . و سـ شعرت ذلك فان فعائل  
 ستمتد في الحرب الآخر . وأثر ذلك الفعائل في لشكته كنه حسي  
 في سورته نفسها . وسبعه بلاد التي تكون ستمتد . كل ذلك نفسي  
 تعدد الاحزاب . وقد أثبت بحربه أن الاحزاب مهما تعددت  
 رجع الى هذه الأصول الأربعه ١ - العصريه ٢ - المعافهه لمصره  
 ٣ - الحره المصيره ٤ - الحره المعنده . لكل دس مشربها أما أن  
 فطل أن الأصول الثلاثه الأولى غير صالحه هذه الاده لهدد البلاد التي  
 تعددت فيها اعاصر ولذهب والمشارب بعدا هائلا وظن أن أحسن  
 هذه الأصول وأثنها هو ذلك الأصل الآخر أعني « الحره المعنده »

فان رفضه بعضهم اليوم اعتذاراً «لظاهر من قوه غيره» ، أو متعاضد من  
 بعض أهله ، فان المستقل له حين ينظر العقلاء له من حيث أنه أصل  
 قويهم ملائم لكل العاصر والمذهب ، وحين يعلم الناس أن تلك «قوة»  
 التي نسب إلى غيره إنما هي قوة تكسبها حبب الاوهام ولا بد من أن  
 تشرق الاوهام تلك الحجب .





## خواطـر السـياحـة (١٠)

— ٦ —

ثلاثة ايام في بيروت :

مر محزون بعد من بلدان ، فلما جاوره سئل كيف رأيت هذا  
بلد فقال به بحسن أحد و هه ضلوع ، قيل له كيف عرفت ذلك ؟  
فقال ، عرفت ذلك من عدة بدائعهم هي . ثم بعد سكوت قليل قال  
سعير فانه هذا البلد فحج و هه عذر مسي . فقال له ذلك ؟  
فقال لا اي ريب واحدا منهم قد سجدت لآر كبي وشعره أنه يستهزيه  
بي . هذه حكمة يحكيها عن أحد المدحس . وحكاياتهم كثيرة بوردوها  
المسكينة عالما . وعندى أن مدحس بيروت بلد من البلدان مره حصه ثم  
بروحون تصفون أخلاق أهلها و مدحهم و يحكمون عليها هم ليسوا أسلم  
و مسخ عقلا من مثل ذلك المحزون . ولكن أكثر حبه منهم في نظري من  
المدحون أقوال هؤلاء المدحس الظاهرين مظهر العقلاء ، وليسوا ملل  
هؤلاء مدحس لا يميرون بين الأقوال و يحلطون الصالح منها مع غير  
الصالح ، فنرى اواحد يحدث عن أخلاق أهل بلد و مدحهم وهو لم  
يخبر منهم لا شخصا أو شخصين فيمدح أو يذم كما يوحى اليه التصديق  
أو يحزون ، ونرى كثيرين يأخذون كلامه كحقيقة راسخه .

---

\* حريده الحصاره ٨٠/٢ ١٩ سربس الاول ١٩١١ .

من هذا الغيل ذلك المحبون الذي أسعده العطف أن تجعل إحدى  
 حرائد الأسنة حيوة وبرسلة إلى سورية لكتف أسدا عن أحوالها  
 وأحلاق أهلها مع جهة هناك هذه البلاد . وكان من سوء حظ فراء  
 نبت حريصة أنها ثارت بهم كل ما أوجده الحور إلى ذلك المراسل  
 عن بيروت ودمشق والسن ، وقد برأتى ب أن لمصدقين تلك رسائل  
 كثرون ، وعل أنوبد السلاكي اليهود امد حدثه نفسه أن يسبح في  
 سورية أسطر صحيح ما قبل في تلك الرسائل . وعدين أن هذا الصنيع  
 هو من يفعل واحكمه واسه جاء ونظر وعلم ما تحته مثل ذلك الحور  
 من يدور الدور المقصاء بين أهل البلاد . فإن من حمله ، وله ذلك المحبون  
 أن « لعمري » في سورية عامة وفي بيروت خاصة صغفه .

يعرف فراء أن الاعراء أن قسا يرى ، من تشبه — هذا الامكان —  
 فارجو أن لا يحسوا وصف لذلك المراسل من قبل اسمه . كلا ثم كذا .  
 بل لم تقصده إلا يعرف أمر وقع منهم . وقد حرب عادة الناس أن  
 لا يسوا محبون لا من كان يرق ثباته مثلا مع أن الحور قون ، « كم  
 من من قوته أدى إلى حراب بلاد ومحو لهم . لأن الملبس به استطاعوا  
 أن سعلوا . وسماهم باسم ذهاب ورجلا عظم . « ثم يحضر في حال  
 الأكثرين أنهم أحى أن يسوا محدث وأن ندموا معدتهم .

إن حماة حور ذلك المراسل جعله بشر حيوة على أعلا وكن تحت  
 اسم ( الوطية ) و ( الحمة العثمانية ) . وقد رأى هذا كثير في الأسنة  
 وغيرها ، وأصبحوا يرتدون منحة اسوريين للعثمانية ، وبما قبل تكفيه  
 الإشارة لمقدار المصرة التي في عواقب برويج مثل ذلك الحور .  
 وهما مسألة منه جدا جدا . وهي كيف يدفع عن البلاد أمثال

هـد الجون ، وبتعلقا جوانان في هذه المنة . الاول أن بعض فون  
 الجون تدعى هي أو أساليب توهيب وقد تدفع سوهبات مثلها وهذا  
 محسوس كثيرا حتى دار على الالبسة أن الوهم يدفع بلوهم . ومن  
 شواهد ذلك عند أهل هذا القول حكاية يحكونها عن مخون دحل  
 الحماة فأرغم كل الذين فيه وفروا عنه ثم ارتأى بعض المعتاة أن يخرجه  
 بحبه فرغم أنه مخون ودحل يتبع صاحب شديدا ونسب على الجون  
 بعضا عظيمة ويشخص سفره لى السقف كانه لا يرى المخون السابق فلم  
 تكن من ذلك لأنه خرج مسلا اسلا . وما رأى القوم من كان  
 أرعهم بخا ابهم وقال لهم اخبرنى من المخون فأشاروا عنه بالقرار  
 وهكذا طصوا منه . وعند أهل هذا الرأى يخون أن يصنع مع ذلك  
 المحدثين الذين يتوبون أو يتدبون أن أهل سوريه ضعفاء في العثمينة  
 على نحو آخر مما يمنع في حكته لحما . ومن هؤلاء نعمة ون  
 للجرائد التي دأبوا أن يقول أن هذه حكومة كلما دحب فيها حسنة  
 تمت أحبا باظلم والضعف والجهل والفساد ونسب الملاد واسمع  
 الاحسنى حتى أن ذلك أصبح حلتا موروثة لأولئك الأكثرين الذين يمدحهم  
 الارمة وحتى أصبح بطر ونفكر في أمر مستبعد . وينتهي أن النظر  
 في المسائل لا يحبو من تأثير .

و جواب اشياء أن هذا الجون فردى أو آحادى ولا يعشى أن  
 نعم ونسب ، قصر قليل عليه مع المعرفة به والسعي في ابعاد المضامين  
 به عن موطن القوم هو العلاج . ونحن نضار هذا رأى ولكن لا نعمل  
 عن صعوبة هذا لطرس ولا سهى بالرأى الاول وان كنا لا نختاره ،  
 على أن الجون ذا صبح أنه فردى هل صاحبه ، نو صر اساس عليه

قبلاً اشعل بالرد على ذلك المحزون كثير من أفاضلنا ، أما نحن فكان  
رأى أن الاشتغال بإرد عليه هو تشريف له واكتفاء بأن أنه محزون  
في بيده كتبها بحسب سوان « محاذير خارج المسعى » .



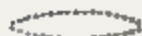
قلت إن عجبة السائح في وصف أهل البلد الذي يمر به من  
صور الحزون ولا سيما إذا كتب المخلتة في دم أهل ذلك البلد ، وهذه  
المناسبة تذكره ذلك الحزون الذي نشره ذلك المرسل ، وأحذر في نظرنا  
من الرد عليه تذكير حرثنا العربي بوجوب حفظه والاسم له يكسبه  
إليها مراسلوها في مثل تلك الشؤون .

أصعب شيء في وصف بلاد هو وصف أخلاق أهلها وساعاتهم . ومن  
عجب ما ترى كثيرين يرون أسهل شيء عليهم هو هذا الوصف ،  
فحظهم لا يحزون في بلد يوم أو يومين مهما كانوا بعدد من حبه حتى  
يهموا للكتابة عنه قد أكرمهم واحد منهم فدوا كتبهم كرماء ، هذا  
عظيمهم وحدهاوا كلهم قوماً . وما أشبه هذا من الأوصاف التي يجمعونها  
عامة من أهل شحات أو أشخاص فليس ، وقد نجد بعضاً وبعضاً  
عظمي إذا سمع كثر من مثل تلك الكتابات ، وهذا لا يحق شيئاً من  
ضعف إمكته في الاستدلال « أو ما يسمى المطلق » وهذا أرى أن من عظم  
الأسس لتوفر الحكمة في شعب من الشعوب عادة عقلائته بث فواعد  
الاستدلال الصحيح مهما أمكن حتى لو أمكن تعميم ذلك في كل  
الطبقات لكن نعمه كبيره نامة . وهذا لا يتيسر مع قلة علم المطلق على  
شوقته الحاضرة .

أحدثني مصطفاً إلى كتاباته عن بيروت فهل يصح لي ذلك وهل أنا

عارف بها ؟ لا أرغم أنبي عارف بيوت كو حد من أهلها ولكي أستطيع  
 أن أدعي أنبي معهم به المامة ماسة ومساعد على الكتابة عنها ، فكثره  
 مروزي بها وفامني الايام كل مره ، وفريه من بلدنا ولا سمع بعد أن  
 امتدب سهما السكة الحديدية ، وكثرة الاصدقاء والمعارف لي فيها من  
 طبقات محلته ، كل ذلك مساعد لأن كوني ملجأ لهذا اسد عظيم .  
 على أنك سراني مع كل هذا فكب ما عرفته ووقف عنه لا ما سمعته  
 فإن في المسموعات دخائل كثيرة فل من سبه لها ، وموعدا في هذا  
 الصدد برسالة الامة ان شاء الله تعالى .

( حصص ٢٩ ايلول ١٩١١ )





اليوم وبعد اليوم





## اليوم وبعيد اليوم (\*)

- ١ -

و نفسه قد وقع ما كان محذور حقاء . لقد سبق علاج من  
سأج سوء الإدارة وفتح لبيته . لقد اكتسب حجب وطهر .  
ما حب قد دفع مرور . وصعب أسس قداما و ذلك شح بدى  
أدائه . عند بدى أسس لاسى بى هذه منك . عند اقتضت انما  
سفسد . فرائس العرب " وبت اخوان هلوفا سامول فهو عدل  
الروح وبتنا نخاف من مثلها على مثلها .

يختلف مشرب الكتب . ومعنوه أن لا مبرر حصا كذا كل  
كتب . فحين ارغم أن مشربا كذا احتياق مع لا تعديل وعدم لماله .  
ورغم أن مسيح كلاما يحدث فيه . ومن مشربا أن يشق فى نوم  
عمر من كذا على مشاربهم . ومع أن للضرورات أحكاما سغير  
سغير لمصالح يحدث بيوم غير مضطرب أى تعيد اعداد ، وإيا برق  
حاجه حصه أى محدثه الكتب ومداركهم وانقاد شىء من أساليبهم  
فى المسائل الحاضرة ، وما دعنا الى هذا وحملنا عنه الا ندكرنا  
اعلاقة التى بين حوادث المسئلة . وأن شكل اليوم هو ولد شكل  
أمن ، وأن للوم عدا ، وأن حادثة اليوم ليست بحادثه طراس العرب

---

\* جريدة الحصار ٢١/٨/١٩١٨ نشر فى الاول ١٩١١ .

وحدده ، فمن كان مدكراً ؟ كندكرك هذا فإن روحه سجد في هذا الروح أنسا ، ومن كان ناساً فانه ربحو أن يلقي همم مدكره .

يعلم قرائنا ، رعبهم الله تعالى . أنا ك لا ترى انوارهم لماصه أهلاً لضياع دلعء الذي رعب أنها بحمله ولقد كان الدس لدين بطاعون كلاماً ثلاث فرق . وفريق كانوا يرونه معتدلاً وهؤلاء هم كل من لقاهم ونقل ل عنهم من الترك الذين يعرفون العريسة ويبرأون حريتهم من اتحاديين وعرب اتحاديين ومن العرب الذين في سوربه وعمره ، وفريق كانوا يرونه كثير الاعتدال بل أقرب إلى انقصر منه إلى الاعتدال وهؤلاء هم أكثر العرب الذين من اعاصمه حتى لقد كلمونا في ديت ولامونا عليه مرارا كثيرة ، وفريق كانوا يرونه شديد العمل ومالعه فيه كثيرا مالمعه دشنه عن حسد وحقد أو به سنة أو ما أشبه ذلك وهؤلاء فئة في مصر تزعم أنها زعيمة روح المقاومة لا تكبر وإن هي إلا رعيمة روح الإبهاء واستئصال ، وقد جعلت من سن إيهامها وتصلها أن سجد وهنس كل من ساعدته الفرص أن يتعبد في الأسانة ويكون من دوى القود والحل والربط فيها سوء كان أهلاً أم غير أهل وسواء كانت الدعوة تشار من أعماه عسلاً أم كانت تحي منها حظلاً ، ويعود هذه عنه أن ترمي بكل الصفات المفقوه كل من بعد عملاً من أعمال أوثك ارحال ، فهي من هذا القبيل قد تحمل كلاماً في رمزه الكلام لمقوون و كان مقوولا عند المقوودين أنفسهم .

كس أشبهى ونسى أن لا أعرض لهذه الفئة ، ولكن اعتقدى بأن أكثر مصائنا الحاصرة هي نتيجة التحليل في اسبسه والصحافة هو

ابدى أوجب أن أقول هذه الكلمات المرة ، فإن استحووا أن يشموني  
لقاء هذه الكلمات فاني بما أرحوه فيها من حسن ثواب الحق وحسن تأثيرها  
في هظة إخواني المصريين وغيرهم سأسعد ذلك الشئ إن هم ثبوا  
إلى الرشيد وعلّموا من نحن في هذه الدولة وما هي القلوب التي  
يحملها وسع منها كلاما وما هي عواقب الإبهاء وما يرحى من لاعظام  
الحقائق والسعي على نواصيا وما حقائق أوثق الدين محدوم وما  
تتائج سببهم - اذ عموما كل ذلك ومشوا على سنة جديدة في  
حقائق رجال الأسنة وبحري حسدهم وسببهم بدون تعصب وشع  
من بعد عن جهل وأعرار وإبهاء بومند من المستعيرين +

يقول بعض الكتاب من هذا النوع سوء حباب ولو كان الخطب  
عنه عن حادثه مراسل الحرب وحدها لقل معهم نعم + أما والخطب  
في نظره أعم وأسم فهذا يقول عنه مردود - ذلك لما شهدته بعد  
عودنا هذه المرة إلى الأسنة من قلبه الأعمار وعنده لأدكار -  
وهذا أعظم الخطوب عدا وأحذرهما بالكشف عن حدودها عسى أن  
نقوم بشيء من اسمه قبل السيف الكلي - وألم روا كيف دخل  
- بعيرما أسجده - في الورارة الجديدة ثاب من أعضاء الورارة  
لقداسة ؟

قدّم محمود ناحي بك وصديق بك معوثا طراسس العرب وكلاهما  
من صميم الاتحاديين - تقريرا يطلبن فيه محاكمة الورارة السبعة في  
الدوان العالي ، وذكرنا فيه أموراً كثيرة من سينات تلك الورارة ،  
وخلصة ما ذكرناه هكذا :

(١) كانت القوة البرية في الزمن السابق تراوح دائما بين خمسة  
عشر ألفا وعشرين ألفا ، وعدا هذا كان عسكر أهلى نحو أربعين ألفا

من « القول اوعلي » يعلمون التعليم العسكري ليكونوا مدداً للعسكر النظامي حين الحاجة ، فصرف النظر عن كل هذا وسبق الى اسس ممدد عظم من العسكر الموحود هالك ولم يعد لدين سقوا ولا أرسل نظيرهم مكنهم . وكان الايان من لعياله دئماً في الزمن اسابق فرت الى آلاى واحد .

(٢) مد إعلان القانون الأساسي أظهر الأهادى هلك لرعه البامه واشوى الكامل للتحويل في اتحاد كسائر أهل الولايات . ونجح في مرته عام ٣٢٦ مبع عدين رسوا سحب القرعة ، فاعم من كل في مراده عام ٣٢٦ ملل للدين رسوا سحب القرعة فاعم من كل هدا لم مدأ مدأ أول أربعة أشهر . وسه حرق على حارب لمقوبة من لم يؤخذ من سه حرق لمع مد بهم فاحسه دجند بلا لاسه آلاف واربعمائة . وعرض ساقول أشهرهم أن يؤخذوا بصفه مطوعين فردوا ولم لمع الى تشكيل سوا من الردف .

(٣) كان في الدور اساقى بوجد كثر من أربعين ألف مدوه من عمل مدين وشهدت لسلح المعين ملما عسكراً من الاهادى حين الاقصاء ، فهذه الهداف قد حارب بها الحكومة الى الاسسنة بحجة أنها تريد تحويلها الى شكل جديد . وكانوا في الدور اسابق لاألور جهدا بارسال مدافع وما سحها ودارعم من الاعراض السسنة اسى كان ذلك الدور هدفا بها كانوا يرسلونها سرا وفي الفرص ، أما في هذا الدور فاعم من أن ارسلها أصح لا يصدق مثل تلك الاعراض ودارعم من أن مجلس الامة لم يظهر مه أول تقصير بالمطادة ولافاق من سعة على الاحتياحات الحرية قد رأيا الحكومة تركب الولاية هذه

مهتلة مسببة من هذه الاسعدادات ولم تر من حاجة لتصليح  
الاستحكامات التي هناك .

(٤) إن أفكار ابطال شأن هذه الولاية معلومة حتى عند الأولاد  
فصلا عن الحكومة ، فمن مقتضى الحكمة أن تكون فيها مدد من  
الأهلين لتعسكر ، ومن مقتضاها أن يكون العباط الذين يهودون  
العسكر الأهلين حين الحاجة عارفين بلسان أهل البلاد الذين ينظر أن  
يساعدوا العسكر النظامي عند وقوع مثل هذه الحادثة . أما الحكومة  
فرقت من هالك كل نصايط الطراسيين المنحرجين من المكب بحربي  
وكل لاعداء لاخرين لذين بهم مده ضويلة حدث وتصحوا عارفين  
بلسان البلاد ومواقعها وتضعها ، ثم لم يرسل مكانهم الا عدد قليلا  
حدا ولم يراع في إرسالهم أمر معرفتهم بلسان أهل البلاد ، هؤلاء  
أصبحوا هذه لآباء في عذاب ألم لعدة تنكهم من فداء العسكر  
الاهلي كم سعى .

(٥) فصلا عما تقدم من ركة هذه البلاد بدون اسعدادات حربية فقد ترك  
أيضا بدون إمداد من اقرب في حين أن مقتضى قد تو الى غلبهم أربع سنين ،  
ومعوثو نابغوا صوبهم مرار في مجلس الأمة ، وقد حصص أحرار عشرة آلاف  
ليرة بصرف في هذا السبل . فلما ذهب ( محمود باغي ث ) وصادق  
ث ( هذه السنة الى هات ووجدوا نحو مئتي ألف قد هاجروا بي  
تونس وغيرها من البلاد المجاورة ونحو أربعة آلاف من لاطفال وادسوة  
والعجرة نحولون في الأسواق يسجدون القادرين للاقاب وسد  
الرمق ونحو خمسةة فقصوا بحجم من الجوع في الأربعة أشهر  
الأخيرة فقط كسا في أول تموز الى الصدارة تلغرافا ورسالة بسجل

بهما هذا المبلغ فلم يسمع حوانا • وكذلك كنا نلحسنا بارسال  
اسائة ألف كفة شعير التي تقرر ارسالها للنداره والاكل • وبعد  
وصولنا لبراملين كتبنا أيضا في طلبها فإلى حين اعلان الحرب لم ترسل ،  
وهكذا تب هذه الولاية المسكنة بدون مدد من السلاح والعسكر  
والقوت حتى دبحها العدو وهي خائفة دليمة •

(٦) إن الحكمة تعني بأن يبين مثل هذه الولايات التي تطمح  
العدو إليها الرجال المحككون بشرط أن يكونوا مع اعدادهم الذي  
عرفين بلغة البلاد أيضا ، بل تقصى الحكمة في بعض النجوت أن  
يكون الموظفون من شرافها ودوى القود فيها ، فوراها حتى تات  
أهميت هذا الأمر ناد وعيب مذمعة من المحاسب فطلب الولاية  
الحوم محرومة أيضا من تدابير الموظفين بالموظائف الادارية •

(٧) إن هذه الولاية لم يبر عليها في الدور السابق يوم واحد حل  
فه من وال وفائد ، أما قبل الحرب فإن حكومة إيطاليا راجعت وراة  
حتى تاشا فعزلت إبراهيم تاشا الذي كان وائا وفائدا معا ولم تأمره  
أن يظل في مركزه حتى يأتي مكنته وال وفائد بل كتب له الى الأتتبه  
وصارت تتردد بارسال رحطين يخطفانه في الوحيصين ، وفوصت القيام  
بالولاية الى دورداد حديد يحفل لسان البلاد وطائمتها وقوت لادارة ،  
والقاء بالقاده إلى ميرلاى • وقد مثا من ذلك أن الأهالي صاروا  
يهبون ويوسوس إليهم الموسوسون أن الحكومة مرادها الاسماء  
عن هذه البلاد فوقعوا في الأس وانكسرت عرائتهم • وكان كل ذلك  
لم يكف فأضيف إليه رفع قواماندان القلعة وحيد مك وعدم ارسال  
واحد مكاته •

(٨) من المعلوم أن إيطاب لم يكن أفكارها بخصوص طرابلس العرب وسعاري بل هي صرح بها دائما وذكرها للدول ولعثمانيين أيضا ، وهي السنين الأخيرة راد تشبها . ولم تأل جهدا في تحيى سوف المناسب . فكان من ابو حبان أن يكون حتى ناشأ مطلعاً على كل ذلك إذ كان سفيراً في عاصمتهم ورأى الآثار والاعلام من كتب ، وما دله قد راسده لم يسل بما عرفه رأى معين ولا بما أندر سفيره في رومته ووالى وفائدة ربه ناشأ ، بل من أعرب لأمر أن إيطاب ما وجدت سوف المناسب في هذه الأيام وذلك بسببه مآله فاس وما أحسرت أسلوبها نص وندب نايداكراي مع الدول كان حقي ، ناشأها نصه منفرج ، كان مسامحاً لسفرائنا الذين في أوروبا أن يركوا مراكزهم ويذهبوا الى هنا وهناك .

(٩) تصرف السطر عن كل ما تمده كان يعنى على الأقل أن ترسل الحكومة بلاغات وبعثات الى امسكر القبل الذي في طرابلس لنتمكن من تقديمه ولو قليلاً ، فهذا أيضا يلزم إليه وم يرسل من القود مقدار ما يتوقف الدفاع عليه .

والخلاصة أن طرابلس العرب وسعاري ترك على هذا الوجه احدى سماء بدون وال ، بغير فائد ، بلا عسكر ، بلا سلاح ، بلا صايط ، بلا قوت ، بلا مدد من المال .

هذا ما ذكره دانك البائسان من وجوه تقصير الوزارة السابقة بالاستعداد للطوارئ المنتظرة في تلك الولاية ، ومعلوم أن النعمة في هذا التقصير سب على حقي ناشأ وحده بل على الأعضاء الذين معه ، وهذا بعض أولاء ترى الامور ألقب الى أيدي أناس منهم ومن أشياهم .

على رسلكم أيها الناس احزنوا ما شئتم أن تحزنوا ، وقولوا في  
إيطاليا ما أردتم أن تقولوا ، وجمعوا ما أحببتهم أن يجمعوا ،  
واجمعوا من الاعاذات ما رمتهم أن يجمعوا ، ولكن لا تسوا  
مع كل ذلك ما أنتم موقوفون إليه إذا ظل رجاكم على هذا النحو ،  
وظلتم أتم غير عاملين لعدكم .

صحب انفراد صفة واحدة لما عليه إيطاليا في هذه الحادثة ،  
وحق لها أن تصح ونحن معها ، ولكن مثل هذا الصحيح لا يصل هذه  
العمدة الحاضرة ، وشتم الكتاب والشعراء اطاليا ولكن مثل هذا الشتم  
لا يكشف هذا الضر المائل ، وتندرب البلاد كلها لجمع الاعاذات ،  
وبعضا صعب وثق درها . ولكن كل ما يجمع لا يفي عن الاسعاف  
لأحبي المروض . والاف مع كل هذا في نظره أفكار سحرية عن شيء  
يشجع لإيطاليا وعنده على لاسهذه يعطوف ، وقبوت يعني حزن  
وتحرر لصحتها إلى احزن على نواصي اسفء بمقدار ما يرشد إليه  
علوم الاجتماع .

من نسق النس كلما حدثت حادثة من هذا القبيل إلى حزنه سلسل  
الدين ، وما أكثر بسنن النس مخارب . يسمى الناس سنن أنفسهم  
وحسب حكوماتهم . يمدون إلى ادعاء أن عدوهم لم يهجم عليهم  
إلا لأهم مخاوفهم في الدين ، ويسمى الناس أن مخاوفهم في دين  
كم وكم عدوهم اعاد أعدو بها حياهم . وكم حرب بعضهم بعضا  
واعندى بعضهم على بعض ، وبلى ناس أن وطنا مؤلف من قوم  
ديابهم منخامة وأنه يس من الحكمة ولا من اللذة انفرع في  
النعره اندييه مع معرفه باختلاف العنرات كلما عصف على الوطن  
عاصفة أورسة .



أحب أن تذكر إذا نيا فإن السيان أهلكا وأوردنا موارد  
الجدلان .

الولوبيون أوريون ومسيحيون وقد كانوا ذوي ملك جامع وهم  
لبسوا فضلين وقد ذهب ملكهم والدين أذهبوه وهبوه هم أوريون  
مسيحيون منهم فمدا يقول إن الأوربيين المسيحيين لا يعتقدون علما  
إلا لأتينا مسلمون ؟

بين فرسة وإكليرد سمر الحرب منه سه ، وبين إكليرد  
وروسه عداوة مشهورة ثم سقطت حمرتها إلا من عهد قريب رثه  
من ساه لملك أدور حد أن ساعدت إكليرد المسحة انان الوثبة  
على الروس المسحة ، وفي حرب الفرسه مع روس كان إكليرد  
والفرس اعوانا على بني دينهم ، وفي حرب الأخيرة مع روس لم  
يرد عك كندهم الذي حين ساعده نفسه إلا الأريون لمسيحيون ،  
ولما عدى على الودن لمسيحيون لم يكن لهم نصر عسا حين سمر  
من أوربا المسيحية .

يشكو انعام أورد كله وهي له ذات مدع في عرو ساد فكل الامم  
عارسه ، في حين قوتها ومسامع الشر لا تغير سهوله ، وهل البلاد  
اسى في أسسا الود في أور ، وآت وأورها إلا سعة اعرو ،

تسفر الانكسر الود على الهد مثلا . وفيه أكثر من ربع مباد  
من انعام يقال إن بهم نحو ثمانين مليون من المسلمين ، فلب أدري  
كيف برعم أن إكليرد تحدى من مسمي الهد اذا أراد أن تعصب  
العثمانيين في حين أنها لا تحدى من اسيطره عليهم وتسميها نفسها  
حاكمهم المطلقه ؟ ولو كانت العره اندييه كافيه لكان ثوبت الكثيرون

من الملايين أحق من هؤلاء العيليين برفع الاثقال ودفع الاعلال ، على أن من المعلوم أن أكثره المسحقة لم تملك الهند لم يكن فيه دولة إسلامه ذات شأن يذكر . وتسيطر روسيا على ملايين كثره من المسلمين ولكن من يعرف كيف كانت تلك الإمارات السبعة التي هابت ، وأنها هي التي كان روسون يحدون عيون من بعضها على بعض بل كان بعض أولئك الأمراء يدعون الروس لمساعدتهم على الآخرين ، من يعرف ذلك لا يعجب مما وقع .

وستنظر قريته على ملايين من المسلمين وقد عادت على عادتها في روائت تعامل العوامل والدواعي لتتجهم قريته على الحرائر . أما بعضها إلى تونس فمجر مجهول المصالح . وقد كان مرافق بدخول إنكسره مصر . وما دخلها هذه إلا لأن الأسبان أتت أن تطفى نفسها تلك القصة المعروفة التي دبت فيها ، فمن استأثر بآري ؟

في المغرب الأقصى دولة إسلامية قد استعبت نفسها عن حكومة الأسبانة في كل شيء ، لا تساعدني شيء ولا رأيت منها مساعدة ، وقد تهجمت عليها قريته أخرى فقال القائلون لأنها إسلامية في حين أن قريته قد أصبحت حكومة بعد دين . وإنما هي التي ساعدت قريته على نفسها بما ظهر فيها من الفساد في البحر وما حدث عن سن نفوه . اللهم هل هذا كيف في تذكرة الناس أن هجوم العرب على شرق ليس هو هجوم دين على دين وإنما هو هجوم قوة على ضعف ، وعين على جهل وعلى فقر فاعظروا وساءلوا لماذا أسلم ضعف ؟ هل ذلك من قسركم ؟ كلا ! فانكم مارلتم تفاخروا بالكثرة . هل ذلك من فقركم ؟ فلماذا وأرضكم كثر من أرضهم وأكرموا ، ومدينتكم أسبق من مدينتهم وأقوى وأقر ؟ هل ذلك من برستكم وأخلاقكم ؟ فلماذا وكناكم ذلك الكتاب

الأقدس لمين ، وحملكم ذلك الحمل الوثيق امين ؟ انظروا وتأملوا ،  
 فكروا وتذكروا ، ألقوا للطر في حاصركم وآنسكم الجماعات ، واعقدوا له  
 المؤتمرات ، ولا تهملوا النظر فيما وصل إليه أحوال الأسناسة ،  
 ولا تسون أنفسكم ، فإن هذا ، هذا هذا ، هو اساءة لمين ، اذكروا  
 أن نكم نفوساً كهفوس الأمم يحب أن يحيا كحياء الأمم ، أو أن  
 لا نأسى على ما نعيش إذا رصبنا للهوى . وسذكرون ما أقول  
 وسأزبدكم منه والله المسماع . هو يعين من لا يستغنون .



## اليوم وبعد اليوم (\*)

— ٢ —

طراسس العرب وسعاري وذرته واحسن وتلك اسواحل نواه مدا  
دهاه ، نواه أي حب وأنى نلاه ، أناها ، كيف سولت بعداه بموسهم ،  
كيف حبس به الشر مسدورهم ، وعنى من بطوى لبوم غفولهم ،  
أي ينظرون أن يظلمهم فيها خو رائق ، ثم بطون أن يفتحهم بها اقلهم هادي ،  
كلا يملئان حوها سجد من فضاء اسدور ، ولطرون تلك السحب  
عنهم شرور جد شرور ، ولو بعد أعوام وعصور ، قال احساب بين  
الأمم موبى اديبول ، ولأنام بين الأنام بدول ، ومن بعدد مع السبعة  
الحصيرة جهول ، ومن نسي تحول الأحوال دَهول ، ومن يئس من  
مصرع لسعي عاقل ، ومن يسط من الانشغال الممكن عمر عاقل ، كلا  
لا يأس من اجتمع بعد العرفة ، واعرف بعد العثرة ، والفكر بعد  
لسكره ، ولجراجه بعد الضور ، والانشغال بعد الحدود ، كلا  
ليدهلن إيطالنا في الآتي أمور من مثال ما أذهل غيرها في الماضي ،  
من أمم كسب مكسورة ، وهمم بهم تكن معروفة ، ولسقين ذكر هذه  
البلاد الحرة محفوفة في القلوب ، ومسقة في الحساب ، ودائرة  
عنى لألسة ، في القصور والأكواح ، وفي الحواضر وبين الآحام ،  
حتى اذا من الله سبحانه يمحيء اليوم المأمول عرف العالمون يومئذ

---

\* جريدة ، الحصار ٨١/٢ ، ٢٦ شربس الاول ١٩١١ .

أن ليس كل حطب من هذا القيل عصا ولا ولا نصيب كل يوم أمة ،  
 وفرف كل حين حصة ، وديك من لم يعهد في نواحيه انكون وسنه  
 تعالى فيه .



ربما يعني ذلك انهم لم يمول ولكن قبل محنة سقاسي وتقاسي ،  
 وسلامي وباهي . لا أقول إن كل ذلك من عمرنا كما يقول كثرون ،  
 وإن أقول إن كل ذلك في معظمه من سقاسي وشغل عرق من بالعب  
 ونصل من حب شعرون أو لا شعرون ، واستعداد الآخرين لا جداع  
 والاعتزاز من حيث يعلمون أو لا يعلمون ، ولا ترى أن سن هذه  
 حساب بل أرى أن هذا أحسن الأيام له .

نحن يوم أمم على مسرعة كذا احداث كثرها . . . .  
 . . . . . هذه حرب التي تمت وأقعدت . . . . . لاسلامي وما نزل  
 وسمع أكثر مما نوب وأقعدت الأمة . . . . . نعم إن أمم احداث  
 التي نحن أمامها هي هذه الامم ، لكن أكثر الناس لا يوجهون نظرهم  
 إلا بها في العد ، وأنا لا أسعرب هذا فقد سلمت من دهولان  
 البشر ما هو أغرب منه بكثير .

سأبين كيف كانت هذه النوعي أصغر حمرات . وإما نود قل  
 ذلك أن يذكر الفاري هذه القصص السبعة جدا وهي أن بين « أمم  
 واليوم وعد » ارسلا عظيما في حياة الأمم ، وأن للأمم التي  
 لا يهمها شأن « وعد » هي لا تنف حساب « اليوم » ، ولأمم التي  
 لا تنف حساب « اليوم » تنف كثيرا في حياة « وعد » ادا لم يسرع  
 إليها الحين الأحسام الأدمية التي يطلق اسم الحياء عليها من

انشوت ملا يحيط المحداث شرح تفاصيله وصوره ، ومن حسنه  
 هؤلاء لأحباء الأديين أشخاص يخلقون مسحا كسحاما ، مكرسين  
 مسوحة ألياهم ، مطوية سوقهم ، موية أقدامهم ، يدور على  
 الأرض رجفا على أيديهم ولاهم العطية . هم إذا حركوا أثمه  
 شيء بالمكسح والمكس . وإذا سكبوا فهم أثمه شيء بالسلح  
 حين نرفع رؤوسها ، وما نحن إلا أن كل قارئ قد رأى مسحا أو أكثر من  
 هؤلاء العربى الخلفه ، فيمثل الآن أمام دمه شكهم الذى فعله  
 هؤلاء ، من التصادى العرب أن هؤلاء المسح كثيرون فى الأسرة ،  
 وقد رأيت منهم اثنين فى أقل من ساعة فى يومين فندب أمام دهمى  
 لما رأتهما معان كثره هي التي جعلني أن أتى بذكرهم هنا على سب  
 البشر . فيه لا شيء يوضح المعاني بمقدار لأمله المخصوصه  
 فاقرا واعتبر .

إن هؤلاء المسح على ما بهم من عذاب المكسحة لا نجد في  
 الحرص على الحياة فرقا بهم وبين أسبب الناس أحباب وأحبهم  
 أحوالا وأعظمهم آمالا . وأقل ما يندب على ذلك بالدهه لك ترى  
 الواحد منهم يكند عذاب الرجف فى الجواد واشوارع لحصل ما به قوام  
 حياته على دعمه ، فهو كاللعل يحب الأقدام بل اسمه قد تنمي هذه  
 مصائق التى برج هؤلاء أنفسهم فيها . وهي إسبب تسمى الى انفسه  
 ردها وفوتها من فيض الجود الرباني الذى لا ساحل له ، وسلكت  
 إليه بم أنسه من الموه الكافية وما هذيت به من لصريق المصول  
 بالنسبة إليها بمعنى طريق الحياة الطبيعية ، أما هؤلاء فيسعون بغير  
 ما قوة كافه ، ويسلكون إليه من غير ما طريق شرعى ، ويسعون الى  
 كل ما هم فيه من النقائص الظاهرة نقصا فلم يكتفوا اسوداء بوجه

عصن حتى نضاً ، وذلك أنهم يرجعون في أشوارع والحوادث بين  
أقدام الرجال وأيدي الدواب لطلب قليل مما يظهر الناس نفوسهم  
من اشبح يحراجه من حنوبهم ورميه في أيدي الذين يطلب لهم  
جمع الكناسة .

هذا شكل من أشكال الحياة والله سبحانه قادر أن يصور ما هو  
أعظم شئاً من هذا ، ولكن عفت عاخر الآل عن تصور الذي هو  
أشوه خلقاً وأرذل حقاً ، لأن حياة التي تكون بهذه الصورة قد كرم  
الله عنها سائر أنواع الحيوان ، لأن كل نوع عن الإنسان لا يعيش له  
أفراد إذ كان عجزها بهذا المقدار بالنسبة إلى أصل خلقه في نوعه ،  
وأن يرى أن ذلك لم يلى بهذه الحياة من النوع الأدنى لا يصير حتى  
يمشيه أولاده المكلفون شرعاً بإعاشته أو الحكومة التي يجب عليها  
أن تقول مثله بل بعده سوفه ذلك بحرص المهتمين المسردن  
شرعاً وعقلاً إلى عرص حياته وشكله لأعين القادرين فيرحمهم ويمد  
يده لصلاتهم وما أعماه عن هذه الكسرة لو كان ممن يفعلون .

نعم إنه يعجز العقل عن تصور ما هو أشوه ولكن ذلك في الأفراد  
فقط ، وأما تصور مثال لأشوه من هذا في الأمم فما أنه سمعنا فإن  
الأمم من الأمم قد تكون بها ند وحده شديده لفقر ورجل وحده  
يأسه ، وعنف شديده لجذبه ، ورأس معرلة في اصطحامه ، وعنان  
ظلامسان ، ووجه شديد الأسوداد ، وظفر عظيم الاحتداد ، وصدر  
كثير لسوء ، وأذن كبريت ، وصوت برقي كثوب فراح اليوم ، وإذا  
كان لها مع كل ذلك لسان يكاد يبلغ من طول له الأرض ، ويصق  
بعرصه الشدق المصوحان على مسافة ناسب صحة الرأس ، وإذا  
كانت مع هذا تستطيب هذه أحياء بين القادرين الذين هافت قلماتهم .

وتوردت وحبابهم - وكعب نواظهم ، وعلت سواعدهم ، وزهرت  
 وجوههم ، ونهرت فلعابهم ، وإذا كانت مع هذا إنب تطلب الحياة  
 برفع أقدامهم عن عبيد الضيلة ووضع فئات موائدهم بين فكها ، وإذا  
 كتب مع هذا تقاوى أحياء بدها الفصرة وساره بلسان الطويل  
 فردد لهرء بها وبعثك منها ، تكون في كل ذلك شوه من أوثق  
 المنسج الدين وصفاهم وأعجب شأنا .



يعود الله وينجأ إله وسنة العاصه - قد بلى لأمة زمر من  
 يصنع ، ثم حارب سبل قتال أبي مثل هذه الحالة أو  
 وب منها ، وهي غير شدة ما سلب إله ، يد ، تحول الشين  
 دها ومن أصبح وانصر وحسن اللاء ولا يحول سبه ومن أسد  
 انون وبدها القصره فسنس هذه ومن ذلك ، ترد في سعيها ،  
 وهون الشيل كنه وعجبه .

يعود الله وينجأ إله وسنة العاصه ، يحارب إبنها سوه من  
 حرج ، ويجرأ الأمراض الاحمسة من دحل ، فاما قصه  
 وكما الأمر في عائلته بي أنساها أبي الله سبحانه ، وأبي سيف من  
 أوثق مدرس الدين عودوا أن يدفع بعضهم عما كد يعق ،  
 ودث لانه لس في البحر أسطول ، داما بد في فرق يصنع  
 مصوبه ابرل القاعس ، بل أسطولنا ابن لكون يد ما سمع فافسه  
 من ارعد لم بعد من حله إلا اللحوء الى حوار أمه ( لأسنة ) ،  
 ومن لب في اسر من سبل يرسل منه الخيوش لتحول التحولات  
 الواحة ، فمن أحل هذا عمب وطب في طرائس العرب الخطوب  
 وباتت النواهي هناك بغير رقيب .



ومصبت بالأمراض الاجتماعية على نحو من ذلك ، لأنها قد احتلت  
 مسا الخواص ، وحبل يسا وسبي الوافات منها حتى الآن . أمر من  
 نو دها بعدتها بصوت بها التصحيف كما يصيق بها الصدر . وماد  
 بعدة أحدها منها ؟ فإن الطرف كعب الغيب في هذا المجتمع يجد مراً  
 أو عرساً منها ، وسواء حال الطرف من الأعلى إلى الأبرل أو من الأبرل  
 إلى الأعلى يجد تلك المستحود في كل درجه دوحه . اذهب إلى  
 القاصي والحاصل مثلاً تجد فيها سكاناً هم بحسب العيران أبرل درحات  
 أهل محسما . تجد هؤلاء اسس كثرين العدد بلغ محسومهم في  
 اشياء والعراق وديار بكر وباد الاكراد والألمان بقعة مائس لأدب  
 لهم إلا سلتح شعبيهم يرون بعد . وورس منهم سد الآخر . وقد  
 وفهوا في ثلاث سد التي يتبعون فيها سد مسعدون احد سد حتى  
 سمحت لأمر درع فيها ولا عرى مده من سد الأحمع سدع . ومن  
 بحس النظر اليوم تجد أن حل المعوم من باد لدولة هو عذر يقبل  
 امرت من سواحل اسحو التي عثفوا عنها . فإد حرج من حروب  
 مثلاً ومشت عبي ودمت يومين إلى شري بعد عيراناً في اسوه  
 اثت ذلك بعد العيران في آخره إن له سد في أوله وهكذا  
 إذا حرج من أكبر شعور اشء . ومعلوم من الريح ان هذه سموات  
 لحامه التي بين الشام والعراق كبت أهله بالعمرين ، مسوءه فمساب  
 وسدنة . ثم اد ارتتب من هذه العلوات إلى القرى والمخارث فإن  
 وجع قلئت يردد بما تراه من أحوال أولئك الملاحين المساكين الذين  
 لا عيش لأكثرهم من بعد كل ذلك العناء المواصل إلا أشطف العيش .  
 ولا ساس إلا أحسن اسس ، ولا كلام بحاشهم به سادهم احساة  
 وامرايون بل اسوقه إلا أقصى الكلام . ولا تسل عن سوتهم ومآلهم

فإنهم أشبه شيء بالعميان بل كثير منهم إنما يأوون إلى العرين  
 فيها ، فإذا ارتقى إلى القصب والمدين الجامعة فتجد حينئذ  
 من آثار العمران ولكنه منهار ومنهار فيه ولا استقلال لأهل  
 القصب في شيء منه ، بل تكاد تجد للأحباب يد في كل صغيرة  
 وكبيرة من مقومات هذا العمران . تذهب إلى حوايين لرايين فتجد  
 كل ما فيها من عبد الأحباب . وروح إلى الصديقات ترى ما فيها  
 من بدهم ، وتعدو إلى الصاعين فيمضي حل مؤدهم من بلاد التي  
 يحكمون عليها . وتأني الحزاز فتعلم أن الحديد الذي عليه مدار  
 وسائل العمران كله من لديهم أيضا ، ونحيء إلى الحكمة فنلقى  
 أن الحيل التي يسخرها من صميم كدك . وبها عبد الحبيب  
 تجد جميع أدواتهم من عملهم أيضا ، ولا أصل غلبت أيها الفريء  
 فأنت تعرف ذلك مثلي لأنه من المحسوسات التي لا يرى إدهي ترى  
 كل دفقة ، ولكن قد يرى أن ما عده من قبل العنود والمعارف هم  
 سبه أيضا ، فهذا أذكر به من كان ناسا . وحسنه أن يذكر أن يورق  
 الذي هو محظوظ العنود والمعارف والواسطة العظمى لها وتدوهم  
 يصنعونه لنا في هذا الزمان ، وباهيت بما حارب به المطيع التي هم  
 اخضعوه وهم يصنعونها أيضا من مساعدته على نشر العلوم والمعارف .  
 وإذا صعدت من هذه القصب والمدين الصغيرة إلى الحواضر والمواعد  
 الكبيرة فبعبء العمران والثروة أوسع شيء فلن ولكن ههنا يصبق  
 أملاك إذ ترى عيوب الإدارة والحكومة نابعة من أولئك الرؤوس الذين  
 تطعمهم شرفاء ما كتب بعيدا عنهم حتى إذا ما اقترب منهم قلبك نس  
 سرتهم وعموية عاوبهم ، تشكو إليهم فقد الأمن وحرر البلاد وشيوخ  
 اليأس في الناس وهو أعظم الادواء فتحملهم بشكون ليك لعمر وأن

أدين فوقهم لا يكون لهم طلب ولا سعدون لهم في سبل العمران ثراً  
 ويحذهم أكثر ناساً من سائر الناس ، وأعجبي فكيف يرصون أن يكونوا  
 ولاء مثلاً وهم في الأغلل والاصعاد ؟ ولست أشرى هل ذلك مؤذن أن  
 يبالوا صادقهم من بهي الشرع والاموس عنه ؟ من ههنا يسبح الصاد  
 لمعهود في اسلافه لانه لا هبة لهؤلاء الرؤوس راحرة ، ولا أخلاق للخدمة  
 رادعة . ولا معارف إلى الاعمال المربحة دفعه . فبولا شيء من لطف الله  
 سبحانه لكذب القوصى لهم . والحظوب انداحلة أعم ، ولكن الله رؤوف  
 بالعباد .

وذا بلغ العاصمة ودار السلطة اعطى وحلب بلدا عظيما مرامي  
 الامصار ، مسددا على مصاب وفي لطاح ، مشرقا على البحر ، مطوقا  
 بالربص ، حميلا بها ساء . ولكث اذا حسب حاله . وعرفت حاله  
 وآله ، ذلك تسرع أي لاسعده الله من لاهوال الظاهره فيه ولباطنه  
 والخدمة واحده ، ولا حول ولا قوة الا بالله . وفي شيء أصعب لك  
 من سد أكثر بيوتك ملقعة من الحشب وقد حرق نحو ثمة قبل ثلاث  
 سنين ، فلم يك داعيا إلى انتباه أهله والحكومة أي في لندارك آلاب  
 الامعاء كما يجب وسعى ، ثم احترق نحو ثمن آخر في الصف ادصي  
 أي قبل ثلاثة أشهر فلم يدع ذلك إلى الانتباه أيضا ، ادفع رأيا قبل  
 يومين كيف النهم حريق جديد مائة بيت ولا عين نظر من غير أن يكون  
 لوسائل الاطباء دع في هذه الدائنة الجديدة . وليس بالمستبعد أن يذهب  
 الاسانة على هذا النحو ولا يفكر حكومتها بما يجب وبسعى من وسائل  
 الاطباء ، ولا يعد أن يكون أهل الادوار السانعة المحرومة من المحترعات  
 لحديثه أقدر على دفع النار في كل مرة من أهل هذا الدور لانه لم يحدث  
 التارخ عن حريق كبير جدا الا مرة واحدة في المئات الماضية من الاعوام ،

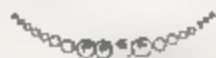
أما في هذا العهد فرح الاسانه أو أكثر قد أكله البر في مرتين في أقل من ثلاثة أعوام ، وإذا صح هذا الظن وهو صحيح فإن حكومة هذا البلد تكون مترقية ولكن الى وراء وهذا الترفى المشاهد ربما تصح الاستانة موحا ورياضا طبيعية !

ومن أحداث عن سيد أهله ثوبت من الناس لا عرق سهم مبي . ولا سب سهم مبي . ومن أجل ذلك كانت نظامه تتبع الظلمه من رحل الحكومة السابقة ، ولا تقوى أمامه ذك جماعة معبره . وان قام حصاة واحدة حدها عشر جماعات ، وجامع هذه حكومته اسي بسموه ، حذبه قدرج درج أسافها ودرج اساس معه . درج أسافهم . فهي برف حب شه وكف . . . . . وشرب حب شه وكف . . . . . شاه ، وتوفيت من غير لأكفه من تشاء اسي ما شاء . ولا قدر أمام ذك واحده . وإذا جمعت بعض لأكفه اسي من الأعر من ذك ما سكره .

ماذا حدثت من يد يمكن فيه مثل حتي شه من نكت في الصدارة عامين . ويظل امعاقلون معبرسون على يدين يسكرون الاحوال ويندرون داهوال . وما زال نوك امعاقلون يقولون لا شيء من داهوال موجود حتى ذوب مدفع اصفان في ترابلس الحرب فومد حدمو ناز حتي شالاس رحل الصدارة ولكن بعد ش / وب شعري هل أحدث ذك اعر وأورث احسرا . كلا ثم كلا فقد راب اعطاه لا زال ثمة الاوتاد ، كثيره الاولياء والاصحاب ، وقد بدهنسى من بعد رؤية العقلة التي في الاسانة أن لا أجد الناس خارج هذا البلد محاسبين ومهينين ومسائلين عن الدين اسمنوا الامور بعد حتي هل ساستهم تؤدي الى أمثل ونفع من نك . أم ينتظر منها ما هو أعجب !

وبالله ماذا سمع المدبرة الى تلك الصخرة في الاطراف من قبل أن تعرف  
خضفة الرأس ؟ وبالله ماذا سمع الاغاثات اذا سلمت عدا الى رجال من  
أشد حبي ناسا ؟ ومن يؤمكم أن تكونوا أمثاله وعلى ثكلته ؟ ..

ألا لا أود أن تساعد الهمم عن جمع الاغاثات أسعير الله تعالى ،  
وانما أود أن تكون مع الهمم بجمع الاغاثات همم بطلب احسان ومعرفة  
طرفة ومساعدته رحابه ، ولا فإن المسجون أو الملبوس أو العشرة لا تعطي  
توفيقا للحكومة التي تأخذ تسعة ملايين ليبره لعسكرها كل سنة ثم  
لا يكون لها في مثل طرائس العرب الا ما عرف مقدارها من العسكر .  
والسجون أو المسجون أو العشرة قد تحدث في مثل هذا الوقت ولكن من  
لنا عند سيطرة هذه الحشوش المسجودة في بلاد من القصر والجهل وبكث  
الروابط . وما دامت هذه الحشوش المعبوية مسجودة فإن البلاد كلها  
مهتدة لا تترامس العرب وحدها . فس كن محبا أن تعسا فسكن مع  
بعضهول بقمه بها كف به من لأمه فقد أصبح حاتبا بها شحمه  
وسأريكم في هذا بياناً .



## اليوم وبعده اليوم (\*)

— ٣ —

( الذين مرضهم النبوة شفيهم الحقائق )

لهم ما نحن بآسئ ، وما نحن لأبطال مستكس . ولست عن  
حقد ، فاعدين . ولست في العيون بوابي . بل نحن في كل قصر  
بدوي . وارح من كل فتح عهد ، ولاموال في كل مد جمع . والأرواح  
في كل جهة قد ارتأت إذا . نحن هذه حصة من عار . نؤبر أموب  
في حومة عوى ، وسقف جمهور ما . ماء الطعين سعن حتى نودهم  
موارد لحدلان ، وبهم مراره عسى عسى . أو تكون في سسل  
الحق عدى ، ولن يذهب شهاد الحق سدى .

هذا الذي نبوة صحيح وليس هو من قبل تنويها الموهي . نبي  
سأني عليها فرهي روحها أن شاء الله تعالى . ولكن

لا ينبغي أن نمر . هذه المظاهر الحقة ولا ينبغي أن نحسب وحدها  
من العافية . بكافه لأحسار هذه العصاب . وانقاء هذه الحمرات لثقاب .  
فن هذه المظاهر يوشك أن تكون شيئاً من بقايا حب الشرف الذي  
لا يزال كما مع حيانا في صحتها ومرضها . ومدا يصع الحب لمدف  
إذا خاتته الأسباب والوسائل ؟

\* حريدة انحصار ٨٢/٢ ٣ سرب الثاني ١٩١١ .

استمعوا بأسماع واعلموا أننا إنما ندعو إلى الرجاء لا إلى اليأس ،  
ولكننا ندعو مع الرجاء إلى أشياء أخرى لا تكفي الرجاء وحده بدونها  
وهي : التذكر وحسن التفكير ، والاحتراز من المبرورين ، واستظر في  
ابوسائل ، والاستعداد إلى المفدمات ، والأغصان ، والأمثال ، وورد الأمور  
وحساب مديرتها ، ووضح كل شيء في محله ، وبهيئة لنفوس لا تكرر  
ما جاء في غير موضعه .

انظروا وأمعنوا ، هذا قد وقعت واقعة من لواقعات لهم برع فيها  
ما يسمى حقوق بدول ، ولم يفتح فيها ما يعطيه بعضهم من شسوع  
روح السلام ، فاعلموا بهذا ، وذكروا بعده ان كنتم تسمون ان احدال  
لا يرول ، وان غيرهم الطموح لا يحون ، وأنه لا سلامة الا بالقوة . وان  
من لا قوة لا حق ، ومن لا سلاح بهم قد لهم من سلام .

ذا لمذكرهم هذا فلا تسموا ان للقوة آفات وأدواء ، وبها من يسيء ،  
وان امره قد يكون قويا في حداثته ولكنه اى شخص من مثله أو شخص  
أو ثلاثة ولا يكون قويا باسمه اى أربعة وأكثر . وقد يكون عد قويا  
في حداثته باسمه اى شخص واحد مثله . ثم انظروا بعد هذا ما هي  
قوتنا في حداثتنا ، وما هي آفاتنا ، وما هي باسمه الى من هم أمامنا .  
ومن نحن ومن هم الذين أمامنا .

هذه مباحث جديدة بالتفصيل ولا سيما في هذا العهد لدى كثير  
من النوبة وصحب اسمه الناقية من القوة على خطر من كثرة تلاعب  
المفسدين ، فمن أجل ذلك سمين في هذا المقال من نحن وما هي قوتنا  
وآفاتنا وسننها ليعلموا اسخون ما كيف الشرى وأين امسك ، فان من  
لا يعرف ذلك يقطع في الطريق ولا يجد رائحة .

**من نحن في هذا المقام :**

كاتب هذه السلاسل « خط كلجنة » تعتبر كأنها سرى وحدهم

أو للمسلمين وحدهم ، أما بعد ذلك الحظ فقد أطلق لفظ « العثماني » على المسلم والصرايبي واليهودى والتركي والعربي وسائر الاحساس ، وبعد الانقلاب الأخير واعلان القانون الاساسي واعمل به فصت بحال أن يريد هذا المعنى قوة ويصبح الوطن واحدا للجميع على اسواء لا تمايز في ذلك بين الاحساس ودوي الأديان . وهكذا فصت الحبل . ولكن هل صار الامر كذلك ؟ قد يسمى بعض الناس أن الامر صار كذلك ، وكثيرون يدعون أن الحكومة لا تزال بركته وهي اسلامية أيضا لان انترت مسلمون ، ويستشهدون لذلك بأن جرائد التركية في كل مره تحرك سلاسل الدين وتقلدها بعض جرائد العربيه ولا سيما في مصر ، حتى صرنا نسمع بسمه واحده تسمى الى أن عن المسلمين كأنهم عرباء من هذه الشذائذ الخائفة للوطن . ونحن لا نسلم أن هذا بيان حال المسلمين عثمانيين . فلو سلمه لسجل على عدم الثبات في أمر الامة الوطنيه . وبذلك رأينا حاجة الى التفسير وإزالة سوء التفاهم مع اعتراضنا على كل أسلوب خارج معمول . من الضروري أن يذكر أساء وقت عثماني من سائر مثل أن لهم شركاء فيه وهم المسلمون المعصومون بالخلافة المسجته في القانون الاساسي ، فالوطن العثماني هو وطن اساسي عثمانيين مسلميه وغير مسلميه ، وهو وطن ديني لمسلمين عثمانيين وغير عثمانيين ، فكلية « نحن » في هذا المقام اذا قالها المسلم كان مقصوده التعبير بها عن المسلمين والعثمانيين عثمايا كان هو أم غير عثماني ، واذا قالها العثماني كان مقصوده التعبير بها عن المسلمين والعثمانيين مسلميا كان هو أم غير مسلم ، وبهذا ندفع سوء التفاهم وتقوى علاقة غير المسلمين بهذا الوطن العثماني ،



ولا ينبغي ان نسي استة ان الجيش العثماني أصبح مؤلفا من المسلمين  
وغير المسلمين ، كما ان هيئة القيس في هذا الوطن مركبة أيضا منهم ومن  
غيرهم ، وهيئة النظر هكذا أيضا .

وبما تقدم من هذا الشرح والتعريف نصح ان نفهم القارىء رعاية  
لسهولة ان يبين عذرا في هذا المقام كل من كان غير مسلم بل كل من  
كان غير عثماني ، ومثله كل من كان مناعدا من المسلمين عن الارتداد  
مع الحق الارتداد فان أولئك سعي ان لا يسمو بذكرهم في عداد .

#### ما هي قوتنا في حداثتها :

ان قوتنا في حداثتها ليس بالكثير الذي نتخلف ، ولا بالصغيرة  
من تعاقب . ودلت ان اقويها ، تكون بالكثرة ومساعدته المحض  
تجبر في ووجود الروابط القوية الجامعة . وكل هذا متوسط لدينا .  
وديث ان المسلمين الذين يؤمل ان يكونوا عودا نافعون لدولة الخلافة  
لا يملكون في الحقيقة أكثر من حيين ميؤود . وأما سائر المسلمين  
المسلمين ، خلافة وما يعدون مع العثمانيين ، لا حساسات فقط ، وقد  
قال ان هذه لا حساسات تقع فيما اذا صارت الحرب دينية ولكن هل  
تصر حروب دينية ؟ وهل تساعد منها كما تحفز رجال بعض المنهويين .  
وهل يجد جميع المسلمين سبلا للاشتراك في هذه الحرب ؟ كلا فانهم  
ليس لهم من أساطيل ، وليس لأكثرهم من مدافع ، وليس لجمهورهم  
من بواخر نقل ساذجة .

نعم ان بلاد المسلمين متصل بعضها ببعض ولكن مع هذا الاتصال  
لشدته بوحدها فواصل طبيعية أيضا ، هي هذه المفاوز الكبيرة التي  
لا يقطع الراحل واحدة منها حتى يجد نفسه في اقليم آخر ، فيما هو

عند أهل لعمق الاسود مثلا اذا هو عند أهل لعمق الانص ، ويسا  
 هو عند الانص اذا هو عند أهل لعمق الاصغر ، في حين أنه لم يقطع  
 بين هذه الاقسام بحورا ولم تقص بينها أعواما أو شهورا ، ولا يسهل  
 بهذه العواصم أحد ممن يعرفون ولو قليلا من سير الحروب وأخبار  
 الماصين وحاصرين ، أما المستهترون بها فهم مهجورون يدين بحملونها  
 هم يحملون لصعوبات في قطع أمثالها ، على أنها اذا فرضنا عدم هذه  
 عواصم أو عدم الصعوبة فيها فسعي أن لا نرى فيه الاسلحة الجديدة  
 عند أهل هذا الموضع المسد ، وهذا كله مع صرف نظر عن فناء مدد  
 كل أهل هذا الموضع الكبير ، يسسه الى عدد المحظوظين أنه حرب  
 حرب دسه ، وهذه لأشرب نعم أنها الحاصري ، أن محض الحصار  
 باسمه أي عددنا وعدده لا بعد مساعدته مساعدته عظيمة ، ومن قرب  
 الشواهد وأسطح حدثه ، شراطين العرب ، فقد رآني العام كفه  
 حلت الحاصره فيها وحسنت منها أن لم بعد سلا لسون ما سعي  
 سوفه من امدد ، وينبغي أن امتداد لموجود هناك من حدود فلسطين  
 باسمه أي بحوش أي تمكن ظاهرا من سوده ، فليس الاعداد  
 اليوم إلا على حصة العرب أنفسهم في ديث الاقسام ، ورحو أن يظهر  
 عدمه الحادثه أن اسر دس سر به العرب لاوسون لا رل سر ،  
 ولشرب دس حرو عليه ما برج حري ، وما ديث تعريز على "رى"  
 الاسباب ، ومحول الاحوال ، ومفعل القلوب والاضمار ، هو قادر أن  
 يحسن انهم من حيث لا يعلم فتحي الهمم الروبط اسميه ، وفيه  
 الاواصر المحتية ، ويصبح من في طرابلس ويتعاري كثيرين نحوهم .  
 قوين بأوليائهم .

## آفات قوتنا :

فما ن قوتنا في حدودها سب «الكثرة اني تعرف ، ولا لما كذا  
عرضة للظالمين من كل صوب وبسب الصغيرة اني تعرف ، والا  
بقتعت كل حال آمنا ، وقول الان ان لقوتنا الموجوده — كيف كان  
شكلها ومقدارها — آفت ، وعظمها سوء الاستعداد ونوسد الامور  
الى غير أهله ، وأكثر المتبائت الخائفة مما هي من هذا اسب لا من  
فيه شوه . وما ثبت شوه لا يفسد أهله بسب نوسد الامور اني غير  
دونها مضطر من استعمال أنفسهم وقوتهم فيما يهمل طول لذهر .

كنا على عهد عبد الحميد يرى عبوات الحكومة ويعرفها وحدث واحد .  
وكان اذا شقبت كذا ما يخدمه كلها دبعة من لاسية . وكنت سرائي لنا  
دبعة من سلسر وحدها . لاروت ذلك التفتت كذا فداثر بفسه داوسع  
وارفع في كل شيء ، فكنا بحمته بخصر جميع السنوات في دة الرجل  
المسد ، وكنا بظن أنه اذا رأت معه ، فما هو ذا قد رأت وجم برل  
لثت اسباب من بوسيد الامور الى غير أهله حتى صرنا بظن أن هذا  
المرض أصبح في هذا الوطن المكين مرعنا .

أصبح النظر بعد الانقلاب هم المسئولين . وقد علم الناس من هو  
حقي : شا الذي كان رئيس اقطار عامين . وعلموا ما حدث في عهده من  
فسه بلاد الارمن ورمين وبلاد اليمن وعنه والبحار وكرك وحورن ،  
وما كان من تعدد اجرائي الهائلات ، وما كان من اعرار اكثريه وفريسة  
ما وما نشأ عن ذلك من حادثة القرض التي خسرها ما دينا وأديب  
وسبنا . وعلموا أمر طرديس العرب وما صارت اليه المملكة في هدين  
عامين من ريذة التآخر في الاقتصاد والاداره والاداب والاحلاق  
والروابط .

ليس عرضا مهما أن نتكلم شيئا في هذا الرجل لأن قراءنا يجهلون  
من الاسعاد عن التكلم في الأشخاص ، وانما عرضنا أن نفهم قراءنا  
الاعزاء أن حقي ناشا الذي عرفوا أخيرا حقيقته لا يزال له أمثال كثيرون  
في هذه المدينة مرشحوه لاسلام قوسا ، فليظروا بعد ذلك كم آفة  
تهدد هذه القوة .

يسرنا ما رآه اليوم من سائر الناس اى جمع الاعراب ، ونحن  
نسردهم منها . ولكن كلما سمعنا في هذا الباب رواية عن حساسة  
بلد من البلاد تقول في نفسها أواه الى أي الايدي سيم هذه الاموال ،  
ومادا تجدي اذا سلمت الى الايدي التي يعرفها ، بالله ناشدو وساءوا  
اليوم من أن لا يسمع الناشد والسائل عدا ، والله لا يسوء آفات  
قوتنا فان من نسي داءه وأهمله قتله .

### سببه قوتنا :

ولا يسمى أن سسى أو نساى أن قوسا التي وصفها على غلاها  
لا تكفي ، جميع قوى العرب اذا باب العرب متحد في مصادتنا كما  
يريد تصويره أكثر المشيعين بالصحافة السياسية ، وان كن كثير منهم  
لا يفتنون بالدين الا حين يؤز البلاد شيء من اشتدائد ، ويهرها شيء  
من المواقف .

على أننا لسنا ممن يعدون اتحاد العرب في مصادتنا من المستحلات  
وانما بعد ادعاء وجوده الآن وسيلة من وسائل التحويل ، وآفة من  
آلات التحويل ، وبعد ذلك صاراعير ناصح لانه اما أن يحدث يأسا يريد في  
تلك المدارك ، ولا نستفيد اذا حقت حاقة ذلك الاتحاد ووقع واقعه

مما نصوره و نطرح به مما هو أشبه بجدع الفس أو النموية على العامة  
لما قصده من الحجاب يائاً فائاً ، والسان مقامة مقاماً ، والله نسأل أن  
لا يحرمنا سداد الرأي الذي سعت اليوم وبعد اليوم فان :  
الرأي قبل شجاعة الشجمان  
هو أول وهي المحل الثاني



« الحرب مع إيطاليا وحدها »

\* \*

« لا تجعلوا الخصم الواحد خصوما »

\* \*

« امنعوا النظر في الحاضر والآتي »

\* \*

« افقوا الجماعات واعقدوا المؤتمرات »

\* \*

« الراي ، الراي ، هو قبل شجاعة الشجعان »

## اليوم وبعيد اليوم (\*)

— ٤ —

( الذين يمرضهم التمويه شفيهم الحقائق )

في حومة الوعي ، اليوم أبطال من العرب يدلون الجهد في اندود  
عن يومس العرير ، ويكذبون بهذه الهمم ، ما كان يظنه بعضهم من تلاشي  
شامت هذا لعنصر الكريم ، ولم يؤخر ايطاليا عن بلوع عايتهم حتى الان  
الا تلك الهمم ، ولي سالوا ان شاء تعالى في تلك اسلاد ثرنا ما دام لها  
من أهلها واحوانهم الاخرين اسود تجمع العدى وثائهم ، ويرضي لحق  
والعالم اقدامهم وثائهم .

أولئك الاسود هم الذين يبصوا وحوها ووسعوا ثعره رحنا ،

---

\* جريدة ، الحصار ٨٢/٢ ، ١٠ تشرين الثاني ١٩١١ .

وورد أن شكرهم لما كفا الأعداء برديد مناقب شعاعهم وصبرهم في هذا مدفع الشريف الذي على مثله سوقف حياة الوطن ، ولكن هل هذه لهم وحدها تكفي لحل مائة طرابلس العرب الحاضرة ؟ سبأ أدري بصورت جميع العقلاء والمفكرين وإنما أعرف أن جمهورا كثيرا منهم لا يرون هذه الكارثة مدفعة بهذه لهم وحدها ، فإن كل ما يفرسه بنفسا من عزة النفس وحب الشرف يعرض الحقيم مثله أو أكثر لنفسه ، وثأبي بقتل السليم أن تصور أن دولة تعد من الدول العظمى تهدد على حرب دولة مثله أنه أن تعدل عن الحرب لئلا تني دحرب في موقع واحد .

الحرب بما هو من أجل طرابلس العرب ولكن ليس هو بين إيطاليا وأهل طرابلس العرب بل هو بين إيطاليا والدولة العثمانية ، وليس موقع الحرب في الحصة طرابلس وحدها بل موقعه كل بلاد الدولتين . ومعوم أن بدولة العثمانية سواحل كثيرة وفضلا من الحرر في الأرحيل ونسبوعها معلوم الحال . فإيطاليا إن كانت قد سكبت حتى الآن عن ستمعان قوتها البحرية في غير طرابلس وذلك لأن بعض الدول يهها عن ديث وهي أضعت إلى هذا النهي لأنها كانت تظن أنها تشمل إلى مطلوبها في طرابلس العرب من دون أن تحتاج إلى التصديق على جهات أخرى من العثمانية ، فأما إذا رأيت نفسها محتاجة إلى شيء من التصديق على جهات أخرى فم تظن أن تلك الدولة التي يهها تصل في يهها إلى أييد القول بالفعل ، على أن لم تعلم حتى الآن ما هو الذي سيسلم طرابلس وجميع تلك السواحل من شر القائل التي تحبها سم أو وثك المعدين ، ولم تعلم كم هو مقدار صبر دولنا إذا أعصت الدول اطرف عن العدو وممكنه من الحرر والسواحل لا سمح الله تعالى .

ويظهر للقريء ، وللداهية أن سلامة سواحلنا اليوم من شر أساطيل العدو إنما هي موطنة بما تعطيه الدول في هذا الشأن من الأمر والسياسة . ومن هذا يسعى أن يفهم كل عثماني ثم كل مسلم أن الحرب اليوم مع إيطاليا وحدها ، وأنه بولا ذلك لكن الحطب أعظم مما نتصوره ونصوره المتصورون . وإنما إنما يمكن من هذه المقاومة سماح من بعض من تجمع القزاة اندية سهم وبين حصونهم ، وإنما لولا محاربتهم وشيء من مساعداتهم لكانت أحوالنا حرجا وحدا عما تجري ههنا في لا بصر ولا في السر والعمد لله تعالى .

هذا كله بقوله وبعد القول في سبب التذكير لكي لا تحزن النفس إلى جعل العدو الواحد عداء متعددين . ول من المذهب أن ليس هذا في شيء من مصلحة . ومن حرجي أرى أن يعتمد على تصور من المدفع لأفنديه المتصورة القوم في حرج سهم خوهم إذا أرادوا أن يحاربوا النفس على . ومن أعظم الحرج سبب أن تسلب الأموال التي خرج إليها دولت في السلم فضلا عن أن تسلب السهم هي من عند وقت اندس تصورهم بعض كذا حسوما كأمنا لا فرق سهم بين أعداء أعدائه . وكانت لهم تكب حرائدهم شت في أسبذان ما يصعب إتيان في هذه الحرب . وكانت لا يرحو منهم نسيباً من المستعدين الميسرة في دفع هذا الحطب . وكانت لا تسمى تلك الوحيدة التي ترحبها واقعة يعني وحدهم في معاداة كالهجوم علينا وإرادة محونا .

بعض لا يرتاب في حسن نيات إخواننا الكبار الذين اسرموا تسون اسلمس وحده واستباحوا فيه أن تجعلوا غير المحرم إلينا من أورد مع المحرم ، ولكننا نرى طريقهم هذه بعيدة عن التسويات وعن العمل



الحد للأمة ، فإن من المعلوم أن دول أوروبا قد أصبحت قوية بقوة  
 محسوسة مدهشة ، وبصن معاشر المسلمين ولا أقول العشايين فقط  
 قد أصبحا كما يصعب كل واحد منا ، فالحكام والشجعة مطلوبون  
 لنا على كل حال ولكن الأسد اذا تكاثرت عليه الأقران أو اذا كان  
 مريضاً وعدا عليه غيره تكون حاجته الى من احبته أكثر من حاجه  
 الى قوة نفسه ، لأن قوة نفسه أمام قوه المتكاثرين أو في حين مرضه  
 لا تعينه مهما تحسن وتشجع ، وعاية ما تصعبه هذه القوه أن استعمالها  
 يدفع عنه وصية الرضاء بالدل ويضع عليه حجة الرضاء بدون في  
 سبيل شرف النفس إلا أن يكون هالكاً يمكن لاستعمال الرأي واحبة  
 ممكنة المحيرة ، فإن الإقدام على الموت حسنة لا يعتد من باب خوف  
 للشرف بل من باب الموت حركتاً وانتحاراً . اد يدعي أن الشرف باب  
 يحل في المحافظة على الحياء والبقاء أكثر من نخله في الموت به  
 الى الموت . ولبي شعري كيف يصح أن نسي أوروبا جميعها محرمة  
 إسبا في حين أن دولها كلها هي التي انتفت على وحوث بماء هذه  
 بدوة العشايين ، وبو أنها انتفت على عكس ذلك لكان هذا الماء  
 مشكوكاً فيه ، فهل هذا هو إجماع أوروبا ؟ ومعلوم أن القوه اليوم إسبا  
 هي الأسلحة الحديثة والآلات لا كثرة الرجال فقط ، وقد قلنا آتينا  
 إن الأسلحة الحديثة التي لم يجرعها نحن ولا نضعها نحن إسبا فأحدها  
 وشنربها من أوروبا ، فهل تسليحها إيانا هو إجماعها إيانا ؟ كلا ليست  
 الأسلحة الحديثة وحدها هي التي تنسري من أوروبا بل كل شيء من  
 لوازم حيش حتى ألسنة المكر من قلاص رؤوسهم الى أحذية  
 أقدامهم ، وحتى الخيل وكل ما يلزمها من أرمة وأعتة وسروج ، فإن  
 كانت قد أصبحت حاجتنا إليهم في كل هذه الاشياء حقيقة فهل

إجماعهم أنهم لا يمنعون عنا أسباب قوتنا ؟ وإن كانت غير حقيقية فعلى  
 من الدف في توسيع الاحياج إلى أوروبا حتى في التوارد السيطة  
 جدا . هل هذا الدف على أوروبا ؟ وما أعظم وسائل الحرب اليوم  
 سرعة نقل الحوش ، وهذا إما يتبر ناسكك الحديدية ، وأوروبا هي  
 التي صنعت لنا السكك التي في بلادنا ، فهل هذا هو إجماعها لنا ؟  
 ونحن نعرف من التاريخ أن بلاد العثمانة قبل سنة قد وصلت إلى  
 تسلي دركات الانعطاف والحرب من ذلك العبدان الرهبر الذي  
 حظه الأسلاف رضوان الله تعالى عليهم ، ولعل سائر بلاد الاسلام  
 حل فيها شيء من هذا التسلي في ذلك التاريخ الذي ذكرناه ، أما  
 اليوم فصها بالنسبة إلى تلك الحال شيء من العزلة ، وأكثر الناس  
 يعرفون أن هذا إما جاء على يد أوروبا ، فهل هذا هو إجماعها لنا ؟  
 ومن مظهر رقي الأمة انتشار المعارف التي تسمى حديثة في اصطلاح  
 العصرين ولا سيما المعارف والفنون الحربية ، ومن ذلك انتشار الافكار  
 بواسطة المدارس والصحافة وتقدم الصحافة والطباعة ، وكل ذلك  
 منس من أوروبا ، فهل هذا هو إجماعها لنا ؟ وما اشتهر به  
 أوروبا تنصت ، ولعل هذا هو الذي تلومهم عليه في حين أنه أصبح  
 معروفا أن هذا من مقومات الأمم ، وقد قام الذين يعرفون هذا من  
 مفكري الأمة يدعون الناس إليه وما نحن بلائيم أحد عليه إذا سلك  
 فيه المصلحة الواضحة وأقدم الحق المقبولة ، ولكن أكثر الداعين إليه  
 قد حفظوا ثمتا وسوا أشياء ، حفظوا أن انتعص من مقومات الأمم  
 ونسوا أن كنا قد سبنا هذا ثم سلبناه حديثا من أوروبا ، ودليل سياهم  
 أنهم يحتسبون صدور هذا التنص ما وضحوته من أوروبا ، وما أكثر  
 سيبني آدم وحواء ، ونسوا أن التنص يكون حسا ويكون مبيحا

«غبار ما يرافقه من الحكمة والرأي وسلامة اليه ، أو الحق والحرق  
واحقد على اعبد لانه بعد فقط ، والدعوة الى التعصب من غير تفرق  
وتقييد إنما هي دعوة الى الانتحار لأن الحمية واستيلاء الاحبي فد  
أصبحا في هذا العهد ملارمين .

لومو أوربا ولكن فعل وحجج صحيحة ، فإنكم لا تحدون لأنما  
لكم على هد ، وأما اذا لمب أوربا لوم لحاسد الحق الذي لا يطر  
الى مواضع لكم وما تركه من الآثار فإن هذا اللوم يكون حايًا من  
النفع وقد يكون غير حال من الضرر .

معوا بلحق بلحق فإنكم لا تحدون حجة عيكم ، ولكن لاظوا  
أن العصب هو ما اشتهر وعرفه الجمهور . كلا بل التعصب هو  
تفوية لروابط ، وهذا لا يكون ناسلي بالكلام بل يحتاج هذا الى  
علم قائم برأيه . ويحتاج إلى اعلام كبار محلصين بديرويه ويعرفون  
كيف يحملون المسلم عن العثماني أحبا عاملا لومس الديني ، وكيف  
بصر العثمانيان المسلم وغير المسلم تحويين معاوين حق اسعاون في  
وطنهما السياسي ؟

ومن أجل هذا ، وما نعدم كله أعبد بتذكيري بأن الرأي قبل  
شجعة الشجعان ، وأن النداء — على ما يظهر لنا — إنما هو من  
أنفسنا وليس من أوربا وحدها ، بل لو ركنا أولئك ونفسا كد  
فك بعض بعض غير نازل درجة عن فتك أقدس الأعداء ، ولكان  
عمرنا أشوه عمران . ولا يذهب في إصاح هذا الى الماضي البعد  
الذي يعرفه كل من شم النارج وشام الاخبار بل نكتفي بتذكير  
المخلصين بوقائع النجس وآخرها واقعة جيران ، وبوقائع الكرك التي  
دبح فيها مئات من العربان بعد التسلم والاستئمان ، ونكتفي بتذكيرهم

بما وصلنا إليه بسوء التدبير ونوسيد الأمور الي غير أهلها من  
العرق في بحر الديون و بحر الاحياج الي أوربا حتى في الدقيق  
الذي تصع مه أحبارنا ، والحيوط الي تحاط بها أثوانا ، والمسار  
التي تلتق به يوتنا .

ما أنا من القائلين إن العالم الأوربي حال من اعيوب وبه يرى  
من إرادته الكيد لنا ، أستعمر الله إن كان يذهب إلي هذا فكرى ، بل  
أنا من المعترضين على القائمين بهذا تشدد الاعراض والذاهبين الي أن  
المقندين لكل ما في أوربا وانسحبسي لكل ما فيها ، لهم من علم  
صحيح ولا غفل سليم ، صرح بهذا كثيرا وكسه كثيرا وسأريد القول  
فيه إن شاء الله تعالى ، ولكن قولي من قبل ومن بعد هو أنه يجب  
أن نعرف نعت جيدا وأن نعالج أمراضا ونلقي للبحر مبعلا من  
شروع أوربا وشروع أمعا ، وأنه يجب أن تتألف الجماعات للظفر  
في حاصرنا وآتينا ، وأن نعهد لأجل هذا المؤتمرات ، ورحائنا من  
إخواني لكتاب رصي الله عنهم أن يبعو النظر في هذا ، وسعبد  
فيه إن شاء الله تعالى .

# اليوم وبعد اليوم (\*)

— ٥ —

( نقطة بعد نوم )

« الوطن العثماني وطن مقدس »

\* \* \*

« الوطن العثماني دار السلام »

\* \* \*

« الوطن العثماني دار الشعوب »

\* \* \*

« اوسع العثماني مهد هدى في الماضي ، ومرجع هدى للآتي »

\* \* \*

( الذين يمرضهم التمويه تشيعهم الحقائق )

أيها القراء الأعزاء :

سلام عليكم ورحمة الله تعالى + سكت لكم اليوم مقالاً جمعاً  
بم سكتكم من قبل مثله لأن دواعي أمس غير دواعي اليوم ولكل  
مقدم مقال .

مقدمة وجيزة

فصلوا بإبداع هذه البكرة الصغرى في حافظتكم فيها جمع  
الآن في دعي هذا المقال حديثاً ، وسمع كلما تذكرها المذكرون .  
لدى يظهر لنا أن السرى المصور سحابة قد نرى هذه المظاهر

---

\* حريده الحصاره ٨٤/٢١ ١٧٠ سربس الثاني ١٩١١

لوجودية على « النضاد » نالسة إلى حبس وعلم ، وبهذا نطل أن  
 الشرور لا تزول من الدنيا كما أنه لا يزول منها الحبرات ، فهذه  
 الدار التي تمر بها حياتنا كممر الطيف ، هي دار حزن وشرور  
 دئب ، ووضعا فيها تميز الخير من الشر ، واضططاب الخير  
 واحتجاب الشر على حب علما واجتهادا ومقدار ماض وفوت ، ومن  
 مفتى « النضاد » أن يحلف علوم واجتهادات ومقادير ماضا وقوانا ،  
 وأن يسارع وسعادل ، وأن تقترب ويسعد ، وأن يفي ذلك دئب  
 سول ماهر ، ولكن مدع البشر من غايه بهم ورحمة ورأفة وعظمه  
 عنهم لم يهتبه من وسائل نصف الشرور بل كرمهم ورحمتهم وأمدتهم  
 بها ، في ذلك جعله أفكارهم فاسد سحول وقول الصبح ،  
 واضططوه من الشر ناصحين أخيرا قد كملهم وجعلهم وسائده  
 الخير ورسل الهدى وأمدتهم تصوف من الأيد منها انساد حباهر  
 عنهم لشقة أقوالهم واسماع كلمهم ورفع شأنها وأخري على  
 مضاهر بحب ما يلهم اجتهادهم من فهمها ، هؤلاء رسل الكرم  
 هتدوا وأهدوا كثيرا ولا تزال آثار هديتهم دفة يعرفها من يعرفها  
 ويجهلها من يجهلها بحكم « النضاد » ، ومن أعظم تلك الآثار إيجاب  
 التناصح وتعليم آداب التحالف وسن اتسارع ونحسب الحق ونمرب  
 على انصر فيه ، وحتمال كل صعب حي الموت في مسله .

خلاصة هذه المقدمة الصغرى أن التحالف لا يزول ولكن له آداب ،  
 واتسارع لا يطل ولكن له سن ، والحق يحلف فيه لأفكار ولكن  
 لنفاهم ممكن لأن الافكار قابلة للتحويل وقبول الصبح ، وإذا تعذر  
 التناصح فكل حزب بصيرون في سبيل ما يروونه الحق ، والحكم هو  
 الذى يستعد عن تشديد اللوم في الامور التي كأنها طبيعية فمحظ  
 هذه الخلاصة .

قد جلب من فيك أهم عرب الارض وصرب في امر والبحر ،  
وساعد من الشرق الى العرب وحرب كتبها على سب السارح والتغلب ،  
فعبت بعضها بعضاً ، وأقامت بعضها امالك الكثيره وأوحدت المدن  
لعظيمة ، والمزارع الواسعة ، والمصانع المبرقة ، ثم ما لبث أن علبها  
أخرى وحكمتها في مساكنها ، وأكبت موضعها ثمرات جهادها ونصبها .  
فأين السبعة وأين الأكاسره ، وأين الخوفاين والنفاديه وأين العبيثيون  
والعسطينيون والعائلة ؟ ثم سب وأهم تسد ، وأفواء نقص وأفواء  
تزيد ، وركب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

على « سارح الشر » بعدك ما سب السارح واحدا بل له  
أسباب متعددة ، ولكنها قد ترجع الى سب واحد هو ما في فقره  
الشر من حب النمر والاستئثار . وكل الأسباب التي سارح لأجلها  
الشر لأبواب هي موجوده في يوم هذا ومعها زياده . فلأجل المرعي ،  
وسب المزارع ، وفي سبل المسارح ، ولأجل أشخاص من الرجل ،  
وأشخاص من النساء ، ولأجل تأيد بعض الملل والحل ، وبمصلحة  
بعض العسقات ، وقع السارح من قبل ، ولأجل مثل هذه المذكورات  
يضع السارح اليوم . وقد كان الراعي يضع فيما بين المصريين  
كما كان يقع بين المسعدين وهكذا اليوم ، وكم ساعد فريق من  
المفاريين قواماً من العبداء عنهم على فريق من القراء إليهم  
واليوم هكذا أيضا .

ملخص «ريخ الشر هو « حب النمر والاستئثار » وأعظم آثار  
هذه العريزة الجهاد والتسارع على احلاف أشكل الجهاد والتسارع ،  
إذ ليس كل هذه الاشكال طعناً وصرناً وفكاً وقتلاً . والباصحون

الأخير جمعوا شرور هذه الممارعات البشرية بما هذبوا القوس وربوه عليه من الأخذ بأسباب المودات والعطف على الضعفاء واحباب أساب النفي والطراح العرور ، ولكلهم لم يخلصوا من الممارعات لانيها نبيعه . وأعظم هؤلاء الناصحين هدية وأقبحهم أثرا سيدنا محمد بن عبد الله الروح الطاهر العربي . وسيدنا عيسى بن مريم الروح الطاهر العمري ، ذلك هما اللذان كان بهورهما آية من أعظم آيات المدع المادة للأرواح ، والباريء المقصور ، أسسه السارية للأشباح . ذلك هما اللذان كان محضهما للعالم حامد للشعوب ، مهدبا للأقوام ، ذلك هما اللذان فجلا لآلانه ثوب اسمو . وأيتدا لها أساب الارضاء واسمو ، عليهم صلوات الله وتحيته ما هي الأساب . ومما يعاف الرمان .

ثبنا سيدنا على في فستغنى . وم يكن للعربيين يومئذ مبولك منهم . كانوا مستضعفين ووقفتي القوه وليس لهم إلا قضاء ورؤساء . روحيون من أنفسهم . فلهذا جاء العرب بشر حكيمه انبي جاء بها . لم يرعه ما أمامه من عظمة الرؤساء الذين همومون كل حديد خشيه أن ينفى بغيرهم أو سئارهم . من جهر ما جاء لأخيه . فقام الرؤساء عليه جهادا امتنعوا فيه دحاكم الروماني . أما هو فكان من حكيمه وحبوب انصر في سبل الحق . وأن الحق إن لم ينصر ضروره انجماهم من أسس إخوان . وأنهم إنما يصرون إخوانا بشر كل ما ندعو انبي الموده والبراحم والعاون والتسامح والتضامح . على أنه كان يرى كل هذا أن البلاء الذي أوصى به كثيرا لا ترى روحه من غير أن يصادف في طريقه سقا وحرنا ويدت قل « لا تقظوا



أبي حنث لأتقي سلاماً على الأرض ما حث لأتقي سلاماً بل سباً «  
( متى اصحاح ١٥ ) وقال أيضاً .

« حث لأتقي دراً على الأرض ... أنظرون اني حث لأعطي سلاماً  
على الأرض كلا أقول لكم بل أقام ( لوقا اصحاح ١٢ ) . ومع كل ماكن  
يشتره من روح المسألة وعدم المقاومة قد أوصى بلامده مره بشراء  
السوف وقال لهم « حين أرسلتكم بلاكس ولا مروود ولا أحده هل  
أعوركم شيء ، فقلوا لا . فقال لهم ، لكن الآن من له كس فلأحده  
ومروود كذلك ومن لس له فيبع ثوبه ويشتر سباً » ( لوقا اصحاح  
٢٢ ) بل قد باشر هو نفسه مجاهدته الذين انتهكوا حرمة الهيكل  
دبيع والشراء فيه « قطع سوطاً من حبل وسرد الجميع من الهيكل ،  
بعم وسفر وكب دراهم الصرافه ، وقت موائدهم ، وقال سعه  
الحياء ارفعوا هذه من هنا » ( يوحنا اصحاح ٢ ) . وأما فيه نه  
أخذ بلامده عن استعمال السيف حين جاء الحيوع لمسكوه فذلك  
على ما نطق لأن ثوره القلبين حد على الكثيرين حدا فيها نهكه  
ظاهرة مخففة ، فكأن سدد المسيح عليه سلام إنما كان يقصد  
سباً أوصى به من عدم مقاطعة الشر باشر أن يكون ذلك حث يكون  
استعداد في المسيء للحياء اذ عني عنه وأحسن إليه فقبل تح  
وموالياً بعد أن يكون عدواً ومائتاً . ولم تكن قصد أن يسكب امرء  
عن الشر و لاطل دائماً وبذلك قال لرحل لطمه على حده ( لمعاد  
نصريي » ( يوحنا اصحاح ١٨ ) ولم يعرض عليه الحد الثاني  
ليلطمه عليه .

فروم المسيح أكثر الناس من قومه وما سعه منهم إلا قليل ، وإنما  
هياً الله لنصده شعوتاً من غير قومه . ولم يمتص نصف قرن حتى

أُخذ اسمه يتشر في أوروبا في مملكة الرومان الذين كانوا أعظم الأمم في ذلك العصر ، ولكن انتشار اسمه والإيمان بأنه آتاه الله وكلمته وروحه لم يكن كافياً لانتشار تعاليمه الحقيقية على رعى هيرى من المدققين ، فإنهم يقولون إن أوروبا صارت بتدريج مسيحية باعتبار أنها أخذت اسم المسيح الحديد بالإحلال . وأما صوابها في مسيحية من جهة فهم حقيقه وتعاليمة فهي محل بحث ونظر . وهم على هذا شواهد كثيرة من أشهرها الاحلاف الجوهرية أى ذات هذا أول الأمر فى فهم حقيقة المسيح . ويختلف لأحلاف المتابع . ثم الاحلاف التي قامت أخيراً بين البابوية والدين سوا أنفسهم متسحين .

لكن مما لا خلاف فيه أن أوروبا منذ نشر فيها اسم مسيح انتشاراً عظيماً حقت فيها تلك الهمم التي كانت عليها آباءه كانت تؤنس أصناماً كثيرة لا يترضى بعضها على رعبهم إلا الفحش والفجور والفسوة والخلاعة ، ورادت فيها حرمة الإنسان من حيث أنه إنسان ، وبسببها كثير من الاخلاق الفسدة وذلك سائر من كان معهم ويحط بهم من فضلاء الزهاد المصلين عن المراحات الدنيوية بعد أن بشرى المسيحية في أوروبا لم تعرضوا بتأسيس حكومة دنيوية لإقامة الحكم بين الناس وردع القوى الخائرة على الضعيف الخائر وكنهوا بما كان ثمة من الحكومات ، وجعلوا حيل سعيهم ومرمى جنهم وعمالهم إدخال الإيمان على نفوس الناس بتهيئة المسيح على النحو الذي فهموه ، وقد تقوا من أحل هذه الغاية جهاداً نادى بده فصرخوا عليه لقلهم عملاً بلوصفة المبحية المشهورة أى عدم مقاسة الشر بالشر ، ولكن لما كثروا ودخلت الحكومات نفسها في ذلك الإيمان أصبح العمل نك الوصية عبر متطاع بالنسبة الى الجمهور لا بالنسبة الى الأفراد أي

أن الجمهور لم يستطع أن يحترق القنابل وأحروب والانتقام مع أنه تابع للمسيح الذي لم يرص أن يحب الإنسان فريته وحده بل قال « أحبوا أعداءكم ، بركبوا لأعدائكم » فبين من كل ما تقدم أن أور» التي صارت مسيحية طلب دوت سيف . ولم تكف باكتفب اقدس . وكان ذلك قبل ظهور الاسلام .

\* \* \*

صهر الاسلام على حين حكمة من طمس الظلم وانقاذ في العالم . وكان ظهوره في الحجاز في مجيئه لم يكن مستعجلا ولا ناجا تحب سطره تحسب وابدا كذب الكلفة فيه معرفة . والمرامي معترة . وكان بدء الاسلام الجديد بعدد الاصنام التي كان عنها قوم ذلك الرسول تكريم سيدنا محمد ( صلى الله عليه وسلم ) فدوموه أولئك المومنون المشركين ، ولكن لم يمض ثلاثة عشر عاما حتى كثر مشايخوه في مكة نفسها وصار به مشايخون في غيرها ، فانتقل الى المدينة التي قد حدث به فيها نصار ، وهناك تعاطف سان الاسلام ولم يمض عشر سنين بعد هذه الهجرة حتى أصبح حريره العرب على كلمة واحدة « لا اله الا الله » محمد رسول الله » ، وحينئذ أصبح هذه البلاد مستعبدة أن بعض المظلومين وبعض المنهزمين وبشر أنوار العدل والاسامية والحق ، فقام حكامه الرسول يرسلون من هذه البلاد وفود الاصلاح ، وقد فاروا بما توجهوا اليه .

لا أريد أن أكتب هنا مقالة دبية نشرح حقائق الدين المسيحي وحقائق الدين الاسلامي ، كما أنني لا أريد الصدي للمفاصلة بين ما جاء به دامت الأخوان فإن لهذا البحث محالات ومجالات أخرى .

واما أريد أن أحوم حول ما نحن فيه الآن من الأحوال والاقوال ،  
وأقدم بين يدي ذلك ملخص ما حدث فيما بين أهل هذين الديين منذ  
ظهر التالي منهما •

دين الرسل كلهم واحد في الحقيقة ، واما نضف أشكال نشأة  
الاديان ، وفروع تعاليمها ، وسرعة نشرها ، ومهاج إقامتها باختلاف  
الأمم والأمكنه والأشخاص ، ولذلك يرى الدين سلب مفهوم من  
عوائل انفسد لا يفرقون بين أحد من رسل الحق •

يوحد فرق بين نشأة الدين المسمى ونشأة الدين المسيحي ، كما  
يوحد فرق بين محبتهم لدين كاتب فهم نشأة كل واحد منهما •  
كلا الديين قد وُجدا أول ظهورهما ضعفين كما هي العادة في سائر  
الاديان ، ولكن ضعف دين المسمى لم يطل وضعف الدين المسيحي  
بمال ، ومن هما قال قوم إن دين المسمى جاء ناسف ودين المسيحي  
قام بالدعوة وحده ، وعرضهم أن نسوا عن المسمى المراد الذي من  
شأنها أن تبطل الله قلوب وتضرروا هذه المرأى بذلك دين • لقد  
عطوا كثيرا من الذي دعا إلى هذا الدين هو اسان و حد كما أن الذي  
دعى إلى ذلك هو اسان واحد أضع فليظروا ما فعل كيف يكون سيف  
الواحد هو السب في عمه على المحامين وهم لا يحصون ؟ كلا من  
امراتنا هي التي حدثت إلى المسمى قلوب كثيرين في برهة قليلة ومهم  
الانصر أهل ثرب ، أم الحروب التي أقيمت بعد الهجرة فيما بين العرب  
فكلها إنما كانت لدفع شر الظاهر المدعو به أو انكاس الذي لا يؤمن  
ولا تطمئن القلوب مع تركه •

نعم هكذا كانت الحروب التي أقيمت في قلب جزيرة العرب بعد  
الهجرة ، وأم الحروب التي وقعت بعد ذلك في غير بلاد العرب على

عهد الحلفاء فانها كانت لإقامة القسط بين الناس ، ولذلك كان يجور في نظر أولئك البهصين بما أن ينفى الناس على ملتهم ونحلهم إذا رصوا بأن تكون الحكومة بالإسلام . ومن الأدلة على أن المقصود بإقامة تلك الحكومة إقامة القسط بين الناس شدة رهد الحلفاء بمصول الديار ورحارها وشدة رحرهم لمواد حيوشهم وولاتهم وعمالهم عن كل مظلمة تمنع منهم ولا سيما إذا وقع على من دخل في دمة الحكومة وعهدها من غير المسلمين .

والشيء الذي يكره المسلم كل الإنكار هو أن يكون اسميون قد استعصوا السيف للإكراه على قبول الإسلام . والشيء الذي لا يكره هو استبدال السيف لإقامة حكومه اسلامية .

إقامة الحكومة شيء وشر دين بالسيف شيء آخر ، وقصارى ما يمكن أن يقال أن إقامة الحكومة الإسلامية سريعاً ساعد على سرعة انتشار الإسلام ، أما المسحة فيها قبل أن تأخذ بيدها حكومة ذلك القصر طلب ثلاثة قرون تحب ملي الحفاء هي وأهلها ، وكان خراء كل من يظهرها انكث المين ، حتى بدا لمسططين أن ينحد ساسه جديده يصم بها اليه لمسحين فظهر المسحة ولكن كان ذلك شمس نهط نالسة اليها ، وهو أنه أخرجها عن كونها دين الماكين الدين بهم المسيح أن يكرؤا دهم على الارض وأمرهم أن يحوا أعداءهم وباركوا لأعيهم ، وه قد دخل فيها الملوك الدين بحدون من الذهب كسورا ويصعون لأصهم منه تماثيل ، ولا مورد عدهم لأعدائهم وكل من حالف دوفهم ولو محالفة سيطرة الا السيف .

لا نستطيع تعين ما هي المسيحية التي كانت قبل زمان هذا القيصر ، وحل ما نعلمه أن أعظم من نصدي لشرها في أوروبا مدىء نده هو

« بولس » الذي لم يكن قد رأى المسيح ولا سمع منه . وكانت التعاليم سرية ودرمية . أما المسيحية بعد زمان هذا القصر والمعركة بها قد أصبحت سهلة دليسة البيا لأن التاريخ الذي تدول شرحها في هذا الوقت هو أقرب مشابها ، وذلك أن قسطنطين ارتأى أن يعقد مجمع يعين الأعمدة بالمسيح ووضع نظام للكنيسة . وبعد هذا المجمع في « نفسه » وكانت نتيجة هذا المجمع إعلان ألوهية المسيح وحالف في ذلك بعضهم ولكن لم يكن حراء المخالف إلا الموت ، وفي هذا المجمع أحرقوا أسحل كثيره كانت تحكي سر المسيح ولم يهل من الأسحل إلا أربعة . وبالحكمة كانت في قرارات هذا المجمع قره عن تقسطنطين ولدت جعل أكرهه ملأناه الدين حاربوا ، ولم يكن يتروى عبلة منهم إلا ما يظفره السيف . وعلى سنة سر من بعده وعقدت مجمع كثيره بعد ذلك على رجاء أن يرجع المخالفون ، مع أن المخالفين لم يكونوا مسيحيين ، وهم يكن الذي رفضوه إلا ألوهية الإنسان .

فليس أدري ما يقول الدين معروفون كم رقيق من بدماء في الانتصار لهذه المسيحية التي أوصفت على يد المجمع ، هل يهولون إن هذه التي وقع الخلاف من أهلها في المجمع وأصبح أهلها الملوك وأصحاب الذهب وأصبح تعلم وتلى تحب المصاييح الذهبية هي عين ملك اني لم يكن أهلها المساكين مباعين اد كانت تعتم وتنتى في العلوأب ؟ وإن أدري ما يقول الدين معروفون تاريخ أولئك المخالفين هل قتلهم تحول الفكر أم قتلهم السيف ؟ وإن أدري ما يقول الدين معروفون انتصار البصراية وأولئك الملوك ما العرق عندهم يا ترى بين انتصار جاء متأخرا بحكومة كانت فائنه من قل وبين انتصار جاء سريعا بحكومة أدمها أهل الدين بأنفسهم لأنفسهم ولغيرهم أفيظلون قائلين إن أحد الدين قام بسف

والآخر بغير سيف ؟ كلا لعمرك . بل ليس الفرق في توسط السيف الا  
أن أحدهما أتيح له سيف عرب ولكن كان ثمنه على ما يعرف «عارفون»  
والآخر ناهضاً والآخر كان له سيف من أهله ولم يكلفه ثمناً .

\* \* \*

سعرى قولى هذا فرق ويكره آخرون ، ولكن ماذا يصنع المكر  
أمام التاريخ المعروف ؟

إن الإسلام جاء واسف مقلب قد سنه الرومانون المسيحيون  
على المصريين المسيحيين واليوريين المسيحيين ، وقد اتحدوهم بذلك  
سيف عيدا وحولا ولم يحدوهم إخوان . وكم وضعوا ذلك سيف  
على أعدى الداخلين من المسيحيين فضلا عن عبرهم من اليهود وسائر  
الملل والحل . فالإسلام إن كان قد رفع سيفاً حين ظهر وهو في  
رفعه لم يسطر ذلك السيف الخائر ويؤيد قاعده « لا إكراه في الدين » .  
بل انما عده «عظمه» كانت تهددها سعة الحكومة الرومانية التي لم يفتها  
دين بل أقامه الشره الشرى ، ولم يرفع الاسلام سيفاً يجعل المعبود  
مسيحاً أو عبداً للمسلمين بل ليؤحد حكومة من رضى بها وبوطن في  
بلادها كان « به ما بمسلمين وعله ما عليهم » .

لا تذهب في الحال بعداً ولا تغل ملء الاسلام سيفاً ، لانه ماذا  
كان يصنع سيف أولئك العرب القليلين أمام العدد و العدد في دولتي  
القبصرة والأكاسرة في وقت واحد ؟ ولكن قل قد نشر الإسلام نوراً  
وه جاء ورحمة للشعوب فكان أول من حيي بهذا النور أولئك العرب  
الذين كان التحالف قد فرغهم ، والفرق قد غمى نصائرهم ، واعصى فد  
أصلهم ، والصلال قد أمانتهم ودفن حواصمهم ومراياهم في تلك المياه

والرمال • وكانت حياة العرب هذه قائمة للمعتاد حتى إنهم أصبح لهم من قوة القلوب ما تضعص أمامها كل شيء من ذلك العَدَد وتلك العُددي دوتي الرومان والفرس سرعة قليلة الظير جدا •

هذا ما فعله أولئك المسلمون من أراد أن لا يرى من صيغهم ذلك إلا السيف فأتوا لا بصرة على تغيير فكره وإنما يقول له ماذا على سيف لم يستل إلا ليؤيد حرية الأديان التي كانت ممنوعة من قبله • ومن رأى ما كان يحمله أولئك القوم من الرحمة وإرادته وجه الحق سأسبس بك الحكومة لا إرادته بل هو والصاد في الأرض فانه لا يعجز عن أن يعرف أن ذلك هو الذي ساعدهم في فتح القلوب مع فتح البلاد في تلك المسافة القصيرة من الزمان •



ثم يكن للمسيحيين في الشرق من دولة • ولما تدين حكوماتهم بدينهم ظل أولئك الحكام على عطرسة العاص ولم هولوا لإخوانهم في الدين « إن لكم مال وعليكم ما علمنا » ، فصرخوا حتى جاء من حكومه الاسلام فوجدوها حرا لهم من حكومة الرومان ، فظلم أولئك الدين ثم قسم حكومتهم على أساس دين هو السبب العظيم لاجتهد المسلمين في إقامه حكومة على أساس دينهم ، وهذا هو السبب أيضا في عدم قيام عداوة واقتتل بين المسلمين وبصارى الشرق إلا ما قد يحصل منه أحيانا بين المتحاورين وإن كانوا من دين واحد أو قبيلة واحدة ، أما بين المسلمين والدول المتدينية بالصراية في أوربا فالعداوة استحكمت منذ ظهر الاسلام ، لأن تلك الدول من الرومان ومن خلفهم من الاقوام الآخرين قد أشرمت قلوبها العطرسة وحب التعلب على الامم ، وليس أمامهم في



الشرق القريب الا الاسلام وأهله ، فلو استطاعوا أن يمحواهم حتى  
 الآن لما قفروا في ذلك ، ولكنهم لم يستطيعوا لأسباب كثيرة منها أن  
 الاسلام لا يوصي بالحمود أمام الباغين ولا سدا اذا كان الباغي يصر  
 بالدين بل يوصي حول الكتاب المجيد « قاتلوا الذين يقتلونكم » وفعله  
 « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ، ومن أجل هذا كانت الحروب  
 والمقاومات والاعدادات بين الاسلام وأوروبا المسيحية متصلة ومستمرة  
 منذ ظهر الاسلام الى يومنا هذا .

فلما بين الاسلام وأوروبا المسيحية ولم تهل بين المسلمين والمسيحيين  
 على الاسلاف لأنا اذا استبينا عمل بعض الذين جالغوا ما روح الاسلام  
 وهو قبل بحد المسيحيين في بلاد الاسلام لم يروا من المسلمين الا ما يراه  
 الاح من أحبه من الحرص على صون روحه وماله وعرضه وسائر حقوقه .



نعم قد قامت اقمات والمقاومات بين الاسلام وأوروبا المسيحية  
 ( أو نقول بين الشرق والغرب ) ، وقد كانت الحرب فيما مضى سجالاً  
 وكان كثير من اعتنات المسلمين حتى إن الاسلام لما كان خارج مع  
 الأندلس من الحروب العربي لأوروبا كان داخل في ذلك الوقت موضع  
 العثمانيين من شرقها ، وإن كان المسلمون قد خسروا يومند نصعته  
 ملايين من مئتي الأندلس فابهم قد ربحوا نصعة ملايين من الأرباؤود  
 اندس دخلوا في الاسلام أهواجا قرب تلك الأيام .

والحدير بالذكر هو أن الحرب كانت تقع بين دولة مسلمة مثلاً  
 وأخرى مسيحية لا بين كل الدول الإسلامية والدول المسيحية . اد سم  
 تلك دواعي الحرب ديبية في الغالب بل أكثرها ديبوى ، ولم تتألب كل

الدول المسيحية عن تكرار أيها الأمانة وحده في تلك الحروب التي  
 سبى « الصليبية » . وكان عدد أول حش عشي لشرق من أولئك  
 الصليبيين مذبذب ، أما الدول الإسلامية إذ ذلك فلم يقدم كلها معاومتهم  
 بل قوامهم بعض المسلمين ضادة الأتراك من الموصل فدمشق ثم ففد  
 حصارهم من لايوسه في دمشق ومصر ، وبعد ماثنى سنة لم بق لأوامك  
 صليبيين بل في الشرق ولم يعودوا إلى مثلها حتى يوم هـ .



# اليوم وبعيد اليوم (\*)

— ٦ —

( بقطة بعد نوم )

« الوطن العثماني وطن معدس »

\* \*

« الوطن العثماني دار السلام »

\* \*

« الوطن العثماني دار الشعوب »

\* \*

« الوطن العثماني مهد هدى في الماضي ، ومريع هدى لتأني »

( الذين يمرضهم التمويه بشعبيهم الخوائف )

بنت الحروب اعلمته كان المقصود منها بحسب الظاهر بخصيص  
المسجون الذين في اشرق من طبع المسجون ، وسور أصل الحص  
على هذا الجهد اعطى اي راهب سمي بفرساً ، واخضعه ان فرساً  
هذا كان ، والظاهر ان ، ربما اذ ذلك لاح في ان المسجون في ضعف  
لغيره كمنهم ولائدد ضعف اخلافه في بك لايم . وبعث ان  
دوبه د هجعت على اشرق الاسلامي هجعت ، واحده سسر في ان بعثك  
الحاد وبعثها ، عمل في مشتتها اذيه بحسب سسر حمية المسجون  
في اشرق ( ١ ) .

اغد حان ذلك الظن . وبعث كل حوس بك ابدول باخسه والعسل ،

---

\* حريصة ( الحضارة ) ٨٥/٢ ( ٢٢ تقرير الثاني ١٩١١ ) .

وتلف منها مئات الألوف ، ولم تسطع في تلك المدة الطويلة التي ظلت فيها مصابة في سبيل ذلك المرام أن تتجاوز السواحل البرهة قبلة ، فانهم لقوا ما لم يكونوا يحبون وتبين لهم أن كثرتهم لم تنفعهم شيئا وأن أولئك الذين ليسوا الا طائفة قليلة من مجموع المسلمين هم وحدهم كفون لطردهم والتكيل بهم . وبالجملة قد رجح الصبيون حائين من هذه العروة الطويلة التي تلاحق فيها الكُتُب وتوالى البعوث وتوارد المدد .

وكما كان « حماية المسيحيين في الشرق » هي الوسيلة التي اتجدها أولئك الصليبيون الأولون في حروبهم تلك ، أصبحت هي الوسيلة التي يتوسل بها أوربيو أرضنا الى تعمد بعض المآرب عند وقوع ما يشبه التعصب الدمى . وطبعي أن حلائف الرومان - ودهك شره سلافهم - لا يودون أن يعرفوا أن قواعد الاسلام أرى منهم لمسيحين الذين توسوا البلاد ، وأعطف منهم عليهم ، وأولى منهم بحمايتهم والمحافظة عليهم . نعم لا يودون أن يعرفوا بذلك بل يسبون الى تلك قواعد اماركة التعصب الدمى والظلم والفساد ، ويحددون الحجة على ذلك من أعمال بعض المسلمين . ولست شعري كيف يكون العمل اشد اضرار من بعض اتحاد الناس مثلا أو من بعض اجتهادات من لهم رأى في بعض المصنوع حجة على دس لم يوحد لعصر من المصور ولا لحل من الاحال بل ليكون مصاحا للحكم والمصالح الاجتماعيه كما نطقت وكما تحلب ، ومطاردا للفساد من أين حرب . وأين سار وسرب ، وكف - - تعدى بعض المسلمين على بعض المسيحيين في الدين وفي الذي جمع منه ألف ألف مرة من تعدى المسلمين على المسلمين ؟

لعمركم نحن أكثر إصفاً إذ لا نك ما نعرفه من أحوال هؤلاء  
 الأوروبيين في دينهم كما يبدو أحوال بعض أفراد أو طوائف من إلى  
 ديناً . نحن نعرف واحداً من هؤلاء ما هي التعاليم الشريفة التي جاء بها  
 سيدنا المسيح ( عليه السلام ) ونعرف ما عليه هؤلاء الأوروبيون وبدت  
 نقول إن أوروبا لا تهتم على الشرق سائق تعاليم دينه بل سائق مذهب رومانية  
 ورثوها مع ما ورثوا من الرومان ، ومعلوم أن مقتضى تلك المذهب الرومانية  
 التغلب على الأمم لاستثمار ثمراتها وسحرها للاهواء . وهل ينظر غير  
 هذا من حكوماتهم نعم أنهم أصلاً على أساس من شأنه أن لا يحمل  
 فوما على مبادئه تحريم النشر لأعراض ومآرب شخصه . وربما قيل  
 إن حكوماتهم التي قام أصلها على دين يحرم الظلم أشد تحريم  
 لم يسمح بعضها من أعمال بعيدة جداً عن روح الدين ، فبحر نسلم هذا  
 ولا يستطيع إنكاره ولكن يستطيع أن يدعي معه أن أصل حكوماتها  
 لا تحشى منها على غير المسلم أكثر مما تحشى على المسلم . وأعلم ذلك  
 الحكومات عشت معها المسيحية واليهودية وهم تحاشوا إلى شيء من  
 مثل هذه « الحماية » التي تريد أن توسل بها إلى المآرب حكومات تعمر  
 بعضها اليوم أن لا دين لها .

فباب شعري ألا يقوم في شرقنا المبارك من أبناء وطننا المسيحيين  
 من يرتدون دعوى هذه « الحماية » في وجوه الأوروبيين ويقولون لهم .  
 إن هاءنا في هذا الوطن منذ ثلاثة عشر قرناً دليل على أن أسلافنا لم  
 يكونوا محاشين فيه إلى من يحشمهم ، ثم ليت شعري ألا يقوم في  
 هذا الشرق المبارك من المسلمين من يريحون ما سحبه عاك الإهمال  
 على هذه القاعدة التي يحق لنا أن نفاخر بها كل القواعد الأساسية التي

عند الأمم يعني بها القاعدة التي تجعل لعين المسلمين ما لمسلمين وعليهم  
ما على المسلمين - « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » .

لأجل هذه القاعدة نقول إن أبول العباسي مقدس لأنه «عنا» أن  
الحكومة قائمة فيه على مثل هذا الأساس بخلافه فمما يبعد عن رحى  
الأثرة والتعصب الذميمة .

ولأجل هذه القاعدة نقول إن هذه «وطن» دار الشعوب . وهذه ثابت  
بأن أن أكثر شعوب العالم سواء من حيث الأحاسيس أم من حيث  
المذاهب قد اتحدت لها نفس في هذا الوطن . ولدى تدقيق بعد أن  
هذا أثر من آثار فلسفة الأسس التي أثرت بها وأنه لا يضرها في كل  
دلت على من يهدر ضد الإهمال والاعتداء على روح الشرع .

وحديث دار الشعوب أن تكون دار السلام وليس معنى ذلك أن  
سفي الحكومة فيه السلاح وبها مطبوعة آية مكر «أكبرين» وعذر  
«عذر» وإنما معنى أن أعياه تكون سلام فيه يكون مصاعفه  
وشعوب تتقدم على ذلك ويساعد فيه . ومعنى أيضا أن من الضروري  
بث هذه الفكرة في نفوس بنيته .

أما العوائيل الخارجية التي تهدد سلام هذا «عوس» فقد فها آية  
من «أور» . ولكن هل «أور» منقطة على الإحلال سلامه وسلامه ؟ وهل  
هي «أور» أن تعيد فيه سيرتها الأولى من الحروب الضارية ؟

تحذف لأفكار كثيرا في الجواب عن هذا السؤال . فمن  
الناس من يقول نعم إن أوروبا مهما احلف فهي منقطة على الإحلال  
سلام هذا الوطن وسلامته ، ومهما تقدمت في المدينة وإقامة الورن  
المحقوق الدولة فلا بد من أن يهدها سيرتها الأولى . هذا قول  
الأكثرين بل قول الجماهير ، أما الذين يقولون به من بعض المفكرين

ففسوا سواء فيه بل منهم من يقوله معتقداً تصححه ومنهم من يقوله  
 للإلهة دلهم بخدمته . واليهوض بأعرانهم الهاجعة . ومنهم من يقوله  
 محاربه لخدمة سبراحة من لأئمتهم . ومن الذين من يقول إن أورنا سي  
 قتل في بيت بحروب لطيفة قد استعدت بها دروساً حيلة وكثيرة .  
 ومن شأن تلك الدروس بالحيلة أن يظل أورنا الكلب عن تكره أئمتها  
 دفعه واحده على شروق . فان ديث يؤله آتف ورنا لا تحسن مصعبها  
 حسنة .

ما رأيت فهو ن سرث طين الآن وسيفي الواقع وهو نفسا أن  
 أور انصب في سمرها قنلا واحلف كثيرا وحارب بعضها بعضا كثير  
 وإن كان اسم المسحة بجمعها . كما أن بعض حلف كثير أنبا .



ومن دول وأمارات إسلامية كثيرة من قبل . وفي اليوم من ورثها  
 دولة الفرس ودولة مراكنش وحكومة الأفعان وبعض الأمارات في الهند  
 وسلاسل العرقة المسجلة وهذه الدولة العثمانية وهي عظماء وكراهن  
 وصاحبة الخلافة فهي . وقد في أورنا ثم أمريكا دول وأمارات  
 مسحة كثيرة وفي من ورثها هذه الدول والحكومات . محصرة . منها  
 اضمر كاسونان والبعار والصر ، ومنها الكثير روسيا وألمانيا  
 والجمعة والكثرة وفرنسة وإيطاليا والولايات المتحدة ، ومنها لتوسعات  
 كاسبانيا وجمهوريات أمريكا الجنوبية .

صعب سائر لدول والامارات الإسلامية لأسباب كثيرة أعظمها سبق  
 الأوروبيين بعارف الصاعات والادارة والمالية والسياسات واختراعات  
 الأسلحة . وضمت هذه الدولة العثمانية فيها شيء من القوة بالنسبة .  
 والمستصعب اليوم هو وقوفها وحملها أمام أورنا كلها ولا سيما إذا رتب  
 لدولها أن تتفق يوما من الايام .

هذا ما نجوم حوله الافكار ، ويتساءل عنه أهل الامصار ، والهواحي  
أصبح في ارياد ، والقلوب اليوم هي ساج وباد .

الوطن عير ، وهو مقدس ، هو حراة آثار السيف ، وفرارة ضايا  
المحد والشرف ، هو دار السلام لساير العثمانيين ، وهو در لاسلام  
لسائر المسلمين ، قله « مكة » المكرمة التي يهجر ملك هذا الوطن  
بأنه حادها ، ووجهه دار اخلافة إحدى عرائس الدنيا ، وأسراره هذه  
لحدود الحاصره ، أفلا يستحق على قدسسه وحمده وحلاله أن يؤس  
العس على حسن مسألة الدين يساعدون على صون سلامه وسلامه .  
وحسن مقاومة من يكيدون لنا فيه كيدا سواء كان الكائدون أهل دولة  
واحدة أم أكثر .

عد أكثر كتابا من اسديد نور ، كلها غير نصير الى أن اختلف  
ما بين تلك الدول ليس أمرا مفروضا بل هو أمر قد وقع كثيرا من قبل  
وهو وقع اليوم وسظل واقعا . ولحشة دول أوربا إحداهن من  
لاخرى ليس تأكل من حسنا ومحاربت منهن . وما بك الهباء اسي  
قامت بين ألمان وفرنسة بعدد . ولا آثارها من اسفوس داهية ، كم  
أنا ما رنا سمع هؤلاء ولأنك من شعوب نور سادرون باسعار  
بطى الحرب .

نعم إن اسوء في أوربا اختلفوا كثيرا ولا يرالون يحلفون ، وتفرد  
القوم في الشرق ولا يراون يتفهمون ، ولذلك لا ترى من الحكمة ايأس  
من فوائد اختلف أوربي يغلب على الظن أنه لا يرول ، ولا الطمع بفوائد  
اتفاق شرفي برجح في الحسد أنه لا يكون أولا يطول ، على أنا مع  
هذا لا مستحسن الاستاد وباء كل الآمال على ذلك اختلف العربي .



ولا سند كل مفاد أفكارنا وحواطرنا دون نسيم هذا الوديع الشرقي ،  
 فيه يحتمل أن يبنى اختلاف أوروبا موحودا من غير أن تكون له فائدة  
 منه وليس من المحال أن تنفق أوروبا ولو برهة قليلة ، كما أنه يحتمل أن  
 يستفيد من تقارب الشرق بالقلوب وتعانف شعوبه وإن لم تنفق هذه  
 الشعوب بناء الاتصاف ، وليس من المحال أن يصفوا ولو رميا سيرا  
 فلا نس سي يسعي اسمها عندها هي . (١) أن لا تجعل بسند  
 كل شعوب أوروبا حصوما لنا دفعة واحدة . و (٢) أن يستغل كل شعب  
 من تقوية نفسه ولا ينهي أحد ما تناهض غيره . و (٣) أن يبنى متدكرين  
 خير أوروبا وشرها ومبطلين لهما . ومدكرين وحبوب التعانف لخصمي  
 فيما بنا ، وعاملين به بالحكمة من غير أن يرفع الدب بكلام أكثره  
 فارغ .

أجل لا نقول إن اتفاقهم لعملي علينا محال ، وإنما نقول إن للمصالح  
 السياسية التي يترتب عليها دخلا لا يكر في تعويته وإبعاده أن كما محسبين  
 ومخلفه وعريته إن كما مسيئين ، كما أنه لا يكر ن تعويته خير وأصح  
 له من محله .

ونعم لا نقول إن أوروبا لا يأتينا منها شر وإنما نقول قد أبادا ويتب  
 مع شرها خير ، فعليا أن نعيد أيضا بالعلم الصحيح والودع السليم  
 سبيل خيرا من شرها ، وعلى أن ذكرنا أبواب شرها أن لا نسي أبواب  
 خيرا ، فإن هذا أقرب إلى ما يسمى الاتصاف وأقرب إلى ما يسمى  
 السياسة الحسنة التي يرحى منها تعويق الاتصاف العملي عينا .

ونعم لا نقول إن تنادي شعوبنا إلى التعاضد والتعاون غير حسن  
 وإنما نقول إن الشعوب التي فصل فيما بينها شيء من القواصل لا ينبغي  
 أن تألف انكامل بعضها على بعض في حين أن لكل منها أدواء خاصة

و «كلهم في الهوا سوا» فدا لم تشعل كل شعب بقوة نفسه فان  
ما برأه من تأمل هذا يدرك وذلك يهد مع نداء ضعف هذا ودش إن هو  
لا أمر سر ولا يشتر . والله كيف نسي أداما رلنا مد من عمر رسي  
الله تعالى عنه مختلفين . وكيف يذهل عن آت ما رجا كل هذه "مصور  
منفسين . وكيف يعرف عما آت م يكاتف يوم اكبح انبر المثلث الى د  
لاسلامه وسها دار الحافة . ولم نأب يوم نأب اعلمسون وعروا  
بلادنا بألف ألف من صفوة مقاتليهم .

ونعم لا يقول ان انصار يوم كنا أجمعين محال وما تصور ان  
هذا الاقوى مع تعدد المنادى الكفة من لاسيحه وروايعه وسائر  
الاستعدادات الحربية ولاقتصاده لا ينبغي المطلوب ولا يدع مجده  
دا وقع ، وعدم تعاقب كف أجمعين مع وجود قوة عظيمة في كل شعب  
من لا ينبغي المرعوب ، فان المرعوب هو دفع ثأب أور . وهي لا تأب  
مسي عرف ان في كل شعب قوة . ولو تأب حسد لا تحجب آت .  
وسنا لا نسي أن اندس دعو « اعلمسين » ولم يكتوبوا كن  
لمسلمين وبعد أقول وسأعد هذا امول كثيرا همو تادوا الى قوته  
كل شعب وتعيد كل شعب الانكال على الله تعالى وعلى نفسه مع رجاء  
روح اسعاف فيما بين اجمع . همو تادوا الى تقبح ما تصعبه  
حكومة أداما من سعمل قوتها في تقطيع أنرافها واسعاف نصي  
نصيها . وهلموا تادوا الى استعجان ما تصعبه المدحون المعززون من  
تمداح كل قوة سعل في الاستانة ون جاء على يده أنواع الحراب  
وموجبات الصعب ، وتعلوا تادوا الى معرفة أن احكومة استجابة  
مهما استطاع أن تصور بلادها فانها لا تستطيع أن تصور بلاد مر كن  
وايران وغيرها اذا حقت عليها الحافة ، كما أنها هم تستطيع من قبل أن

تزد وتزدود شئت عن البلاد التي غنمتها الروس ولا عن البلاد التي تسيطر  
 فيها لواء فرنسا وانكلترا ، وعلوا تادوا الى معرفة ان طراس العرب  
 ايت يحارب فيها اللواء في لخصته ثوث الاسود من أهل حيريه وثه  
 لولا قوتهم نيت نكن الامر في هذه المسألة كثر إشكالا وتدعى ابي يده  
 الاسف ، فتأولت العرب الكرام بعض ان تقدي سائر العرب ويحبسوا  
 حارب بعد ولا هولوا وراءنا فالن وفالن . فان فالن وفالن هوم  
 أخرى وسن لهم من حبل وفي الا اعتداهم وما قصب عنه كفهم  
 ان كن نحت كفهم بوانر . ومن أراد تحريرهم من نيت الوار ثه  
 وسيله وثن سوب كن فاعلموا ثه حائن لدوسهم ولوسهم اعاء  
 واولهم احص . ولا لومو لا أنفسهم ن سكونا فام بداسه  
 الخائس .

ان طلب سكت . وان على اخراء ان لا يهتوا شهاده الحسن  
 والعاب ، وان اردن الا تذكره وسيره . ومن شاء ذكره ، ومن لله  
 عوفى ، وعديه سحابة مرحوه .

إني عمر الحق ، ان عداة المدع مرت موجودات ومصنف الاكوان  
 لمرحوه حق ارجاء ، فمن عديته تعاني ن ظهر سندن محمدا وسندا  
 لمسبح عندهما الصلاة والسلام في قلب هذ الشرق . ومن عداة تعاني  
 ان ثه هذا القلب سياحا من الحكومات في هذا اشرق على أسس  
 ديت دين امين المحمدي الذي وسع للحكومات فو عد لا تسوها  
 فاعده في العالمين ، وهي انني حفظت الحكومة وسظن حافظتها ، وهي  
 انني هدت العالم ابي أحسن بواميس الاحصاع وسظن هاديه ، مه  
 ما أوجاه الله بقوله « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامارات الى أهلها واد  
 حكمتهم بين الناس أن يحكموا بالعدل » . ومنها ما أوجاه بقوله « وقاسوا

هي سبيل الله الذين قاتلوا فيكم » . ومنها ما أوجاه بقوله « لا إكراه  
في الدين » .

### — الخلاصة —

والخلاصة أن هذه المرححات كافة ترك الهجوع ، وإسرع إلى  
السهو ، وإذا نحن أقصا فإن ما عدنا من الور يكفينا ويكفي العلم  
للسير على المسالك الصالحة لاجتماع الشعوب ، وأعمار الأمم تتخللها  
الموارض ، ولكن الحدور لمدة لا ترعرعها المواصل ، والله سبحانه  
على اللطف ، وتصاريف عبده فوق إحاطة الأفكار ، ومن رحمته  
إرسال الناصحين المصطفين الأحرار ، وتأميد هديهم على مدى الأعصار ،  
وهو متم نوره .



## لواًفقينا (\*)

المرعجات اذا أثربت غير ه وحطة فهي باعاب . ولكن النطة اشابه  
لا تكفي فيها المرعجات وحدها بل لا بد معها من القابضة ، ان كم من  
قوة ترب بهم المرعجات وما لتوا بعدها ان عادوا رعوداً .

« اذا نحن أقضا فان ما عندنا من سو تكفنا ويكفي انعام الله  
على المسائل انصاحه لاجتماع لشعوب » .

هكذا قلنا في حاحه مقالنا السابق والان نبحث في هذه المسألة .  
انحن أفتنا اليوم ؟

نمركز ان انوقوف على الجملة في هذه المسألة من أصعب الاشياء ،  
وهناك ما هو أصعب وهو إقدام من ترب الجملة فيها على الجهر بها .  
سد ان الذين يكتمون في هذه المسألة كلهم يدعون أنهم وفهوا  
على الجملة فيها ، ونحن لا نحطى أحداً منهم ولا نحادل ولا ندرى ،  
وانما نصب ان نضعوا أمام رعبنا كما نضع أمام رعبهم .

ان احسب الباطل وهو ما نحالف معتقد المرء في مسألة من المسائل  
واحسب لا يجوز على رأينا تركه اله ( وبعضهم يجوز إظهاره غير ما في  
بصير اذا وجدت فيه مصلحة ) ، أما الجهر بكل ما يعتقد المرء من

---

\* جريدة ( الحصار ) ١٨٦/٢ ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩١١ .

الخصائص فلسف هو واحداً على رأي ، بل الواحد هو الجهر لا بعدد  
المرء أن الجهر به دفع . وليس إعلان العصفه في كل مسأله في كل زمن  
وكل مكان دفعاً .

بعد مهبط هذه القاعده تقول ان الجهر بالحققه اني وقف عليها في  
هذه المسأله واحد لأننا اعتقدنا أنه نافع . فالحقيقه في مسأله هذه  
هي 'نا في بداهه افقه وانما لم يقف إفقه صحيحه' تامه ( بكل معنى  
الكلمه ) .

لو افقنا كذا 'عظم هم' لسي عذب أن يقفوا على خصائص الأمور  
في الإنسان اني هي كفه الامال . لو افقنا كذا بحث عن الأسس اني  
سعي بناء عليها بعد يوم أكثر من اشهر بالتحسين وحده .

لو افقنا ظهر أثر من العطفه في شيء من مذهب حكومت و'عديها  
في المدخل . و افقنا لما كان بين قطرتنا حتى اليوم أولئك انهم  
سجله مرامس من القوم ، و افقنا لسياءة آفقه كيف يحمل الحكومه  
الارثوقه في بعض قوتهم السلاح وهم 'ناسو . وقررت سمعون  
من اسلحهم مسلمو لا 'ناؤوت . لو افقنا سشدت 'فصدا اني مني  
سرت أولئك الاخوان وحدهم 'فهم ذلك اعداء واني مني سسبح  
'احدرا ولا في 'شرا . ثم لو افقنا ليدك ' أن ليس 'الحصه في 'نر ليس  
وحده . وان اسب 'مقدمه بعضي ادثني أمام لعين تقي عن المقامه  
لأسباب الضعف .

من يدري حداً أن بعض ماهية الإفقه اني يعنى عنها ذلك الامال  
لأنه ليس 'سببها أن يعبرها كنه من بعده 'حقه اني يرونها في  
عبرتها . ونحن كم ، فلما آفقه لا نعب أن نماري 'حدا في رأيه . لكن

في رأيه . كما يقول إن مثل تلك الصحاح لا يعنى عليها مثل ذلك  
 الأمل . إن تلك الصحاح حذيرة أن يسمى تحارب قنوب وعوض .  
 ومن شأنها أن لا تترك أثراً ثاباً كما هو مجرب . أم الذي ترك  
 لأفان اصحاب من الآثار فهو تحارب اعتقول و لعرثم .

وإفاده التي يعنى عنها ذلك الأمل هي تنهه عن الحكمة مع  
 تنهه عن بريقه . أم انطلاق من الحاسة وحده فس ذلك  
 الإفاده أشبه على أن يشكر تحارب القنوب . ولا بكر البه فوئد  
 الخطب والشعر في مثل هذه الخطوب .

وإفاده الثانية التي يعلق بها ذلك الأمل إن يحقق بطلان  
 مستمكن . نعم صحيح على المستمكن يعقون عنهم . وهذه  
 حتى غير مستحقة ما دام يحجب حياهم آحدون على العباء  
 لكل أقوال في غير معنومين من المصين ما . وآخرون منهم آحدون  
 على العباء لكل أقوال في غير آخر منهم . ثم حياهم آحدون على العباء لكل  
 أقوال فريق من الأولين . وآخرون منهم آحدون على العباء لكل  
 أقوال فريق آخر منهم .

على أن هذه الإفاده موجودة كما أثبتنا . وهذا مستح . فما  
 على كل حال ويعد عا القنوط .

## الروم أيلى (١٠)

عرف القراء ما ذكرته « الحصاره » قبل عشرين أن محرر هذه السطور سافر الى الروم أيلى لتحقيق الحوادث التي وقعت في « اشب » ، ولأن نذكر لهم ما هي تلك الحوادث وما هي أحوال الروم أيلى .

أصق العثمانيون هذه الكلمة « روم أيلى » على جميع البلاد التي فتحوها في أوربا ، ومنبت هذه الكلمة عندهم عكماً على كل ما هي لهم في هذه البصرة من البلاد ، فالروم أيلى يوماً ما لم تكن عماره عن ديار الروم فقط كما هو معنى الكلمة بل كان عماره عن ديار الروم والبلغار والصرب والمغار ، فبعد أن قطعت منه كل هذه الأجزاء اعطتة التي تألف منها عماره دول هي الروم أيلى عماره عن سب ولايات أكثر أهلها مسلمون من ترك وروم وبلغار وفي أهلها من هذه الأحباس الروم - البلغار - الصرب - الأولاخ - اليهود ، وهذه هي الولايات العثمانية التي هي الروم أيلى - أدرية - سالانيك - قوصوه - مسير - دنه - اشقودره - فالبلغار يكثر في بعض الجهات وينفون في بعضها ، من ولايات أدرية وسالانيك وقوصوه ومسير والروم كذلك ، وكثره الروم في ولايتي أدرية وياينة .

\* حريده المدسة بعد انقاف - حريده الحصاره - العدد

٢٨١٩٠ / ٢ كانون الاول ١٩١١ ) .



مد قنح اروم أيلي ما زال مصدر قلق وبيع عوائل ، إذ من داحه المزعجات من الظلم ومن ورائه ما تبده أوربا من صوف الإعواء وإلتماع ، وحروب الحمام والدفاع ، على أنه لا يعر على المرء أحد مثل نفسه ، ون ثورات اثأثرين لم تحركها أورب بمقدار ما حركتها مطالهم بعض الدين كان الأمر موكولا إليهم في تلك الجهات ، ونلك الثورات أيضا لم تدفع أوربا الى الحمام بمقدار ما دفعها نلك المظالم ، ونهذا حطرت الدولة أن تنقص يده بالنديرج من بلاد التي قامت فيها الآن حكومة المحار والنصرب ودولة اروم ودولة البعرب وحكومة الحل الأسود ، وبو أنها ب نصب منه ينده من هذه البلاد حطب من الحرثم التي أدب إلى هد النص نكان ذلك احمر ميا مع ارمان وكما بعد نعره من النافي في هذه بديار لان سافي لا يرال كثيرا ، ولكن ما التسع ونلك احرائم ما ربح عامة نأجشاء هذه الجهات بعض منها دم البقاء ، كأيها قد آس أن لا تظلتها ما دام فيها دماء .

اصطربت اروم أيلي اضطرابا عظيما قبل انقلاب ١٠ سبور سنة ٣٣٤ وتحدثت المحافل الياسية الأوربية في شؤون مكذوب كثيرا ، ومعلوم أن مكذوبا عاره عن نصف اروم أيلي الحاضر . وكس للحدث عن مكذوبا نصب من ملافاة « روال » وتسافطت إلى الادان كلمات محقة شأن اروم أيلي هي التي عصب قيام حبش وحدث ذلك الانقلاب المعبود ، فصوبح يومئذ رؤساء الانقلاب ورؤساء المصائب البعارية وعمرها على رجاء أن يكون الدستور حسنا بعد دنت لكل مظنة وصمنا لسائر الحقوق المذهبة والسياسية ، وطن السدج من اسس أن الوثاء يدوم مع عدم تعر





فوصوة ، سعيد أفندي مبعوث ألماني من ولاية قوصوة أيضاً ،  
وإهان أفندي مبعوث أرمني من ولاية وان .

« اثني » بلدة صغيرة إلى الشمال الغربي من سلايك والشمال  
الشرقي من أنسكوب ، قريبة من حدود اللغرية ، أكثر أهلها مسلمون  
تترك ثم يأتي بعدهم البلندر وهم نحو ربع أهل البلدة ، وبها نحو  
مائتي بيت من اليهود ولا روم فيها .

دعنا إلى محل الذي أقيم فيه القسلة فوجدنا أنه محظا فوقيا  
له سلم من الخشب بخره مسطحة لقطاري يربط الميقات لأرضها .  
والحي هناك مجتمع ناس ، ويقام يوم الاثنين من كل أسبوع في ذلك  
الحى من بلد سوق أسبوعي بأنه القرويون من كل جاب . كما أنه  
بهم منه سوق أسبوعي في أيام أخرى من الأسبوع في قصبات  
أخر ، وقد صادف جمع القسلة يوم انعقاد السوق لأسبوعي في يوم  
الاثنين وكان ذلك ثالث أيام العيد ، فالحى كان مملئا بالخلق وبدا كان  
من المظنون أن نصف القسلة كثيرين ولكنها لم تطف إلا لقطاري  
وأصناف فرسا من عشرين ، ولكن كانت حروجهم جمعة ، ولم ينق  
أثر الخروج إلى يوم محضنا إلا في ثلاثة صناد واحد منهم حروجه  
عظيمة مدره بالنصف .

على أثر انعقاد القسلة اغترى ناس دهنول كما هي العادة في مثل  
تلك حالات ، ولم يمض دقائق قليلة حتى حل محل الدهنول بهج ،  
ولا تخلو أمثال هذه الوقائع من موقدين تصرمون في القلوب بار  
لحماسة وحمية الجاهلة . بحسن نية من المسلمين وأرادوا الاستقام  
ولكن من ستمون والحائن العادر مجهول ؟ ها نصف المصنف ويرحم  
لحال العرب من أهالي اثني المسلمين وبنغار ، يرجم لحال المسلمين

لأن هذه الحادثة ليست هي الأولى في تاريخهم بل قد تقدمتها وضع قبلة أخرى في دار الحكومة ، وتقدمتها مقتل ستة منهم دفعة واحدة على فرقة لطريق على مقره من البلد مع السيل بهم ، ولم يكس ذلك لأحد مال أو لأحد ثار من أولئك الأشخاص أنفسهم بل لحص الكفة والنكيل وهكذا قبل كل هذه الحوادثه أيضا أمر أبا وسفلا على فرقة الطريق ، فمن د الذي يشبه أمام هذه الأحقاد الظهيرة إلا من يئده الله روح من عنده ، ويرحم المصنف لحال السمار الأرياء الذين لا علم لديهم من أمر هذه القبائل ولا حريره لهم تحمل آسء وسهم على أحدهم وعلمهم . من أجل هذا رأنا بعض المسلمين الذين اسموا على هذه الحقائق يندفون الدموع رحيه ورأفة على مصاب الأشتيين الجائنين منهم والمجني عليهم .

وقد سين ل ما ندنا الجهد فيه من النضج أن الذين حوا على الأرياء لم يكونوا حصا عفرا من المسلمين بل هم نفر قليلون جدا لا يسمون عشرين رجلا ، وهذا قد علمناه من مجروحي استعمار أنفسهم ، بل قد علمنا من هؤلاء أيضا أن كثيرا من المسلمين تصدوا لصيانة كثير من السمار . والفصل الأعظم في جسم هذه القصة إنما هو لصا طبا امورين حراهم الله حرا ، أما الحكومة المحلية فقد أحدثت ادهشه وأصعب لا تدري ما يجب أن تصعبه ، ولما شاع أمر محنتنا سمنا الوالي بيوم واحد وعمل ما يحب عمله ، والوالي في حد ذاته رحن ملك ولكنه حديد في الولاية ، وهذه الحادثة فحائنه مفاجاة . وقد حصرت هيئة من عدلية الولاية وكانت تعقبها وتعقبها متشبهة منقذره ومما يحذر ذكره أن لم يكن تحت أدنى ارتباط مما فيه ل أولئك المخاريج من السمار ، فإن السداجة الرائدة هي

عاسة عليهم وعلى كل من رأياه من القرويين هناك . ومن القرائن الدالة على عدم وقوع كذب في حديثهم أنهم كلهم لم يكتوبوا بتهمون حمداً عفيراً من المسلمين كما قلنا بل كات مخسوع أحادتهم على كثرتهم نصاً في توجيه التهمة على نفر قليلين .

مذه انوافعة لم تتجاوز نصف ساعة ، ففي هذه المدة قبل أربعة وعشرون من استعرا وخرج نحو مائتين أو أكثر . وأكثر هذه الخروج باحتطاره . وكلها حقيقة بلا نحو عشرة . واندس توجيب التهمة عليهم قد حبسوا ولكن لم يحبسوا على الفور بل تدرج حبس كثرتهم موافق لتاريخ خروجها من عاسة لأجل هذا الحق .

مكت في « اثب » ثلاثة أيام . وفي أواخر اليوم ثالث نعي السب ركب العجالات إلى محطة نال لها « فريولاق » ومنها ركبنا القطار إلى سلايك فلبناها نحو نصف الليل ، ومكثنا فيها الاحد ثم ركبنا العجالات يوم الاثنين إلى قصة تابعة لها تدعى لبعطة لنسمع شكايات أخرى فيها ، وهي تمتد ثلاث ساعات عن سلايك ، أهلها مسمون وروء ، وقد وقعت نحو ثلاثين حاية عن الروم فيها في مده قبلة ، ولكن لا صطرا رنا إلى الرجوع للأسانة لما سمعنا من أحدها كات نحفظان فيها عن كافة ، لأنها لم يمكث فيها عن ثلاث ساعات وهو قدر لا مكفي ، ورجعنا مع العروب ونوم الثلاثاء ركبنا القطار إلى الأسانة فلبناها عصر يوم الأربعاء ، فكات مدة ساحتنا كلها في الروم أيلسي أحد عشر يوماً ، ولكن في هذه الأيام القليلة وقعت عن حقائق كثيرة من أحوال الروم أيلسي نلخصها بهذه الكلمة . « أرى حكل الرماد ومضى نار » . وربما قلنا هذه الخلاصة في عدد آخر .

## يا ويح البلاد والعباد (\*)

فل خمس وثلاثين سنة أغلقت السلطان السابق القانون الأساسي .  
وكان كدسه ومشاره الحاصل يومئذ سعيد باشا . فوسوس إليه  
بعد برهه قليلة ، وسوس فعصل هذا القانون بعد ديث إلى أن حثت  
الغالب ١٠ بمور ٣٢٤ ، وفي هذه المدة التي لم يكن فيها للأمة رأي  
في الحكومة ذهب بلاد كثيرة وحصل انبرسون بوس والاككر  
مصر ، ووصلت الدولة إلى ما وصل إليه من الضعف المشاهد . واليوم  
قام ذلك المستشار للسلطان السابق الذي هو رئيس النظار الآن يسمى  
هو وتلك الفئة الممهودة في تعطل مجلس الأمة ، ثم جعل نفوده في  
عنه الضعف اذا بقي له وجود بعد اليوم ، فيا ويح البلاد والعباد  
ما خلصت من فبود الاستبداد حتى رجعت إلى مثلها ، وما خلصت من  
المخاوف حتى عادت إليها .

أقول هذا ولست فومي بعلوم أنه إبدار عام ، قد اقتضاه  
ما رأيت في ثلاثة أعوام ، وما راء في هذه الأيام ، فمن شيء فليصدق  
ومن شيء فليحسد ، فما المصدق بما قول أن يريد ما الله يريد أن يعطى ،  
ولا المكذب بمعروف أن يعطى منه شيء ، ولكن المصدق قد ينجد له  
سبه وأعمالا تنفعه في الأعقاب اذا لم تأت في العاجلة شران ترصي

---

\* جريدة ( المدنية ) العدد ٢ / ٦١ ( ٥ كانون الثاني ١٩١٢ ) .

وسر • والمكذب إنما يحل نفسه وشأنه قومه ، وعاقبة المهملين  
خسران عظيم •

أحاطت بهذا إخواني الدين درفت عبوبهم على ما حل بطراس  
العرب ، وتلقن حواضرهم من أن يحل بلادهم مثل ما حل بثلث الدير  
العربية ، أقول لهؤلاء الإخوان وفي كفلوبهم ، وعيي كعبوبهم  
لشد حوصكم ، ولعظم الآتي حسابكم • فإن الدين تحسبوبهم عندك  
لأمثل تلك اللوائت قد أصعب معروفة بديكم حبيبهم • وما شأنهم  
في نظر العول الأوربي بذكر من شأن العاسيين ، ولا أمرهم أكثر من  
أمر العاسيين ، ولا حوبهم أقوى من حول لأعاسيين ، ومع هذا  
الضعف لدى وصلوا إليه من حث الاستعداد أمام المتخوفين الهائين  
ترهم قد صمم وطمعنهم ، ورو بديتهم ، وعب على عقولهم أهواؤهم ،  
وأصحو كثيرى الشبع ، فيلي الإخلاص • بحب الله مهم  
حيماً وقلوبهم شنى ، ونحسب لهم نظاماً وأمرهم فرضى ، فاعلموا  
أنكم إذا لم تفكروا وطمعوا لعدكم فإن عدكم عصب • وشأنكم  
فيه عجب ، ولا تكونون قد قسم بالواحد الذي للأخلاف على الأسلاف  
وهو السعي للاتحاد بهم عن مواطن الهوان ، ومواقع الحرى واحداً •

\* \* \*

تحوّل بالأمن في الروم أيلى • وذكره في العدد لمصبي سب  
ذلك وأسا فيه بجلاسة ما رأيه • والآن تفصل فيلّا بعض أحول  
ثلث البلاد التي بالأمن بعض الدولة يدها من محاوراتها •

« الروم أيلى » الذى تسمعون به بلاد لا تعلم على وجه الأرض  
نظيراً لها في تعدد المارع ، وبابن المآرب ، قد حشرت فيها الأحاس



من لصقاة الروم واللاتين ، واختلفت قبائل آمالهم ، ووجهات  
أفكارهم . وقد كثر بينهم الحاسد والحاقد ، والسارع وتعاقد ،  
كل فئة منهم ساعية إما الى الاستعانة ببعض مأموري لحكومة على  
أحدها ، وإما إلى الاستعانة بعود بعض الحكومات على الحكومة .  
ومدسئس في كل ذلك سارة في سبيلها ، حاربة على طبق هوى  
أهله وقبيلها ، وهذا كله غير ما في تلك البلاد بين الحكومة وطوائف  
المسيحيين من تحديف الأهواء ، وعدم المبالاة بالأدواء . ولأجل كل  
ما ذكره نسمون يوما بطاحنة بها طحن الأرناؤوط . ويوماً بداهة  
شكروها للعار أو الروم ، ويوماً مدسئس تشكو منها الحكومة .  
ولأجل هذا كله يضطر الحكومة أن تحضر في هذه القصة من العساكر  
ما تضطر معه الى بعدد لا قبل لمسها بها على طول المدى ، ولكن كل  
هذه العساكر على كثرتها لا يمكن من سدّ الأبواب على انصباب  
الى تسفك الدماء وتحرق لوب وبهلك الحرث واسل ، لا لمرص  
سوى إيفاع الفساد وتحريك لرأي الدم في أوربا . فما ظنكم أيها  
إلخون بإساءة تمر بطوبها ، والأطفال يفرق ثلأؤها ، والأرباء  
من الرجال مسلمين وغير مسلمين يقتلون تفصلاً ، ويثقل بهم تمثلاً .  
وما ظنكم بمواقب هذه الأحوال ؟

ومن عرائب ما وقعنا عليه في هذه الساحة القصرية أن بعض البطار  
يهبون ويضربون برغم أنهم يمدون أرباب الفساد وما هم من أرباب  
افساد بحالين ، وبعض الروم يمدون ويهاونون من قبل بعض موطني  
الحكومة لبعيروا من جماعة الأولاح أو لمراغم أخرى ، ويب شعري  
أية وئسده للحكومة من صيرورة الرومي الأرثودوكسي أو لاحقاً  
وهو أرثودوكسي أيضاً ، بل أية حكومة إسلامية على وجه الارض

يتحسر بعض موظفيها على مثل هذا ؟ وما إن أدري هل يجهل حكومة  
المركز ما يجري من أشباه هذه في البلاد أم يعرفه ولا يبالى به

إذا كنت لا تفهمي فلتك مصيبة

وإن كنت تدري فالتصبة أعظم

أيّ عذر للحكومة إذا ادعت الجهل بهذه الأحوال ؟ كم ارتفعت  
أهميتها أصوات نواب الولايات ، وكم علا من كل فج صدى اشكائهم ،  
وبكن الحكومة تعودت هذه المسألة وتلف إجماع الأصوات ، وما  
هذه نفوس الساسة التي سبق الأمة الملايين عليها إلا سعة بهت أولو  
الأهواء ويرغبوا بها خوف المعترضين على الصلاوات الإدارية وإن  
أدت هذه الصلاوات إلى ذهاب البلاد وحرب عباد ، وما شاهدني  
بعد هذه سراييل العرب أمام الأضرار وعدا يرى الناس عاقبة الأمر  
فيها نارهم من رحرر الأحرار وطول الضر والانظار .

ذلك حال غير المسلمين في بروه أيبي . ومادا أحدثكم عن حال  
المسلمين هناك . نظر الله عين رافقه إليهم . ولترك منهم في حرب  
وحصارات من عواقب هذه الأمور ، والأردن دوط منهم قد ملأ الأذى  
شكواهم . أحطت الحكومة إليهم في المرة الأولى فمروا واستكروا  
بأصواتهم إلى أبواب العدل والمرحمة في الأساس فلم يؤذن لتلك  
الأصوات أن تلح الأبواب ، وما لشوا أن فاحهم الضائل مكان العدل  
والرحمة فحرب لهم بيوتا ، ويتم لهم دراري ، وأنتف بهم أموالاً ،  
ومسلمون اذا درئوا مثل هذه الررايا لا يحرك أوربا كأنها ترى  
من الانصاف أن لا تعرض لتؤووا الداخلية إلا اذا كان شيء منها  
معتقاً بالمسيحيين .

ثار ذلك المريق من الأرنأؤوط المسيحيين بعد أن سكب ثوره  
 ديث المريق من لأرنأؤوط المسلمين ، ولم تكن المسافة بين اثورين  
 طويلة ، ففي الأولى ظهرت الحكومة كل شجاعتها ، واضربت قوتها  
 وسطوتها ، وفي اثنه بصنوف من القسود ، وصربت حتى تنهى أمرها  
 بصروب من اليهود .

أمر عجب وأنى عجب ، فد سلبت الحكومة لما رأت أنسى أوربا  
 أن تنفى هؤلاء الأرنأؤوط المسجونين مدحجين بالسلاح . معقنين من  
 الكنائس والرمب يهود أخرى وقت بهم بعضها وكاتب ود سلبت  
 من لأرنأؤوط المسلمين أسلحتهم فلم يردوا . ووعدهم تحراً وعوداً  
 لم ينفى بواحد منها ، فكيف لا يصح اليوم هذا المريق الذى حُسر له  
 في ابورن ، ولم يعط بعض ما أعطي صوره من السؤال / قلب شعري  
 لماذا لا تحب لأوربا في المسلمين حسداً حتى ترى حركة أوربا  
 بمسها ، وعددا لا تحب في المسلمين حسداً لمواقب الامور حتى  
 تقنع فيها ؟



أواء لو أن هذا حالها في الروم ثيلي وحده لا لتمس ما يعرف في  
 جهة أخرى ، كلا بل هذا حالها في كل جهة ، وهذا هو الشأن في فلة  
 حسابها في كل أمر . وما سبي الفراء ما صنع هؤلاء الناس في الكرك ،  
 هالك أيضاً حاربوا للعرب المسلمين بوتا ، ويموا أطفلا ، وباعوا  
 أموابهم كالماتم في أسواق الخواصر على ملا الناس . لله درهم ما أكثر  
 هذي الفتوح ! !

## أي قومي !

أعبد الله بلادنا ، وأعبد الله دراري ، حبا أيها الإخوة رفودا ،  
حسا عدم تكبر في شأن الآبي ، حبا استحقاق ثقتهم بقوسا ،  
حسا انكالا على من بذت خضائعهم - حسيبا إغراضا عن الدروس التي  
بدلها لنا الرمان ، حسا اعتزازا بحرف مواعظ العبيدين عن معرفة  
الحقائق .

لكم الله أيها الإخوة من العرب ، أنتم في هذه المملكة حرة عظم ،  
فانظروا ما شأنكم فيها أمس ، وما حظكم فيها اليوم . وما أمركم فيها  
عدا ، أمس لم يكن في مصر وبوس وهذا من أمهات بلادكم يد أحسنه  
و يوم فيها تلك اليد . أمس كذب طرابلس لعرب آمنة مطمئنة و ليوم  
بعض فيها الأحيى ما قد سمعتم ، أمس قد كانت سو حل نجد وانعراي  
خلية واليوم هي شحيرة ، وقولوا بي هل سورية اليوم هسه لسنا  
درعة الفكر من المخاوف ؟

لكم الله أيها الإخوة ، لعلكم إذا أمعتم في هذا المثال وعرفتم معدن  
هذا القائل وماصيه وحاضره يكتفون إلى التصديق أقرب مسكن إلى  
التكذيب ، ولعلكم تقولون أح حقيقي نصح وأندر ودعا إلى الانسواء  
واسفكر وهو حذير أن نصمى إلى قوله ، ولعلكم بانتباهكم بعد ذلك  
تحملون الدين يبعون عبيكم الرخارف والموهبات أن بأنوكم شيء من  
الحضائ . والله سبحانه الاستعانة ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
اعظيم .

## تعديل القانون الأساسي (٢)

### — مواد لا مادة واحدة —

قد علم امراء الاعراء أن هذه الوراثة التي رأب حاجه لجميع المجلس قبل ميعاد اجتماعه شهر قد فاجأته بطلب تعديل المادة الخامسة و الثلاثين من قانون الأساسي ، وكن لدى البحث و لامعن تبين أن الذي سيعدل أكثر من ماده ، وذلك أن نص المادة الخامسة والثلاثين هكذا

« اد وقع خلاف بين الطار والمبعوثين وأصر الطار على رأى ورفضه المبعوثون رفضاً تاماً أكثر من مرة فعلى الطار حينئذ اما قبول رأى المبعوثين وما لا سقوله ، فاد استغاثوا وأصر سطر احدد على رأى الطار لساهين وهى المبعوثين رافضين ذلك وشارحين أسباب ارفضه فالحصره السلطنة حينئذ تستطيع فسخ المجلس عسى أن يشرع في الاستحداث بمقتضى المادة السابعة ، لكن د أصر المبعوثون احدد على رأى ساهين يكون حينئذ قبول رأى المبعوثين أمراً محتوماً » .

والتمد الذى يشير هذه امدده ابيه في امدده السابعة هو أن من حصة حقوق الحصره لسلطانية « فسخ المجلس باشرئط لموجوده في اماده ادمسة والثلاثين وشرط موافقه الاعاء . على أن يحزن الاستحداث ويصبح المبعوثون في ثلاثة أشهر » .

---

\* حريده الاداره ، بعد اعلاف حريده المدسه ، - العدد ١/٩٢ ( ١١ كانون الثاني ١٩١٢ ) .





بل ربما كانت تدعى أوربة من حيث شكلها وترسها ، فهي واحدة هذه  
 من الصف الذي استحوذت عليه الأمم من يدعهم في سياسة الأمم  
 وحسب وثائقها المدنية التي بها تسهل معرفة الدس مالمهم وما عليهم .  
 اصطلاح الكتاب وأولو العلوم الأساسية على تقسيم الحكومات  
 بحسب شكلها إلى مطلقة ومعدلة ، ومن أكثر من أن التفتد للحكومات  
 أمر حديد قد افسس من أورب ، أما المنسعون فانهم قد أنعموا الطر  
 وعلموا أن الأساس الذي وضعه الاسلام لشكل حكوماته يفي الاملا  
 لمحص ويظهر التفتد في كمال مظاهره . وينبغي ان يحفظا ارشدين  
 - أئمة الهدى - هم أفقه الناس لما جاء به الاسلام ، فاد رأاهم رضى  
 الله عنهم يقول أحدهم « من رأى منكم فى أعوجاج فليقومه » عيب  
 من ذلك أن لرأي الامة عندهم من قيمة ما حصلهم أن يحتموه فوق كل  
 شيء ، ولا يحب من ذلك بعد أن سمع الوحي المقدس يصفهم بأن  
 « أمرهم شورى بينهم » ومن كذب كذب لا يكون حكمه رئيس حكومتهم  
 الا مقيدا بالشورى .

ومن عرف هذا يعرف أن ابن اقتسا من أورب طريقة من طرق  
 ترتيب الاستشارة ولم تقس أساس الاستشارة على أن لا يعي  
 بعد أن لدى اقتسا من أورب شيء هتس و بها قصد به إثبات  
 عراقتنا بما هو روح القوانين الأساسية .

لا يكلم لأن عن تاريخ الفو بن الأساسه عند الأمم الاوربية  
 فان هذا بحث على حدة وهو يتناول . وما يذكر هنا ما شددت فيه تلك  
 الأمم التي عنها فمسا هذا الشكل من الاستمساك بذلك وثائق  
 الأساسية وعدم تحويلها العدول عن كلمة من كلماتها سهوة ، وهذا  
 معقول فانه اذا سهل العدول عن شيء منها شأ عن ذلك محذور ففي





ما يدعو الى جعل المملكة على قلب رجل واحد •

### كلمة جامعة :

والخلاصة أن هذه الحادثة الممحنة التي لا نعلم لماذا حدثت وكيف سبهي  
ويصحبها ما ربح اليه ، هي من الحوادث التي تكب الوافقين ، وأصحبك  
الشائتين ، والله مع الصابرين •



# أخبار العالم أو السياسة المحاصرة

## السياسة المحاصرة

أصبح لعلائق التي بين العالم شديده النمست ، حتى صار  
الحوادث الكثيره في دولة من الدول ترك أثرا في الدول الاخرى .  
وحى أصبح معرووره من اوارار في بعض الدول بحسب له أنواع  
من الحسب في غيرها من الدول .

عام حواله الساسه في كثر من اسير العيره عمه كثره ، وكم  
استطرب الامم في لشرق والغرب ، وكم برزت دول ، وبرحرب عن  
مواطن امرأهم ، وكم اشعلت نيران حروب فالتهمت بلادا وبرك مكان  
العمران خرابا ، وبرى الامه الواحدة قد حرى لها في تاريخها من نحو  
ما ذكرنا أشياء كثيرة ، وما حوادث ما وراء الهر ثم بعداد على عهد  
النار منه في أمسا ، ولا حوادث الصين مجهوة في ماضيه ،  
ولكن مع كل ما تذكره من الهوائل المربحة لا تراه مستعمرين ما نحن  
فيه اليوم .

تقسم دنياه اليوم ثلاثة أقسام . الاول الشرق البعيد وفيه اليابان  
والصين ، فأما اليابان فقد عرفوا الدنيا بأنفسهم بعد أن كانوا مجهولين

---

\* جريده ، الاداره ، العدد ١٨٠٩٢/٢ كابون الثاني ١٩١٢ .

[illegible]

التركيستان الروسي والدولة العثمانية .  
القسم على أجناس وأديان ومذاهب .  
هي قوة الاسلام الذي من شأنه أن يدمر هذه القوى .  
واحدان مع جوده لا يرضى .  
الحدث . ولا ينبغي من معارف حديث الاسلام .  
وسبب ذلك . من معرفة .  
ومن يعرفه .  
ثم اعرب من هذه القسم دولة حتى ان تدافع وتضرب حيا من دهر  
لا هذه الدولة .  
وأنه موقعة .

وما ذلك سرير وصعب على مرل الايات ومرب اندرجاب ، من يأخذ  
نوصي المتعاقين يوم يعرفون حتى يصعبهم . ويأخذ بأيدي المحيطين  
يوم يتفقون تأسانه حتى يفهمهم . سجنه سجنه ، كم أرى العالم من  
ذلك آيات سب ، وكم هدهم بمثل ذلك الى أن العبد هو حراسة  
لاساب والمساب ، ومشد تعرب ولحوال . ذلك كذا يعني  
مرزوق ، وثلا يأس محروم .

القسم الثالث الحرب الاوربي والامركي وفيه هذه الدول و حكومات  
المنعومة التي قد وفقت بعضها ثمة بعض موافق حذوفين ليعهود وكان  
ذلك بمره حروب كثره فيما بينهم « ثمره الارتقاء » حذوف في الفصل  
الاخميني و لستسى الذي ساد اجرا في اوربا وأميرك ، وقد تألف  
من مجموع العهود التي عقدت فيما بينهم في أزمة مختلفة في من الدول  
حقوقه يسمى « حقوق الدول » . وهم سمون وربما لهذه الحقوق  
وسكن فيما بينهم ، وقل أن يستمد عمرهم منها ، وإن استمد اشرق شت  
فالفائدة مومه .

سب تلك العهود وما تفرع عنها استطاع بعض البلاد في أوربا  
وأمركا أن تؤلف بعضها لبعضها حكومات صغيرة ، واستطاع مع  
صغرها وضعها أن تشب وتعيش ، كل ذلك لأن الدول العظمى رأب  
ذلك ماسا وأقطع سارعها ، وأحسم للمشكلات بها . ومن هذه  
الحكومات الصغيرة اليوم حكومة لا سلع أهلها كنهم نصف مليون من  
العالم وهي حكومة الحل الأسود ، فهذه الحصة من البشر لها ملك  
كالمملك وحكومة مسمة كالحكومات . وهي تطاور الحكومة العثمانية  
ويجب لها حساب عندها ، وينبغي أن هذا الشأن اما تالته على يد  
الدول العظمى على الوجه الذي شرحناه .

لهذا العرب الأوروبي مميزات كثيرة . ومن أعظم مميزات أنه في زمن  
اليوم من تجاوز الشرق ، وهذا الأمر يسبح به قلب أصغر حكومة من  
حكوماته كالحمل الأسود فضلا عن قبول حكوماته لعظمى . بل من  
مميزات اعظمى بغيره دائما بالتجاوز على الشرق . وهذا التجاوز  
تحدث به نفس أصغر حكومة من حكوماته فضلا عن دولة الكبرى .

هذا التجاوز أعني تجاوز العرب على الشرق صورة دائمة هو  
موضوع السياسة اليوم مدانة عدم بل أكثر ، وبذلك لا يجب من  
الأمور لتحديد ما نراه اليوم أمامنا على هذه الصورة .

قد مرت حوادث كثيرة من تجاوز هذا العرب على هذا الشرق  
( العرب ) ، وكما لا نعلم أن هذا الشرق متحيز من قبل بمثل ما نعلم  
به اليوم من التجاوز ، كما أننا لا نعلم أن الشرق يحب عليه أن يسه  
لنفسه من قبل بمثل ما يحب عليه اليوم من الاساءة ، ولقد دأبنا ما رأينا  
تصديق حتى شارف هذا الصديق أن يبيع العانة . إذ ترى هذا العرب يتجهز  
به اليوم من جهات متعددة في وقت واحد ، فإسبانية وفرنسية من العرب  
تجاسان على حكومة مراكش وبلادها ، وإيطالية من العرب أيضا تهجم  
دولة العثمانية في طرابلس وسنغاري ومن الجنوب تهجمها في سواحل  
ليبيا ، وروسية تهجم من الشرق والشمال بلاد فارس .

سواء يعرف ولا أحد يستطيع أن يقول أعرف كيف يكون معنى  
هذه الأحوال ، ولكننا نعرف شيئا واحداً وهو أن العرب أصبح اليوم  
كثير معرفة من أمس بخضرة هذا الشرق ، وهذا ما يريد تشجيعه .

يقال أنه سيقع صلح بين إيطاليا والعثمانية ، ولست شعري كيف  
يكون هذا الصلح ؟ هل تترك إيطاليا طرابلس وتقول بـ سامحونا ولا  
تؤاخذون ؟

نعم يدور على صفحات بعض الجرائد في أوروبا وعلى ألسنة بعض  
 رجال السياسة هذا وهناك أنه سيعقد الصلح ، ولست تدري أية دولة  
 تكون صاحبه لشد ولعلم في إرضائها وإرضاء الدولة المخارطة .  
 إن فرصة ملهية لأن بلاد مراكش ولا وجه لها أن تقول لإيطاليا دعي  
 عنك هذا الصبح ، أو تقول لرجال دولتنا وعربنا في طرابلس الغرب  
 حاكم هذا الدواع . وإبكترة واقعه وقعه المتظر وقد أعطى  
 الحكومة لمصره « سلووم » أبي كات من خجاء معارضى العثمانية  
 المحضة وروسه ملهية بلاد فارس ومرمعة أن تلهم هناك لقصة  
 كات قد به عنها الرضاء فيها . ثم ماذا يعمها من الصلح في هذه الحرب  
 التي سطر من سحها يعين ملؤها آمال . فلم يبق إلا السنة وثلاث  
 اللان هما حسمان لعدوت ، ولاسان لاسن الصداقة والمودة لا .

هذان الدولتان قد جبرتا أمرها في هذه الحرب ، وسيكون لهما  
 دور في أمر هذا الصلح المتظر ، ونديهي أن كل صلح يعزل بالمواقع  
 العثمانية لا يفله الأمة ولا سطر أن يرضى به لحكومته ( وقصها الله ) ،  
 ولذلك طالت حربنا هذه الأيام في وضع كلمه شكل اسبسي  
 الذي تصور أو يشصور تحت اسم الصلح ، فلقواميس الدعوة عذرة  
 عن أن توافق سطر يدل على ذلك المعنى المراد .

وهناك يشذعن عن أن الماي تحاول الرجوع إلى سيرتها في مسألة  
 فاس ، فإن صح ما هناك يرى ألدنا بعد قليل ملهية أيضا بحادثه سياسة  
 عظمه قد تصرفها قليلا عن الاهتمام بصدقنها العثمانية وحليقتها  
 الإطالة ، ويومئذ تستوى إبكترة على عرش سياستها في المحافظة  
 على آمال صديقتها الجديدة فرنسا .

هذا ما يدور اليوم وتتداوله جرائد ، أما نحن فينا نرى العرب  
 أبعد حالا مما تصوره الياسة أحسن من قرب خلال لسم فيه ،  
 وذلك لأنه مهما استحكمت حلقات خلاف مدين دونه نفي من استوى  
 أن يؤيدوا ، غرأى الصلح سى كفاف لشق في التي يسع عرصها له  
 كله ، وولا ذلك كتب الصحة فيه على فمة إيضاب أكثر دونا مما  
 سمع . كلا بل لم نسمع من جنهم في هذا لأمر ما نسمى صحة ، وما  
 صحة إلا في تحثنا المحترفة أستاذ ، وأقاما المضطربة لهذا .

وعلامة أن حاجة اليوم مشعور أهل حدا من وله منى آخره .  
 ولكن بعض أفسامه شغل ناهي خواطر الأعيان . وبعضها يأخذهم الهم  
 وانهم من جهة حسنة ، وبعضها فلقه نال بها من الاضطراب  
 والاضطراب ، وفي الصين ثورة داخلية . وفي درس مدائح أهلية  
 وروسية ، وفي المشامية وغنى ملدسه ، وهناك قلوب خان على  
 العثمانية في العهد والأفغان وسائر إفريقيا الإسلامية ، وفي أوربا سم  
 لا خوف عنه وإن شاع الشوائع . وفي البقان أمور ، وعلى الأحوال  
 محاصرة شيء من لنور ، بين كل ذلك مني المجلس ، لا يقتصر .

بهم بين كل ذلك وبما الأمة منطبعة إلى ما سدد به حكومتها في  
 أمر هذه العوائل . وما سقيمه نوانها من المراقبة في هذه العوائل ،  
 فتصبي على المحسن أن بعض ، وناث الوزراء انحصاره بشكر وحده  
 في وجوه الخلاص ، وهي على ما هو معهود مصصة الأمل التي تسع  
 من قلوب محبي هذه الدولة في الهد وعبره من البلاد الإسلامية .

ومن الحوادث التي لست بعدة عن هذا الموضوع أن تلك البلاد



التي نع فيها تلك الامال قد حصد احتفالات عظيمة عن عهد  
قرب بمراتلورها منك الامكلر . واضرب ملا مريد عفيه من السرور  
والاسبح بمقدمه وربرته . مهل ترك هذه الاحتفالات اثر في فؤد  
السياسة ، وهل نحن محدثون من هذه احتفالات ذكرى تنعم ؟ إن  
الذكرى ستمح المؤمن . والله سبحانه جعي الألف .



## (٥) الاستداف بأمول والإختلاف لا يزول

إذا لم نستطع ثمراً فدعنا وحاوِرِهِ بِمِى مَا نَسْتَطِيع  
 ينصوَرُ بعضُ المُدَنِّينَ بالعسفة أن الناس لو كانوا كلهم على مَدَا  
 الإحباء الإنسانية العدم لكان ذلك حراً لهم في حُبِّهم . وأُصْغِرُ  
 سعدتهم . ومعنى هذا المبدأ تقريباً أن يكون الناس أمة واحدة ،  
 ثم نحن فلا نعب هذا التصوَر في حد ذاته وإسماً بطل أن هذا  
 فلسفة أغشى منه ، وهى الاستفادة من الذم في سعة العسر  
 المحكم الذى رتب كل شيء في هذا الكون على وجه حسن .  
 ومن حملة ما رثته سخائه حمل الشر مابين وأن لا نكونوا  
 أمة واحدة .

نحن لا نريد أن نعمل في هذا المقال تفصيل دقائق هذا الموضوع ،  
 وإبنا نهد هذه التذكير الحجة إلى وجوب توثيق بعض على  
 المسألة من حيث هى ، ومعنى توثيق القوس على هذا وتذكر هذه  
 السنة الإلهية التي لم تتخلف مجيئها منذ بدء البشرية إلى يومنا  
 هذا توفى القوس حينئذ بأنها عمر مسمية في هذه الحياه على  
 اسلوب الحسن اصباح مع الموافق والمخالف .

قد كتبنا في هذا المعنى مراراً ولك لا نجد هذا الموضوع

---

\* جريدة ( الحصار ) العدد ١٩٢ ، ٢٥ كانون الثاني ١٩١٢ .

مستعياً عن التكرار والإعادة ، على أن المعنى الواحد من ألفاظ  
 تسلب مسوعة وحد الفاريء فيه شيئاً من العلة والحدوى . وقد  
 احترنا هذه لفظة أسفوناً ربما رآه الفاريء بصيغاً وربما تركه في نفسه  
 ثراً ، وذلك أن عندنا في إحصاء الاتحادات وسنن الممكن منها بحسب  
 لعمده وغير الممكن ، والعرض بذكر قرائن الأثرء بأن لا يتركوا للممكن  
 المستطاع إذا عر عليهم شيء مما سمونه من غيره . ولئن هذا أثر  
 ذلك اليلغ العظيم قوله :

إد لم يسمع أمراً قدعه      وحدوده إلى ما تستطيع

إذا نظرنا في الاتحادات كلها من أعينها إلى أحسنها نحدده على  
 هذا الرتب

- ١ - الاتحاد الإنساني .
- ٢ - الاتحاد الجنسي .
- ٣ - الاتحاد الديني .
- ٤ - الاتحاد الإقليمي .
- ٥ - الاتحاد السلدي .
- ٦ - الاتحاد الصنفي .

هذا ما ظهر لنا الآن من أنواع الاتحادات وربما كان هناك اتحادات  
 أخرى أذهلت عنها العلة حين تحرير هذا المقال . وإذا نظرنا في هذه  
 الأنواع نرى بعضها غير ممكن البتة ، وبعضها ممكناً في نادر من  
 الأوقات وغير ممكن في أكثر الأزمان ، وبعضها ممكناً في أغلب  
 الأحيان . وتفصل أن « الاتحاد الإنساني » غير ممكن البتة بل الناس  
 ينفون إلى ما شاء الله محنلين ومساين ، و « الاتحاد الحسي » ( وهو

أن يكون أهل لسان واحد على دين واحد مثلاً أو على سياسة واحدة ( ممكن في نادر من الأوقات وكذلك « الاتحاد الديني » . وأما « الاتحاد الإقليمي » و « الاتحاد البلدي » و « الاتحاد القومي » فهي ممكنة في أغلب الأحيان . ومعنى « الاتحاد القومي » اتحاد جماعة شعيرة من الناس عليهم أو أممهم على شاكفة واحدة . وذلك مثل اتحاد أهل صناعة واحدة مثلاً . أو أهل تجارة التوابل . أو نسبة عموم نفقة أو طب ، ومثل اتحاد جماعات سياسة المدن يجمعهم ويوحدتهم برعوم واحد .

ومعنى « الاتحاد البلدي » اتحاد أهل بلد أمم عامة من انفراد لأخرى . ومثله اتحاد أهل إقليم واحد أمم عمدة من لأفليم وهو المراد بقوله « الاتحاد الإقليمي » وذلك كالاتحاد المصري مثلاً .

ولا معنى لهذه الاتحادات أن لا يكون بين المتحددين تساند ، كلاً بل معنى أنهم يكونون يداً واحدة أمام غيرهم من الأصناف أو للبلد أو لأقاليم في مسائله من المسائل أو في حللته مسائل .

فبإذن هذه الاتحادات ثلاثة أي الإقليمي والبلدي والقومي ممكنة في أغلب الأحيان ، ومن تقسيم وسادنا على هذا لوجه يعلم القارئ أنه ترى في الاتحادات عدم الصعوبة إذا كان المحددون قسماً ، والصعوبة إذا كانوا كثيرين ولا سيما إن كانوا كثيرين جداً . والاتحاد القومي هو أسهل الاتحادات . ويسه في السهولة لاتحاد للبلدي . ثم الاتحاد الديني ، ثم الاتحاد العرقي . ثم الاتحاد السياسي ، بل الأخير لا يجلي إلا بمثل اتحاد عملاء الشر أمام العوائل الطسعة التي تهدد النوع كله كاتحادهم على مناهله جرائم الجدرى مثلاً .



أحياه ويحترمه ويعلم أنه يذمه وعصده . أما قبل شوع هذه  
لربة فهو مضر .

وأما الاتحاد العثماني كاتحاد اليهود العثمانيين مثلا فهو  
أسهل مما قلناه ولكنه يحط به نظرون قبل أن يوحد تلك الربة لبي  
أشرنا إليها .

في الاتحاد الساسي العثماني أي اتحاد جماعات من عثمانيين  
على صور حصص ( برعرامات ) ، أحسن أشخاص للإدارة والسياسة .  
هذا سهل كل هذه الأنواع وهذا المرحو لإيجاد الربة الساسية التي  
توجد بها ، وهو نافع جدا شرط أن لا يتصل الخلاف بين الأحزاب  
إلى درجة لعناد والمكابرة وأن لا يوسع ماديين سلب والمهارة ،  
وشرط أن لا تؤدي الشغ إلى قطع الرحم الجامعة وإحداث أمور  
تفسح بها عون المصنعي هامة ، وتحمل الانصاف وحسن السلوك  
لا تبصرهما ناصرة ، ولا تسمع بهما سامعة .

ها نوضح لإخوان العثمانيين كلهم أن إخوان الاتحاديين إن  
كانوا لا يرأون يريدون من الاتحاد الذي يدعون إله الاتحاد العثماني  
العام فإن ما ذكرناه إنما يريد أن سهم وبين غيرهم مائة عظمة في  
أصل موضوع الاتحاد . وإن كانوا قد أصبحوا اليوم عراقيين أن  
الاتحاد العثماني العام صعب كالاتحاد الاساسي العام فإن تلك المدينة  
العظيمة رول وتبقى مائة حقيقة في الرعرام لها نظائر كثيرة بين أهل  
است الواحد ، وحيد سعي أن لا يروا أنهم أغبر على حقيقة الاتحاد  
من غيرهم من العثمانيين المتشغلين بالسياسة مثلهم ، ويكون لفظ  
الاتحاد الذي يصون به دالاً على جماعة متحدين ضمن دائرة برعرام

سياسي ، كما أن الاختلاف مثلاً عنوان " دالة على جماعة محددين في  
برغرام آخر .

نحن لا نقول إن أمانيه أسي في المذهب السياسي بين الاتحاديين  
والأستراتيجيين حقيقة جداً يجب لا تذكر . كلمة بل لكن من الفرقين  
مذهب في إدارة البلاد وساساتها من حق المايه لمذهب لآخرين ،  
وإنما نقول إنه اعتنقهم كبار الفتيين بحكيم القواعد أسي يعني أن  
يخرج عنها معشر العثمانيين في تربية الساسية فإن تلك المايه على  
وسوحيه تنحصر حشد في دائره ضيقة ، وهذا هو الذي يرجوه العالم  
العثماني الذي كد يذوق كثيراً من توسع مبادئ العاد والمكبره .  
هون هذا بصرف النظر الآن عن تعيين الجهة التي يكثر منها مسدور  
تيك الحظتين .

وإذا كانت الأوضاع الحاضرة غير مأمونه بالنصام لعلو هذه الأميه  
فما هي من المسجلات على الدوام ، ولعل عدا جبر من اليوم ،  
وإرجاء على كل حال أولى من الناس . إن الحواد الكريم سبحانه  
لا يجب من عباده انصوف .

(۳۱) الحق والواجب فی الانتخابات

لا مجال في هذه الناحية حقوق كثيرة وكلمة وحساب بشرية . د  
من حق لا يهدر واحدا من هذه سواء كان ذلك من حقوق الطبيعة  
ومن الحقوق الطبيعية والاولى واحدا . حساب وواجب الحقوق  
ولا وقت اركانها . وهذا يتضح من معنى مجموع مسائل الحقوق  
التي وحسابها كل الحق في ذاته لا ينفك من احسانها . د  
في هذه الناحية من الحقوق الطبيعية والاولى واحدا . حساب وواجب الحقوق  
التي وحسابها كل الحق في ذاته لا ينفك من احسانها . د

۱۔ اوجھ میں نہ دیکھو کہ جو کچھ میں میں دیکھتا ہوں  
۲۔ میں کل واحد میں جو کچھ دیکھتا ہوں وہ ایک واحد میں  
۳۔ ہندوؤں میں جو کچھ دیکھتا ہوں وہ ایک ہی ہے  
۴۔ وہ جو اوجھ میں چلتی دیکھتا ہوں وہ ایک ہی ہے  
۵۔ اسی میں ہے کہ اوجھ میں جو کچھ دیکھتا ہوں وہ ایک ہی ہے  
۶۔ جس میں میں دیکھتا ہوں وہ ایک ہی ہے  
۷۔ جس میں میں دیکھتا ہوں وہ ایک ہی ہے  
۸۔ جس میں میں دیکھتا ہوں وہ ایک ہی ہے  
۹۔ جس میں میں دیکھتا ہوں وہ ایک ہی ہے  
۱۰۔ جس میں میں دیکھتا ہوں وہ ایک ہی ہے

مجلة حريضة (الخصارة) العدد ٢١٩٥، ص ١٩١٢.



وفي عرمة برلر ، ثم اذا نهض الى تعيذ دعوة أحد المؤثرات كان  
ملككتا وائيا .

إن السير مع هذا المبحث الى آخره ويان مواضع احضاع هذه  
المؤثرات ومواضع افراقها ووصف الأحوال عند معارضها كل ذلك  
يستغرق شرحه المجلدات ويدخل فيه علوم البص وعلوم التشريح  
السمائي والتقني الوصفي ، ويدهي أنه ليس من شأننا أن تصدى  
في مثل هذا المقل الموحى الى كل هذه التفاصيل ، أما عرصا في هذه  
اسندة فهو التيه الى أن في مسائل الالتحانات حقوقا وواجبات وأن  
سها وبين تلك المؤثرات الثلاثة علاقة وارتباطات ، فمن أجل هذا  
بدأنا المقال بنك المقدمة ، والآ شرح ما هالك من هذا القبل .

اصطلح الامم الأوربية في الأرمة المتأخرة على احبار شكل  
للحكومة من شأنه أن يكون له للأمة شركة في الحاكمة ، حتى إن  
الحاكمية كلها للأمة عد بعض الأمم ، ولكن مهما كانت الأمة لها  
الحاكمية كلها لا تسعى عن إقامة فرد إليه المهى في اسعد . وعلى  
هذه الطريقة يحرى نصب الامام الأعظم عد المسلمين ، ولذلك إنما  
تعقد إمامة الامام بالمبايعة ، والدين يابعمونه هم أهل الحل والعقد .  
وقد كان أفكار الصحابة في صدر الاسلام هم دوى الحل والعقد ،  
ثما بعدهم فقد اختلف الاجتهادات في تعيين من هم أهل الحل والعقد .  
وفي حطع عد الحميد قد اعسر العلماء هيتي المعوثين والأعبان  
هم أهل الحل والعقد وهم الذين صدوا فتوى شيخ الاسلام يحلمه ،  
وعليه يصح أن تقول الآن إن أهل الحل والعقد اليوم فتان فئة

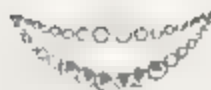
من كبر الأمة وأهل سادتها في الأمم عسكرياً أو لادريته أو تعليمه  
أو غير ذلك مما فيه خدمة الدولة ، وفئة سجنهم بالأمة وسجنهم عنه  
لنطقوا بسادتها في رغبتها وآرائها في القوانين التي تحري وتنفذ  
عنها . ولم يبدوا حركات الورااء والعمال اندس بينهم الإمام  
الأعظم عنه ، حتى اذا رأوا منهم مالا يصلح للأمة ودولتها ، كانوا سبيلاً  
في دعمهم عن منعة أحكامها .

هذه طريقة شرعية كما أوضحه الفارسي ، ووضعها سياسة  
لان لأورنج هم الذين أحوها أخيراً بعد أن كاد استعبد عنها .  
ووحدايته ( في ألعاب ) لأنه لا شيء أسوأ لقلوب بني هذا النوع  
الإنساني من رفع شأنهم وكشف العناء عن حقوقهم الأساسية . ومضى  
تذكر الفارسي هذا يذكر أن المؤثرات الثلاثة (الدينية والوضع والوحدانية)  
مجتمعة في دعوه من له حق بانتخاب نائب إلى عمل الواجب بأمر  
هذا الانتخاب ، كما أنها مجتمعة أيضاً في دعوه الذي يصير نائباً إلى  
عمل الواجب .

ومما تقدم يعلم الفارسي أن أمر الانتخاب قد أفسح حتماً من أعظم  
حقوق الأمة ، ولأجل إيجاد هذا الحق الذي هو أساسي في الحقيقة  
قد تعب لأهم كثيراً ، ونحن أيضاً لم نسه إلا نعب فذلك يجب على  
الأمة قبل كل شيء أن تعرف له الشأن اللائق به وأن تكون منهية  
دائم بالاحفاظ به والمدافعة عنه ، وبعد هذا يجب أن تجعل اشكر  
عنه إحسان العمل في الانتخابات ، وإذ ك الآن حدثى عهد بالحكومة  
السياسة ولم نطعم عن عهد الحكومة المطلقة مراحل كثيرة يجب على

لأمة أن يمر كل الفرد من تحت يدن ليس في فطرهم ويريهم  
ومسيرة أمل لي حكمة الأمة وعظم حقوقها الأساسية والدين  
يخدمون كل قوة ويسبلون معها وإن مات إلى احكم المضي وحب  
إلى اسعاد لامة وزهف روحها نحو حرية البشرية •

هذا ما أقوه اليوم وبني عوده إلى هذا الموضوع إن شاء الله تعالى •



## إلى قرأئس الأعزاء (\*)

بعد انقطاعا أربعة أشهر عن الكتابة في حريدتكم التي تودونها وتوأررونها ، برى أحذر شيء بنا الآن أن نكون أول كلمتنا بعد عودتنا هي تحببكم : فسلام عليكم ورحمون الله تعالى .

ليس انقطاعا هذه المرة فاجبا عن سفره الذي استغرق هذا الزمن كله ، فاما في السمرات الخاصة كما نكتب ونرسل الى لحريده ولكن ذلك اما بحكم عن انكماش في الارادة به كما نرهد في أن نقول أو نكتب شيئا كل تلك الرحلة وقد عرف ذلك ما خصه أصدقائنا ، ولولا أن كانوا وقوفا على سبه لكان ذلك موجبا لاسمراهم ، أما سبه فهو بالاحمال ما رأياه من شيوع قلة الاعبار بما حل في البلاد من المضائات ، وتهجم العدو على شعورنا ، مع ضعف حولنا وصولنا في اسحر ، وقد كانت مصافنا العاديين لشعرا العظيم يرون بعد أيام فييله من وصولنا الى ذلك الوطن ، فرأينا شيئا من البحر ناديا على الوجوه ، ولكن ما لبثا أو رأينا من آثار القنوب ما يدل على أن هذه المصيبة لم تلق في القنوس شيئا من الاعتبار الحقيقي الذي كان يتظر منه أن يحفف في البلاد الأخقاد أو يزيلها كما هو شأن الشدائد ودأبها .

سنكلم ان شاء الله تعالى في هذا الموضوع كلاما حصا مسهما ،

---

\* (الحصرد) : اله الثالثه العدد ١١١ ، تاريخ ٢٣ مارس ١٩١٢ .

أما الآن فنكفي بهذا المقدّر الذي دعانا إليه ما يجب علينا أمام لقراء  
من الإشارة الى سبب انقطاعنا عن الكتابة في جريدتهم هذه قرنا من  
أربعة أشهر .

وأرى من المناسب أن أقول الآن أيضا عن شأننا الخاص في  
الانحط ، وعن يا وحط في الحربنة ، بعد الشديدي لدى  
عزوفه في أمر الصحافة ، فأما الانحط فكانت نيجه أنه لم تقفم  
ل الخدمة هذه المرة في محض الأمة ، فمن كان عارفا كيف كانت  
حكاية الانحط في انلاد كنها فحسنت وحسنه ما يعرفه ، ومن كان  
لا يعرف فليس بهم لنديا أن يظن ما يشاء فمن يظن أن الناس كان  
بهم الحيرة واختاروا من هو حد منا ، فإن ظنه يبرئنا ، اذ هو  
مؤد أن بلدنا آهل بالصالحين لمثل هذه الخدمة ، ولا يحرص على  
أن يتسنى وحيد بلده الا فاقد الاحلاص ، ومن يظن أن الناس  
حدث غنوا على أمرهم أو أحفظوا فانا نقول إن بهم ما لسائر الناس  
من المعدير في مثل هذه الشؤون ، وبالجملة فما نحن بعائين أحدا ،  
ولا عانين على أحد ، من هذه الجهة ، ولا ذلك يصرفنا ان شاء الله  
تعالى عن ادصي في خدمه بي نوعا ، فقدر ما يمكننا وعنى اسحو  
الذي يصلح له ، وساق انه ، يد العناية غير تاركين سبلا للانكماش  
من شوائب بعض هذا النوع .

الحريده ستمى بحوله سبحانه وتعالى ، على خطها من قول  
ما يعتقد الحق وتظنه الاصلح من الاراء ، والاصدق الاصح من  
الاباء ، ولعل اقراء يعلمون أن جريدتهم هذه لم يثبنتها حرب من  
الأحزاب ، بل أنشأها صاحبها بسوق من الهام الله تعالى ، وترعب

معه له بجدمة قومه . من طريق الصحافة . وسير من عاينه سبحانه ،  
 وكسبت له تكن مشيعة لهوى فرقة من الفرق بن كسب كل عمره ،  
 تابعه للأعدال الذي حذر هؤلاء من ذوق العلية من فرائها ، ولقد  
 كان صاحبها عصوا في مجلس الأمة ، وكبد له اعتقاد " أن حق  
 المرافعة على الحكومة وهو أكثر ما يسطر من فوائد المحاسن لبلده .  
 لا ينم إلا بوجود حرب منعد . جهداً امكانه . عن مذهب السابق  
 للحكومة . فكان من حملة الساعين إلى تأليف هذا حزب . ولكمكم  
 تجدونه مع ذلك ثم يجعل الحريته آلة هوى يدك الحرب ولم يخرج  
 فيها عن حدود الاعتدال . إلا أن كان قد وقع ذلك في حرب فلسه حذر .  
 فذلك لأعدال سطل على ما عهد القراء ، بل سيكون أكثر تحداً .  
 وتلك الحرية سبى بل سيكون أطلب أن شاء الله تعالى .

ولقد يشاء كثير من الناس . ويطعون أن يحكموه ستموه  
 حريته . أو توقف حريتها ، أما نحن فربنا مع كل ما يعرفه ، لا نود  
 أن نكون بهذه السرحة من إساءة وطن ولكن إن صدق غلوهم فرب  
 لا ندم على تحسين صبا ، وربما عوثك يومئذ أن تصدر حصاره  
 في أفق آخر . فمن سايرها من القراء حيث سير . وسار معها أي  
 نصير . فاولئك كراء فرائها المشكورون ، ومن سير برمان وامكان  
 فما هو عليها من المتولين .

هذا ما نوله الآن بعد نعمة فرائنا الأعزاء ، والله سبحانه هو  
 المستعان . وهو بهما وإياهم حسن التعاون على ما به خير الوطن ،  
 به المرحون بطلب كل خير . ودفع كل ضرر . وما توقعي لا بالله .  
 عليه توكلت وإليه أنيب .

## المؤتمر (٥)

ثم تحدث البوند حسب المؤتمر لدى سافل الصحف فيه  
الأخبار والآراء ، وأهم الموضوعات السياسية لبوند في أوروبا موضوع  
الحرب لطبقة العثمانية ، واشتغالهم بآسى هذا البلد حدير أن  
يشعل نل دلبا حدا ، ويجعلنا نلى ونعمو كل العظمت بداحية ،  
وإن كان بعضها علاقه ناشدات الحمل ابحارحي •

"أوربا مهسة" البوند كل الاهداء لأخواننا الحاصره . لأن لها علاقه  
عظيمة بشؤونها الاقتصادية ، ومالكها السياسة . وقد أوشك أن  
يحصل هناك اشتعال أو انفجار في السياسة لريده الاحكك في  
الشؤون ، وتراكم المشكلات •

وبصفة اهتمام أوروبا لأحوالنا . يجب أن نكون اهتماما نحن  
أريد ، ويجب أن ندل الجهد في الناصح ، ونصافي وانصاف •  
ولندكر وانواصي دبح ، والنواصي بانصر ، وان نعمل بصفة  
عمل لإخوان نكل معنى الكلمة عسى أن يشر كل ذلك من اهتمامنا  
بحمقة لشورر المحذورة من اهتمامهم •

---

\* حريده الحصاره اسسه البائه . انعقد ١١٢ . تاريخ ٢٠  
مايس ١٩١٢ •

إن تعاملنا معاملة الإخوان وأحبة في كل زمان ومكان ، والنوصي  
 به من حمة الواحبات على كل نبي الأوطان ، وياحبذا لو تسمح بها  
 الأيـم ، ولكن للطائفة الشريرة مقتضيات لا يبد من حصولها ، ولا  
 تؤمل الرجوع الى ذلك الإحـاء الصافي الا في إثـان الشدائد ، فعند  
 الشدائد تذهب الأحـد ، ونحس اليوم ، معشر العشائين ، في شـدائد  
 لم يبق إنكارهـ حائرا في جميع مذاهب السيئة فعسى أن نحس  
 اليوم لإحـاء .

نحن أصحابنا معددين بسم الأبرار أمم أمم كثيرة استعد واستعد  
 مخنعة أحسن اختراع ، تحارب اليوم إيطاليا في كل بلادها ، اذا  
 استنطاع وليس في طرابلس العرب فقط ، واذا أحب هذه الحرب  
 ساهع إحدى الدول ، تعد تلك الدولة لا تكـد يستطيع قمعها لان  
 إيطاليا مأوى الى ركن شديد من مخنفة ألمانيا وروسيا ، ثم إن عرب  
 إيطاليا تريد أن تفسد أيضا شيئا ، ونعسم عرسا ساحرة ، فمن أجل  
 هذا كله لا يستطيع الدول بعد اسوم أن تترك الامر فوضى ، ومن  
 أجل هذا وغيره من الاسباب يتحدثون بمقد مؤتمر دولي .

نحن اليوم أمام حوادث عظيمة أصبحت متعصبة على الكرم  
 والاخياء ، ولقد كان العقلاء يرون نور الصائر أن هذه الحوادث  
 آتية ولما تكن يومئذ ، أما الدين رين لهم التعرير فقد كانوا يعمصون  
 الأنصار عن كل نذير ، وكذبوا بكل صيحة ، واستهزؤ بكل آفة  
 من آيات الخطر ، واحشدوا أن يكتوا كل منطقة من نواطق اسبه .

ونسب أدري أفتـحت العيون الآن وشاهدت كيف أحيط بالدار ، أم  
 لا تزال الابصار معلقة ، والألباب حالية من اللوعة ، مع اقتراب السعير ،  
 وقنـدر الظهير .



وليت شعري أتبقي الصحافة مع كل هذا آخفة بأشباه الهزل ،  
ومُسخرّة للأضداد . أم تأخذ رجالها من هذا الواقع أمام عيونهم هيرة ؟  
من هرب الحدة ويحب بالدبهم صوت " من دواعي حب الوطن  
فيعلب يومئذ فيها ننادي الى رباد سبل الحدة ، مدام ثمة نصيص "  
من رجاء قبل أن تطفئ مه آخر لمعة ولكن ماذا تصنع لـصحافة  
وقد تب صوتها مصتلاً ضعيفاً ، ونورها حامداً نائساً ، وقد  
اندس فيها أعمار " رادوه إفرافوا تسرفوا في القمص من قوئدها إسر فاه .

ما هي تلك الحوادث العظيمة التي نحن أمامها ؟

قد أصبح الاسمع يعرفونها كالرجال . ويعور بصرونها ظاهرة  
واضحة كدوى العين ، إنها لبعض ما كنا نكثر الانذار به من عيب  
هذا " من " من الداخل كقطع الليل ، وحملاط " من الخارج  
تتر حال الآمال ، ونستمر وحوه المخرج والمناص : نهري ، الدين  
كأنو يسهرئون ، ويرد آلام المحصين الدين كأنوا بالمشدرات  
يصدقون .

لقد ك وصفا لحالة وصفا جيدا ، عقب وقوع حادثة مراهب  
العرب ، وقتنا يومئذ إن هذه الحادثة على عظمها ، هي أصغر مشكلاتنا ،  
وبعض بعض تدب قرأوا تلك العبارة ذلك اليوم ، حموها ما محمل  
السلعة ، ويلبب لايم أمت قولنا ذلك داحلا في أبواب المدلعة ، ولم  
تخرج به ابى قضاء الحقائق اراحة ، لت الأيام ثم ماتت تدليل على  
أب إيت نكتب عن حسن مسلم ، حاصر من شوائب الهوى والرياء ،  
ونظر صحيح منبر ممتد اني بعيد غير عاقل عن الماضي الذي هو  
حراسة الأشباه ومصنع المقاييس .

ها نحن أولاء وقوفاً شاحصين أمام ما صدق ذلك قول ، فإن  
 إيطاليا من بعد أن وعدت الدول بصوره عبر رسالة بالبريد . أن  
 لا تعدو في الحرب ساحه جرابلس . أحب اليوم تتجاوز على عهد .  
 ويعلم عسراء إنما لم يكن من المصدفين بوعده ذلك . بل ك يذهب  
 الى ما هو صمى بمرسماً من أن در حرب من شمس بين الدوليين  
 يصح من الصمم حصرها في هذه واحد من بلادها . واعتدل نسلمه  
 بأن إيطاليا لم تكن تحدثت بصفها بأن تطمع تمام أحوالها اليوم  
 عبر جرابلس العرب ولكن الصمم بغير جرابلس العرب شيء والتجاوز  
 على عهدا لأحبها شيء آخر . وتعاقب البشر وبوليد لا يصح كلنا طاب  
 الحرب شيء ثالث\* .

رأب إيطاليا أن سعة من الشهور مرت من غير أن نال الأرب  
 لدى رنده من طرابلس العرب . وهو أن تركها دولنا بصفة نفقه  
 سائعة كحق طبيعي ( ؟ ) ، رأب أن بين عرب طرابلس ودولتهم رافعة  
 مسببه بها أثروا أن يقتوا عس آخريهم . في سبل ديهم وشرفهم  
 وشرف دولتهم وبها أثرب دولتهم أن يحسن تحمل المشكلات في  
 الدرع عنهم والمحافظة على إيمانهم في طنها وحماسها . كتب هي  
 وعينهم وآمالهم . فكذلك هناك انقوان ، وفاء مهم سد" منع مائل  
 بعبان أمام بك المعاري اسعته . رأب أن من اصعب افتتاح ذلك  
 انموه اني تكون في داخل البلاد بصوره لم برر عامته عسى  
 أفكارهم ، وأفكار كثيرين عبرهم . فلما رأب كل هذ وكذب قد  
 تهورت باعلان املاك تلك اسلاد . لم بعد تبدأ من انروع الى  
 المنسحق ، فانه أحسن آله للانفجار ، ولطوع الأوطار ، وقد طور

أن الطريق التي عمدت إليها من أجل تصديق . إما تقصد الوصول  
 بها إلى إيجاد حرج في صدر دوت . وصدر الدول معاً ، ومن  
 حيث صرنا الدردل . ووضع يدها على الحرر التي حارجه وعلى  
 ثوبه . بهذا أصبح اضطررت دولنا إلى سد الدردل بالمعربات ،  
 ولكن ما شب الدول أن تصاف من سده فبعت إلى فتحه فصح  
 ولم يشترط في فتحه أن لا تعدى إصبات عنه مره حري . فإن  
 سحور . وثلاث ساعون بخورا آخر . وحشد لاند من سده ، يرجع  
 الحرج إلى صدر عرسى زب تعذر الدب .

حارب طائفة من حرائد عرب نخلد . فيما حرب أسطول  
 بعدو ثغر بروب قالب هد بس شيء ، ثم حرب الدردل .  
 فقال بس شيء . وبعد ث روسا بكثر من حشر حوشه على  
 حدودنا ، فقال بس شيء ومائة الأريوط بس شيء .  
 والإدرسي . بس شيء . وصعونه لأسبراض في هذه الآونة لس  
 شيء . ومهما زاد على كل ما تقدم فهو بس شيء . فبست شعري  
 ما هو الشيء ، وكيف يكون الشيء ؟ إذن ؟

نعم لا بأس من بعض أوجوه نخلد ، وهو عبد سياسي قد  
 يسمع أخبار ، ولا يجوز أن نكره لسه . بل قد يحب لأعصام  
 به في بعض لأوقات ، ولكن بكل شيء حدود . وعنده أن يستأجل  
 عن كل هذه الأمور يمد مخدومة لحدود النخلد . لأنه قد يرجح  
 الحقاء ، وظهر اليوم كل شيء . فلهذا نأما والمروعة الآن إما هي  
 بارتداد لمخالص وليس بالمعارات الحماة التي يريد العرور ، وتضاعف  
 الشرور ، فلقد رأينا كثيراً من الغلاء في هذه الآونة وألغناهم كنهم

متجمعين على استعظام الواقع ، ولكنهم مختلفون في وجوه المصا ،  
 فمنهم أناس قد ناعدوا سهم وبين الامل ، وقد كما يعرفهم أسس  
 مسوقين تأمل كبير الى ارتداد وجوه المخلص ، ومنهم أناس بقي في  
 حياة أمهم دماء ، ولكن فقدوا معه مجال الرأي ، فهم حائرون ، ومنهم  
 أناس ألقوه في سس الواجهات ومخاري الاحوال ، وتقوى قلب آدم  
 يحدث ومفاد الاحوال ، هؤلاء قد وجدنا لهم أملا يسرون به  
 مبادئ واقعيه به مع الحدود فلا يكتفون انهم على دوى لأسس ،  
 ولا يحارون دوى اسفلد ، هؤلاء قد انغمسا بوجودهم ، فإن امراء  
 يعرفون أسسا نكره الأس ، لانه مشط بلهم ، محط بلعمل ،  
 ويرى هؤلاء أن المؤتمر الذي تتحدث به المحافل لاورسة ، لا سد  
 منه ، وإن لتهدد وسمي شقيص السوء علما فيه بقدر الامكان ،  
 خير من بركة لشأنه واهمل الأمر فيه كما سبق الاهمل في كثير  
 من الشؤون •

أما نحن فحشى عواقب المؤتمر ، ولكن هل يتأخر عقدته اذا لم  
 ترص به دولنا ؟ هذا يؤخر الآن رأيا فيه •

## حول الحرب (\*)

( دكتورى جميلة )

من عرف تاريخ الحروب الماضية يستطيع أن يدى حكما في هذه الحرب الحاضرة ، إذ معلوم مما سلف أن القوة تمت الصعف وتنازل منه ما تريد ، ولا يحاج العلم بوضع القوة وحاج الصعف في حربا هذا الى زيادة إمداد ، فان إيطاليا قد نددى صعبها بولا أسطولها ، لكن قريبا من اعتقال يجعلون محط الظر في هذه المسائل سياسة أوروبا ، فانهم يرونها بعد داتها تحدث قوة وصعفا لأحد الجانبين ، ولذلك ينظرون الى مطالع السياسة وكأنها أكثر من نطلعهم الى أضرار وفائض الحرب ، على أنه لا ينبغي أن يدخل المصلح عن أن وفائض الحرب لها تأثير أيضا في تكييف السياسة الأوربية في هذه المسألة ولذلك نجد إيطاليا محتفده بحشر حيوش جديدة لعمل بها على رعبها أعدلا أعظم مما مضى في جهة لا تزال محمولة ، والأمل بحبوشها لئلاسه أنها تמיד حيوشهم بالحرى والحية تلى توحهم .

ايوم كأمس والسياسة كثيرة العجائب ، وما امتد عصره به على

---

\* حريده : الحصاره : السنة الثالثة ، العدد ١١٢ ٦ حزيران

العصور السابقة من الامباراب لا يعنى انشدها كثيره سه وبن  
 سائر العصور ، لأن مطهر سلك الامباراب هو الإنسان ، وهو حتى  
 الآن على ما كان عليه . طائفة هي هي . وبخر استعداده ابو سع  
 هو هو . وما يعرفه عن الانسان الماضي من نصيب العدمه اى هي  
 أمهات أخلاقه وأحواله كاشهوه وانصب . وإلزامه والعرفه .  
 والضعف والقوه . والعقله والاساءه . كل ذلك سره في لاس  
 لحاصر . وكما شجب العصور الساسه كدنا وبقا وحده ومكرا  
 وجبا هكده بعد عصره مشحونا بمثل هذه الخلال . وكما بعد في  
 يوما هدا شتا قلنا من الأخلاق الساسه هكده بعد مثل ذلك في  
 العصور الساسه . وانشده العظمى بعد في سلك لاس على  
 ما سمويه المافع . هذه هي اى دارب عليها ساسه الأولين وهذه  
 هي سى تدور عليها ساسه المعاصرين . فدى دأسه هو أن ترى  
 الدول مافع لها ضد أولئك العاديين واساسه كثيره عجائب ،  
 والبوه كأمس كما فسا وقد صيرنا ساسهم أمس أحانا . ونفعا  
 أحيانا ، فنرجو أن نال اليوم من نفعا .

على أنه يحور أن يساء الظن ويحور أن يقال إن حرب الحاصره  
 لا تصح أن يسدى فيها رأى ، وأنها توجب حره الفكر . وبها عربه  
 اشكل في عده وجوه ، ومن حمله عرائها اعظمه أن أوقا من  
 لطيان بوحدون داخل بلادنا كل هذه المده وأن سواط من أولها  
 الى آخره معرضه لتهديد الحصور وليس سبهم وبين العدوان عليها  
 إلا أن يصيبهم حور بدوسون نه كل الأصول الموضوعه كم  
 أصابهم الحور من أول الامر بدوس الأصول في تحاور على طئده  
 آمنه مطمئنه .

نعم في الحرب غريمه الشكيل من قول امره . في تلك الدولة  
 العدمه فحاجت ثلاث اولايه وهي آمة مطبئه . و به تقدم عدوانها  
 . سنده مشه بحسب العدد من التحجج والدعوى بل لم يكن حصوا  
 إلا في أحسن «مالا» عدد الولايه وهو شيء يقل نظيره في سائر  
 الأمم المناصبه . في الدول أدب اد يعرف على سبيل بحاشي كل  
 واحده منهن أن يعاين «المعبر بعد ما سب . هذا هو شأن الأمم التي  
 تحضر وفوق في احصائه حدودها . أما للأمم العريقه في اسود  
 فهي خارجة عن هذه الزمره التي تكلم فيها . وقد رأت أعداء  
 في عصره فكذلك الدول المعاصره أحسن أن تخطر منها شيء عذر  
 حتى خربت فعليه إيضاح هذه فاعلمنا هي وسكون الدول عيبها  
 أن اليهود سب إلا حرا على ورق وأنها لا تؤثر لها في بحصه ولا  
 تعطي ذرة من الطمأنينه .

إن والله إن إني اعطيت هذا العذر درسا عظيما . وقد بدت معرفة  
 كبره . ولكن قد كات هذه المعرفة شديده لإتلاء فيها حذره أن  
 يصحح آخر خط من حال آمال سي كات معينه باليهود واليهود الأوربه  
 وما أصعب هذا البأس ذا رافقه علمت بموفها مفردين أمام  
 محاضراتهم واتقائهم .

إن فعلة إني يدب دلالة صريحه وليس بمرر . إنها إعلان وصح  
 على أنه لا سعي أن بسعد شيء من الدول بعد ديث . لأن إيصال  
 لسب سهر مدع في المسالك والتقاليد والعادات ، وليت شعري كيف  
 تكون الطمأنينه بعد انصراف عري الرحاء باليهود على هذا الوجه  
 انظار الواضح ؟

لكن ليحسّ الفادرون وليعلموا أن غدرهم هذا سيضعنا بلائي ،  
انه يترجى أن يفيق به إخوان كانوا ساءاً ، وتظهر به حقائق أقوام  
يلعوا كثيراً من الأرب بالأحاديث . أي لعمركم لتحسين إن شاء الله  
تعالى الآمال الكبيرة لتلك العادرة كما خاب كثير من طوبها ، إنها  
كذب طلت أن أسود العرب لا يفقون في وجهها تحت لواء دونهم ،  
وبعد اقدامها على ذلك العذر الشائن تدعى لها مام يكن في الحسبان .

تدعى لها أن تلك الولاية وحدها استطاعت أن تقف في وجهها ،  
وقد مرت اشهور وهي لا تزال تدور المر من مكسحة أولئك  
الأسود رضي الله عنهم ، ولقد كذب تطل أنها لا تحتاج في امثال  
تلك الولاية إلا إلى قلة حياء تظهرها أمام العالم الإسلامي فانهم  
على ما لا حق لها به ، ولعلها قد وجدت من شبابيل الاس ثمة من  
رئيس لها سوء عيها ومثاها بأن يوالها سكان البلاد ، وبالله ما أصل  
هذه الظنون وما أخيب هذه الأمانى .

وبالله ما أحر تلك الدولة لليهود وما أكدها بالعود ، لقد كذب  
معشر العنانيين نظن أن رحى الحرب لا تدور الا في طرابلس ، ذلك  
ما سمعاه من أن الدول لا تمكّن أولئك العذريين من الانحور ،  
ولكن كن الظالمون ما هذا الظل محطتين ، بل هذا الظل حديراً أن يعد  
من حملة غرائب هذه الحرب ، إذ كيف يتصور أن يرجع الدين ثب  
عذرهم عما هم بضدده من صوف الطغيان والعي والعي ما لم يعضوا  
وطراً أو يرحرهم راحر قوي ؟ وكيف يعقل أن تقدم إحدى الدول على  
صدهم ورحرهم من غير أن توطن نفسها على محاربتهم إذا هم لم  
يرعوا ؟ وكيف نظن أن إحدى الدول تومن نفسها على الدخول في  
حرب أوربية لاجل مسألة شرقية لا يصعب حلها على رأيهم بعين  
ما تطاحن ؟ .



بعض سب أمثال تلك الظنون اشعلت بالاسهراء أكثر من الحد ،  
 إن إخوان المسلمين في سائر الأقطار الأخرى هم الذين دعوا إلى الحد  
 وهم الذين أغابونا عليه ، ولذا يحذر بنا أن لا نترك ذكرى ما صنع  
 أولئك وما ذهبوا به من هذا الشأن ، على أن شكرهم والثناء عليهم  
 لا تفي به أسسنا وأقلامنا . أو أنك إخوان كرام قد شجعهم من هذا  
 الأمر ، شجعهم ودعاهم إلى السجاء في مساعدتنا مادعاهم ، فحرامهم  
 الله خير لبراء ، ووقف لمكافأهم أحسن مكافأة .

أحدث تحك إن من لا تحاله كع يسى ابيحاء بغير سلاح



## حول الحرب أيضاً (\*)

### فوائد هذه الحرب

بعض غير ملمين قد لم يذهب هذه الحرب عن فكرنا . ولم ترح  
نصب دلائل . فانبها لها علاقه شديده يستعمل أمرنا . ومصر عاب . فلا  
نمحص القاري ، ذا رأنا مكثرين من أدركه لكلام حول رحي الحرب  
ما دامت هذه الرحي دائرة .

وقد حفر سال هذه لمرد أن نأني على ذكر شيء من فوائد هذه  
الحرب ، لأن أكثر ما كتب حتى الآن مشوب بالأناف من مصادرها . على  
حين أن أكثر الأشياء بها مافع ولها مصادره ، والعمل هو الذي يساعد في  
النوع على استخلاص مافع الأشياء من بين مصادرها بقدر الامكان .

بعض لا يسمي أن تنتهي الحروب من حيث هي ، ولكن اذا وقعت  
واقعتها فلا يسمي أن نهلع ولا يحسن أن نلظر الى جهة لصرر منها فقط ،  
لأن ذلك قد يحدث حورا في النفوس ، ووهنا أدام احصوم . على أنه  
ما دام انظم كيا في النفوس فلا يحسن أن يرهب الاحياء مما يحدثه  
هذه الظيعة من الحدال والجلاد .

ما أشبه الحرب بالنار ، فقد يجد بعض الناس ضررا عظيما من النار

---

\* ( الحصاره ) : السبه الثالثه ، العدد ١١٤ ١٣ حزيران ١٩١٢ .

ولكن مدفع النار لمصنوع العالم أكثر من أن يحاط به . هكذا كانت الحروب فيما سبق تحدث أدى كثير النقص الأمم وتمحو بعضها ، ولكن كان لها اليد الطولى في إراء ردد الفكر البشرى وخراج هذا النوع من تدريج من أدور الساحة الى مسواه الحاضر . وهو لا يزال يرحو فوق ذلك مطهرا .

كان البشر جماعات صغيرة مفترقة مساعدة لا تعرف الواحد منها من عند الآخرى ، فما زالوا يحكّ ويقتطعت بعضهم بعض حتى حينهم ذلك على سفوف ولفافهم ووسائل ، وحتى كاد معظم المتقدمين فيهم يصيرون كأهل اسد لواحد . وكأنا لى مثل هذه العادة تؤدي هذا اسير البشرى ، ومن معنى هذا انه يرتفع الشقاق لأن أهل بلد او احد يوحد الشقاق بينهم أيضا وانما معناه أن محار يعرف إلى هذه يدية لادمه يسبح ، ودردد هذا اسعار يردد اركض في مبادئ الاحترار ، فمعظم مثل هذا فيه هذا النوع في نظر أفرادها ، وربما حسب يومئذ الحروب ولكن لا بأسل حزنومها .

يد لا يريد ههنا أن يعطي هذا الموضوع حقه من توجهه العلميه ونأتي بالشواهد التاريخيه لأيد فصايه وب لنا بعدد تأليف كتاب أو بعض موضوع ، وانما أسد بهذه الكلمات القليلة تنهيدا لذكر فوائد حربنا العاصره ونوينا أن للحروب من حيث هي فوائد جمة .

أما فوائد حربنا هذه فأكثرها سظهر في المستقبل ، ولا يظهر هذا اليوم من تلك لفوائد الا انكشاف حقيقه البلاد المعندى عليها لأبصار ونصائر كانت لا يرى بك الحقيقه المهمه ، وهي أنها بلاد تضم أحسن الكور

للعالم اعثماني ، تلك هي العوس الطقة اني رى الموت في سبيل  
الدفع عن الوطن حيرا من الحبة ان اعصبه الاحبي ، ومن له مثل  
هذه العوس كان له العى العظيم وكان حديرا أن يكون صيب بالملاد  
التي هي مستها ومدافعا عنها الى آخر نقطة من الاسطاعة .

(١) إن الحروب مطهرة . تظهر المستبين بها من أدواء الحسن والخور  
واكسل والشتات . ومأمول أن يستعد لعلمان العثماني والاسلامي من  
هذه الحروب ربهه شعاعة وافداء وعزم وجرم ونصدد . ومأمول أن  
تحلي هذه الحروب عن تربية جديدة للامة ، لان الشدائد في حد  
داتها من أعظم المراتب لهمم بعض الرجال وبدا يكثر أن رى الحروب  
تند رجلا عظاما نواع في حسن التدبير وحسن قياده بعكر واستاده  
على أرواحهم وتشحهم حتى تصحوا قادرين على المل بهم اى دليل  
كل صعب ، واصحام كل عمة كؤود . ويمكن أن بعد من هؤلاء اسوع  
الدين ولديهم حربا هذه الاساد النح سيمان الدروبي ، معوث  
احمل العربى ، فانه كان أول من جمع الجموع من العرب المصومة في  
جهاز طرابلس ولا يرال اسوع على رأس الجموع وفي مقدمهم ، وكذلك  
ستطيع أن بعد من النواع العظام الذين ألتج ل هذه الحرب معرفة  
بهم صحي بك الذي دفع نفسه الى طرابلس في بدء الامر وهك كن  
أول اواصمين لحطط الدفاع ومؤمني العوس حول امبارة والفراع .  
وأى المصعين يستطيع أن يكر صبيع سائر صاضا الكرام الدين في  
طرابلس وسعارى ولا سسا كبارهم وقادتهم مثل شأت بك وموسى بك  
وأبور بك وعربى على بك ؟ على أنه يحسن بنا أن نتذكر أيضا في هذا  
المقام هم الذين قادوا الافكار في مصر وتونس وسائر الاقطار لجمع

الإعادت ، وكذلك همم الدين قلموا أنفسهم لتطيل المرضي والجرحي رضي الله عن الجميع •

(٢) إن لحروب حاسمة لجرائم الأمراض المزمنة ، ومرحوا أن تكون عافية هذه الحرب الخلاص من بعض ما يعدل من أمراض المرمسة ، فيكشف العطاء في نهاية هذه الهجاء عن حقائق مهمة كان ضعف البصر حائلا دون احراق الحجب الرقيقة التي عليها لأجل رؤيتها • فيكشف العطاء لا يحسن من ضعف البصر وإنما يحسن من عدم الرؤية •

(٣) إن لحروب تحف أو بدهب لاحتاد التي تفعل في الأمم عظم من فعل سار في الهشم - وعلى أن لا يكون دلس في الاحتاد درجة تمنجز هذه الحرب الخائنة عن إذهابها أو تحفها • كالأمل بعض آملون أن يكون لعدون بسا أكثر • ومهما جاء الضمخ مشحرا فانه بعد وسهل البصر • لا يستطيع أن يبصر ما لا يمكنه لا يعادى بعض بعض ولا يذكر بساء غيره اليه ، ولكنا يستطيع أن يذكر أن كثرة الاحتاد تساعد في النهاية العدو الذي هو أكثر فسطر في التصالح فيما بين مهما كما حضدا •

(٤) إن هذه الحرب سموذ أفكار الأمة الحولان في مدين اسفاس والتعاون • وربما نهى بها إلى نتائج حسنة جدا ، ومعنوم أن داء لحرص على الحياة الفردية قد ترك كثيرا رديته في جسم الأمة ، وبعبى بالحياة الفردية أن لا يهم المرء إلا راحة نفسه وشهواتها ، وأن يصر في الفكر عن كل ما يتعلق بمصلحة الأمة ومصرتها من حيث المجموع •

الحرص على الحياة أمر جيبي لا يستطيع إنكاره على أحد ،

وكذا لا نكر على أحد أن يظن ونفكر في أمر راحته . وإنما بعدل  
الدين يظنون أن الحاة فردية تضيء في الأمم التي يشع فيها هذا لذاء  
مهما توفرت وسائل الرفاه .

إن الأمم التي لا تحسن فيها أحوال الحاة لاجتماعية حدير أن  
سعلت فيها من لا يحاط قلوبهم بالانصاف . فيكون كثير منهم بالسلسل  
تسميه معظم أفراد الأمة حتى يصح أكثر من لفاء شكرو دهره .

عنى أن عرره الحرص على راحة نفس هي من امراض التي تغفل  
الانصراف و شهيد . وهي مستعدة أن سعلت عليها تربية الإيثروالانصاف .  
ولولا ذلك ما كان من فائده لحت الناس على تحصيل أنفسهم كل عاء  
وكل مقوده في سيل اندفاع عن الاوطان . وفي سيل إقامة العدل  
والحق . وفي سيل حماية ضعيف وبصر المظلوم . مع أنه ما راب  
شاهد فوئد ذلك كل يوم . وهل يريد مثلاً بذلك أوسع من صفة  
رجال الاسكندر في النخرة نيايك اد قدموا اسبوه على أنفسهم  
فأفندوهن في فوارب النخاه و سسلموا هم للموب يرويه أنصارهم  
سأ الهم وهم وقفون أمامه عر درين مه . وقد كبو يستصعبون  
المرار بو سمح نفوسهم أن نفى السوه طعمه للموب ويسموا هم  
النخاه في القوارب .

هذا مثل واحد أنه لثله وصوحوه . وهالك أمشة كثيرة والله  
الحمد . وما اندفاع أسودنا في طرائس العرب الى سحاب المور الا  
من هذ القليل . فبهم اب مقدمون على بك السحاب الهائلة عه  
هابين ولا وحين من الموب لاحتل أن تقى أمهم في حياه أشرف به مد  
لو كات بحب يد الظليان العاديين . وبالأمن حدث بعض الاصدقاء

الذين من مكان الوحي أن قتال بني سفس كانت وهي قدمة أي ميادين القتال تشد أهريق الحسنة إلى نفس توديع ما في دهرهم من شر وحجر وشجر كأنهم تقاسموا على أن لا يعودوا أحياء إلى تلك الزرع والندى بل هم يقرروا بدفع الظلم وإحسانهم عن سدهم الظلم .

نحن لا نعدم ولله الحمد أرومة نحيه الاحصائية . ولكننا نرى خرابم الحياه المعرودة معنة على تلك الأرومة . فربما أن يكون هذه الحرب كدوة مات تلك الحرب ثم حتى تضعف جنبها وحولها فتجد حرثومة الحياة الاجتماعية ربما صالحا حينئذ .

(٥) ومن فوائد هذه الحرب أنها سرية اسماها لي أن المعوي المعنوية مع كثرة فوائدنا لا معنى وحدها عن القوى المادية . وربما دفعنا هذا العلم النفسي إلى ارتداد أساليب القوى المادية تشد منا كارتدائها فيما سلف .

إن القوى المعنوية لا تصح أن يستهان بها فهي كم وكم فعب الأفعال المعنوية ، ولكن من المعنوية ثم يمر وفقد لكل شيء حدود . فكذلك أن الاسهانة بالقوى المعنوية خطأ كذلك تصويرها بصورة حارحة عن حدودها يكون خطأ .

فإن القوى المعنوية لها حدود ، وليس هذا القول من محض تصوري بل نفسه من سمه أكمل الهادين وما أثره صلى الله عليه وسلم من أفعال وأحوال . فإنا قد رأينا أنه كان يعقد كل ما يستطيع من ثبات المعنوية في الحروب والمقاومة معصوم . وهكذا كان يوحى إليه مع أن قوة المعنوية لشريعة قوى كل قوى . وما أثره عليه السلام أنه قل انتصرت بالرعب مسيرة شهر ، فبعد أن انتصره بالرعب كان

مفيدا بمسافة شهر مع أن الله سبحانه قادر على أن يجعل تلك المسافة أكثر  
 من شهر ، وما ذلك إلا تعظيما وتبيانا وإشارة سنية لطيفة يسعى أن تفهم  
 منها ومن أحوالها الاشارات الثرائف الكرائم . ايا مهما كنا أقوىء  
 بحبب بعضا بعضا ومساعدة بعضا لبعض ومهما صرنا أقوىاء بالاحلاق  
 الصالحة لا يعيبنا ذلك عن اتحاد آلات الدفاع ، ثم مهما كن اجتماعنا  
 كلنا عن نكرة ايا ممكنا ومهما كان حصومنا مشما في العديد وكان هذا  
 الفرق لا يصيرنا يسعى أن نذكر أن هناك أمرا حديرا بالاعصار وهو  
 اعداد القوى المادية ، وهكذا درج أسلافا رحيمهم الله تعالى فلم يهاونوا  
 فيه لألهم فهموا الوحي جدا ، فكانوا يبدون عادة الامكان وبهاية  
 الاسطاعة ثم يكون لهم بعد ذلك مع التقدم التي يحدونها قوة أخرى  
 عظيمة من يوكدهم على الله سبحانه وتعالى بعينه عز وجل .

فهذا سيسبقه أيضا من هذه الحرب . وهناك فوائد أخرى كثيرة  
 ربما غاب بعضها عن ذهنا وبعضها لم يعب عن الذهن ولكن لا يسع  
 ذكره الحال ، في هذه الاحوال ، اد لكل مقام مصر ، وما كل ما نعلم  
 يقال ، والآتي حس ان شاء الله تعالى . وبه سبحانه وتعالى شه .



## حول الصلح (\*)

مع تروير الرغبات عن المحافل السياسية الاوربية أن هناك محادثات في الصلح بصورة مبرمة كل الانباء . أما المحافل العثمانية فانها كلها تنفر من لفظ الصلح لأن الصلح لخصني عنده هو أن يسحب ايطاليا حائنة حسنة . ولكن مرشح من بعض مصادر الاخبار في اوروبا أنه تجري ثمة محادثات مع مهادنة رشيد بينع الاتفاق على وضع شكل للصلح قد ترصى به المتحارثان .

شكك اسس في أكثر الأشياء ، وتتردد حواطيرهم وتقلب قلوبهم وتختلف آراءهم ومواقفهم في أعظم الاحوال التي تحيط بهم ، ولكن بعض الامور لا يرتاب فيها أحدا كما قولنا ان العثمانيين لا يرحسون بصلح عن شريف لهم ، وبعض الشؤون سبق فيها ميول أمة من الامم وتضجع فيها آراؤها وسخه حواطيرها فيها الى وجهه وحده تقرسا كاتفاق ميولنا على مصر في هذه الحرب في أن يحسن العدو العاقر .

نعم نحن معشر العثمانيين نود الصبر في هذه الوعي ، ومع هذا نشوف نفوسنا في معرفة مصر هذه الحرب ، وبس هذا التشوف عن ضعف ثقة نفوسنا كلاً بل ذلك لأننا نحس حساباً لسياسة اوروبا قبل كل شيء ، ونظن أنه لنا الحق في هذا الحساب .

---

\* الحصاره السبه الثالثة . العدد ١١٥ . ٢٠ حزيران ١٩١٢ .

الإشراف على مصر هذه الحرب باسم صعب . وأصعب منه  
 الجهر بما يستطيع المشرف الوقوف عليه من هذا المصير . وأصعب منها  
 أن يبقى السؤل عتقا غير مسح حونا وأن يبقى لبحيره هد السؤود  
 العظيم على النفوس ، فإن احيره اعامة تأتي مرض شامل شديد اوقع  
 محرف اعافه ، وهو أن يصح النفوس معسفه قوتها التي تتألف منها  
 قوة الحكومة ، وقد عرف المفكرون من قبل ومن بعد أن أول قوة بدول  
 هي القوة التي في نفوس أفراد شعبها .

فقد إن الإشراف على مصر هذه الحرب باسم صعب . على أن  
 هذا لا يعني أن يدنو الفكر من المواطن التي تصح أن تكون من حمله  
 امصير ، لأن المصير ليس حرةً واحداً بسيطاً كالعناصر البسيطة التي  
 تركب منها الاشياء بل هو مركب له صور وأجزاء متعددة ، وحيد  
 يكون من السهل الوقوف على بعض المصير لا المصير بالتمام . وفرفر  
 هذا يورد ههنا عدة مسائل يصحح الادهان . ككشف أخوسها ، فتصح  
 فادره على لدنو من تلك المراس التي أشربها اله . فليأمل القاري .

(١) أظن هذه الحرب مدة طويلة أم لا تساعد السياسة الأوربية  
 على شدة طولها ؟

(٢) ماذا لا تساعد السياسة الأوربية على شدة طولها ؟

(٣) اذا حلت تلك السياسة دون شدة طولها فهل يسطرون حصدي  
 لها بعد أكثر مما سبق حتى الآن ؟

(٤) أتفق أورة كلها على إرغام إيطاليا وارحاضها حائية من كل شيء ؟

(٥) أم تتفق على ارغامها أن تعطي لايطانيا كل ما تريده ؟

(٦) واذا لم تتفق على واحد من هذين أتفق صاره على الاحلاف

هي حل مشكلة لا تريد تقاها ؟

(٧) أم تصحح اى وجوب قناع يطالبها شيء قليل وافدائها بحتم الحرب مكرهين متازلين عن بعض الحقوق ؟

(٨) ما تصنع أوربة اذا أصدره على عدم السارل عن شيء من حقوق ؟

(٩) أنص على محارب ، وهل يندد نحن على ايصالها لى هذه المديحة ، وماذا تصنع حينئذ ؟

(١٠) وما هو لشيء الذي قد يسطر أن يحاول أوربة افساح انصاب واضطرارها إيانا الى التسليم به ؟

(١١) وهل تكون مذاكرات أوربة بواسطة المراء كما هو جار أم يفتحون لذلك مؤتمرا ؟

(١٢) وهل يستعرون في المؤتمر على مشكلة مراسل أم يخرجون فيه أمورا أخرى ، وما هي تلك الامور ؟

الجواب عن هذه المسائل :

إن مما لا ريب فيه لدى أحد أن هذه الحرب سيهي ، ومما يجب انظر فيه أن سياسة أوربة لا تساعد على شدة طولها ، فهي بحسب هذا الظن لا تهي سبي كثيرة ، وكذا يظن أن نهاءها سيكون بسب تصدى سياسة أوربة لحبها لأن ايطاليا قد ظهر ضعفها في البر ، وسأ يرجو أن تقهرها فيه هزيمة عظيمة ، ولا يحتمل على غرمب أن يقتل لقوه أسطولهم وضعف أسطولا ، فإن مثل هذا وحده من الاسباب لا تكفي لأن يحل مثل أمم داب الحيوث العظيمة السلطة مدعة لمثل ايطاليا دوي العسكر الجبناء .

أما صدى أوروبا لحرب فيجدر بنا أن لا نعلق عليه آمالا  
 لمصلحتنا ، لانه من المستبعد أن تبقى أوروبا على أروامها وارجاعها  
 حائنة من كل شيء ، أفليس هي تلك التي عرفت وعرفنا بمسا معها  
 حتى اليوم وعرفنا أن كل واحد من دولها يدور مع مباحها ، وما  
 يصور من المافع لكل واحد منهن حتى نفس في إرغام تلك العدوة  
 على الرجوع حائنة مما أقدمت عليه من برعائ ؟ وقد كنا لضعف ثقتنا  
 باليهود الحسنة ( بعد أن سرنا حقيقتها ) بسطع أن ننسى لتخالف  
 الثلاثي الذي صعب جدا تصور انفكاكه بعد مصيحه لمائة وسبوتة  
 فمن بسطع أن ننسى ما ترشح في هذه الأيام عن برلين من الطموح  
 الى بعض رعب بحرية تصاد برعائ لعدوه وباريس كل المفادة ، وحسب  
 أن يتصور مثل ذلك الاتفاق لاوربي العام على تحسب بطالنا به .  
 وكما لا يظن أن الدول ستعنى أروامها أن تعصى لأبشاك كل ما يريده  
 لأن ذلك ليس من مصيحه كل الدول على ما يظن ولأن من لسيهي أن  
 ذلك لا يسطاع تعيده من حيث و حكمه يقول

إذا ثبت أن تعصى وبن كس قدر ؟ فمن يادى لا يسطاع من لأمر  
 وما لا ريب فيه أن أوروبا ذات الروح الاقتصادية الفعالة لا يسطع  
 الصبر على فناء هذه المشكلة التي تتدرج كل يوم من شديد الى ما هو  
 أشد ، فهي من هذه الجهة لا تصر على هذه المشكلة لمهدده للاقتصاد  
 والسياسة ولا ترك الاحلاف في حلها من غير أن يداخه ، ولهذا يعاها  
 من دون ما شئت مستباح في هذا الأمر بعد أكثر مما سبق ، ويظهر  
 لنا أن نعمة المؤتمر التي حققت فعلا ستجحد لأن المحاربات الخاصرة  
 بواسطة السراء لا يحىء كافية بعد أن تأخذ الحرب شكلا آخر وتظهر

من حيث المسار سياسات كانت محزنة في هذه المسألة حتى الآن .

هناك رغائب كثيرة متضادة وليس صادها قويا بحيث لا يمكن أن  
سمي معه كل تلك الرغائب ، ولا ضعف بحيث يمكن أن تنال معه  
كل تلك الآمال ، وهذا ليس بمعنى ضعف اكتشاف كنهه كلاً بل هو  
مفهوم ، ومعناه أن ذلك التصادم بين مآفعهم لا يعول عليه في إيصال  
محرى المطامع وإن كان يؤخر بعضها أحياناً .

هناك أمور تود كل واحد من تلك بدول أن تسمع فرصة فيما  
تفكر فيه منها ، فمد تصارب فيها الأفكار والآمال كل التصارب فد  
يبحثون إلى إقصائه عن مصارح البحث ، وما يمكن فيها التفاهم والتضارب  
فد يبحثون إلى حرجه إلى عالم البحث والذاكرة ، نعم هناك أمور وما  
أسهل إيجاد الأمور على من اسرأحت ذهائهم في داخل بلادهم وفهموا  
يفكرون في عذائم خارجها .

هناك مسألة التوعدات ومعلوم اهتمام روسيا بها ، وأتمه البحر  
الأسف ومفهوم غراء ثديها ، وهناك مسألة مصر وعربية رغبة  
تكرره في بحر شكلها ، ومسائل مكشورنا وليست بضئة عن الدهن  
المنون انبصه عليها ، والأيدي المتحركة فيها . ويستخلص الفاري ، من  
تقدم كنه أن اسم الصلح يخضع ، وأن احتواء الحرب أمر لا بد منه  
على كل حال لأن الحرب لا تكون أبدية ولأنه مهما احتضت سياسة  
أوربه بحالها متممة في عدم التضرر على لقاء هذه المشكلة كب  
أوضحه كتاب .

ويستخلص أيضاً أن لا نحشى أن تنفق أوربة كلها على أزعما أن  
نعمطي لا يطالب كل شيء وإنما نحشى أن نكلها بالتنازل عن شيء من  
حقوقها لا كلها ، وهذا بعيد هذين السؤالين : ما هو ذلك الشيء القليل

بشيء قد نصر الدول على ملته من تلك الدولة بعادته . وهل نصر نحن  
على مخالفة كل الدول إذ اتفقت . وما هو عملاً بومئذ إذا وقع منهم  
الاصرار على شيء وما الاصرار على خلافه وأدنى الأمر إلى انذارهم  
أيام الحرب ؟

بدعي أن الجواب على هذا السؤال من ضعف الشعب . ونكسا  
نفس أن الأمور إذ وصلت إلى هذه الدرجة يرفع حسد كل ما قد  
رسمه علوم سياسة وفواعل المدنية في العهد الأخير . ويرجع جميعا إلى  
العصور الأولى ، وفي تلك لتصور كتب أما تقصر على اشتد منهم  
عظم وتكافح فيها جهد صافها منها ضاب أيهما حتى تأذن الله بالغير  
والحويل فخلق من اضعف قوة . ومن القوة ضعف ، كما يحمل من  
الحياة جمادا ، ومن الحماة حياة .

أما شيء القليل الذي نحشى أن ينفوا على ملته ما فهو لم يوضح  
بعد ، ولم يرشح أحرا إلا ما ذكرناه في صدر المقالة من أنهم سيادرون  
إلى التكليف بعد هدنة ومصالحة وقسه على أن لا تعاور أبطال حيث  
احلأ إلى الآن إلى أن تحل المشكلة حلا دوليا ، ويقصدون بذلك أن  
يدفعوا شرا مستطرا من اختلافهم في قصة الحل إذا غلب الحرب  
مستعرة لأنه قد نحشى حسد أن ترضى هذه الحرب إلى ما سهم وهم  
يتشاءمون كثيرا في مثل هذا .

أما نحن فمأخذنا أمام هذه السياسات المعجزة العائمة ، التي  
تؤيدها قوى مدعشة هائلة ، أن نحافظ على صبرا وثبات وشجاعتنا ،  
ونظر فرحنا قريب كم حداثته بمثلها الأيام من عند من شأنه تحويل الاحوال ،  
وتقليب المنوب .

## أشياء جديدة (\*)

( تزيد التكاليف - المفسون الاجانب - التقرب من الإنكليز )

— ١ —

### تزيد التكاليف

عرف القراء ما ذكر في العدد الماضي من لاجئ ان الحكومة  
ورب ان تضم خمسة وعشرين في ائنة على معظم التكليف الامير به  
وهم سد هيك رايب في هذه ائنة . ان لا يجدوا احد في تحطئة  
الحكومة لاسا يعرف انها ساعدت الى هذا عن اطرار ، بل نحن نراها  
منتمصر الى ما هو اعظم من هذا ، بل عندما ان الحكومة لن تتخلص  
من مثل هذه الضرورات ما دام انوار احسبها الى لمصومه مفعه ،  
وما نخال هذه الانوار تغلق .

نعم لا نحطىء حكومة لاسا برى ما ائنها وما وراءها وما فوقها  
وما تحته ، ولكن غده تحطئنا الحكومة لا يست الالعاب الى ما قد  
ينحه مثل هذا التكليف لحديد .

ان لاهائي يسمعون ويطعمون كما تعودوا حتى الان ، بل منهم من  
يملكون هذا التكليف يقول حسن لفرط حبيتهم وعيرتهم على حتى  
الدوة ، ولكن من المحقق ان كثيرين منهم يستصعبون هذا الحمل كل

---

\* الحصاره \* اله النائه . العدد ١١٦ ٢٧١ حريران ١٩١٢ .

الاستصعاب ، وقد يكون هذا عند بعضهم ما مضى الى أسفار  
الهجرة ، وترايد الهجرة نقص منابع الثروة العامة وبرى شيء من  
ذلك الى مالية الدولة بالطبع .

ربما قال انصارى ، كيف لا تخطيء الحكومة في عمل يسبح مثل هذه  
النتيجة أو ربما قال ما الفائدة الآن من ذكرها مع أنك ست في صدد  
مؤاخذة الحكومة ، فأقول أما عدم تخطئنا الحكومة فقد بيا —  
وأما ذكر هذه السحة والعرض منه التذكير بأن هؤلاء الاهالي انديهم  
سد الدولة عند اشتداد الضرورات نعى أن نغكر رحيل الحكومة حيناً  
في أحوالهم وفي احتياج الدولة اليهم عند الشدائد وأنه لا يصح أن  
يبدملوا معاملات يكرهون من أهلها اللاد وبها حرون منها .

طلب للحكومة أنها تخرج في كثير من صممه حتى الآن ، ونظر أن  
الام كشف لها الخطأ في كثير مما صمم ، ولدي بأمله — وما نحن  
بنائس — هو أن تكون الحكومة ابوم قد أصبحت أكثر روية وأبعد  
نظراً في العواف وأكثر استخلاصاً لقنوب الاهالي .

## — ٢ —

### المفتشون الاجانب

وفد يحمل ل أملا تنمصر الحكومة أن بعض الحرائد المسنونة اليها  
في العاصمة أصبحت تعرف أكثر مما كانت ساعد عن الاعراف به ،  
بل الطائر المحلصون أصبحوا يعرفون ، فلقد روى « طيس » في عدد  
يوم الاثنين من هذا الاسبوع عن الحاج عادل بك ناظر انداحية أنه  
قال لأحد محرريها في محادثة دارت بينهما ، نسه

« إن كانت هذه اسياحة قد اقتعتني شيء ، فذلك الشيء هو أن



اية حكومة كانت لا بشئ امورها جيدا ما لم تكن فيها نقاش ومراقبة، وليس انى اقتنع به هو انه يسمى أن تؤسس ادارته تفيش فقط كلا من هاتك نقطة أهم من هذه وهو أننا محاضرون الى الاستعانة من أحاب بهم اختصاص وقيمهم مزايا واقتدار » .

إن هذا التصريح عندما حذر دلائل - ولا عرو - من الحاج عادل بك رجل يعطى فيه الاحلاس وبذلك، وحب لوملى ، وهذا كاف أن يسوقه لى مثل هذا التصريح بعد أن رأى ما رأى في سياسته .

إن هذه معارده وحدها كونه للدلالة بتفريق الاشارة على ما يرتك بعض مأموريا من احصيات ومقدر احصاح اسناد يسهم الى نقاش حتى ، ولكن اد بها نقاش رجل من جوهر تولت المأمورين لا يحصل اعانة كما قد وقع حتى اليوم . فهاك ارتأى ذلك الطر لدكى أن لا وسيلة سحبى البلاد من ترائى بعض من لا يظرون في معوقات قصرون على اصعائر حتى سوبد منها انكثرت الا تتحد مرفعة حديدته لاحراء بعض حتى في بلاد بواسطة مقيمين أحاب ، ولقد من محرر « حسن » و ساعدت المراقبة لعبت بكل ولاية مقيمين اثنين، ولكنا سمعنا للوليات كلها بالدرج . وبدأ الآن داروم ايلي والاصولي الشرقي وسورية .

وعند أن الحكومة لا تعطى بهذا لأنها أمة ضروره أيضا ، ولكن عنها أن تفكر في إرالة تلك الضروره أيضا ، وليس يصعب على الحكومة التي قد تستطيع أن تحل المأمورين كلهم في جمعية واحدة أو تجمعهم صاحبين بواسطة تلك الجمعية ، ولا فكيف يرضى أن يبقى مأمورها سبب الاحياج دائما الى مقيمين أحاب ؟ بعض بعض واحلاص بحلول هذه الكلمة لان المأمورين في مثل هذه الامه التي قد عرف أمرها هم

الذين يعمرون وهم الذين يحربون . فكما نرحو شيئا من صلاحهم بواسطة مفتش أحده كذلك نرحو شيئا من ذلك بواسطة الجمعية سي يتجاوز الى غيرها . ولا شيء حديرا أن بيض وجه الجمعية مثل أن يكون مأمورو المسجل حيرا من مأموري اليوم ومريسين ضرورة الاحصاح الى مفتشين أجانب ، فهل ثمة أمل ؟

### — ٣ —

#### المغرب من الانكليز

ويظهر أن المفتش الذين سمعوا في نظاره الداخلية سكونيون من الانكلير ، فان الحرائد الشبه « رسمية » يترشح منها في هذه الايام تصويت المغرب من الانكلير ، ونحن نصور الحكومة كل التصويت في قمرها من الانكلير ، ولكن هل الحال لحاضر مسج هذا عمل العظيم ؟

نحن نضل أن الحال لا يزال متسدا لهذا لأن الانكلير قوم يهدرون مصائل قدرها ، وهم كسائر السفلاء يعرفون أن صدور الخطأ من الشر أمر طبيعي لا يعز على المخطيء اذا كان لديه اسعادات أن يعرف خطاه ويرجع عنه ، وانما اعيب والمؤاحدة على الذين يعشفون العمد حتى يعميهم عن رؤية الخطأ وأن يروه لا يريدوا معارفته . فادا رأى الانكلير اليوم أن العمد هم يرمس فما الى هذه الدرجة وانما قد أصبحنا الآن مصرين طرقا الأصم ل وراعين أن سير فيه فما نطهم يحقون اليأس مما نحن الامل وما يحلهم يفتنون علينا نوداد نعي انريد منه .

يفل غيرنا ما يشاء أن يقول ، إنا نحن لم يتبدل رأينا منذ سني هي

أمرين يفترق أحدهما بالآخر الأول أن دولنا العلية أبده الله تعالى  
 لا تستعني عن دولة فأحد مدد ونكون رائده عنها شيئاً من طعن  
 تلك السياسات المعهودة ، والثاني أنه عند التأمل بالمنافع المتقلبة التي  
 هي أساس سياسات كلها نجد أن انكساره أحذر الدول أن تصدقها  
 دوماً تصدقها ، وربما عارض على هذا الرأي بعض أحوال المستعدين  
 بأسسه وفوقوا إن تمكين الصداقة بنا وبين انكساره قد يحشى منه  
 أن تندرج انكساره تمكين فدمها في مصر وكويت ، ولحواف على  
 هذا في غاية لهولة وهو أن إيمان النظر في مجموع الأحوال الحاضرة  
 يرشد لي أن عدم تمكين صداقة لا يرحى منه أن يدفع المحدور بل  
 قد يرحى تمكين هذه الصداقة دفع ذلك لأمر المحوف ودفع محوف  
 أخرى ساسة قد أصبح غير حائر إنكارها أو تنسبها ، وبعد وصولنا  
 إلى هذا المكان من تحرير هذا الموضوع اطلعنا على مقالة لرصيف الهلال  
 العثماني فوجدنا شيئاً من الخلاف بين رأيت ورأيه في هذا الموضوع ،  
 فمع احترامنا لرأي الرصيف كما هو معنوه من مشربنا بود أن يتذكر  
 رصيف أن السياسة المحوفة ليست في انكساره وحدها بل في أورته كلها ،  
 وأن التفكير لمصلحة الدولة من حيث هي من مقتضاه النظر في كل مسألة  
 من مسائلها من جهات متعددة لا جهة واحدة .

إن مصر جوهرها العظيمة التي يمدتها بالمهج ولكنها ليست جوهرنا  
 أبوحنده ، ثم هي تحول الله سبحانه مصونه كعنا تغلب السياسات ،  
 والرصيف العزيز يعلم أن ليس لانكساره في مصر مركز طبيعي ولا شرعي ،  
 فعلى م يحشى حينئذ اتقرب من انكساره أكثر من التباعده عنها ؟

## بعض أحوال الكافرة (\*)

- لا يباس وإن كانت دواعي اليأس كثيرة -

قد يظن بعض الناس أنه لو تركنا أوره وشأننا كدنا حاداً نحن  
وكنا أصبح أنفسنا بأنفسنا . أما من يحق ويدعى فهو يعلم حداً أن  
أوره كما صرت كثيراً قد تعبت كثيراً أيضاً ، ويعلم حداً أنه بعد  
عن انصهار أن يصلح أنفسنا بأنفسنا . كيف ونحارب في هذا  
كثرة وآثر هذه الحروب أن نقرأ من الذين كانوا يملكون دستوراً  
كانوا فقراء صاعدين لا يؤمن بهم أصبحوا يدوسون دستورهم ويهتكون  
حرماته لما اعلوا بفصله وصاروا أعناء وهم لا يزالون يهتكون  
انصار الدستور .

مد أن هذه الحروب الكثيرة لا يستطيع أن تدخل اليأس على قلوب  
ملاي إيمان فطرة الله تعالى وعنده ولطف تدبيره وبحوسه لأحوال  
وتغيره الأخلاق . ولذا سعي لمن يظلمهم في كدنا على أحوال انحصاره  
أن يذكروا فطره الله تعالى يدافعوا بهذه الذكرى هو أحم اليأس لأن  
اليأس مصر بالافراد وبالجماعات . ولما يحور أن نصف أحده أنه  
ويكون على مذهب الرجل الذكي نأظر اندخله الحاج عادل بك من أسا  
محتاجون إلى مفتشين أجاب وبالأأسف .

\* جريدة الحصار ، السنة الثالثة ، العدد ١١٧ ، ٤ تموز ١٩١٢ .

ومن يريد الاطلاع على أحوال الحاضرة لا يعوره شيء كثير ،  
إن الاطلاع على مذكرات « المعوثان » والبلاعات الرسمية تكفيه ،  
وقد كانت مذكره يوم الاثنين حافلة بأهم الأمور ، ذلك أن الحكومة  
قدمت لى لمجلس لائحة تعيين حراء على من شغل مناصبه من  
الضباط ، وقد حرت المذكرة إلى يد أسس هذه اللائحة وهناك  
أحدث الصراحة فيها في شأن حادثة الضابط الذين تركوا الجيش  
وصعدوا إلى لبنان في مناسرة ، وبديهي أن الحادثة ذات بال من  
وجوه كثيرة ، وهي أسس من الحوادث التي تكثر أمثالها عندنا أو  
عند غيرنا من الأمم . وقد فهم مما كتبه الحرث أن حادثة خروج  
الضابط هي عند حدوثه بعض لأربؤوط ، ولكن بعض الحرائد  
بصاف بحد هذه هذه وحملها شتاً واحداً وذلك لا يسر الحصة .

إن أكثر أسس خارج العاصمة يسبون ويصبحون مسطرين  
سأ عن الحرب في مراسل العرب . ولكن الناس في هذه العاصمة  
يسبون ويصبحون مسطرين أساء عن شؤون حديده فيما حولهم ، لأنهم  
يرون ويسمعون مالا يراة ويسمعه العائب وحسبهم أنهم يعملون أكثر  
من عدهم من هم مسبقو الأرمة ها ، وما نظر الناس وقولهم  
فيهم ، وما يشع من الشوائع في شأنهم ، وما يحدث وتحدث به المحدثين  
من العواقب المنتظرة لأعمالهم وتدابيرهم .

سيستمع الناس خارج العاصمة أن فئة من الضباط في مناسرة  
حرجوا عن لصدع ونعمهم عدد من الأفراد . وسحوم هناك الظنون  
حول هذا السأ لعظيم الذي أيدت صدقه وصحة البلاعات والمذكرات  
الرسمية ، ولكن القلوب هناك لا تحقق مقدار القلوب القرية من

المصادر والموارد ولا يكون جنس العوس هالك بمقدار حدتها ها •



وعداً سينتقي عاهلان من أعظم ملوك الأرض ( قصر ألمانية وقصر روسية ) وليس أحد يجهل أن مثل هذا الاتفاق ليس العرض فيه شم الهوى وسنة الاشواق ، بل الناس كلهم فأنسبون إلى العرض من هذا الاتفاق عرض ساسي • ويدهي أن أعظم مسائل الساعة الحاضرة هي مسائل ، فهم من دون ما رب سيحدثون ويثمران في شؤوننا ، ولست شعري من ذا الذي سيعاين فرار ملكين كل منهما أودولته عظيمة وصديق دولتين عظيمين •

نحن اذا كما لا نزال نقول إن اتفاق أوربا محال فإن ذلك لا يعبر الحقيقة ، وهو أنه لا محال في الدنيا إلا اجتماع الصديقين وارباعهم ، وليس اتفاق أوربا من هذا القبيل ولا قريباً منه ولا قريب القريب ، كلا بل هو ممكن منسبر في غاية السهولة ، فإننا كل يوم وكل لحظة نرى متنازعين بتراضيان ، ومنراضيين ينازعان • ومن التاريخ عامة وتاريخ أوربة خاصة نجد اشواهد على هذا كثيرة ، ولكن لا نعمل في الماضي السعيد بل نذكر القاري سياسة الكثرة أمام فرنسا وروسية قبل عهد المعاهل العظيم إدوارد السابع وسياسها منذ عهده إلى هذا العهد •

إن أوربا تتفق ، وإن اتفاقها حذر أن نحسب وإن ك بعد نفسها في بعض الساعات أسوداً وبموراً وفهوداً ، ذلك لأن الاسود والامور واليهود يعتبرها الخوف أيضاً اذا رأب السنة بين قوتها والقوة لني أمامها فاحشة الفرق //

إن أورد تفق . ومن المظنون أن نفاهاً أصبح قريباً . فماداً أعدده  
من احصاء بدت اليوم الذي شفى به ساهه الاضيق ساهي  
فاضية ؟

إننا لا نبحث لأن عن ساهه حكومتها الخاصة و لحاضره ، ولا  
عن كونها لها دخل في بعض كفاك اساهه الدوله . ولا سأل هل  
رجل الحكومه مستهون وماداً أعدوا . إننا نتمتع الان عن كل شيء  
من هذا الفصل وسرك الحكومه في حايها وبها وتفكراتها وتدابيرها  
كفهم كد آمال ملك المدارس والاعكراب . سرك كل ديت ونسب  
في الامه وحمايتها سري ماداً أعدب لعد ، أفهي على مامعدها ياترى  
مع كل هذه المتذرات ؟

ولكن من ساهه من الامه . وأن سروط ، وأن لروابط القوة  
لحماعاتها . وماداً يعنى القليل اسادر من أفرادها المؤثرين على أنفسهم ؟  
وليست شعري ماداً يشكو بعض أوربة / ما هي اسدعة التي اسدعها  
أوربة في اسرية / أهى اسدع الحروب . أهى حرج المطامع .  
أهى اسكرت حب العدو والسير . أهى أوحش الالامات . أهى أحدث  
الآثره . أهى اكتشف طبيعة القوة . أهى ابتدأ تاريخ النهج . أهى  
افتتح أبواب النقص . أهى حطم عاده النعل . أهى سب ساه  
التحكم . أهى أشأ قوائم الرحم . أهى اسدع قوس الاضاف  
أهى أخرج مباحح الاحيال . أهى أظهر مذكوره الاعيال / ؟ كلا  
وريت ثم كلا وريت . بل كان ذلك من أوضاع الشر وسهم من قبل ،  
وكل ديت كان حقاً علماً أن معرفه ونعد العده له ونسب له  
أنواعاً من احصاء . ولكنا ساه طويلاً ولم فحاً أعيا ووجدنا

هذه الاهیال الحاققه قام بعضا یتسكع ویتعثر فی سكك الاستجداء ،  
وقام آخرون یتسللون شتم ثوریه فی أشبه لم تتلذذها انداء •  
فوامضه ! إن هذه الامراض من أعظم البوائ •

ولو كان رمحا واحدا لا تقيته ولكه رمح وثن وثلث

و ••• و ••• و •••

على أننا لا نأس ، لا نأس •





## حروبنا الداخلية (\*)

إن معاربه انقلاب سنهي وبرحو أن يكون انتهاؤه على أفضل  
 وأهون مما يخاف من الصور التي تشغل بسسة الدولة اليوم  
 بوضعها ، ودا كان انراء متذكرين أن حيي ناشد أمام نصب صدرأ  
 أعظم رار أوسرته ولم يكن قد مضى زمن طويل على فوره ، بسمها  
 مت ( يعني سوسة ولهرسك ) فليس عليهم الآن من نأس دا قتلوا  
 ان الطار أو رئيسهم عدا سفعلون في رياره ايطاليا كما فعله سفعهم  
 من قل وسر عليهم من حرج اذا ظنوا أن بطالا لني كانت مذبقة  
 حيي ناشد وأترانه وهي اليوم عدوه العشائين سترجع كما كانت  
 سبيده لاولئك الناس بعد وضع الحرب أوزارها ، بعم كل هدامطون أنه  
 سفير وعمله سيطر كل حرب فيما بعد بين هذه الدولة وبين أوربه  
 لأنه بخل كل شيء خلا سائياً ولا تعهد اسباسة الأوربه معارضا ،  
 وتضعف يومئذ فكره تقوية الاسطول وهوى الانكاد على تمكين العرب  
 بمصالحه هب ، ويسريج الدل من أمور كثيره كانت اشغل اشغل  
 برحال اندوة فيما مضى ، ولكن الحروب الداخلية هي لني بسقى  
 بمعصه هذا العيش لا ما لا بطل أن هذه الحروب بقطع .

اشعلت هذه الدولة بالحروب الداخليه كثيرا ولكن لا تضادف

---

\* جريدة الحصاره ، السبة الثالثة ، العدد ١١٨ ١١ تموز ١٩١٢ .

في تاريخها البتة أنها حاربت في الداخل في طرف أربع سنين بمقدار ما حاربت في الأربع سنين التي مضت منذ عهدنا الحديدي في بعد ١٠ تموز ٣٣٤ ، وبكلا معنى القول حرفاً بضع بضع الأعين هذه الحروب التي دخلت فيها في هذه المدة .

(١) حادثة ٣١ مارت ٣٣٥ . بقيت كيمية رتب هذه الحادثة عامعة حتى لوه ، ومحل الشاهد منها الآن أنها لم تدفع شروطها الا بحرب وقف فيه بعض اشترين من عسكر الاسبانية في صف ووقف بعض القادمين بأديهم من عسكر الروم شفي في صف آخر ، وسمعت المدفع في هذه الحرب التي لم يزل فيها كثير من اعشانيين من الصعين .

(٢) حرب في السن . كان سه اسكاف الحكومة عن عهد صبح مع الإمام يحيى شروط رصيب آخر ، أعظم منها .

(٣) حرب ثالثة في السن .

(٤) حرب ثالثة انتهت بعقد صبح مع الإمام .

(٥) حرب في عير . اختصرت بمقد وفاق مع الأدرسي .

(٦) حرب ثانية في عير . تولاهام أمير مكة ثم احتضرت بعقد وفاق أيضاً مع القبائل .

(٧) حرب ثالثة في عير . لا تزال الى هذه الساعة .

(٨) حرب في حوران . رعبوا أنها بعيرت بها حالة حوران .

(٩) حرب في الكرك . حرب فيها الكرك .

(١٠) حرب في الأردن ووط . احتضرت تحريث الإحصان الديبة وتعليها عنهم فألقوا السلاح بسب ذلك .

(١١) حرب مع المالبور • انتهت بإعطائهم مطالبهم •

(١٢) حرب ثابة مع الأرنأؤوم • دقة حتى هذه الساعة •

(١٣) تعقيبات عسكرية للقارين من الضباط •

فقد يقول قائل إن هذه الحركات والحروب كان يقع من منتهى  
كثير في العهد الماضي • وأن ما وقع منها في هذا العهد شيء عن  
أسباب لها علاقة قوية بحدسي • وليس كلها محض حساب بهذا  
العهد •

لو كان قصدي الحصول على هذا العهد وآتيه ومحض الخط  
من مرلتهم كان هذا القول بعم الخوف بي • لكن لما كان قصدي غير  
ذلك لم يكن هذا القول إلا مساعداً لما أردت إليه من حرص ههنا •

إن عزمي في هذا المقال هو استساج نتيجة مهمة من أمر واقع  
لا ينشأ في شأنه ، تلك الشبهة هي صعوبة تحليل هذه الدولة من  
حروب الداخلية ، وذلك الأمر الواقع هو الاستعداد الموروث  
في سعة بلاد هذه الدولة وتسعة رجالها •

لقد أشهد لعهد الماضي هجوا ودماراً ، وحب أن تفعل ذلك فانا  
كعب النقد كما يرى قصة من آفاته • ولكن ماذا يرى اليوم ؟  
والأسف ! إن كل ما كنا نراه أمس واليوم نحن له مشهودون مع  
ريادات كثيرة ، إن هذا الأمر قد أوجب استعراشا بديء بدء ثم  
ماتهم أن ينهر بنا سره ، وما كان هذا السر من اعوام من كل يكبد  
يكون بديها ، وإني الذي حججه عن صائرتنا هجوم لآمال  
دعامة واحدة فاندكالك تلك القوة التي كانت تمثل استعداد ذلك اليوم •  
لقد سب ناموس الإرث ، وعلمنا عن تأثير المحيط ، ودهشنا عن أن

جمهور العاملين لذلك الاستعداد سيظلون عامدين لاستعداد حديد ،  
يبد أن الزمان لم يطل حتى جاء بأعمال جديدة أماطت عن أدهنا عشاوة  
السين والدهول والعملة . رأنا في مقدمة كل شيء أن المل اسى  
اصلاء الحروب الداخلية أشد منا سيف ، ولم تر جماعة ألف ينظر  
في هذا الامر العظيم وقامة الاقناع والارشاد بواسطة وفودنا صحة  
مصلحة مقام السيف والبار اللذين ليس وراءهما فى داخل البلاد سوى  
النشب والسوار .

بدين كانوا يعلمون عند الحشد دروس الاستعداد ، والدين كانوا  
يعملون بأمره كل شيء مما حذر ومما لم يحذر ، ولدين كانوا من  
عبده اجساد أو من عند عبيده . ولدين كانوا من سمعه ولوشاة  
له بحق الأرباء ، و بدين كانوا يسمون أن يكونوا من مقلبي أعانه  
وخدم أمونه ، كل هؤلاء رأينهم يسمون مقامات عالية متنوعة  
في هذا العهد أيضا .

رأينا الذين كانوا معروفين بفرشوة لا يرالون في مراكزهم ،  
والموصوفين بالجهن ما فتوا في مواقعهم ، أب العدد القليل لذين  
طردوا إذ ذاك فقد سين فينب بعد أنهم لم يطردوا لانهم جهلاء أو  
مرتشون بل كان ذلك انعاما منهم لبعض الأشخاص ، ثم سين أن من  
دحمو حدثا في لوطائف هم من فيل أولئك الذين تقدموهم .

كان الناس قد ستموا من موظفين معروفين مفعوجين من يسمون  
اليه من بعض كبار الرجال في العاصمة ، وقد رأنا عدد هؤلاء المسين راد  
شعاع مصاعفة إذ قد فتح لهم باب جديد أوسع من الأبواب السابقة  
وهو باب الجمعية .

لا تسئل عن كل ما رأيت في هؤلاء الحدد فإن المحدثات لا تعي  
شرح كل ديك ، فإن كنت تعرف أو سمع كل أحوال سلفهم فحسبك  
أن تعرف أن هؤلاء رادوا عليهم كثيرا ، ومن حسنة ما دفعوهم فيه  
ارشوة فقد تسعدت فيها القوم كمن تصاعدت القوم في كل شيء !! •

أما الذي كان ادعى الأشياء إلى الاستعجاب فهو ما نرى من أن  
بعض الذين كانوا معروفين بمروءة لاستبداد وارهد دافع الشخصية  
هم في حقيقة أمل لى ما كانوا يقومونه ويرهون فيه وأكثر  
سعداء به ، وقد ظهر الآن أنهم سائق هذا الاستعداد يحول أن  
لا تحوئ بمسكنة من الغافل استمعوا بها على جدد المعصين - وما  
أكثرهم - فهم كلما كثرت الغافل رادوا بك من لإيهام وانهم  
من بحسبهم من الرفاء والمأموس وادادوا بصلا بالأفكار ثمة  
لا يجوز والحالة هذه التهجم عليهم •

هكذا بعض هؤلاء ، وهكذا سطلون قاصدين داموا ، وكذا  
سفلين من رث مكرهم ، وسبب هذا لا يرجح أن تسهي الحروب  
الدخلة في هذه البلاد إلا أن مدارك سانه من الله ، فهو سبحانه  
لا يطل ناموس الإلث ولا تأثير المحض ، ولكنه يحدث تعبيرا بسب  
نواميس أخرى - وكم دفع من محضن وحيد من عبيد ، ولدا لا لفظ  
من روحه تعالى •

## الأحوال المحاصرة (\*)

الثورة في الأرمياوط - قرار الضباط - الأزمة الوزارية -

موقع المجلس - وجه المستقبل

الاحبار عن الأحوال المحاصرة على ثلاثة أنواع : نوع مهم رسمي وهي الاحبار التي تطلبها الحكومة أو تعهم من مذكرات المجلس أو ترشح على صفحات الجرائد الشهيرة للرسم . ونوع مهم جرائدى وهي الاحبار التي تسولها سائر الجرائد . ونوع مهم خصوصى وهو ماوقفنا عليه في صور خصوصه . فالآن لا نذكر شيئا من هذا النوع الثالث لأن الرماد والمكان لا يساعد عليه ، ومعلوم أن سن كل ما يعنى يقال ، وبما سورد هنا شيئا من النوع الأول

### الاحبار الرسمه :

حاولت لحكومة كثيرا أن تصغر من شأن هذه الفئة القائمة في تلك البلاد ، وعندما أن حكومت وسائر الحكومات معدومة تمثل هذا لصيغ في مادی الامور ، وقد يعد هذا من أحسن التدابير وعلى الصحفيين المحطيين أن يصنعوا هكذا أيضا ولا يبادروا الى إكسار حوادث الفن والتهويل بها ، ولكن اذا تعاقم الامر واتسع الحرق على الرافع فانه لا يبقى مجال حيثد لنكنم والاحقاء ، ولذا

---

\* حريده الحصار . السنة الثالثة ، العدد ١١٦ ( ١٨ تموز ١٩١٢ ) .

اضطرت الحكومة أخيراً بسوسع في إعلان الحوادث . وحلاصة هذه  
الحوادث بحسب المصادر الرسمية هكذا :

(١) يوحد فريق من الأرناؤوط حارحون على الحكومة وواقفون  
نوحهم بالسلاح يضبطون منها مطالب أهمها إسقاط الولاية وفتح  
مجلس استعوان و عدة الانحادات وتمين المأمورين عارفين باللسان  
البحي . وعدد هؤلاء القائمين م يسو اليوم فملا كم كم في  
أول الأمر .

(٢) اضطرت الحكومة بسوق حوش رحر هؤلاء الحارحين  
وإساقهم عند حدهم وإرجاعهم إلى الطاعة .

(٣) وقعت معارك معدده بين جنود والقائمين .

(٤) لا رل بقه دئمه حتى هذه السعه .

(٥) يوحد أيضاً بساط عضوا وحرحو إلى لحنال يسطون كذلك  
مطالب من ذلك القبيل .

(٦) تنف في تلك المعارك عدد لسو قليل من الأرناؤوط .

هذا هو المعروف به من الحوادث بصورة رسميه ، وهي ساكنة  
عن مقدار ما تنف من العكر ، وعن حارمه بعدد اساط الذين عضوا  
حتى الآن .

### أخبار الجرائد :

كتب محبر جريده « نكي عصر » سلاسله عن أسكوب يسوي  
أحدثكم عن مصدر وثق بها وصل إلى من المعلوم ، في اليوم  
الثامن و عشرين من حزيران وقعت مقتله شديده في ولجنزين بين  
الشوار والعسكر وللاّن لم تترد التفاصيل .

ومن الأبناء الموثوق بها أنه وقعت مصادمة شديدة في برشة في اليوم التاسع والعشرين من حزيران كثرت فيها القذائف وارتفعت أصوات المدافع وكادت شديدة جدا فأسرع القائد اسماعيل فاضل ذات سرعة برفقة من ولحترين الى برشته ، غير أن الانفصالات عن هذه المصادمات مفقودة ، وقد طرقت أبواب الحكومة للوقوف على الحقيقة فوجدتها مع الأسف مدودة بخصوص الحوادث ، وفي كل جهة سكوت عميق وحرس عن بيان أحوال الجهة الشمالية من الأرمنووط ، وهذه الحال تدعى سرعة انتشار الإشاعات التي لا يحصى عن مآلعه . أحوال برشته وحمة جدا فلاسوان وبحواب معلنة من يومين وقد تعطل السح والشراء وتوقفت الحركة التجارية وعظم الهجان في جمع لجهاب ، وأحوال كلال لم يكن أدنى من أحوال برشة من القائم مقام اضطر أن يرجع الى أسكوب لما هددته ثوار فذهب محمداً خلال ذلك فأمم مقام قوما يوم . وذهب لمحل مأموريه وبدل الوابي مظهر بك جهده في دعوة الأرمنووط المحتممين في جهة كلال بالاسناد . ولكن الأحوال تضطرب يوما بعد يوم ويقول من به حشره أحوال الأرمنووط إن لنهيج في أسكوب عظم جدا ، وكل جهة عليها علائم السخط ، وليس أحد له وقوف على حطة الحكومة والإشاعات لا تسمع ، ولم يبق في أسكوب أثر الطمأنينة . وقد كان مدير التحرير يوم بوكية لولاية حال عاب الوالى وقد شعبي أنه اعزل الوكونه وأنى أحد سوء قول تلك الولاية . وبه الاضطراب الذي في أسكوب .

وكتب حريفة ( عثمانشر لوتند ) عن محاربا في أسكوب في ١١ تموز أن قرارات جمعية الاتحاد والترقي في الاحتجاج الممعد أسس



توجب الحيرة والنقص ، فيهم فرروا استغاثة الوراثة وتحديد التعاقب  
الجمعية المركرة والاسراع بدعوة الاتحاديين للاجتماع في سلايك .

وقد قل ان ناصر الحربة اذا لم يسفل من استظاره يرداد عدد  
نقارين ، ومنى أمنى البطر في هذه الرواية يمكن أن نفهم ثبات تلك  
القرارات ، ان استغلة محمود شوكت ناشا كان لها وقع حسن في  
بعض المحافل العسكرية ولهذا تؤمل أن يبقى القسطنطينيين في  
خدمتهم .

ولا شبهة في أن بوقائع الأخيرة التي كتب باستغاثة ناصر الحربة  
بعد حادثه ماسر قد شجعت لساخطين في الأردن ووط . ويروي أن  
الأردن ووط منجمون في أسراف رشة كثره عظمه ، ولا شبهة أن  
عيسى بولا طين له مدخل بهذه الحركة ، والان قد علم مقاصد  
رؤساء الأردن ووط الحضيعة ، وقد دعوا لان يكونوا حاضرين في مؤتمر  
الاتحاديين فلم يحضوا الدعوة . هم يظنون فسح مجلس المبعوثين  
لا محالة .

هذه سنة من أحوال الحرث ، ومنها يعلم مقدار ما وصلت اليه  
هذه الثورة ، ودا أصما اسها ثبات لصلة القارين حتى الآن تعلم  
القارئ أنه قد أصبح مستهجنًا ما يحاوله بعضهم من إنكار  
ما وصلت اليه الحالة .

وفي عسا أن يعرف مدا بطيح الحكومة أن تعينه أمام هذه  
اوضاعات المهمة ؟ والذي يظهر دليلها أن الحكومة تصحب  
حائره . وحق بها أن تحار ، كما لا وهي قد فقدت عصو من  
كار أعصائها هو محمود شوكت ياشا ولم تلك حلما له حتى الآن ؟

بل يعال إن حورشيد ناشا ناظر البحرية قد اسمال نصا أو سستقل  
على فرض الوزارة في مركزها .

أما موقع المجلس فقد أصبح غريب في نظر نفسه فضلا عن نظر  
سائر الناس .

### وجه المستقبل :

سب ما تقدم أصبح وجه المستقبل عليه ثم غير رفيق ، و  
الناس لا حديث لهم الا استبصار ما وراء هذا السام ، وما أقل الذين  
يمكن نظرهم من احراق هذا السطاء والاصلاخ على ما يحه .

### استقالة الوزراء :

كسب أحرر هذه المقنة وفي العصر من يوم الاربعاء ( أمس ) ومن  
غرائب المصادفات أنني ما وصلت بتحرير هذه المقالة الى هذه النقطة  
أناني أحد الأصدقاء بحرفه « رحيب حصف » ( وهي تصدر العصر )  
فاد بها أن الوراره اسفاس ، فلان أقول إن اسفاس الوراره كشف  
حرا صغيرا من وجه المقل وسبب هناك أمور كثيرة هي محل  
اساؤل تتناشد عنها الأفكار ، وتدور بها الالسة . فانه لا يعلم  
من اندي يحصف سبيد ناش وكف ينحب الصدر الحديد رفده وكف  
يكون شأن الاتحاديين وشأن الائتلافيين ، بل كيف يكون شأن هذه  
الدولة . أما مأمولنا والذي نظنه فهو أن الأحوال ستكون أحسن مما  
كانت ، والله سبحانه فدير على تحويل الأحوال .

عقد جديد في الاتفاقيات (\*)

بدان لا ياه تكشف حقائق مهمة ، وأحدث تزيح الحجب عن بعض  
الغيبات عقدت سرا . وأصبح الأفكار بحسب الحاسد للاسفاف  
المرية ، وحق لا فكر أن تنفى وأن توفع وفوع حوادث قد تأتي فجأة  
بحسب المظهر وهي مدره من قبل في الحياء ، وبسب ذلك تاب حو  
اساسه أشدّ دجونا وفيه الحافض أكثر حقوقا ، فليس مشروفا هده  
وحده مخصوصا بالهواحي ، ومحمدا بالمخاوف ، بل معربهم ديث أنصا  
تساوره المزعجات ، وتدور حوله المحففات ، وما أرى ربوع سباسبه  
آخده حفظها من الطمأنينة كما يسعى والا لكذب الاعين في سيل  
الاستعداد الحربي حذيرة أن يهدأ وسائر الكرى دقمة من اندهر .

ههاب ، هباب ، حمديد الحود مراكب في اريداد ، ومصارع  
الاسلحة ما برح في اجهاد ، والاحراع في هذه القوم ما هي ، في  
دآب ، والتجديد ما انك في تقدم ، وليس كل هذا التهيد الشرع فابهم  
لا يحشون اليوم مه حاجنا ، ولا توقعون منه معارص في أمر يجمعون  
عه ، وانما ذلك لأن يهم ما بين الشر أجمعين من حب استلاء هد  
على داك ويعود كنهه عبه ، وإباء داك ورفضه هذا يقدر ما يستطيع .  
فمن قال إن هذه الامم الاوربية التي تجمع بينها القوايت المتعددة اما  
قصارى همها احصاء الشرق والاستلاء عليه فقوله صحيح تؤيده

\* (الحصاره) - السفة الثالثة. العدد ١١٩ ص ١٨٠٢، تموز ١٩١٢.

المؤيدات لكثيرة من المعنولات والمحسوسات ، ولكن مع ذلك سعي  
أن لا يظن أن تلك الأمم تنزه عن مقصيات لطائع الشرية اسي من  
جميلها ، أن يعارض ويهاوم بعضها بعضا ، ومن حينها أن يطمع ويعددي  
بعضها على بعض .

على أما اذا فرضنا أنهم لا يقاتلون لأجل سبلاء بعضهم على بعض  
فإن الفكر يذهب الى أنهم ربما يقتلون لأجل براحتهم ويدافعهم على  
العنائم الشرقية ، فمن أجل هذا لا نسريح أمة من أممهم بلث من غير  
أن تدل وسعها في تقوية نفسها ، ولما أصبح من العتائد الراحة لمسة  
على العباد والنجرة أن قوى الدول أمر يسي كثر الميل الى عقد المحالقات  
والاتفاقات ، وينتهي أن من أصبح فاقد حسنا ثماء تلك المحالقات قد  
صار محكوما عليه بـ تصوره يعقول من طنائع لعصف أمام دعوة التي  
لا رحمة معها .

وقد أراه هذا العصر كثيرا من آثار ذلك الميل وبناجحه ، ورؤسا  
صمن تلك نتائج ما يصح أن يسمرب قليلا ، مثال ذلك هادق انكلتره  
وروسيه بعد أن كان المثل مصروما بـ بينهما من احيائيت ، وما هادق  
انكلتره وروسيه الا من هذا القبيل ، بل هم نسن انكلتره أن تلمس  
حليفا لها في أقصى الشرق .

إن الميل الى هذه المحالقات يكاد يشبه الميل الى الأكثر من الاسحة  
والخوش ، إذ العرض مهما واحد وهو تريد اقوة لدرء ما سوفع من  
الهوامع واصواده ، أو لايقنع ما تصور من اوقائع بحر لمعانهم .

وحدير نذكر أن أمم أوربة نحشى وتوفى شعاع حرب بينها لأنها  
إذا وقع الحرب عيب وهددت البلاد بالدمار ، فكل واحدة منها تريد

من غير ما ريب أن تصل إلى مأرب من غير إقحام هجاء عامة ، كما أن كل واحدة يجب حساباً لاستعمار مثل هذه الهجاء قسماً بما تستطيع من القوة ولا يظهر ثمة أحوالها الاثنية سلاحاً ، ولإحلال هو حارس السلام اليوم كما كان حارسه أمس . والمخالفات هي أعظم أسعة اليوم .

وعدت كل المخالفات والاتفاقات عليه لاستطاع تحدد أن يقول إن وقوع الحرب ، بين هؤلاء المخالفين الموارين المكشوفين أصبح قريباً من المحال . لأن حصول الثوار هو أعظم أساس لحصول السلام . وحصول سلامهم يندفع لطوخت وبعد الوقوف عند الحدود أمر ماوى . ولأجل هذا يدور حول الثوار كلام كثير وسلاسل كثيرة ، ولكن سيكون بعض المخالفات والاتفاقات في أسر هو الذي يحصل لمخوف في ثورة كثيرة والمهوى فيها كسفة ، وإذا كانت ثورة حذيره أن تحذف تلك الاتفاقات فما قولنا في الأمم التي عليها ومن أجلها ليرحم والافتتال المخرفان ؟

لقد كثرت في أيام الأخيرة تلك الاتفاقات ليريه وكثير شوائع عنها ، وسبب شائعه من تلك الشوائع سعيدة عن لإحلال ، فين يكسره وروسية وإيطالية رعموا أنه يوجد اتفاق لأجل الثوار في البحر الأبيض ، وبين إيطاليا وروسية رعموا أنه يوجد اتفاق ، وبين ألمانيا وروسية رعموا أنه قد وجد اتفاق حديث ، وقد رأينا أن كل واحد من هذه الشوائع شهد لها أنه من آداب السياسة المحسوسة ، فإن إيطاليا لم تظل سادرة في علوانها في الاستيلاء على الجزائر بل وقعت حث وصلب من الإحلال ، وألمانية

وروسة لم ترحبا التصالح الا على أيدي مليكتهما ومعهما وزراء سياسة  
الدوليين ، ومن العرب أن هذه الاتفاقات الجديدة التي قال انها وقعت  
في اسر دائرة كنها حولها ، وهذا ما يحملنا نظن أن أمام أوروبا وأمام  
عهدا جديدا في السياسة قد أصبح أن بعده محفيا ولكن ربما كان حسن  
العواقب •



## بعد أربعين

— سقوط استبداد ثلث —

« وبشر الصابرين »

١٠ تموز:

يوم تموز لأعدت لك الحياة ما نرى السور مدياً للظلام  
كس فحراً والليل للعلل فك شري اقتراب برء السماء  
وبحدك بعد ذلك عدا هكذا شأن أمج الأيام  
فام عليك ما حب . مارح . وما عدت في مدى لأنام

\* \* \*

في يوم ١٠ تموز ١٩١٤ هو مبدأ تاريخا الجديد ، فانه فيه أعلن في  
امملكة الحكم السامي وقيامه معاه الحكم المطلق . ومعوم أن ذلك كان  
نسخة لقيام المعكر في اروم ابيي وندارهم السلطان السابق سوء  
العصى اذا لم يعين القانون الاساسي وأمر بجمع مجلس المبعوثان .

بعد ذلك اليوم الى الان قد مضى أربع سنين كوامل قد رأينا فيها  
المعائب ، ونفينا ضمن تمنايتها المصاعب ، وأصبحت ما صادفناه رجوع  
الاستبداد شكل آخر على أبدي أناس رعبوا أن لهم الحق بسلب  
على كل أحد ، وقد صرنا في مقاومة الاستبداد الجديد ، حتى أرانا الله

\* ( الحضارة ) : القة الثالثة ، العدد ١٢ ( ٢٥ تموز ١٩١٢ ) .

عقبى اصير الحيل . وخرج أركان هذا الاسداد الثقيل . وكان ذلك في يوم ثور أصح فحس من أجل هذا برك هذا اليوم لدى نحل فيه اسراك مرتين ، وتقابل مرتته هاتين بألوف من النحل .

١٠ يوم ثور كما كان حذيرا مرحيا من حيث أنه كان بدء انقلاب الاسداد الماصي قد أصبح حيفا وقميا به من حيث أنه كان بدء انقلاب الاسداد الجديد الذي حدث في طرف هذه السنين الأربع ، اد في ٣ تموز الجاري استقالت وزارة سعيد باشا التي جرت في عهدها الانقلابات على النحو الذي علمه الحرس والعام والقرب والباقي ، وفي ٩ ثور لحزن تألم وراحه حديفة رأسها أحمد معمار باشا عدوى وأعضاؤها من المحربين المدربين المؤثوق بأكثرهم وفي مقدمتهم كمل باشا . فمن أجل ذلك استحق يوم ثور نضالا على نحل ، وترحب على رجب .

فرح الناس كثيرا يوم ثور ٣٢٤ وكان الفرح عدا بهم يشد عنه الأقلال ، وأقام الناس على أثره حفلات وأعيادا ، وقد ذكرنا ذلك في العدد الثامن من الحصاره ( بتاريخ ٢٠ مارس ١٣٢٦ ) وثنا هناك بكلمات يصح فساها بها لأنها من موضوعا . فها

« الاعاني والانشاد ولفلات التي صعب تلك الايام كانت كلها فلبه بعده عن برياء ، وليس هالك شيء يضطر اضطارا الى هذه الاعمال لو لم تكن قلية . وكانت ضرورية أيضا لإرغام أنوف الحصاره الذين ظفوا أن تهدم صروح الاسداد والحكم المطلق ، وكانت طبعه لأن كل من خرج من السجن بفرح ٠٠٠ ولكن من الديهي أن الاعاني والاعباد أمور موقفة يحدثها السرور أو يصح لاستحباب السرور



ويكون السرور مرافقا لها منه فصره ، والمدار الحقيقي هو  
 لعمل مستمر ، فإدراك الناس قد استمر حصراتهم  
 وآلامهم في دور انساني من أعمال الرجال القائمين بإدارة البلاد أدرك  
 من استمرار سرورهم بعده ليس فيما أقاموا من تلك الاعاد التي تقضي  
 فيها طالع وانما يكون سرورهم أو صده لأعمال اسي مستدر  
 من الإدارة حديده ، ولذلك كان يوجد بين المشركين تلك العتلات  
 أناس من أهل الحد هم من أشد الناس فرحا بالانقلاب ، ولكن كان  
 حدثهم في أفكارهم أكثر من حدثهم أنفسهم ، كان الصب يعوهم  
 كثير ولم يسمع منهم بعد ولا شيء « غروب » كانوا يرون عهد الاعاني  
 قد أوف وقت انقضاءه وغرب وقت عمل ، كانوا يقولون في أنفسهم هل  
 نصير إصلاح ، وكيف نصير ، وهل يوجد رجالة ، وهل يساعدون ؟ » .

### الإصلاح ورجاله :

إن العهد انساني كثير اسباب ، ومع كثرة سببه قد سلم دولة  
 عظيمة بعد دور اندي نفسه حديثا ، بعد أن الدولة كان فيها شيء من  
 العمل ، ومن أعظم تلك العمل فله الاخلاق انقضاء في رجال الدين كانوا  
 يقولون أمرهم ، فهل نجد تلك الاخلاق عند أدس حدد ، وهل يمكن  
 الاستعانة عن كل القدماء ، وكيف يكون الإصلاح يا ترى إذا لم يوجد  
 رجالة ؟

هذه مسائل كانت أعظم شغل يومئذ بال المفكرين الذين هم آت  
 همهم بمصالحة الدولة ونوس ، ولم تكن لهم صدوخة من الحيرة  
 أمام تلك الحالة الصعبة التي لم يظهر معها رجال حدد قوي لعادة ، ولم  
 يبين فيها إمكان الاستعانة عن رجال ذلك العهد الذي كان كل لسان  
 يردد مقتله في تلك الايام .

ولقد كنا أنشأنا مقالات متوالية في اسبة المعاصاة بكلمة فيها على  
« رجل اليوم » ، وفي صدر المقالة الاولى ( عدد ٦٤ تاريخ ١٦ حزيران )  
وصفا هذه الحيرة التي كاث الامة حذيرة بها على عيب الاعمال فلـ  
هناك

« ماذا رأينا يوم تلك الحيرة الاولى في بدء هذا العهد ؟ رأينا دولة  
عائمة ماثلة فيها كل موضعها القماء من أكثر كبير فيهم التي أصغر صدر  
من رجل عسكريهم الى رجل قصائهم ، الى ذوي ادارتهم وسدسهم ،  
الى أولي مالتهم ، الى أهل الصط والربط فيهم ، ورأينا أن تنظف  
المعاصرة و لولايات من كل هؤلاء الموظفين لس من الاصلاح في شيء  
بل هو في الحقيقة هذه لاء الدولة المائل على كل حال أمام اسطر . وان  
أنه لس يصح في وقت من الاوقات أن يقال إن كل أولئك الموظفين عن  
مكرة أيهم لا يصلحون ، ورأينا مع هذا ضائعة من الرجل حديده تريد  
أن تراحم وتحتل المراكز العليا ولا بد لها من وسائل وأبواب لذلك ،  
وأنا ستتوسل الى ذلك بأندة الوسائل وهي اسباب بعض القماء  
يدعوى أنهم كانوا كب وكب . رأينا أن ذلك سلبها ويشعل بعضا  
بعض فبسة جند الموم التي لم تكن قد نامت واما سراجب فيلا  
بعضاه لطفة ريشة تكون فيما سبب اسباب السحاب والندافع من  
حديد ، ورأينا كان قد مكوت فيما سبب هذه الاسباب ، وسبب لب  
تلك الموم ، وتمتحت على أبواب تلك الحوادث المنظره حوادث  
الطمع الاوربي الذي لس له آخر ما دام لا وجود ، ورأينا كان قد بل  
أولئك المراحمون ما كانوا يأملون وهم ليس لهم من عده يعدون بها  
من الحكمة والشر ، ولا ملكة من الرونة وبعد اسطر ، فلم يلبثوا أن  
ظهرت خطيتهم من بعد أن جعل آثارها في القلوب كتب سوداء ،

وصفت وحوه الذين ينحون حمراء... وهذه المراتي التي تبتد لنا  
 في نظرب عصبه لم تكن لتخرب لأن من منظر من الاغلايات أن لا يحدث  
 فيها مثل ذلك لا يكون عى شيء من العلم ببر الشرية ، ولكن كما  
 بين هذه المناظر بحثى شيئا واحدا وهو أن يطول العهد في انحاسر من  
 عر أن يظهر في الامة رجال فيهم خواص لشدة الامراض الاجتماعية  
 واسباسة .



بعد أربع سنين لم يظهر في الامة اوثك ارجال الذين أشرنا اليهم  
 وما في أثنائها ظهر فيها رجال ملأوا الدب إعلانا عن أنفسهم ومنب  
 فصول حياتهم لسياسة معاد ومحاري وعلى يدهم وصل الدولة  
 اى مشاكلها الحاصره ، ولا بدري متى وكيف يكون حسابهم ، ومنى  
 وكيف تكون حكمة رواة أعمالهم . قلت وقال الناس أجمعون ان أربنا  
 استداد في ١٥ مور ، ولكن ما عم الاستداد أن عاد بشكل آخر عى  
 يد اوثك الذين أشرنا اليهم ، فالأربع اسين المواسي كات مجلى  
 لحيات استداد عرب الشكل ، وكات أقطع ماطره وتحليته حكاية  
 الانتخابات .

وكان من حملة المناظر المقلقة كثرة تبدل الودارات ، وقد أشرنا الى  
 نسب ذلك في العدد السابع والسين ( تاريخ ٧ مور ٣٢٧ ) فها .

« في ورارة كامل ماشا كان النظر كلهم من المجريين الذين يعرفون  
 الامور والرجال الصالحين للاعدل ، وكان يقل إن بعضهم قد قل فيه  
 ما قل في الدور الماضي ولكن مفضى ذلك اندور نحو ومفضى هذا  
 الدور نحو آخر ، وأنه لا بد ل من الاستمادة من وفارهم وتجاربهم

في أثناء هذه النقوصى التي تلت الانقلاب ، وكان الناس مستشربين كثيرا  
وآمنين أن نحس الاحوال الداخلة وأن تحل القصبان السياستين  
التي كانا يومئذ حلا حيا وهما - قضية النوبة وابهرست وقضية  
خوف في اللغارية ، بدنه ما نعلم الس أن رأوا وراة كمل ثا  
مدرجة ، وهي أول حوادث في الدور الحديد ، بل العلماء يجعلون  
رابطة بين سلسلة الحوادث التي حرب بعد ذلك وبين هذه الحادثة التي  
يسمونها الحلقة الأولى .

« الفرض قد رأى ما ذكرناه أنه لأن أن وراة مدرجة وتقوم  
غيرها مقامها ، وسعى أنه بهذه المسألة يحظر بباله إلا أنه عدة مسائل  
مثل

« لماذا تبدل لوراة بعد المنذر في هذه المدة القصية . وعلى  
أنه طريقه نصب هذه الوراة في كل مرة ، وكيف كان حظ الوراة  
الاحيرة من است والبدء أكثر من سوانق ، وهل يعرف الآن المرشحون  
للوراة أم لا ، ومن هم المرشحون إن كانوا معروفين ؟

« وسأمل قليل يسى للمطبع أن هذا لمبحث وياضح هذه الحماية  
هو بحث في أعظم مسائلنا الحاضرة ، وأنه لا يرل مكانه عن الحوض  
في مشلكة الارباؤوط ومعصية ليس لأن مثل هذه لمشكلات وامتصلات  
حتى على يد وراة التي هي سب الصالحة ، وتذهب وترول  
وتلاشى ويقوم مقامها اليسر والخير والفلاح على يد الوراة الصالحة .

« فأما كثرة تبدل الوراة في هذه المدة القصية فهو أثر وتبعة  
سارع عاملين قويين الأول إرادة الذين يفكرون من رجال اليوم  
قل كل شيء لصالح المملكة ونصحتها ، والثاني إرادة الذين يفكرون

من رجال اليوم قتل كل شيء بسيفهم واسلب على كل أحد وجعل  
رمام المملكة في أيديهم من غير أن يعرض عليهم أحد شيء وإن  
أخطأوا » .

### وفي العدد التاسع والستين قلنا :

« نعم يوحد اليوم هذان العرفان المتباينان مريدو انعتب على كل  
أحد قبل كل شيء بحيث لا يجوزون أن يعترض أحد عليهم ، ومريدو  
سلامة الوطن وعلائقه قتل كل شيء » . ويوحد بين هذين العرفين تنازع  
قد يستصر شأنه من لم يصف على حلفه ودوائفه ، ولكن المطلعين على  
تلك الظواهر و لحوافي يسمون أنه تنازع دولي ، فيه وبين حظ الوطن  
ارتداد عظيم ، فيه إن نجح أو يك الدس سمها آثامهم ، شخصته  
وفسدت عن سبل الاعتدال فما من حظ للوطن حينئذ إلا أن تلقمه  
أفواه المصائب وهي تكاد تثرى منذ هذه اللحظة . وإن نجح من رقب  
على عبد الله في هذا لومل أفنديهم وكان أكثر همهم السير للمصلحة  
إمامه أتى دارب المصلحة ، غير حامدين في اسحب واشخصه على  
أمر قد تكون أسباب الدمار وطرق النوار ، فمضى حيث أن يكون  
حظ الوطن من السلامة واعتلاء الشئ عظيما . . . . . هال حلفا كثيرين من  
الامة بلوع السارع بين فريقين من رجالها المعدودين هذ الحد ، وانقسم  
الناس بسببه ثلاثة أقسام كبار : قسم تقسم على العريفي ، وعاف المشريين ،  
واعزل الساسين ، وهو دئس في الحدين ، وغير راض عن اتصار  
احدى الفريقين ، وقسمان قد برأى لكل واحد منهما أن يستصر لأحد  
الفريقين المسارعين ، ومن هؤلاء الانصار تتألف اليوم الاحزاب الساسة  
التي وندت اسبالي بعضها ولا تزال حبلتي أخرى » .

## وبعد تفصيل قلنا :

« دُعِ حُرِّ اليأسِ في مَسَلِيابِ قُفُوسِهِمْ سَادِسِينَ ، وَحَدِّ ثَلَاثِينَ  
أَحْرَبَ شَيْمٍ لَدَيْهَا نَارُفَةٌ أَمَلٌ ، وَتَشْمُ عِنْدَهَا رَائِحَةُ عَمَلٍ ، ثُمَّ لَا تَكُ مِنْ  
الْمُسْطَعِينَ الَّذِينَ يَعْطَمُونَ لِسْلَ قَوْلِهِمْ مَادَا عَمِلَ وَمَادَا عَمِلُوا وَمَادَا  
يَعْمَلُونَ ، فَإِنَّ الطَّمُوحَ إِلَى الْأَحْسَنِ هُوَ اللَّائِقُ بِأَحْيٍ ، وَالْأَحْسَنُ لَا يَأْتِي  
إِذَا بَطَلَ الْأَسْتَدَادُ ، وَالْأَسْتَدَادُ لَا يَنْبَغُ إِذَا صَادَفَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى الْأَسْتَدَادِ ،  
فَيُوقِفُ أَمَامَ مَا قَدْ الْأَسْتَدَادَ أَعْظَمَ الْأَعْمَالِ . وَتَأْيِيدَ أَدَبِي يَهْمُونَ  
هَذَا الْمَوْفِقَ أَكْرَمَ الْحِلَالِ ، وَكُنْ أَرْشَاءَ الْأَحْرَبِ وَكَافُؤَهَا مَعْرَاجًا تَكُ  
فِيهِ أَصْحَابُ لَحْرِ لَمُومٍ وَأَرْحَى أَنْ تَنْحَلَّ مِنَ الْوَرَارَاتِ فِي طَرُقِ مَشْيٍ ،  
وَأَنْ تَتَأَنَّفَ مِنْ رَحَلٍ هَمٍّ فِي حِلَالِ الْحَرِّ أَمْثَلُ وَأَعْلَى ، وَأَنْ تَكُونَ أَحْلَاهَا  
أَطْوَلَ وَأَهْمَى ، وَيَوْمَئِذٍ تَكُونُ السَّارِعُ قَوْلٍ وَأَهْدَى . أَمَا قُلْ ذَلِكَ فَتَسْمَعُ  
كَثْرًا مِنَ الْأَصْطِرَافَاتِ وَنِسَارِعِ وَأَصْصَامِ الْحَزْبِ الْوَاحِدِ وَكَثْرَةِ تَدَلِّ  
الْوَرَارَاتِ وَرَبَّمَا سَمِعْتَ عَنْ أُمُورٍ أُخْرَى حَدِيثَ عَجْزًا » .

هذا ما قلناه من سنة ، وقد ظهر الآن شيء من مصداقه ، فإنه  
سقطت بعده من الورارات ثلاث ، وحاصرت على أيدي القنة لمنهكة عجائب  
من الأحداث . والآن بعيد ما قلناه من وجوب انطراح اليأس والقنوط ،  
وضرورة الصبر والثبات في سبيل الحق لإرهاق الباطل ، فإن الباطل  
لا يحول ويصول إلا إذا وجد المدان حلك من أنصر الحق . وحسبنا  
ما رأيناه من العرفي تموز ٣٣٤ وفي نمور ٣٣٨ ، فإن الناس كانوا قد  
طلبوا أن لن تأتي عارة من عارات الله سبحانه تلك صياصي الاستعداد  
والعصف ، وتسوق سلاسل الحرية أهل الجيروت والعنف ، فما عثم  
الزمان أن كشف الخطأ في تلك الظنون ، ومن أن الصبر واشتبات هم  
الأولى والأحذر للذين يعقلون ، إن الله مع الصابرين .

## لاخوف اليوم (\*)

اساطرون الى ظواهر الاحوال المحاصرة عدد يحكمون بأن هذه  
الاحوال محقة وحسن العواقب . والواقفون على روح الماحررات  
والحوادث يعلمون أن الخوف كان أمس مما اليوم فلا خوف ، والخلاسة  
أن الظاهر الآن محقة وأما بوسن الامور فمطمئنة ، معها شائر  
حسنة .

الظواهر محقة لأن في أحوال تشبه القوضى ، والبواطن مطمئنة  
لأنه قد طهر الآن أثر من آثار الحزن ولمع بارقة من نوارق اليقظة .

ظواهر محقة لأن الصناد تصدوا أنفسهم لإصلاح ما دبت في  
هذه السنين الأربع من الفساد على أيدي أسر الفسليين من رؤوس  
الاتحاديين الذين كانوا يسمون بالصناد أياف ، وقد قال الآن من  
دنى سمع الصناد عدا عن أن يعملوا مثل ما عملوه اليوم ، وإذا  
كانت المملكة مهددة دائماً بمثل هذه الانقلابات العسكرية فكيف يحتمل  
حسبها كل مرة هذه الصدمات التي قد تأتي واحده منها شديده جداً !

الظواهر محقة لأن الصناد لا يمكن أن يكون اتفاقهم في سياسته  
الاموية فاداً ظلوا على عصبهم في هذه المهلة التي لا تناسب روح الوطنية  
ابواحدة عليهم فانهم سيحتلمون ، وعواقب اختلافهم أسوأ من عواقب

\* ، الحصار ، السنة الثالثة ، العدد ١٢١ ، اغسطس ١٩١٢ .

اختلاف غيرهم من أفراد الأمة الذين يجبلون في أساسة ، وهم إذا تركوا ما دخلوا فيه فرما اسند بالأمر من تركوه بعده وربما احتجوا أن يعودوا إلى القصة ويعيدوها .

الظواهر محبة لأن أصغر شرارة من الاختلاف وتريق بكلمة بين الصراط ينجم عنها في الملكة حريق كبير إذ غنى الأنوار أكثر من دولة واحدة تعني احتطاف شيء من الدخول وسعاد الله تعالى .



وتحذف الظواهر لأن قيام الأرنأؤوط في هذه المرة لا يشبه سابقم في المرات السابقة ، فلقد تألف منهم هذه المرة جيش حرار لا يشل في الخسفة عن سير أبنائهم يحملون لسادق ، ويقول العارفون أن مثل هذا الجيش لا يستطيع إخضاعه جيش نظامي بل عن مئة ألف ، وإن عرّت الأرنأؤوط اليوم أنفسهم ولم يبقو عند المطالب استنفه المعروفة التي في ظلمها فسح المجلس — فكيف ما ترى بعمل الدولة ؟ أو شعل يومئذ سوق مئة ألف لإخضاع شعب من شعوبها والعدو وافق أمامهم الاستانة ، أم تركهم يردادون تحملا وسوقون على مهاجمة البلاد وأبعث فيها ؟ ألا يرى الأمراء أن كلنا الخليل نار وأن الحبر نار ثلاثة ؟ وما حال من علفت به نار وهو بين نارين ؟

وتحذف الظواهر لأن بلاد الأرنأؤوط تحو — لعده دول وحكومات ، والذي حفظها إلى الآن إنما هو دين لقوم وإخلاصهم لدولة الخلافة ، ومعلوم أن بكل شيء حدا وغاية ، ومعروف أن العصب إذا طغى يحرف أفعاله علائق المحنة والإخلاص ، فمن أجل ذلك بسأل أسس اليوم ما هو مقدار عصب الأرنأؤوط الذي حملهم على هذا القيم ؟ وما مقدار العصاب منهم ؟



وتخفيف الظواهر لأن الدساتير الأحسن رقيقة نعمة تعد في كل  
معد وتسري في كل مرسى ، فهي قد تدخل تحت ضاب لاس الحق  
وصن ترققات شراب الصديق ، حتى اذا استحكمت في موقعها ، وسكب  
من ثقت سمها ، فعلت فعلها ، وانتجت نتيجتها .

ويخفف الظواهر لأن مجموع مضاب الارباؤوت برعة من برعات  
عدم المركزية ، ومن الناس من نشاء عدم المركزية . ويظهر آخده نحو  
تفطع المملكة وعزؤ أوصالها . وعلى هذ الرئي جماعة الاتحاديين وفريق  
كبير من الانسلافيين . ولأن مثل هذه المطالب مى ناهيا شعب من شعوب  
قد تضطر الدولة أن تعدها في سائر الشعوب غير مسانئة في سمدها ،  
ولا يعنو الاستعجال في ذلك من مخاطر .

وتخفيف الظواهر لانه قد يظن الان أن الحكومة لا تسبح في إفاع  
الارباؤوت اما لأنها قد تردد في بعض المطالب ولا توافق على اعطائها  
واما لأنها تصادف من الدساتير ما يرى انصروره فاضية باجتنائه ،  
وحسنه نصف أمام ديث المحدور الذي وضعه في محاربة أوسناتعائين  
الذين يزيد عددهم يوما فيوما .



وعد يدهش الظواهر لان سقوط الاتحاديين دفعه واحده أمر ريب  
لا يملكون ، حصر معه ، فمدا يكون اذا شئت لى علائهم ونار حطهم ؟  
وهم قد يمسكون مبالغ من المال على ما يحد . وقد يكون حولهم رمز  
ممن يؤجرون نصفهم من الرجال ، فهم واجاله هذه قد يستطيعون  
إقامة ثورة في اعاصيه وثورات حارحها ، ومن يعلم كيف تكون عواقب  
هذه الثورات مسعره إن لم يطفئها الله تعالى .

وقد تروع بطواهر لأن حكومة الخديوة أمام ضرورة لا بد  
من الوقوع فيها ، وهي عزل كثير من الولاء وغيرهم من المأمورين من  
تصرفوا بصوتهم في الجدي على هوى علاه الاتحاديين ولا سيما في  
الاستجاب الذي حابوا فيه لامة حابه هي نهابة في اعلاسه ، وكثرة  
العزل واستبدل ربه سجدت له أعداء من بسف الذي به حركت  
وأثر في الاحوال الداخلية ، ومعنوه أن شوع لاحقاد في ملكة من  
الملك مصر " بها ولا سيما في مثل هذه الملكة .

وقد تهول بطواهر لأن الصحافة خرجت من نسق بسف الاداره  
العرفه الى قضاء خلاف اخر به - ضمن القانون - وقد أحدث صحف  
على اختلاف مدرعها تنطرف ، حتى رأيت بعض اخر تم الاتحاديه جمهور  
أن اسمعوثين يستطيعون أن يحسمو ، وعقدوا مجلسهم في بند آخر غير  
العاصمة ! !



وهذا ما يحف من جهة ضعف ما لسا واحساح الى القرض ، ومن  
جهة تألب المصارع الاحسنة عسا . ومن حيث ما سنباده الوراثة من  
الافراحاد الدولة شأن الضبح حتى ترعش الآن من مطه .



كل هذه الى سدها أمور لا سنهاا بها ولا يهمل النظر فيها ،  
ولكن هات ما نظمنا مع وجود كل هذه بطواهر اندهشة .

فأما صاضا وبهم يملكون من حب الوطن ما يحمل أكثرهم اعظمي  
على نحاشي كل علو يؤدي الى تفرق كلمتهم ووهن نظامهم ، ومهما  
هي في المملكة شيء من الاسداد الصريح من الوطن لا يسعي عن

صوبهم في اذهاب ذلك لاستعداد وهرمه . وربما كان هذا لدرس  
الحديد ، من أغنى حاله الاستعداد الحديد مؤثراً كثيراً عظيماً لا يحتاج  
المملكة بعده الى منه .

وأما الإردؤود من سهم من الرؤب ، فإداه إرأى من برحو أن  
نصفي الى صوب حق المبعث من لسان الحكومة الحديده ونصفي .  
كيف وهم يرون فيها غير تلك الوجوه التي بكروها ونصوا منها ،  
ورحأود باخلاص لإردؤود بدو به عطفه عظيم . فهم يستقرون موقف  
محض من سهم الحكومة في مقالهم . وليس فيما يملوه ما يؤذي  
إلى احرة كذا يسى الى التواحي .

وأما الإعدديون فيهم لا يخلون من شفاء فمل أن يكونوا هذه  
أمره هم لمعظمي على علاجه . وهذا شأن انظر حالهم بح أن لا يلع  
فيه درجه بحريزهم من حب اوس اساء . على أن الحكومة فادرة  
على دفع كل كيد من أمثال كيودهم .

وأما صاعب الدنيا ، واحداً الى القروس ، وثأب المقامع لاحسه  
عسا . ولا فرح حب دوايه فهي نسب من الأمور الحديده ولا من  
الأمور التي حدثت بحدوث هذه الأرمه ، بل هي مرتبطة بشؤون العامة .  
وليس تلك الشؤون العامة من مددنا الآن وإنما فكلم في لأرمه  
الحديده التي تصبح الناس ويمسكون فيها يوقعون مكروهات كثره .  
ولكنها بـ على رأيا — سمر إن شاء الله تعالى من غير أن يقع ما يوقعون .  
والمعضلة العظمى في هذه الساعات اعصبة هي مأه فصح المجلس .  
وسيرى الناس أنه فيصاحبه تحل كل العقدة ، وليس الخوف الحفظي  
لأن الام عدم فصح . ولكنه مسيح عما قرب عند فلا خوف  
لا خوف اليوم .

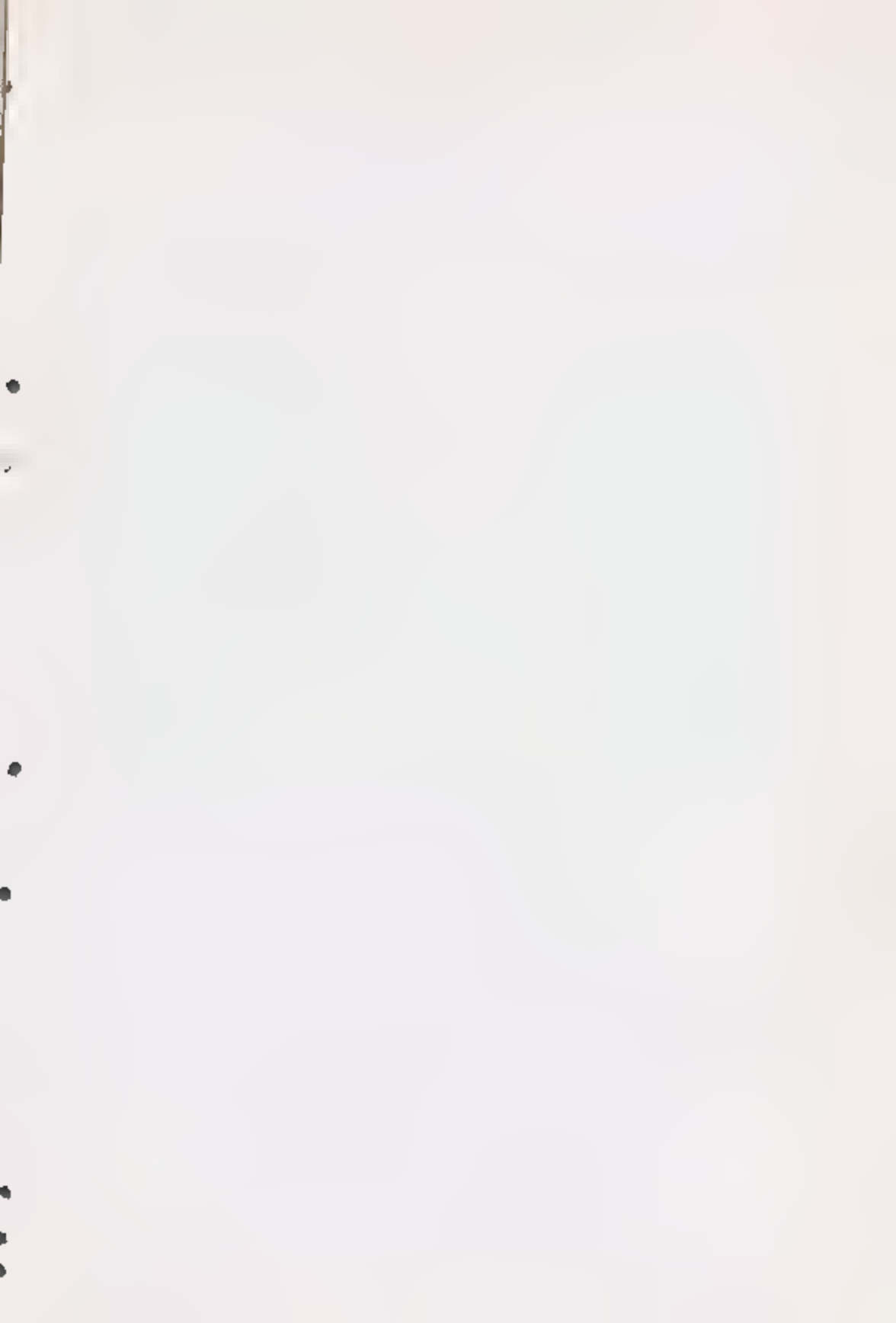
## أيها الخافيتان قولانيما (\*)

نا حاملي رسالة الأولين إلى الآخرين ، ولاسي شعار الأرقب  
والاحتفاظ في العالمين ، شدتكم بالصور الذي به تحيين ،  
والروح اندي به تحقيق ، وسعة صدركم الخافين بقرار الخلائق ،  
الخافين مناسخ الحقائق ، أن يحا الظر بنا معشر الضبابين . مهما  
بعدد هوسا حل المعصين . فاسا نضر حتى يطلب المعرورون  
موتى ثم صور مودة فدا نحن بالنواصي آخدون . ونأسب السعد  
واسداح مسفقون ، ولأنون التجدد ونحون . وإدكم بعد اد رأيما  
كف دكم استناد هذه الفئة المعهودة التي تورث نفسها نفسها  
مدم اسبطره المطقة في املكه أن نطد برسى نضم أو يهجم على  
عصائه ، كلا بل مهما طهرنا في مظاهر الساكن الساكنين ، ومهم كان ذلك  
هو الحل العال على أقوام المتعدين . فاسا مع هذا لا ندم ماتعده  
لأمم من الأفراد الذين هم كالحبال « يحيا حامده وهي تمر مرة  
السحب » . « ورب سكوب نعل مالا يصعب كلام » . « ورب كلام يصعب  
ملا يصعب الحسام » . « نحن سكوب » والهوى بكلم » ، ونحن  
وقوف والزمان يسير .

فداه عسكنا أيها اصحابان في كسا قد أحصينا على هذه  
الامه غلاء اسطة فيها فلا تبا أن الذين أسفوطهم لم يكونوا الا  
من أسائهم أيضا فاسلأ عليكم وعلى عباد الله اصاحين .

\* ( الحصار ) ، أنه أنشأه . العدد ١٢٢ ٧ أغسطس ١٩١٢ .

اتقوا الله في أوطانكم



## اتقوا الله في اوطانكم<sup>(١٥)</sup>

- ١ -

أيها المؤمنون بالقرآن المجيد :

نفرآن نعم انصتتم ، وحذا الدليل ، لقد جمع من موعد الاحتماع  
 انفسها على طول امدى . وقبواها لإقامة شان الامة . وأبعد من  
 مشار لالزل شكوت . وسمها بين لطائر والآفة . وبعد وصف  
 لذبا وما فيها أحمل وصف وأجمعه . وذكر باصراء انحاء فيها  
 أحسن بذكر وأنبهه . وسعد بالقوس الى مستوى عال من الايمان  
 بدى لولاه لطف في خبره وحبره لا انباء بها . وديك أنه آسها  
 تصور عام العيب ، ودخل عليها انصاته بحدود الروح ، فهو من  
 أحل ما فيه من هذه امراشد العظمة . ولقوائد العيبة ، سره  
 مؤمنون عداء رواحهم . ومؤنس وحسنهم ، ومدف حرمهم ، وكشف  
 آرائهم . هو - راحهم الوهاج . وكبرهم المكرون . وعشهم المريع ،  
 وحلهم المين . ففى القرآن المجيد أيا مؤمنون بدعوكم أحو بذكر  
 يرحو أن بذكر معكم . ففى هذا الكتاب الكريم انظروا ، وبآياته  
 اسباب انعطوا ، وتذكروا ما وصف لكم به هذا المناع القبل ، وما

\* حرره المحامد الله أسأله . العدد ١٢٣ ١٥ أغسطس

. ١٩١٢

يش به حقيقة هذه الحياة العامة ، وما دعاكم إليه من معاني النص من ،  
وما جمعكم على من مسالك الصالح والتواضع ، وما هدكم به من  
فوائد الاهتمام بشؤون الأمة ، وما أقامكم فيه من وظائف إقامة العدل  
والإحسان ، وما بفرمكم به من التعادل ، وما رادكم عنه من الوهن  
ولتكسل ، وما أعدكم له من المركز بين الشعوب ، وما أعده لكم  
في هذه الدنيا وفي الآخرة من كرامته إذا أصبحت واحداً من هؤلاء ، وهو أن إذا  
أفندتم وأسأتم ، ألا فذكروا كل هذا ، ولا تدعوا ما قد بين لكم  
من جمع مذهب النور والرشد والفلاح بل اعملوا به حتى العمل ،  
واعصوا به حتى لا تعصاه بملككم بصفوح .

\* \* \*

إن هذا الكتاب الكريم دعاكم إلى ما لا أحسنه ها من أصول الحق  
ومروءة ، وإنما أذكركم بشئ أعظم شيء نوه الكتاب به وعظم من  
شأنه « إقامة العدل » ، وبسبب إقامة العدل وصحة فائدة على مأموري  
الحكومة كما يظن كثير من الناس بل كل واحد مكلف بإقامة العدل ،  
وديث أن العدل على نوعين عام وخاص ، فالعام هو الذي تتسوى  
حكومات من قبل الأمة وإقامته محضه به حتى لا يصفى ، وترد به  
عنه كد الحائف ، والخاص هو الذي يطلب من كل واحد من  
الناس أن يكون متحياً به من إعطاء الحقوق ، والوقوف عند الحدود  
وعند الاعتد .

قد يكون معلوماً من هذا كيف يجب على كل واحد إقامة العدل  
بمعناه الخاص ، ولكن ربما لا يعرف بعض الناس كيف تكون إقامة  
العدل بمعناه العام وأحقه على كل أحد ، أما الذين أوتوا نصيباً من  
علوم الفرقان فانهم يعلمون أن تكوين الأمة من أعظم مطالب هذا



الدين الاجتماعي ، وندهي أن كل أمة إنما تقوم بسيا عسى  
 نس ، ولا تكون تلك الأسس متينة راسخة ما لم تكن كل فرد من  
 الأمة عضواً أساسياً فيها ، ومضى كان فرد عضواً أساسياً في الأمة  
 كان مكلف بأن يحافظ على سبة الأمة وكتابتها . وليس بجهل أحد  
 أن للأمم لا تحب ونسبى اذا فقد فيها العدل ، فمقتضى هذا ومقتضى  
 تقسيم الأعمال وحسب أن يكون في كل أمة هيئة تولى حراسة  
 كيان الأمة وتكفل انصاف المطبوع فيها من الظالم ، هذه الهيئة هي  
 التي نسميها « الحكومة » ، وهل تصب الحكومة نفسها نفسها أم  
 نفسها الأمة ؟ وما شأن تصب الحكومة انفس هو بد الأمة لا يسبى  
 حاسب حسنة ما يرتب على كل فرد من الاهتمام «قامة» العدل « الذي  
 هو من أعظم المطالبات » ومن هذا الناحية يعلم القارئ أن مسألة تصب  
 لحكومة هي لمادة الاساسة الأولى للأمم ، وكل أمة تهمل هذه المسألة  
 فهي إنما تهمل واحداً من أعظم الواجبات ، وحسب من تكرم الحقوق ،  
 فكون معرضة لانواع من احري والعدلان ، والدله وانها ،  
 ساسها انصاف من كل جانب ، وسيفظ عليها لحراب تصاف  
 الامتياز في ثوابها . كل ذلك قد سمع في اثناء الحرب ، ووعه  
 اندواتر والدوكر ، وأمثلته ماثله أمام ابواطر ، وكل ذلك كان في  
 الكتاب مسطوراً .



هل تصب الحكومة نفسها نفسها ؟ معص من قبلنا ثم أرانا  
 ادريج شينا كثيرا من عجب شؤونها ، وآنانا عرا كثيرة من تحول  
 أحواياها . فبا الأمة من تفك الامم في سامق لا ينع انمكر فيه مدى  
 علانها اذا هي في عور لا تكاد يعرف فيه شبحها ، ويبا الاخرى  
 في فمر يكاد الور ينع في الوصول اليه اذا هي في ذروة لا يرحبها

لسا ، ويب الشعب من تلك الشعوب في قوة بحر أمامها السور  
 اعظم هيئة دا هو في ضعف تبسطه معه الديدان ، وسد لآخر في  
 وهي سوفه من أحبه الضعالك دا هو في مثله بحد أممها حوشي  
 لموك . ومن أمم انظر في هذا لعل قد سل الى مكاني الاسباب  
 ابي اسعث منها هذه عيسر ثما تحب ما فرثه في سمار القدماء .  
 واستمدته من أفود العلماء ، الحكماء . من أعظم أسبب ما هالك من  
 نعال وسفل ، وقوه وبضعف . هو من شبعة نفوس الشعوب وخوهرها  
 لا من أمر خارج عنها في الغالب ، وكأنه عن هذا يعني نمر الكتب  
 بحد هذه الآية الكريمة « **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْقَاسِينَ** »  
 نعم . نعم إن هذه النفوس محرم العره والعلاء . والعبادة والهدى .  
 وهي هي مشأ الدله واضعار وسماء واضرار . أجل . أجل إن  
 هذه النفوس هي ابي تجعل بعض انشر عبدا وبعضهم ساذة . وهي  
 هي الي أعذب ما در اعظم ودار الحشم . وهي هي الي بها النجار  
 وبها العمار والشار ، وهي هي الي بها الماء وبها البقاء .

« **بعض** عظم سوكب عضاما وعلمه الكرم والإقدام

عاد وقسم يهب اقراء المحرمون على هذه الخصائص وتخصي  
 أمامكم مقرر دخل النفوس في اعلاء الامم وسعها فاعلموا أن  
 لأمم سي تمون فيها النفوس ، وبها فيها اعرائم . وبصخل فيها  
 المروءة ، وبوس فيها تأثير الدين ارفع لهم . يكون لحكوماتها  
 ناصية نفسها أي أن نرا من الناس يعملون فيها على جميع الناس .  
 ويستبدون بهم ويصون على أعنه ثمرهم . وينولون احكم  
 بهم أهوائهم ، فما يصدر عن مثال هؤلاء مما يصح أن يسمى عدلا

أو ظمنا لا نكون صادر على ربنا مقرر ، أو نظام مرسوم بل هو تابع لهوى الشعب ، ومصادفات المحظ . وأكثر نتائج هذا الشكل هو أن الأمة ثم تصطبغ بقوة قائمة عليها . ومن كان خطه عطف من علومه فترآن بعده أن هذا الشكل مضمون في ذلك الكتاب الكريم ، يسمى فيه ، حاكم والمحكوم مسلمين . والله لا يحب الظالمين .

وأما الأمم التي حسب فيها النفوس ، وفككت العقول فيها عن العرائن وأشتت في أرجائها أخوة وإرادة شرف ، وطلعت مناسباتها زهر المعالي . وملا آفاقها روح عشق الحق والتوبع بصدق للمصلحة . فيها لن ترعى أن تكون بد معطين كم يكون العهد في يد سيده . بل هم يفاءون كل مبلغ يريد أن يخدمهم حولا وعدا ، ويخجلون في أرض الله الواسعة مهاجرا إذ هم يستضيئونها في بعض الأحيان دفع المصلح أو إزالته في امثلة نبي نعى أن يكون فيها الحاكم وهي أن يكون سه وبن النفوس عهد وموثق على أمور شرمونها وسوونها . ومضى كان الحاكم خاصا لشروط كان مصونا بد الأمة وليس باصت نفسه بنفسه ، ومضى كان كل فرد من الأمة عصوا أساسا فيها كان تابع شريك في نسب الحكومة . وإن حرب الحكومة الكيان وأقامت العدل في أمه من الأمم كان ثمة ربح لكل فرد من أفراد الأمة . وإن لم يفعل ذلك كان هناك حشر على كل أحد من أجيالها . وبدني أن الأمة سي لا تقف الجبابرة ولا توسل لدفع أسباب الحشر ليس بها أن شكوا غير نفسها . أما الأمم الميتة المستسلمة لمصلح فيها حديره - إذا لم تر العدل - أن تقول كما يقول المد المظلوم المهان « لا لم بشعبي سيدي » لم يكشني ، لم يرحمني ، لم يحفظ عني الثعب » .

ولكن ماذا تفيد بعد هذه الشكوى اذا كان لا يملك حيلة سواها ؟  
وما أشجع من مهابة اذا انقلب مثلها أمة من الأمم !



فأنتم ثمانية الفرقان المبيح حذبون أن تكون نكم حاة انهم ،  
وسدق العرائم ، وغلبو المقاصد ، وطيب المذوق ، فعسى هذا  
مضى أسلافكم الأولون الذين كان الفرقان ربيع قلوبهم ، وصاء  
بصائرهم ، وحادي نفوسهم ، ولقد علم أن أولئك الأسلاف الكرام ،  
عصم الرضوان ، نصروا بعد نهم حتى الله عليه وسلم أول حكمومه  
وأقاموا عليها بالمناصرة رجلا من حده حبرهم واشترطوا عليه حفظ  
العهود وديممة العدل ، وعاهدوه على الطاعة والصحة ما دام واثق  
لهم بما اشترطوه ، وذهب هذه المناصرة في منعة بعد ديث في  
الحكومات الإسلامية التي حارب على أن تكون مقبولة عند الأمة ،  
وفي هذه المنفعة اشعر طاهر بما للأمة من حق لأساسي الاصل  
عصمها الحكومه ، ولكن اسارت وذل هذا الحق الاحياء ، فهل أثم  
اليوم يا قوم أحياء ترزقون ؟

لا أسألكم عن احياء التي بعد مثلها سائر أنواع الحيوان من  
الاستعداد للأكل والشرب والورقاع والنوم فاني سداها عارف  
أنكم تحملونها في هذه الاحياء ، وانما أسألكم عن الحياه الفاضلة  
التي وضعها لكم القرآن ودعاكم الى ورود سدسها ، انما أسألكم  
عن الصبر والمصابرة في سبيل الحق ، انما أسألكم عن قوة القلوب ،  
وصحة الارادات ، انما أسألكم عن درجة الشعور بمقومات الامة ،  
إنما أسألكم عن النضام ، واستحجبر عن التعاون ، وأسألكم عن  
التعارف والتعاطف .

عن قوة السموس أسألكم لا عن قوة أندان لى ساودا القيلة والساع  
 مهما بلغت فيها ، فان كنتم تحنون هذه القوة فمعهم الاحياء أنهم ،  
 وحدا ما ترزقونه بس هذه الحياه من عر وفناء ، و ن رأسهم  
 أنفسكم بعيدين عنها فنباءلوا لماذا هذا الموت وأنتم أهل ذلك الكتاب  
 الذي أحيى الموتى من قبل ؟

\* \* \*

تساءلوا يا قوم واحضرونى بكم سائلا ومسؤولا ، وعلموا بذاكر  
 جميعا فان الذكرى تنعم المؤمنين •

تذكروا يا قوم ما أهملناه من القواعد الاساسية لى لا تقوم حياه  
 الأمم بدونها ، فقد شاعت بنا كلمه « لا يعسى » شوعا فاحشا  
 ترى مكرا من المكرا يفتى كشهاده الزور مثلا فذكر ذلك لعالم من  
 عباء ادين فسمعه يقول لك : « لا يعسى » ، ويذهب في ذلك  
 إلى رؤساء الاسر والوثاق فحدثه « لا يعسى » ، وتريد أن  
 تحبس عامه فحول بيك وسهم « لا يعسى » ، وبالجملة أنت بعد  
 هذه كلمه أين جنب وأنى ذهب سلك الى مدارل الخاصه ،  
 وتحقق انى سوب العامه ، ثم تحول أن تدخل سلك وبن صميرك •  
 على هذا النحو شيع كل مكر من اعظم وسمو وشرعرع سلك تلك  
 كلمه لا در درها ، وعلى هذا النحو سبب قوله عر وحل « وهو  
 فنه لا تفسد الذين ضلوا بكم خاصه » ففحب مصادد اعطب ،  
 وسرب منها لظلم على انواع كثيره فمات تمام ذلك السموس نو  
 كاذب ، وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون •

ولقد كان من أعظم ما أهملناه مسألة « نصب الحكومه » تلك

المسألة التي اعتنى سلف بها كثرة أو وضعوا، ضوياً، السلف والقلم  
أحسن وضع، فحلف من بعدهم حلف ضاعوا كل مقومات الأمة  
حتى صاروا خيولاً وعبيداً، وما زال موروثة في مسحة التبراري في  
عهدنا أنفس، وإن كانت روح العشر بكر ذلك وتميمه كتب سكره  
روح الكتاب الكريم \*

كيف أصبح المسلمون سطوة بين المقومات، وكيف أهملوا أهملوا  
أكرم تلك المقومات وأوجب تلك الواجبات، البحث في ذات هوكل  
ونفسه بدلاً صحيحاً وتندراً، فهذا سلف عهد هذا سؤال وفيه  
المحب الذي لا يسطع أن يمر بالاضلال عبر مباح إيها أنه حوى،  
ونفثه صدر على ذلك النوى \*

وبعد فحين الآن فالقول « مدني، مدني » وقد فصح عتب في  
هذه الدنيا فوجدنا الأمم قد سفت أي الأهمية تلك أمدده الأساسية  
الأولى فهي « نفس الحكومة » - ووجدنا الأقوام قد وضعوا فيه  
من مقوماته، هو غير بعد بروحه عما كان عنه سلفاً لاوول  
دين كانوا عالمين بالمرآة وبه غامضين، فأصبح وراءه سائق وحادثون  
سوقاً ما ويحدوا به إلى وضع قانون أساسي شبه تلك المقومات لي  
وسمها الأقوام الذين سقود - سائق الهدى المرآة وحادثيه - وحادث  
الروح بعصرى وسائقه، وقد شغل هذا الأمر بل ذلك ورير شهيم  
العنور مدحت ناش فكان شرف تحرير القانون الأساسي من نفسه،  
وسمى له ذكرى هذا اشرف ما كتب عثمانية \*

حرر قانون الأساسي الذي هو الوثيقة الكبرى بين الأمة  
وحكومة في أوائل العهد الحميدى وعمل به مذه فبيلة ثم أهمل  
العمل به لأن الأمة كانت لم تزل هاجعة في عاداتها، بعيدة عن فهم

يم اد من قانونها الاساسى . ولكن لم تكن لامة محرومة من أسماء  
 مسيحيين في عبود سياسي و لاجتماع هؤلاء كانوا يقومون أصواتهم  
 من حين الى آخر على القانون الاساسى فسمعهم طورا عند الجسد  
 فسمعهم عندهم ، طورا يسمعهم أسماء جندهم فسمعهم بعضهم وعرض  
 بعض ، وما رر لامة كدنا حتى كثر المعهودون ان اذوية لم يبق  
 قدرة على السير به . يعث القانون الاساسى من مرقده ، ثم مرت  
 هذه المادة من مسند الزود على فساد تلك الشواهد المعهودة التي  
 انجبت من جنسوع السلطان سالفه واجدته مدسوا .

وانكم تعلمون ان هم ، في قانون الاساسى عند بدود لامة  
 اسماء « مجلس المعونين » . وافسد منهم ان هذا المجلس سجنه  
 لامة وشرك في استخاره جميع ( الا من استأهم القديس ) .  
 وعرفهم ان وصفه امانة عن الامة في اداء رأيها ورزيتها عند وضع  
 القوانين . ورافقه على أعمال الحكومة الموصفة من قبل الامة بصفة  
 العدل . وعرفهم ان الذين يقتضون من الزود ، الذين هم المسئولون  
 عن حكومة بسطع نواب لامة استأهمهم . فمن بعد كل هذا يجب  
 ان نعلم ان انجبت ابواب هو حق من حقوقهم . لكم ان نقاسوا  
 به اد عصب منكم بكل وسائل المطالبة . وهو واجب عنكم من  
 حب انكم مطالبون باقامة العدل ومن حيث ان اقامه لا تكون الا  
 بصفة الحساب ولا تكون اقامة الحساب الا على هذا النحو من اقامة  
 نواب .

فما أبها الذين آمنوا بكتب الله ان كنتم تذكرتم بما قدمناه ان  
 من أعظم ما يرشد انه هذا الكتاب المبين يكون الامة والاهتمام بمصوماتها،

وان كنتم تذكرتم أن نصب الحكومة ، بما هو بيد الامة ولكن على طريقه  
 تقرر الاصطلاح عليها بموجب اقدون الاساسي ، وان كنتم تذكرتم  
 بهذا أن الامة هي المسئولة بعد ذلك عن حراسة كيانه نفسها وقيامه  
 العدل في ربوعها وهي المألومة ان اتعى ذلك المطلوب العظيم ، و ان  
 كنتم تذكرتم أن وظيفتكم نحلى بالتعاطب الواجب وانكم ان أنتم  
 أنتم لانفسكم وان أحسن فلا نصكم بيهدون ، اذا تذكرتم كل هذا فاعلموا  
 الله في أوطانكم !

إي والله يحب أن تموا الله في أوطانكم ، فإنه من نعان عن  
 أنصركم ما وصل اليه هذا لوطس الشمس من التآخر في المرافق كلها  
 وما يحفظ به من عيون المطمع ، وأندى اندسائس ، وليس يحاف  
 عنكم ما حرته حياة لأمته في الانحجاب التي سبقت من العوائل  
 التي كادت تقضي على اوصى لولا نص رايي ، وعنايه إلهية .

إي عمر الحق يحب أن تموا الله في أوطانكم ان كنتم مؤمنين ،  
 وان كنتم تسيط لاجاب كارهين ، فإنه من نكم وبين ذلك التسيط  
 الا ان يحل لأمته في الانحجاب مرة أخرى والعقد بالله تعالى .

نعم ان الانحجاب أمانة وبقه سبحانه يثمركم أن تؤدوا الامانات التي  
 أنهيها ، واذا حكمهم بين الناس أن يحكموا بالعدل .

لقد فصحت الامة في تلك المرة فضيحة كبيرة اد عند انقسمت  
 قسمين قسم نأج نصه حبه الامة ففصت بسر او بر واعتصام رأي  
 اساس وقسم حبه أمام هذه لقطائع حمود بعض اندسائس لى تصادف  
 معارضا في سسلها ، وما عذر هؤلاء العتامدين نحف في نظري من غار  
 أولئك الحوائين .



لكن الامل من الحق سبحانه أن الامة تأتي هذه المرة من الحسنة  
 ما تفكر به تلك السئات ومسحو به عنها ذلك العار الذي أباد  
 الأروؤوط ولم يحدوا حاسده الا البارقه ذرة الحرث المائي وندهم ،  
 ولا عاش من رعبوا أن اصير في عدم طه مظلهم وان أدى ذلك  
 الى ممداد تقال و ساع محال الوار والوئال .



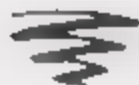
واسم يارفعنا في الوطن ، أهل الانجيل الشريف ، أحسنكم به  
 حامله به قومي ، أهل انفرآن المحدث ، فان الانجيل وقرآن ساد  
 شافير ، الى الصديق والامنه داعين ، وعن الرور والحياة بهمان .  
 وانكم لعميون أن القوانين الاساسي لدى بوهبه في هذا المقال قد  
 راد في اعلان حقوق أرباب المذاهب وتسويتهم بالمسلمين . وعلمون أن الحر  
 من عيران هذا الوطن مشاع ، وكذا الشر من بعض الممرن عام شامل .  
 وعلمون أن شركتكم في هذا الوطن أصبح مبهوشة بانهي  
 الصحة على القلوب وم تنق كما في اساس حسرا على ورق .

واسم أيضا يرفعنا الانجيل الشريف تذكروا أن الاسحب أمانه ،  
 وتذكروا ما قال السيد المسيح في الامانات ، وتذكروا أن بحلالة  
 اسلطان حقوق علي وعليتكم ، وليس حقوقه محصورة بأديه بعض  
 تكليف لمالية انسي لا بد لقوام الدولة منها ، كلال من جمله حقوقه  
 أن نكون له باصحين مخلصين ، وقد رفع اليوم صوته يستصحا  
 أحميم اد قال « اني أريد أن تجري الانتخابات هذه المرة نهيبة  
 خلاصة من شوائب الصعط والقر والتزوير » فلبوا دعوة حاله

وذكروا قول السد المسح أعطوا الفيصر ما الفيصر والله ما لله .

\* \* \*

وكأن من يرى يقول . ما بالك قد حُت اليوم بألس حظايه .  
فأحبه ذلك لأن من جملة حقوق القراء عليا أن يوافيهم بمثل هذا  
في بعض الأحيان . ومن الله سبحانه الهداية . ومنه سؤال المعون  
والعناية .



## اتقوا النذير في أوطانكم (\*)

— ٢ —

الوطن — أيها الساذف هو الجامعة ، سواء جمع الدور المحورة ،  
أم الالسة المبقعة ، أم الصمائر المخذلة ، أم المصالح المتقاربة ،

عرف أناس أن الاوطان محبوبة ، وطن بعضهم أنها أما يجب نصب  
ماء وجوده هواء ، كلا لسبب محبة الاوطان لهوائها ومائها ، ولا  
حوائها وبساتينها ، فان أرض الله سبحانه مختلفة ارتفاع ، مسوعة  
الاصداع فيها الجبال والوهاد ، والخرور والسهول ، والاراضي التي  
بحرئ فيها الانهار ، والاراضي التي لا ماء فيها الا ما تجود به السماء  
ويجمع في اعيانها ، وفيها الصافي القراء ، والاحياء عبياء ،  
ومنها ما تعرض فيها لقر ، وما يطلع فيها الحر ، ومنها ما مسه المدينة  
بدها ، ووضع عليه شاراتها ، وما لم تره عينا ، ولا حاوره حيا .  
وكن هذا اسراع المحبة بحلها أناس من بني آدم وينحدونها وطنا ،  
وقد لرم كل فريق منهم ومنهم كم يلزم الحب حبسه ، ولولا ذلك  
يحترق كثير من الصواع التي يمر فيها العيش ، ويكثر فيها العناء ،  
وقد سيف الاولون الى هذا المعنى فقالوا فيما ذهب من أفواههم مذهب  
لأمثل « بولا حب انوس لكاتب بلاد السوء خرا » .

\* حريده ، انحصاره السه الثالث ، العدد ١٢٤ ٢٢ اغسطس  
١٩١٢ .

واما حب الاوطان لأمور أخرى يسميها المبتدئون في الفلسفة  
أوهاما ، ويسمها المكون في التفكير عوامل روحية ، ويرونها  
حديثة بالانفعالات واحلالها المحل ، لا ترقى بثقلها من البحث والتفكير .

إن ذهب بعضهم الى أن أساس حب الوطن أمور وهمية هو  
الوهم نفسه ، فإن الأمور التي ترشح ألوانا من لآلئها ، وسوى فيها  
الخاص والعام ، والبدوي والحضري ، والفقير والعاثي ، واللب والعمي ،  
واراقون من الأقوام والمفلون ، ولعائرون سهم والمحررومون ،  
لا يحور الاستعجال فيها ثمورا « وهمية » . وهذه التعديلات لا تكشف  
في الحقيقة عن عوامس الأشياء ودوافعها ، كالأمل مثل هذه الأمور  
لها علاقة عطيفة بطبعة النوع من حيث هو ، ومعلوم أن بدوع صنائع  
عامه لا تحلف عن أحد الصيغ منها إلا قليل من الأفراد . فلا بد  
بالأوطان على علاقتها هو من تلك الطائفة العامة ، وأول ماثير  
المحبة الاستثنائي .

إن محبة الأوطان من أعظم أهواء النفوس . ومعلوم أنه  
« هوى النفوس سريره لا تعلم » وأشيء من الأشياء قد يشترك  
الناس كنهم أو أكثرهم في هواه ، ويصح أن يسمي هذا بصرف من  
الهوى عاما وإن يرى الفكر يتعمق في استنباط أسرار ما يعم من  
الهوى ، فإنه ليس بمزور للأفكار ارجاع كل شيء من هذا القيل إلى حب  
الفس ، أما الهوى الخاص فقد يحد البحث محالا لتناول أسرار  
واستخراجها من بين « الأوهام » وقد نجد علم النفس نائلا للصرف  
فيه وتكييفه .

ومن حسن الحظ حب الوطن هو من قبيل الهوى العام الذي

جميعهم العطفة حوله جميعه وتحم أحياء وحوماً ، وهو عظيم القمع  
لهذا السوع الانساني .

نعم لا يحتمل مع هذا من شيء من الضرر ولكن عظيم نفعه بلا شيء  
فصل سرره فلا يكون النوع لا رايه دائم من حب الوطن فان  
لومس هو المشتق لاول لما نسي الحقوق والواجبات ، وهو لا يزال  
مدار الاحتماع والساسة وحولها ، يدور الحقوق والواجبات - ومن  
أعني انظر تجد ان الواجب اني نفعها اوضاعهم لا تعادل ما يحتمل  
امرء من نفعه نفسه في سبل وطنه سائق من العوامل الروحية ،  
وكذلك يجد لمع ان حقوق التي ينالها أبناء الوطن في أوطانهم  
سب مكافئه فصل ذلك العمل النفعي ، وانما فستات الواجب  
الوضعية وأقيم بها شأن عظيم وحفظها بها دواوين نقابات لأن  
بعض الناس قد يتناولون بغير حماسة من مبيعاتها الآخر وسراحي  
في تسمية الوطن اني ما يدعو اليه لسان حاله وقد تسرى هذه العمل  
وبعد كثيرين - وكذلك فستات الحقوق وأقيم لها شأن ومثبت في  
بطلان الاسرار لأن بعض الأفراد قد يضعف عن قبول ما يستحقه جراء  
مشاركته في عمره الوطن ، من نصيب بعض الأمم بطل من طبعها أن  
يصبح أكثر أفرادها مفعلة ، واختلاصه أن جمهور الناس محسوب  
لأوضاعهم ، وأن من سلموا من العمل نسي بؤرث اشدود لا يحسبون  
في حب لومس اني كونه جميلاً أو صلب الماء وهواء وانما يحويه سائق  
سيعي - وأما من يجدون فنورا في محبتهم وأوضاعهم فابهم شادون  
وللشدود علل ولا يجوز أن تهمل هذه العمل .

\* \* \*

لا نقول لكم أيها السادة أحووا أوطانكم فإن محالكم تحبونها حبا  
 حقا ، ولكن قد آتينا بحب نخاربها في بلاد وأصقاع كثيرة أن  
 ثمة دهولا من تعدد الأوطان لكل واحد منا ، و يرى لأكثر من  
 بحون في أعالي وحد واحد هو مفط الأرض وبيئة اعشيره ، وهو  
 البطل الذي تشاهد علائم الاس به والأحصاد بحو الأقامة فيه على  
 سائر أنواع الحون ، ونحن لا نرى لوم على أحد بحه هذا الوص  
 كلال نأسف لمن شدون عن محبة الديار التي تحلى فيها أرواحهم  
 بخصتها لاولى ، وأما يرى من القصر في السكامل لأجتماعي أن  
 يكون الوص حقا إلى هذا المقدار ولذلك فهو كما نقول كل  
 المتكلمين في هذا الموضوع أن كل من معشر لأفراد أكثر من ومن  
 واحد ، بعضها سبق وبعضها واسع ، وما نقص محسا لبعض هذه  
 الأوطان امعدده إلا ناشد عن علل في سمعها الدهول و سس ،  
 فبح أن نذكر ذلك في إبرة هذه العلل لأنه مقدار ما سمع  
 المصنوع شوع حب الأوطان بصره حدوث صور في هذا الحب  
 ولا سيما إذا شاع وعم هذا القصور .

من أجل هذا نحاسكم اليوم مذكرين وما نحن بأحر منكم  
 بالأحوال ، ولا نعر منكم على الأوصان ، ولكن لن نمشرون في  
 السذكر أن يكون صاحبه أكثر حبه من يريد يذكرهم ، بل المأثور  
 عن كبار حكمائنا الأولين أنه من أحد أصغر من أن يذكر ،  
 ولا أحد أكبر من أن يذكر ، وكثرا ما شهدنا آباء بصرين أبناءهم  
 صرب غير الشفق ورأينا من نحصرتهم يذكروهم بالشفقة والرحمة مع  
 أن رحمة الآباء بالآباء عذرية ولا يحظر ببال من يدعو أبنا إلى  
 الشفقة على ابنه أنه أكثر حناقا على ذلك الولد من والده .

يبي حال أنه ليس فيكم من لا يريد أن يكون أوسدكم الصغيره اسمي  
هي مسقط رؤوسكم ومجمع عثركم الأقربين رباحاً موفقة بها  
سبب العدل ، وشرق كلها نور العرفان ، ويشعر الانسان فيها أنه  
ويبد ومن عزيز شريف محرم الحب ، نعم يريدون هذا ولكننا نحدد  
فنه سعي الى تحصيله كما سعي أن يكون السعي ، فما أحراركم  
واحالة هذه ان تعطوا يقول ذلك الشاعر :

« رجو النجاد ولم تسلك مسلكها      إن اسمه لا تحري على السن »  
الدا دار سمي ، قد كتب الكدح فيها على كل أحد ، والامور فيها  
مبوطه شساب ، ومحصوره دنواب ، فدا سلما أن ثمة أفرادا  
كسائي قد يسمى عرهم عهد فبالون حطة وسعاده بهذه الواسطة ،  
لا سلب أن الامم التي تسكن وسط سمي عرهم بها سن يوم  
ما حصها المعلوم وسعادتها الموعود ، ذلك لأن لأفرد يصح في جميع  
من لدره وشدود والاستثناء ولا يصح في حق الامم ، كما بل  
سن كل أمه الا ما سمع كما أنه سن كل أحد الا ما سمي ، ولا  
عره بعض لأحد الدين سمي هم عرهم .

أي وانحى إن الدار لدار سمي ، وإن أمورها لمود بعضها بعض ،  
فها نظرتهم — أسعدكم الله — بما ساط سعاده أوسدكم لصعده وهما  
تذكرتهم أنها لا تسعد ما لم يصلح ومنكم نكير . ذلك الذي هو  
بمثابة الدماغ للأوطان الصغيرة .

إن أوسدكم الصغيره مرتبطه بسطه هي التي تطلق عليها اسم  
وطنكم النكير ، لأنه حيث وجد ظل هذه السطه هالك لكم أن  
تقولوا إن هها مرتب ومقيل ، فادا كن ذلك الوطن الكبير عامراً

فامران تحبونه في الاوطان الصغيرة وأما اذا كان حراً فأنتي  
تحدون تلك عمراً ؟

\* \* \*

قد عرفتم أن ومنكم الكثر تحط به عوائل تكاد لا تحصى  
من خارج ومن داخل - فمن تذكركم - نرجعكم لله - أن دفعها أمر  
واحب بكم بوجه المعنوي والمادي وهو المظهر والمخبر من حكم  
وطنتكم ، وهل تفكرتم في طرق دفعها ؟

عوائ كضع اعوام السود . مظنة محبة فتنه معوس ،  
لا بد من وراءه سواغف ثم عواصف ثم سول حوارف . ان لكم ان  
هولوا والحد هذه نبي لبارد من سطر وموعه من هذه حوارل  
لساوية . ومريد تذكركم به ان يقول إننا لا ندعوكم اني . دمالا  
فمن لكم به . ان ندعوكم إلا الى ما سظمون . فان نوار . شنه  
النوار السماوية من حيث حصرها ذا حجب ولؤلؤ والعباد لله هاني  
واكنه لا شنه من حيث ماعها وباعها على الرد والمقاومة .

ان هذه نوار أرضه مريته الاساب والابوب ودفع أمثالها أمر  
معهود كثيرا عند نبي الالاب . أما تلك حوارل سماوية لا يستطيع  
دفعها ومع ذلك لا يترك الاحتياط أمامها .

أنه أنها اباده مؤمنون بذكره الله عز وجل . ولؤلؤ لا سبق به  
القوط . فانه لا تقط من روح الله إلا النجوم الكفرون ، وكف  
يصح له أن تقط ونحن نرى كل يوم آية من آيات تلك القدرة  
الباهرة ؟

سساءتون ماذا تصنع وليس مدنا شيء ؟ فواعصي كيف صار



بعد أولئك المسلمين كل شيء وحيث نذكركم من كل شيء . إني  
 سألتكم ما هي قدرة أولئك المسلمين المعهودين ولماذا صار في أيديهم كل  
 شيء ؟ هل هم من عالم غير عالمكم أم هم عملوا وأنتم فاعدون ؟ إن أسس  
 مسؤولون عما نحب عليهم وقد وحب عنهم دينا وعقلا أن يقاتلوا  
 سائل بغير ما يسطعون ، وينتهي أن يدين يريرون سائل يفرعون  
 إلى الساعون ويؤثرون حسنة فدا سائل أسس سواهم أفراد أقداداً  
 فيهم سفلون عن نكره أسهم شعراء عجزت أدمهم . لأن كل فرد منهم  
 نصف أمة جماعة . واجتماعه مهنة وقوية بالغة في الفرد ، ولكن هل  
 يخلص من الآثمة الأفراد الذين لا يدلون العهد في تالف حسنة من  
 أنفسهم يكون هم قوة أمة قوة أسس الدين رهنتهم ونهرهم وتحيي  
 عصف فهد فهد شرف ما صار به لأسنان دين نحب الله  
 أن يكون بوجه كريما مذك إلى الكمال والمعاني .

نعم إن دوع سائل واحد من أول الواجب . ويسعد عنه إثم  
 وحسنه من أول الآثمة والحضبات . واعلموا أنه لا يسره من لوفوع  
 في حصص فرد ولا أمة من الأمم وذلك لا يكون الحساب شديداً  
 على خطب صدر فنادر الفرد أو الأمة أي اسطر منه . وبما تشدد  
 الحساب في الحضبات أي بهل يوقعون فيها أمرها ، أو سكرتون  
 أنها من نوع الحضبات . أو تترون . وإن تسرو على التمدد فيها  
 وعدم اسلاها بعافه أمرها . وتكون الحرة في مثل هذا اسلادي  
 شديداً .

إن عجزاً على الخطأ سة إلهية . وهو أثر طبعي بعض الأصغر  
 على الخطأ . والمشاهدات ربما أن أكثر هذه الآثار توحد في هذه

لحبسه وثمة آثار أخرى قد أرشد الدين إليها يوحد في دار الجود .  
 فالجاء وقع هنا بدلالة الحق وأرشد الدين معاً ، ووقع هناك  
 بأرصاد الدين فقط . فليست شجرة أعرف هذا ولا تحشاء ونسبه ،  
 قد أكثر شجاعتها حينئذ مع أن من فله الشجاعة يجب التأمل وبم تقاومه .  
 أم أكثرنا لا نعرفون هذا فلماذا جئنا لا نكثر من التذكر ويعرف  
 العارف منا غير العارف ؟

تأملوا فيها السادة ملياً ونظروا في نبي حريق أنهم موعود وإلى  
 أي مصر أنهم صائرون . واعلموا أن الدين لا يخلو من يحول الدين  
 ومما يشانه ونسب المائتين به . وأن الله أحسن الدين يحول الحق  
 وشبهون أن يتصور . وأذكرهم بأنه مادام التأمل في هذه الدنيا فحسبوا  
 الحق مسجون بمقاومته لا مخلص لهم منها . وعمدوا بـ أصدقاء الحق  
 أن ساطل الله يقبض ويضرب ويغترى ويعظم هبة في نفوس عباده  
 فسعدون ويحسون له إذا به عه أمثالكم . أما إذا كنتم أصدقاء  
 الهمم ومعارفين ومعاونين فإن قوة الحق التي تكون معكم ستفكمكم  
 عن كثرة عديد وعن شئ الشديد . إن فضل من أضر والشاب أمه  
 ساطل قد يكفي بهرمة ، وقلنا من التعاون قد تحرق في هدمه .

يأي والله يجب أن تتأملوا هذا وتذكروا أن لا إهمال كثيراً من  
 حجر . لا يقع الله بعد وقوعها . ولقد صدق الرمان ووحى لسانه  
 مادام الرمي موجوداً والباب للعمل غير مسدود .

أحاسب الأغنياء منكم وأذكرهم أن كانوا داهلين أنه يوحد في السداد  
 التي أحضرها الأحباب من هم أكثر منهم أموالاً ونكبتهم مع تلك الأموال  
 المدفوعة لا تطيب لهم الحياة وهم تحت يد الأحمق . ويود أكثر منهم  
 و يكونون فقراء وحائضين من هذا الدل الذي يحسون به .

وأحاط انصراءكم وأذكركم إن كنوا داهلين أن تدب بوصول  
دلة انصوع الى السائل وهم أولو ثراء قد يعدرهم لعن لاسهم  
يحشون أن يذهب ما أسوا به من المال لدى مدتهم . ولكن المعدمين  
لا يجدون عذراً اذا جمعوا بين دله لاملأى ودله المني اسئل .

يو كسم غير مؤمنين وغير كرهين حكم الاخسي لوحده بي قوم  
آخريين عنه كم . فما وأنتم تحمسون ما تحمله من الاسان واسفره من  
سبلره الاخسي فأنتم فومي الدين بعد روعي الاس بهم . وربع  
العمل والتعاون معهم .

حظ اسم أنها اساده فومي الكرم لا يأس مهمه ساب  
هجمكم من أن تمثوا ، ولا أمل مهمه حشبت ملككم من أن  
تذكركم وأنسوكم اي انكم في شأن الاوسان . فبعد الوء عنكم  
فوي « اتقوا الله في أموالكم » وقول الله سبحانه وهو الأحسن لأشئ  
« وافوا عنه لا تنس الدين صلوا ملككم حاشه .



قد يحظر مال بعضهم أن اسب كسب فمثل اساق وهذا الفصل  
لأن الموسم موسم الاحداث ولأسب يريد بهم يمانية انقوت بخود .  
فمثل هؤلاء يقول نعم قد كسب هدين الفصيل لأن موسم موسم  
احداث . ونعم ففقد بها أن يذكر من فرائض من يذكر ففقدوا  
بهمه لا يلقن المؤمنين سواها ويكونوا دفعين في اداره لانتخاب في  
البلاد يكون له مبعوثون صالحون يبين لهم وجهه موسم . ولا  
تسب الوطن من وجوههم شيء من قبل ما أصابه في تلك المره .  
عسى أنا نحن لا نقول بهذا انحو . فلا فلا واسم يقول انحو

بحق وأمانة من يعلمون أنه صالح لهذا الأمر وإن لم يفعلوا يكونوا قد أهملتم أمر أوطانكم ، أما ما يتعلق بنا فإنا والله الحمد نحمل نصيبا ترفع عن إيراد مثل هذه الصائغ لامل ومقاصد شخصه ، على أن لا نعدم ولحمد لله كثيرين يعرفون أننا لا تؤثر اليانة عن الامة على غيرها من المسالك لبعض شخصي وحسب الله دأبا . في مثل هذا الامر عارفون ومجربون والله عليم بذات الصدور ، وهو ذو المية لرحوه ، وبه نفعه والقدوس الحمة المتأنية ، وعليه يعول الروح ، به سدد القصر ، وبه المسعد ، وبه الادبة ، إياه نرحوه وإياه نتقي وهو الكبير اعمال .

\* \* \*

## اتقوا الله في اوطانكم (\*)

— ٣ —

قد سمع في هذه الايام كثيرا ، ورأيت كثيرا ، وتأملت في الحاضر والاتي كثيرا ، ويدت كثيرت عليكم من الكلاء في هذا الموضوع ، وأملني أن هذه الافوال تصادف قلوبنا وقد ملأها الاسان حرارة ، وآداة لم تسدها الانانية الفردية .

اعلموا أيها السادة أن المال وحيم جدا اذا طلبنا سادرس في غواء لخدمة فردية ، فانطوى رعاكم الله من بين حواحكم حسن الاهتمام بضروره أمم أمة حصيفة والا فان احسن عظيم .

لقد كما كتب في العدد اربع عشر من احصاره فل سبين وشهرين فصلا في إيضاح هذا الحق الشريف وقد وقع نظره على الآن بالعرض فرأياه مسلحا أن يوضع أمام نظركم الكريم كآله مكتوب حديثا فهبوه شيئا من حلمكم ونظركم .

\* \* \*

ما كنت أيها الفرد وما حياتك ؟ تأمل جيدا بحالك ، وانظر معما الى مسهك ، التقب الى ما يحيط بك من الكوارث ، ولا تفعل عما يحوم حولك من العشياب ، وتفكر قليلا في ساعات عمومك ، ودقائق

---

\* حريده ، الحصاره ، السه الثالثة ، العدد ١٢٥ ٢٩ اغسطس

١٩١٢ .

مرعجاتك . ولا تس أحمال أصحاب التي على ظهرك وسائق ضروره  
المفسد من جنك . احفظ كل هذا جيدا ثم قل لي ما أنت وما حياتك  
أيها الفرد ؟

فكبت العناش وسكنت إرادة انفسهم أن لا مساواة في الحظوظ ،  
ولا ملازمة ولا عب في المصنوع ، فواحد على العرش لا تقع عنه الا  
على ما يشتهي من رحرر ، ولا يحتاج فيما ينتميه الى حركة . ولا  
يخسر المرعجات أن تفقد في أنوائه ، حركة حقيقه من حركات شعبه  
تدوي لها الارضون ، وتخر لها الأعناق ، وتوقد لها الحروب ، وتلاحم  
بها الصفوف . وآخر على الحصص ، يأوي إلى مثل أوكار الوحوش ،  
ويعشى ظهره من الاثقل مثل ما يعشى ظهور الروامل ، بعدد النهار  
والليل بعنهما سأل من القوب ما تس هو بأفضل من الأعشاب ، ومن  
اللباس ما هو عرض على الحيوانات لفصل عليه جلودها ، وبينها درجات  
فيها مسوف إلى آدم قد كثرت فيها المراحب ، وتأخذ بموم  
اللباس ما هو عرض على الحيوانات لفصل عليه جلودها ، وبينها درجات  
وأصحكت منهم الضلالات ، وكم شوبهم الحشرات ، وكونتهم الدباب ،  
ماجل بدار أحدهم العرج ، حتى يرل به الترح . بل الأذى يردفه الأذى ،  
ولاسي ينسعه الاسي ، ثم إن ذهب النظر الى أن المعطين بالنهو ،  
والمعطين بالنهو ، يورون بطلب من الحياة ويدوهون صفوا من لايم ،  
حاه يفيق يرد هذا المذهب ، ويكشف عن الرثق الذي في ذلك  
المشرب ، ويؤيد صدق دين الحكيم القائل :

تم كلهم الحب فمما أعجب إلا من راعب في اردباد  
هذه هي معاش الناس التي فيها يتنافسون ، وعليها يحاسدون ،

ومن أجلها يراحمون ويلاكمون ، ويتطاعون وتندبحون .

وهب أنك لها نرد اناشي على وجه الأرض قد سعب كل رب ،  
ودفع كل مشنهي . بل هب أنك كب صاحب عرش والناج ، وصاحب  
السد واعلم ، تسير برعائك ارباح ، وصير اليك بها الكهنة .  
تنظر الى الافلاك فلا يراه تطيع لأعني منك دواهرها . واني اسحر  
فلا تحدها تكس : لأوى منك دواهرها . هب أنك كب في هذه الأرض  
المفرد اعلم لدى لا شر لي سواء ، ولا يبعد فيها أمر من عداه .  
هل بعد لك وذكرا معك هاربه اعداء ، والقاضي بعد بوصول  
اشباب ، هل سمي عن بطن الأرض مهدي مثال عنوك على ظهرها ؟

فما لبث أبها مفرد الا نزل منها اميد نقص ، أو سحاب مهيب  
براكم يفرق . فان كب من أماسهم بطن الحشرات فهذا القراق  
انحوه عاصمك من ذلك اعداء . وإن كب من عصمتهم لخطوط  
من هذه ابر الموصلة فقد الفرق جعل لفرورك مسهى بعض  
لك أنك لا شيء من حيث شخصك .

نعم أب لا شيء من جهة شخصك لانك ليس لك الا بروق من  
احده سريعة الانقضاء ، قبله الفناء . تكذب بدم القرون فيها بين  
هباء والعباء . والكدر والنقاء . ودا تحبب أنك لا شيء من  
جهة شخصك كما يحققه لك العيان ففكر هل حلفت عينا ؟

ثم يحلق لله احمد الصامت عينا فكيف الاسان الذي ركنه في  
أحسن هويم وكرمه أعظم تكريم ، وعلمه أحسن تعلم .

ما عتا أعهرك لله أبها الاسان لانه قد تعالى السرى المصور  
عن لعث ، ولا لاجل شخصك خصب لان شخصك ظل رائل ، واسا

أظهرك المدع لحكيم لأمر حيلة قد يعرفها الحريصون على التعرف  
بها ، ويظهر لك أن من حملها تكوين الأمم المتدنية سي يعوش  
بأنها تتم اندلاله على العليم ، ويريد جمال العلم ، فكأنك أيها الفرد  
خلف نايعة لمعى الأمة . بل خلف لتكون عند فيها المدع اجتماعها .  
ممنة أمره فيها بمقدار ما أعطى شخصت من الخير و يظهر .

فاد ظهر لك أنها الفرد أثبت تابع لمعى الأمة . وأنت ما أثبت إلا عائد  
فيها حاصع المدع اجتماعها ممن أمره في تكونها ، فكأن على سعة  
من أمرك ، ونية من عمالك .

ذكر حينئذ أن حظك الحقيقي ليس نظام سعة ، ولا كسء  
على قدك تصوعه ، ولا بناء على هواك تنبده وتزخرقه ، ولا جباه  
تنبسه وتديعه . وما هو شيء سوى أن يرفع في العلى قدره ،  
وتعلي ذكرها . وتعلي على الدهور اسمها . اذكر يومئذ أن بحيث  
معنى حيلًا ساطع غير حتى كعبه الدين لا شعرون إلا أشخاصهم  
وما أشخاصهم إلا في الحصص حيا أو حكم .

ادكر عند ذلك أنك نور" من مشرق قد تاركت حركاته ، تنصبي  
لك الاحال المتعاقبة ، ورهو لك الأدهار المولية .

بقى الأمم ما شاء الله تعالى ، وبغائها سعى لأفراد الدين يومومون  
بالعبودى بحق فيها ويكونون أحرارا ما سواه بقدر الامكان ، هؤلاء  
قد يطعمهم نور من اسس حقيقى لأهم يروهم غير مهمكين في بعض  
بدائد قد قتلوا هم بها ، وإنما يقدمون القوس في سبيل أمور  
الى الأمم مرجعها لا الى أشخاصهم ، وما الحقيقى إلا أولئك الطائون



هذا الظن من العمل واسعي لما به ارتقاء الأئمة وفلاحها لم تكسب  
معه الشفاء كما تصورون .

لبناء هو المصوب ، وهو الذي يضمنه سو آدم كلما ربحوا عن  
مقصد قبله وبني امتاع أفضل من الأكل والرحل في أمر يقف عنده  
الأفكار السليمة ، وما هو بالأمر الذي يقرب إذا تفكر الإنسان بعمره ،  
التي تود مدون بدولة غير الإنسان بعد اجتهد افكر ، والرحل  
فتقول سبل انه مرء عند قتله ويمنه في اعداء مني وحده . ولا  
سلا افسى الانسانية اذا فكره سائها ، ولا نفس لها اعداء خطها  
الشعبي من مداع القليل والى سائها في عمل يذكر .

نوب الافرد ، يعلمونهم نواب ، فسدل الوجوه لمورده .  
ويحمد بحمد الموقدة ، وصفت اشياء ، وتحدد الشفاء بسببه .  
وهذه الآلهة لمفحة ، والأفكار المحبة ، وتبين أهل الأبحر  
أحد ، أبناء على وجه الأرض من هذه الأشجاء من اجنسه وحسب مظهر  
الى الانسان من مظهرها ، وكره مخترع من مخترعها .

هذا هو مسهى افرد الذي لا يد منه ، نراه كل واحد من  
رأى عين وعلو أنه صائر انه علم الحق ، فم الذي يحرض عليه  
أحدث دابة نكي للجهاد الا هذه المسهى ، وما الذي يستصه منه  
وقد شبب فيها اراحه بالمعاف ، وسعره بالمصائب ، والشهوات  
ناخس ، ولهاداب ناخس ، وخرمان مع هذا أكثر ، ولأسى  
أوفر وأخضر ، بل قل ندى تصون فيها نبي لأقرب ، الا ناخس  
الظهور تبعاً ، واكفهرار الوجوه غمماً وهماً .

هذا هو المسهى الذي يفتأ الافراد فيه يوم لم يكونوا فيه على

مؤعد . ولا يضيعون فيه الصدور عن ذلك المورد . وإنما الامم فلا  
 نالشي ماداء فيها الصالحون الذين يخدمونها . فمن كتب نفسه  
 حية اليه وأخرى هاءه فطلب بقاءه في غير شخصه بقى بمحور  
 ديث اليوم . فطلب بقاءه في شخص يعملها وخدمة يقدمها لأمه قبل  
 حلول ثلاث ساعة . فبشي حينئذ بقاء أمه ويرتفع أي الحق حل وعلا طلب  
 من يبه . وصورة حيلة من عودته له . ولحق سولي عبده الصالحين .



هذا ما قلناه في ذلك الفصل ونحن لا نزل بعد تلك المعنى ،  
 ولأن نقول إن التعبير بالاولئان هو كنه في العباد عن الامم . وقد  
 عرف القراء أنا قد في صدر عدل اسلاف في الاسوع ادسي « يومس  
 هو الجامعة » وأنه جامعة شر وأغنى وأحدر وأولى من جامعة لأمه ،  
 وما هو غير الأفراد اذا دلت لأمه ولا ساءا دا ساهي دها فذكروا كل  
 هذا ما أساء أمي وأدو حق الاولئان عليكم .

أولئانكم . أولئانكم . مهبط نوحى لأفندس ، ومهد اديبة  
 لاوى ، مشرق أسوار الفئائل ، ومبع أعظم الرجال ، رفعة  
 اسرجع مد ابحى عنه اسوق ، وصاحة لمكابة مد تعارف لأمم ،  
 أى مدكم قد ألقب اليوم أمانة عزها وشرفها . مدعوكم أروح الحدود  
 بى صوتها ، ومن سمر المسفل صوت بأكتم العيبة هب ، فائق  
 لا تصحكوا بهذه الاولئان شاماً ، ولا تساعدوا عليها شاماً ، ولا  
 تصموا آذانكم عن صوت الحدود الاي من المقدس الاعلى حيث  
 أرواحهم الكريمة ، وصوت الاحداد انصاعد من ضمير المسفل .

أولئانكم ، أولئانكم ، تقدمت الاولئان وهي وراء ، وارفع البلاد

وهي صح ، وملئك المدن وسائل تهيل وهي خلو . وعثقت الديار  
وهي رقي ، وشرعت الأرحاء وهي دحور ، واحصرت أصحاب وهي  
قصر ، وإذا قسم اليوم يسمون من تلومونه فانكم سيجدون سر  
مقصود سار في الفترات كلها وجئت لا تحص من اللوم أخذ ،  
واستجبت الدرجات فلا سوى الدين صروا وصاروا في مقبولة  
سجل واندي كانوا دسجل وبسجل قائم ، واندي كانوا دسجل وبسجل  
فاعدت . ههه لا سوى العدمات والور ، ولا الظل والحرور .  
فون هه وأسعير الله اعظم وأله تعالى أن ههه اسباب الركب  
دائم وأن سره الصلاح انه سحره عي فتدريس ، لا حاجة به الى  
صلاح الصالحين ، ولا يصير فساد المفسدين ، واست أمدد بالهدى  
عانه وكره ، والامسك انكي هو انكي بفعه الصلاح ويقره الفساد  
« من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عنها ومن  
ربك بظلام للعبيد » .

—

## فصل في أهمية (\*)

تكثر المشاكل بخارجية هذه الأقسام أي درجة كبد معها يكون الخروج سائما من هذه المصائق صفا . وينتهي أن هذه المشاكل لم تخلق من جديد بل هي من حصة ما أورثه الله في وراثته كمسألة سبب لتسببه الأعداد من أسس و أصول . ومع تكرار هذه المشاكل الخارجية بمعنى أنها لا تكون دائما لا لمصالح اندخله كعقبات النفس . على أنه من المعلوم أنها نفس الأمة أوجده الله في مسانئها الداخلية ومسائنها الخارجية أرسده أعظم مما هو عند الأمم الأخرى من علاقة دخلها بخارجيتها . فمن حل ذلك يرى أنها معشر عتسفين أجمعين في إيجاب شديد ما سبق أي الاعتدال و سعدن وحسن أفعالهم والتفويض والتعبد .

الاعتدال مشرب هذه الجريدة لأنه الحق الذي هو له صاحبه ويحرص على نيله والحق هو له ويدعو به نفسه وعمره ونظر أنه هو الذي يعلو عليه وعلى جريده . وإن شدة غبه أحياء فذلك لأنهم يدورون عن العصمة المطلقة التي لم تكب إلا يرسل عليهم بسلامة والسلام .

وإذا كن ما نطه في اعتدال جريدها فما بحق يصح بـ

---

\* جريدة الحصار . السنة الثالثة ، العدد ١٢٨ ، ١٩١٢ ، ١٩١٢ .

أن يوه بالاعتدال ولا سب في هذه الآونة التي أحلها آتينا وصف  
أحوال الحاضرة فيها . فلي الاعتدال ندعو به ندكر احتمالا . وروح  
منه نكتب هذه البصائع تفصيلا .

(١) تصحب نفسي دائم هذه الصفحة انفسه وأعددها عليها  
وهي أن لا يصح به عرو . ولا تقعد به فوجد . فكون من  
أهل دين في مسوى يحدو بها أي العمل بصدق عريفة وصف به  
وذلك رب السعادة . وحشيه . ونسب هذه الصفحة على بصحتها  
في هذه الآونة أن لا نكر على دعائ الدين يريدون أن آكون . لنا  
عن ناذي وأن لا نكر من كل حرم على هذه الآونة باضا وصاهرا .  
وساعدني على قول هذه الصفحة ما أعلمه من مشي السنة ومساعدتها  
فإن وقع احباري على بحسب هذه المسبقات والآن في أن حرم  
حسبهم ولا أثر على آفاقهم راحة نفسي . وإن احذرو عثر والآن  
بي أن شكرهم وأن أجد حمد به روح على ما منح ناذي من كثره  
الرجال لا كفاء مثل هذا الأمر . وقد نوب أن أورد مسي الذي هو  
موسم الآن وصحب الكثرين وأنس ذلك لأسعي لفسفي في الاعتدال قد  
جمع من دين سعي الذي يعرفه رب السعي وأنس ذلك مهمات  
في تلك الجهات كمنى بها احترق ندي أن من أعصائه ولولاها لأحرق  
هذه الريدة ومن الحائر أن يحدث ما يوجب تأخيرها .

(٢) بعد ذلك أصبح أحوالنا المظاهرين لحرب حرب بحرية  
والآنلاف ، من صحافيين وعلمهم أن نعدوا الاعتدال خطه ويحاسبوا  
مثل كرامة الأفراد الذين كنوا اسموا الى جمعية الاتحاد ثم لم  
يسر لهم أن يطلعوا على حقائق آباء هذه الجمعية ومديري أسرارها ،

ولينظروهم — ان لم يكن بدًا من المناظرة — بالنبي هي أحسن ، وقد  
يحدو بكم أنها الاحوال الى قول هذه السدرة ما أتم عليه من  
المروءة اني متصده هذه النجمل سى العثريين .

( ٣ ) الحرب في البشر من الامور الضعفة منهم . وهو في  
البلاد التي حكومتها دسوره يكون أكثر تحلب وظهره من أجل  
دبت أى الدين يكثرون من الكلاء لمحل فى ده الحرب لا يظرون  
في هذه المسألة الا من جهة واحدة وهي جهة مصر الحرب وتمرو  
الكلمه . ولو نظرو في المسألة من كل جهات ولا سماحه أن الحرب أمر مسمي  
لوحوا يظروهم سى ما هو أضع من ذلك الكلاء لمحل ويرسا كسب من  
ارشاداتهم في جعل الاحراب بحره أحدها الآخر . ومن أجل ذلك  
أرجو أن نضع هؤلاء كتب نظرا في هذا الأمر ويحتوود شيء  
من يدع سبهم فى سبه الاحراب على حفظ مشى . والله يكون  
ذلك ناسه على موسى لطف بالمراب المعدله الدابة على ذلك  
المواطن بالتفصيل .

( ٤ ) بعد كل هذا أصبح احوالنا الدين اسبحوا الاتحاد مدها  
ورححوه على غيره أن يعندوا بل أن يكونوا مثالا صابح سى فى  
الاعدال . وأنصحهم أن يتذكروا ما وصلت اليه الملكة على ندى  
فادتهم .

الاتحاديون ثلاثة أقسام ، بين كل قسم منهم والآخر فواصل عظيمة  
في الملكة السياسية والاجتماعية وفي درجات الاطلاع على الاحوال ،  
ولربما يكون أمر الائتلافين هكذا . فما في هذه الفقرة فريد تذكر  
من يطع على هذه المقامة من ذوي درجاتهم المنقوطة . فالقسم الاول

آباء الجمعية ومديرو أسرارها ، والقسم الثاني المظهرون لمسمعون ،  
 والقسم الثالث المظهرون غير المسمعين . أما القسم الأول فعددتهم  
 قبل ونحن نعرفهم كهم أو أكثرهم ، ونعقوبهم بكادون يعدون أصدقاء  
 ما شخصاً نارعهم من باب المذهب السياسي . وقد قد مراراً  
 توسعة صحفهم مشقة نيرة نالين وثيرة بالثقة ، والعرفون بهند  
 كثيرون . وقد كانوا يعرفون - بحدتهم - أجدادهم وعدون لوعود  
 أنهم سلعون عن تلك الحظرات . ولكنهم لم يصفوا ، وبالألف من  
 سكره عروورهم وإخلاف مواعدهم حتى وصلوا الملكة وأنصبه  
 إلى ما هو معلوم . وأما الجزء التاسع من القسم الثالث  
 مما كان لهم ، وأما القسم الثاني فكان معظمهم من الأمور من وقبل  
 منهم من غير الأمور . هؤلاء قد يمكن تصف من الدحول في  
 أفتدتهم ، فمبول لهم حذروهم استضعف الظاهر بظهوره الأخراب  
 واستحار بالأساء التي فيكم يصفون معرفتي لانتقامتها ، وما أسم لا  
 صف من الأصفاء أعفده في لامة . أكثرهم لا يصفون لانتقامات  
 في الكم وثلث أفترو . وهناك أمر أوجه اليه نظر لأعداء فكلم  
 وهو أن المرء لا يفتب في هذه الحياه مع أمشته شت من العره  
 والمحد في محد وعرفه من سبع سمرة ، حتى رأسه لأمره فيما  
 نحاف الحق والوجدان ورغائب الأمة . وأن غير المعني د قبل هذا  
 ورصيه مع أن معشته مـره غير ذلك السبل الذي يستطيع دت  
 الأمر أن يسطر عليه في ؟ وأما القسم الثالث فقد كان مظهرهم  
 لاوتك السس عن حسنة في عات . وهم غير مصعبين على حقائق  
 الاحول ومخاري الأمور ، ونظر أن أكثرهم لا يصرون على المظهره  
 بعد وقوفهم على الحقائق وانلاعهم على ما كان حقيقاً وأصبح حاك .

هذا القسم أكتب برحمة أن تعد بضائع في أفئدتهم مكانه . وللهؤلاء  
 نقول ان مظاهرت أولئك الناس في هذه الآونة حاية على الوطن لأن  
 انصره اني أستطوا بها لا يعطو اعود اليها من خطر على الدولة ولا  
 يجد أربابها بدا من العود اليها اذا أراد أولئك الناس أن يفعلوا  
 رؤوسهم الآن .

(٥) كتب نصيحة واحدة لأصحاب أي أهداف وحسومات في  
 السياسة أجمعين وهي أن سياسة اللين والماتيف والدعوة إلى هي  
 أحسن حجة لنا أجمعين . ويسعد الناس كثير من هذا الخبر ونصر  
 من بعده . ونحن احوالي الأسا في هذه هذه المسحة ويكر  
 يدكر بهذه لحكمة وهو أن لكنه صالحة لعدة حاسة .  
 لكنه المسحة أصله مدهه . والاد مسعه أن يكون حرا  
 وهذا اذا سمع بها حكمة فهو ندا حكمة ذكر صحف الاسامه  
 حتى ان شاء مدح من برده نحاشي من كرامة غيره . وأندكر  
 جميعاً أنا كما شرف في هذه الساج والعد . ولا عاديون احوال  
 في ابرو بقا كلها لا فرق بينا وبينهم إلا اسلك الساسي . ولا تصح  
 أن تكون بهم كلهم أسماءوا بعدا كما أنه لا يصح أن ينس من  
 صلاحهم ولا أن يمر بتفصيل نفسا عليهم من كل وجه . واذا حورنا  
 شدة الهجوه على كبرهم فالأولى أن ننصف بضاعتهم .

هذا أقوله من قلب محقق في شاء الله تعالى . وبعل جميع ما يمكنه  
 صادر على هذا النحو من هذا القلب الذي يحد سعاده بهذا الاخلاص .  
 والله على ما نقول وكيل وعائنه سبحانه حسب دائماً .



## طائفة صغيرة من الخطيبات (\*)

بقي لأخصائي في الفن من سنة

عن بي أن أفكر في احداث الحفلات التي رتبناها من كان  
سدهم بماء الامة فوجدت لاحد بي صفة . ثم كتب في نفسى  
أخصي حفلة بهم في سنة واحدة وهي السنة الاحد من سدهم فوجدت  
دلت صفة انشاء وانكى تدكر بقول الحكماء «لا بد لك كله لا يتركه»  
وحسد سبب فكر في جمع ما صيرى من علمهم في هذه مدة  
مملة مد مثل ساسهم سعدت لى أن سبت واستخدمهم معه  
و سقطوا واستفوزهم معهم . لى من واسط شهر أيلول سنة ١٣٢٧  
أى أوائل شهر سبور سنة ١٣٢٨ . وما سذكره هو ما صير لى  
ولعبى له أخص في هذه المعانة لا فلان لاسي كتب ما هو شديد  
المداهم بها .

### ( الفصل الاول : فيما اركبه الاتحاديون في المجلس )

( الحصة الاول ) صرارهم على اسحب أحمد رضاك للرياسة ، ولا  
يعرف لتارىء عظم هذا الحصة لا دا اطلع لأن على هذه الحفلة  
مظنة وهي أن جمع المخالفين الذين في المجلس اجتمعوا وتذكروا  
فيما سدهم ووردوا أن جمعوا من المخالفة في ذلك الوف العريض ، وأن  
يكونوا مع حزب الحكومة بدا واحدة جهد الامكان ، و فرح بذلك

\* حريده الحصار ، السنة الثالثة . العدد ١٢٩ ٢٦ أيلول ١٩١٢ .

الاتحاديين لما سمعوا به ، وظلوا مهم الشروط التي يمكن اوافق  
بها ، فكان أول شرط وضعه المحالفون هو أن سحب رجل غير أحسنه  
وصدث رده المحسن . وأنوهه براهين كثيرة قوية على عدم كفاءته  
لهذا الأمر . فلم تكن من الاتحاديين إلا الإصرار على امتحانه ، وبعد  
هدموا أسس اتفاق كذب سطره الأمام من ذلك المحسن الذي أحسن  
عمل معاده . ولولا خوف الأساة لأس سلك الراهين على عدم كفاءه  
ذلك الرجل لردسه في السوء خلعها أربع مرات ، ومن أجل همد  
الإصرار الذي جاء بسبب العلاقة رفض محرر همد استنور قبول  
رياسة اثنسة لاسي خشب ان تعرف كلمة المتحالفين بدين كب أرجو  
أن تصروا حراً ، واحدا بعد أن كنو أحرار . وقد حقق الله أمي وناصف  
مهم حرب « الحرية والانساف » التي كد بملت الأكثرية بولا أن  
عاجله الحكومة الاتحادية بالقصم .

( حصصاً اشيا ) بحاشیہ میں سو و پندرہ حصے لی گئیں  
اعالیٰ : ہم لہم بعض العذر فی هذا لأن بین أعضاء بلک اور ارہ دسا  
میں بدوں آرکنا لہم ۔

( ٣ ) صارهم على صف ثمة بالوراره الحديدية ( وراره سعد  
ناشد ) مع أن المتحالفين قدوا بهم فكلم بني حنظله ما أن يحجموا  
سعد فشد على أحاده الانحياز فان بعض أعضاء وراره لا يتلحون  
لأصغر الأموريات فضلاً عن مثل هذه المقامات في مثل هذا الوقت  
وأما أن تركوا وراره تشعل الآن من غير أن تظن ثمة فمضى  
المائة مسوره منه من الزمان حتى يهتأ به تبدل بعض الطوار  
والأفاسا مضطرون إذا أضرتهم على طلب الثمة أن يحالفكم ويصارع

صانرا بعدة الثقة بهذه الوزاره ، فلم تفلح هذه التصاح فيهم  
وانهى الامر باسناد سنين معوثا عدده اثنته ثلاث الوزاره . وكان الدين  
بدلو اثنته مائه وخمسه وعشرين وهو عدد قليل بالنسبه الى حجمه  
أعضاء المجلس .

( ٤ ) صهارهم عدده المئلاه باسصح طرحه معوثو الروه شأن  
مصل مصر « كراهه » ( في ولايه مسسر ) ومن رتب في ذلك  
فيه اجمع مذكرات الاحصاع السبع ( تاريخ ١٥ شربن لاول ٣٢٧ )  
وقد قال بهم محرر هذه سطور يومئذ كلمه صعبه كبره بالدلاله  
من بهم ( اسلكه هكذا سهى مثل هذا الاهم ) ولكن هل هم  
صاحون لمثل هذه الكلمه .

( ٥ ) صهارهم عدده المئلاه بصدى محمود شوكت نائب لجنس  
لطفى فكرى بك والمجلس في شأن بعبده . والنسبه معروفه لم نسها  
القره على ما أمس .

( ٦ ) صهارهم على فسح لمجلس . وهذه النسبه معبومه نسب  
بجميع ما فيها من صروب بجل وسامع فلا يصل اشرح « عبده  
حكده . وكذا تذكر القره . انه قد وقع ضمن هذا حصاه ثلاثه  
خطات فتتبعها للعدد المتسلسل هكذا :

( ٧ ) عدده رعاينهم تحكه نمواين في « عمله » فسح لمجلس .

( ٨ ) عدده مئلاتهم ما يحكم عنه من الاثر في « نور » المئله أربع  
أعين بظفر فى أحواله .

( ٩ ) عدده مئلاتهم بما يحكم عنه من الاثر في داخلة لبلاد .

( ١٠ ) إلباء الحكومه والامه بمسائل الاسحاب عن المسأله اهمه

العظيمة أعى تلك الحرب المدهشة التي كسرت قلوب الامة لمحبتها  
نعة وبصورة مخالفة لمن التمدن الحاضر .

### ( الفصل الثاني : فيما ارتكبه الصدر الأعظم )

( ١١ ) ان الصدر الأعظم الذي صوغ الاتحاديين على قسطنطينية لمجلس  
في أوامره هو الذي جمع المجلس على ميعة ، فديهي أن أحد هذين  
صواب والآخر خطأ ، فليمن القاري ، الطر في أيهما الصواب وأيها  
الخطأ .

( ١٢ ) الوعود الفارغة لا تليق لمن يحتلون المقامات العظيمة ،  
وقد ملاً سجدت حصه في قرأها في مجلس اسعوثان وعودا  
درعة وأكر منها كثر حتى جعل لقرائها ان اسأد سصبح سم  
فرب حدثي وحرب لعدا وقد اسعدتها بحرائد ان ذاك وتهكم كل  
احتلاء عنها يومئذ ، وواجهه في المجلس بعض المعوثين بعد لبهم  
فقال له متري أن كل ما قلته نصر ، فراح زمان وجاء زمان ورأينا  
سجده تلك وعود قد هي صفر . كما ان رأيت أسد م وعد  
به ، فلو كان هناك تروفي الامر لما صدرت وعود منه ضحك  
العداء وما ضحك العداء على مثل هؤلاء الذين يقومون في الامة مقام  
العظماء من الامور التي يستخف بها .

وقد يقول قائل ان كل رأس منظر أن يعد وعودا وكذب  
كل حرب سياسي يعد وكثر من الوعود ، فقول نعم هذا صحيح ولكن  
بين وعد ووعد فرق كبير فمن ارتاب فيما وصفنا به وعود سعيد  
باشا فليراجع مذكرات الاجتماع الثالث (سريجه نشرين الاول ١٢٢٧) .  
( ١٣ ) لم يحس سعيد باشا انتخاب أعضاء وراثة وبذلك أخذوا

يساقطون واحد بعد واحد ، حتى كان آخر من خرج مهاب محمود  
شوكنت دشت ، وخرجوه سقظ كلها دفعة واحدة .

( ١٤ ) ان كان سعيد دشت هم يحسن النجاة رفاقه فذلك حظاً  
بعداً على أمثاله ، وإن كان لهم نجات هو و سوا عسيهم له الجمعية  
المعجودة فالحظُّ كثر ، ولأول قد يعبر أن هذا فعند حداث الاعتبار .  
( ١٥ ) صرح سعيد دشت أثناء قصده لفتح المجلس أنه يريد  
الدخول في مد كرات الشلح وهم يكن هذا باب مفضوحاً يومئذ وقد  
سحبك من هذا الصريح الصدفة الأخرى .

( ١٦ ) وصرح في تلك الأثناء أن أحد القراء في عاصمه أشار  
عنه بوجوب ذلك الصبح ، وهذا من العرائض مكران .

( ١٧ ) مرض سعيد دشت يومئذ ثم سارح شهد و ترك فيه مكان  
أمنه قبل التمدد على غاري مسند فيها إلى ما يدبره آراء الخمسة .  
( ١٨ ) كان أكرهم سعيد دشت وهو في صدره لاشغال  
بالسفر من كدهم دشت ، فكان لا يفتح في ذلك فرصة ساعده تارة  
في المجلس يعرض ، وتارة في الصدفة تشرح . وقد هي أن مثل هذا  
سيفتح من كبراء لامة ولا سيما في مثل الظروف التي نحن فيها .

( ١٩ ) يظهر سعيد دشت أنه يريد الحرب موقاً وأنه يريد الصبح  
موقاً آخراً حتى ضعف ثقة الأندية الياسة في ثوره بكتامة .  
وحسب أصبحت كل حرائدهم سبهم وبحكم بوجوب الخاضع من  
سياسة الموية ليرد لدي ليس في الامكان أن يطلي على صعب  
الأطفال فضلاً عن دهاة الرجال .

( ٢٠ ) طمان سعيد دشت مجلس الاتحاديين المعهود قبل سقوطه

سوء أن الأحوال داخلا وخارجا على غاية مايرام . وأحد مهم نفسه  
 عظيمة ( اتحادية ) وبعد ساعات استقلال وذكر في أسس استقامته أنه  
 حجر من أحجار بحال انظاره لحرية واستحرة بعد استقامة محمود  
 ناشا وحور شيد ناش لان كل من طلب النعم فبول هاتين انظارتين  
 أنوا فوبها . فكيف تكون الأحوال على غاية ما يرام ولا يرسي  
 أحد أن يخل في وزارته ؟؟؟

### ( الفصل الثالث : فيما ارتكبه في الاداره الداخليه )

( ٢١ ) أعظم هذه الاعمال عدم الحلاه بمول لاه وعدم  
 لاهب لي حقوقها في الاحباب وقد اتفقوا تحت هذه العطف التي  
 هو أسس هذه فروع كل واحد منها في غاية احصر . فبأنهم القاري .  
 كم يكون الخطر من مجموع هذه الفروع .

( ٢٢ ) مع الاحتمالات والخطب في الاحباب والاندبه عامه .

( ٢٣ ) بكيف الجرائد التي يراد اصدارها من حديد مساع عظيمه .

( ٢٤ ) تعطيل الجرائد المخالفة .

( ٢٥ ) اهانة أعظم خطاء الامه وعلتها مثل رضا توفيق بك  
 الشهير العلي عن التعريف . واسماعيل بك مبعوث كوملحه ، والعلامه  
 الشيخ صبري أفندي .

( ٢٦ ) حبس كل من تصدى بصورة حدة لمعارضهم في الاحباب .  
 من ذلك جماعة في أسكيشير ( في ولاية اسره ) ومن ذلك حسن عالي  
 بك مبعوث قيصريه ، ومن ذلك حسن جماعة من قرمان ( من أعمال  
 قونية ) .

( ٢٧ ) إباحة قبل بعض المدرسين ، من ذلك قبل جماعة في بعلبة  
( من شمال سلايك ) تدينى الخدمة .

( ٢٨ ) سجداء صاص احش في هذا السيل أيضا ، من ذلك  
صيطان حياء سورية بصفة ثهما معشان على أسه اردف ، وقد  
جميع محرر هذه لسطور لأحدهم ، وعرف صفته الساسة معرفة  
نسبة .

( ٢٩ ) عزل كثير من ثامورين لعدم مطاوعهم في يخاف من  
افواين ورفع كثير منهم نسب اليهاكم في بعد ذلك الرعب  
وفظ .

( ٣٠ ) وأهم من كل ما بعده ابراح صدور شعب كشم لا رؤوؤا  
وامصرارهم مثل ذلك حكمت على الامة الى الخروح والتجمع  
والصومة سلاح ، وهذه امته معلومة فلا حجة الى اعاده شرحها .

#### ( الفصل الرابع : في خبطهم في الساسة الخارجيه )

( ٣١ ) أصبح من المحقق أن ساسة صبيان الاتحاد في طرابلس  
العرب هي التي جعلهم يمحنون في امحاء أهوال هذه الحرب غير  
ناظرين الى شيء من سن التمدن الحاضر ، وربما اناب في هذا أناس  
من لم ينفوا عنى محاربي الامور من أولها فمح لا تعرض على فباعهم  
بهذا اثان لآب عنى ثقه أن الرمان لا ينل ، تكشف هذه الحقيقة ،  
أما لأن فم بعد من الحكمة تفصيل هذا الاحمال .

( ٣٢ ) مثل تلك السياسة الرديئة الكثيرة الانواع ، الظاهر فيها  
الزور والمين مهوراً فصحاً ، عاملوا وقتلوا وواجهوا جميع اسدول

فوجدوا حسداً أبى توجها في هذه السبابة وجوه معرضه حتى  
سقطوا على وجوههم خائبين .

( ٣٣ ) أزعجوا ساسهم لموحاء الأكلير حتى اضطهر من  
كسار رحاهم أن يرسلوا إلى جلالة مولانا السلطان رساله يسون  
فيها حصر ، ومعروف أن ارسل مثل هذه ارساله من مثل ذلك الصنع  
الأكثرى بعد من لأمر سي هي فوق العاده . وقد حد من حره  
ذلك السبابة الزديه أن الأكلير وأهله حاده لردده الحوص في  
مركزهم في شرقاً ، فاردوا قوتهم وسمهم في مخر وعزموا على  
جعل لاسكندرية ثعرا حرب لهم بأن انه قسم من سقوتهم . وقد  
صرح رجال لاسكندر مرار أنهم كسو يريدون مساعده بحكومة  
العشيرة في أمر امثاله الفراسه ولكنهم يحنون أن فعوا ذلك أن  
يعزى البجاح إلى سياسة الاتعادين .

( ٣٤ ) ولم يكن أمدته في الحشمة واسه من ساسهم ما عرته  
بحره من شده ندها حتى أن سقوتهم ربح الأكلير مرشال ذهب  
معدنياً موعدا على ما خبرني شام وقوتون سبي احدائق . هذا  
وهو قد كان أعظم مساعده لهم في تلك المده الحسة . أن أمدته يريد  
من سايرها في هذه المده وور قليلا بعد أن وجدت منهم أكثر  
فعبت أحرار منهم فاعمل فلم يحد من رأب وجههم موحها نلفه إلكيره  
فل سقوتهم وذا لم تأسف على سقوتهم . وسعف أنهم أدر كوا اليوم  
جندهم أمامها وأنهم يريدون أن تسلمهم بظرها ولكن بعد مددا //

( ٣٥ ) وحاروا في أمر القرب من اكليره وأحرار أقدموا عليه  
ولكنهم وجدوها ساحكة من ضعف قوتهم وظنهم أنهم يحدون عند



رجال هذه الدولة ثقة وإقالا ، ونحن لم يكن من المكرب عليهم بية  
هذا التقرب والتشمت به ولا كنا يائسين من ديلهم القول عند ثوثك  
الرجال ، ولكن تبدي لنا فيما بعد أن حركتهم جاءت متأخرة كثيرا  
وأن ثوثك الرجل أعلم ما بالمواضع التي يصمون فيها ثقتهم .

( ٣٦ ) ومما عطلوا عنه علاقة أحوالنا الداخلية بأحوالنا الخارجية  
فكذبوا كل يوم يرددون بعدا عن بل ثقة أوربة كلها من وجود كثيره ،  
مها ما كانوا سادرس فيه من الأعداء في الداخل وإبعاد البلاد عن  
الطمأنينة ومبادئ العمران . ومعلوم أن أوربة إنما تكره ذلك بصرها  
من جهة أن الشرق سوق لسلع مضامعها ومعلوم أيضا أنها إذا لم تزل  
من أوربة ثقها لا تجد بومئذ ما يسد من غورن حين بعد آكلها بطلب  
منها القروض المهددة .

( ٣٧ ) وهناك أمر آخر جعلهم يحفظون في السياسة الخارجية  
حفظا عظيما وهو عدم الإدلاء بدونه من تلك الدول إلا حين الحاجة  
إليها أو حين يكسر أديها عليا ، فترى روضة أترعحت مهم لم  
رغموا أنهم يريدون إفساد أراض جديدة من الأراضي الأبرامه  
فصب فغرب فهاها فمعاوا واسكبنوا ، وأرعجنوا إنكسرة بعدة أمور  
نصرت ضمتها الآن عن تفصيلها فلما حلف بهم جمعوا وأنابوا ، فما  
كان أعاهم عن ذلك العرور السمع الذي يؤدي إلى مثل ذلك ادل ؟

( ٣٨ ) بعد كانوا عيوا مندوبين للمحول في مذكرات إصلاح  
نصوره رسة وهم في تلك الآونة كانوا يعملون ويرفعون أصواتهم  
أنا لا نحبذ عن الحرب ، أفكانوا يريدون بهذه الخزعلات أن يسحروا  
الامة أم أوربة ؟ أم أوربة فكانت تصيحك من هذا الحر العاصي  
ثم ملحق الكيل ووصلت إلى درجة عدم التحمل .

( ٣٩ ) ان أوربة التي اربعب كل حكوماتها وكل شعوبها من  
ساحة تلك الساسة طعب في أواخر مدتهم تتحدث «لتقسم» واشتعلت  
بهذا الموضوع كل حرائدها ، فهذا وحده كاف في الدلالة على مقدار  
خطيئهم في السبابة ومقدار نأفص أوربة منه .

( ٤٠ ) وأصح الاعلاط عدم المبالاه باجماع أوربة على هذه العرة  
والوصول بهذه الدولة الى هذه القطعة من معدا الطهير ، فان قال قائل ان عداوه  
أوربة لب أمر طبيعي لا يمكن رفعه نقول فلماذا جند نظره بالحرارة  
اسي تنفق الامة عليها مبالغ عظيمة ، وما هي اذن مزية نظار الحرارة  
عنده ان كانوا لا يكسبوننا طهيرا ولا يريحونا سوى زيادة الخصوم ،  
نعم ، نعم لماذا اذن تلك الرواتب وهاتيك الالقب ؟ ؟ .



## بين أمس واليوم (٥)

أكتب هذا الفصل وأنا على رصف « زمر » وقد وصداها الساعة الثامنة صاح الأحد ( ١٧ شوال ١٣٣٠ ) ، وكانت الناحية على أهة اسفر فاعلمت من الوقت حله فمعه لتحرير هذه السطور .

أكتب هذا الفصل وأمل أن يجد فيه المؤمن ما يريد إسماء ، وأشاك ما يجاهد به شيطانه ، والناس ما يروى حدور رحائه فيسبها حصراء راهبة ، والمعروف ما يقطع المدة عن غروب صنوحي فيميد داسة واهة ، فأحو الفلسفة والنصوف يفي بها حديفة فيحة لتحديد سوانحه ، وأحو السيسة والاحتدع يفي رسوما صالحة بفتح لوائحه .

أكتب هذا الفصل وأمام « ظري بحر عظيم تبارك من سحره وما فيه للإنسان ، وأمام خاطري ماض وحاضر ، آيات قدرته تعالى مشحون ، أقايس يسبها فيتعلى أمامي فرق باهر فتصاعف سروري بذكر محوّل الاحوال سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن .

قبل سبعة أشهر سافرت من الأستاذة الى بيروت فمرت باخرتنا بأمر مر فخرها اليها وطعنا فيها قليلا ، والآل مرت باخرتنا بهذه المدينة فخرجنا اليها مثل ذلك الخروج ولكن شتان بين ما وجدنا أرمير عليه تلك المرة وما وجدناها عليه هذه المرة .

---

\* جريدة الحضارة ، السنة الثالثة ، العدد ١٢١ ( ١٠ تشرين أول

١٩١٢ ) .

لم يتبدل في أمرير شيء من أوصافها المادية واصوريه ، وإنما وقع ذلك تبدل الذي أشربا إليه في أوصافها الروحية والمعنوية ، وإذا أردنا إحلال القول بسطبع أن نقول مرره بأمرير تلك المره وهي اتحادية ، ومررنا بها هذه وهي اتلافية ، والتدريء يدرك عظم هذا الفرق ويسبح فكره في القدرة الإلهية التي أوتينا هذا التحول السريع في هذه البرهة القصيرة .

كان والي أمرير في تلك المرة خلال بك لدى باب عنه جرائد فولا مأثورا يدل على منتهى العزور والجهل بالناس الكونية ولآداب السياسة والاحصائية ، ذلك قوله ان أمرير بكل ما فيه اتحاديه . شرها اتحاديون وحجرها ومدرها ، وشجرها وعشها وجبونها ومأوها وهوأوها وحوها ، كل ذلك اتحادى ولا يعيش فيها الا الاتحاد . ووايه يوم رشد بك ولكن لرشدك عقل حصب يسعه أن يقول كتب قال خلال بك ، فهو لا يقول ان أمرير اتحادية أو اتلافية وإنما يقول هي عشايه ، وهي ميدان واسع لكل سحب لأفكار على حد سواء ، ولا شيء من الحر والأكراه يمنع الاتحاد أن يعيش فيها إذا صادف في الأفكار مادة حاه وسو ، ونحن كما نود أن نتأدب ولا نقول ان أمرير ايوم اتلافية ولا أننا أردنا أن نوضح كيف كذب قدره الله تعالى كلام خلال بك واليهما أمس .

\* \* \*

كان من حملة رفاقنا في الصحرة رحا توفيق بك ، وإذا قلنا « رحا توفيق » فإنا نلظ أننا لا نحتاج في هذا الاسم الشهير الى تعريف ، وبحال أن كل قرائنا معروفون من هو هذا الرجل الذي يمثلته يصح

أن يقال نحن واستحقاق انه طائر الصب ، ولكن مع هذا يريد القراء  
ثبت من التعريف شيء ربما لا يعرفونه من ماقب هذا الرجل .

رضا توفيق شأ في الاسانة وتأدب باللسان التركي واشهر بأنه  
من أدباء لرك ، أما هو فابن رجل ألباني كان تولى للأموريات في  
هذه الدولة ( كان أبوه قائم مقام ) ووجدته حركسة ، وقد حب  
اسه العليقة فطالع كسها وتعمق فيها حتى اشتهر بلقب الصوف .  
ومن ميرته أنه عرف من لاسة عشرة قراء ويكتب في سعة منها .  
وأكثر هذه لاسه حصنها نفسه أي بدون واسطة مدرسية وبدون  
رتب معلم ، وهو طيب معروف من القبول كل ما يحتاج الطلب الى  
معرفة ، وهو فلسوف ومعنوم أن الفلسفة تحتاج الى قلوب كثيرة  
أبصار . فاحتمل يصح أن يقال في هذا الرجل انه « دائرة معارف »  
متحركة ميارة .

عني أن محرر هذه السفرة لا يجد في الرجال كثرة المعارف  
وما بعد حدوده الاخلاق ، وقد أتاح لي سبب احبار الرجل فوجدت  
أن أحلافه في عدة الحدود ولطرافه ، نعم احرفته لاسي رافعه في  
حصص و سمر زمانا طويلا ، رافعه في محض الامة أربع سنين الا  
فلا . ورافعه في سمر الروم اليمني في الشتاء الماضي ، ورافعه في  
هذه السفرة القصيرة من الاستانة الى أزمير .

رضا توفيق فهد لا يملك ثب ولكن الذي يملكه من ارباب  
يجعله قوي أكثر الاعساء إن لم أقل كلهم ، بل عظيم الحظ من  
الاعساء هو الذي ينسب له أن يحظى بصحة أمثله وما أمثله في العالم  
كثيرين ، لذلك لا ينبغي أن نغرب القاري ، إذا قلنا له الآن ان رفيقا

هذا كان محط نظر من في الباحة من العثمانيين ، وكانوا يحلقون  
 حوله حلقا لاستماع حديثه أو خطبه ، على أنه لا فرق بين حديث الرجل  
 وخطبه فكل ما يحدث به خطب وكل خطبه كأنها حديث ، وما قولكم  
 برجل يحدث أو يخطب اسعاب الطوال بدون توقف وبغير أن يعب  
 سامعه أو يمل ، هذا هو الرجل الذي أناح الاسعاديون اهاتته وتمذبه  
 في العام الماضي فحواه في الاسانة ولسطوا عليه الاوناث واحسدومه  
 في كومة لحة فضربوه وجسوه !!



على ذكر سبط الاوناث أقول ان أولئك المساكين الذين حوروا  
 كل شيء من امكراة للوع أرهم كان من حملة ما يصعبونه في  
 الانتداب الماسة هذه الوسيلة اردنية التي تنفى بها في الملكة  
 انوصى والاخفاد العظيمة ، وقد توسطوا بهذه الوسيلة لاهنه عده  
 من عطاء الامة ، وما درى المساكين ان هذه الوسائل لا تعبر بحال  
 أولئك العطاء فضلا عن أنها تحط من كرامتهم ، أو هم يروا كيف يصف  
 الاحوال أو لم يحشوا أن يفعل غيرهم بهم كما فعلوا ، ولكن أمما  
 أن لا يعامهم الآخرون مثل ذلك العمل المسكر .

لب شعري ماذا اسعدوا من سبط الاوناث في أرمز على لظي  
 فكري بك الذي كان رفيقا في بك المرة ؟ ألا يرون اليوم أن أرمز  
 التي يحاسر الاوناث فيها على لظي فكري تلك المرة تحب بدير الوالي  
 خلال بك وشرطه انقلب اليوم الى عبة روح الاكثلاف فيها / ووجد  
 عطاؤها وأدائها يستمبون رضا توفيق بك الذي جاءها بحصر  
 افتتاح ناديين جديدين اثتلافين غير البادي الأول فان كانوا قدوا أن

جلال بك سيحد في أرمير لمشية سياستهم فليمحوا أعينهم ولسطروا  
أن حلاهم ارتحل من أرمير فل معي نصف سنة وحل محله رشيد •  
فمن قرأ هذا فليحل معه سجنان محتول الاحوال وسجنه القدير  
على كل شيء •

أرمير في ١٧ شوال - ١٦ ايلول ١٢٢٨



## صدي الحرب (\*)

لسأ أدري حين سطر هذه الحروف هل تقع الحرب المنظرة  
 بينا وبين دول الشرق ثم تحول الساسة الدوية دون وقوعها .  
 وأنا برى وسمع هذه الساعة مما يقوله الرق من الآباء أن الحرب  
 وقعت لا محالة وقد كان لصداها دوى عظيم ههنا . وقد كان وقوع  
 هذه هو تلك حذرا أن شر ما الأسف ولكن ما رأينا من شانه  
 حكومتنا وأما لا ينافى المنهجين المعتدين عند حدهم قد أثر ما  
 المرور مكان الأسف لوقوع هذه الهجاء .

نحن لا نخاف وقوع حروب بينا وبين أعدائنا عسا من الخارج .  
 فاما من أصبح فاقدين الأمل من أننا سوف أمام المعتدي كان امور  
 أحذر ما مع لنا لا نزال برى أننا نسحق الحية . و لما نخاف وقوع  
 الحروب الداخلية وهذا بددنا كثير بلات السياسة الحففاء اسي كتب  
 شر بلات الحروب وسلدد بشمال نيرانها . ذلك لأن الحروب الداخلية  
 مصره من جميع جهاتها أو من أكثرها وأما مجاورة المعتدين فان فيها  
 فوائد كثيرة ان لم يظهر بعض تلك الفوائد عذلا فنسظهر آخلا . على  
 أن الحياة على الصم وقول العدوان . والحياه مع الاشتغال بالحروب  
 الداخلية طول الزمان كلناهما غير مقبولتين ، فليكن أساس سياستنا

\* جريدة الحصار . السنة الثالثة . العدد ١٢٢ . ١٧ تشرين اول  
 ١٩١٢ .



الاتحاد عن الحروب الداخلية كل الانحداد ، وعدم الخوف من الوقوف  
في وجوه المعتدين والأعداء ، والله سبحانه مع الصابرين .

من أجل هذا لا نجد ثداً لها من تذكر قرائنا الاعزاء بأن الذين  
كانوا يشددون ويظنون أن تضرب الحكومة الأرباباً ووط حربة شديده  
كانوا على نهاية الخطاه وضعف الرأي هذا اذا كب بحس النظر  
سياتهم ، أما من نسيء الظن بلك الياف فانه يقول انهم كانوا على  
نهاية اللؤم والحقارة بومل . فان أولئك الذين كان يريد أن تعزبهم  
الحكومة حربه فانه هم الآن في مقدمة من سيمسك الحكومة عنهم  
في هذه المعضلة ، وهم في مقدمة من يندمون نفوسهم ونفوسهم لأرجاع  
اعداء على أعتابهم خائنين حاسرين ، ولا نجد ثداً يجب من تذكر  
جميع الشعوب العنابية أن الواجب يقضي عليهم أن يكونوا على هذه  
شككة من سنده بالاموال ولا نفس جهد الامكان . ونحن لا نقول  
هذا إلا لأن أمة بحماسة أمة قوى وهذا أوان بحماسة ، هذا  
أوان الجده ، هذا أوان اسرخاص بالاموال والافس في جانب الشرف  
و الكرامة التي تصعب أصغر الحكومات بمسدي عليها سدهاء  
ظاهراً واضحاً .

نحن لا دعاه حرب . أما وقد وصلنا مع هذه الشعوب والامم  
لمنهمجه الى هذه الدركاب فانه لا نرى حثراً عندنا الحاشي من  
المعامرة في سوى الارواح فيمع فيها حينئذ وشرى ، وما يشري  
الذين يموتون ما الا طيب المقام لارواحهم في عالم الجنود والذين  
يعيشون ويقولون انهم يشرون طيب المقام بين بني نوعهم ، ومن طمع  
الى الكرامة لا يحل في سبيلها نفس . الأمة العنابية قد جمعت

عليها اليوم الجموع فهي الآن حديره أن يرداد أيمانها وأن تقول بلسان  
استعدادها واستعدادها حسنا الله ونعم الوكيل . وادأ سبب لها  
بوادر من عديته عز وجل تنزل على أخلاقها وهمها قتلها وتعل  
الرجل منها برجال في الظفر مأمول . ولي سحر الله شيء وما نحن  
من روجه بقانطين .

بيروت في ٢٣ شوال ١٣٣٠ - ٢٢ أيلول ١٣٢٨ .



(\*) لا تكرر هو الموقفات

بلدولة بمشابهة شهره في الفصح يكاد يعرفها كل أحد ، وقد أسي  
فاتحون كثيرون من مثلها ولم يستقر لهم ما فتحوه ، ذلك لان حفظ  
البلاد بعد الفتح أصعب من فتحها لما يعقب الفتح من الآفات التي تكثر  
ويولد بعضها من بعض فصر الفاتحين ونودي بهم ، إذا سبقت عليهم  
أبواب انخضض منها .

قامت بدولة العثمانية على أنقاض حكومات صغيرة إسلامية في آسيا ، وما لبث أن امتدحت أوروبا فوعيت فيها مثل ملح البصرة ، ثم سول على عرش الامبراطورية العثمانية في مدينة قسطنطينية ، وطلب في هذا المسعى الملح الى يومنا هذا . وكب لها أن تضع فوحا كثيرة في أفريقيا أيضا فأصبح ذات يوم وهي كالسر الروماني القديم حائنة في أوروبا وفارسة حياحيها على أفريقيا وآسيا .

وبعد هبة هذا الشعب الأعظم الى قلوب الشعوب ، فوقع  
تمامها وفقة العناصر المدعومة ، وكان لها يوما من الايام يعود لا يزال  
في حو الساسه ، ثم أتى عليها مثل ما أتى على الفاضل من قضا  
حتى انتهت اليوم الى حالها المعلومه أمام بحكمات الدول المعطى .

وليك حاله اسوم بموجه الناس من نهاء حياتها لا سمح الله

\* حريدة ، المحصورة : السبعة التالية ، المجلد ١٣٦ ، ١٣٠ شمس  
( الثاني ١٩١٣ ) .

عالي ، ولكنها موحية للأرق وزيادة التفكير في التماس المحرج ، أما  
إذا هجعت الأمة طويلا مع هذه الحالة فإن الخوف يومئذ يكون في  
محل ، فيه لم يصب الدولة شيء بمقدار ما أصابها من ناب  
هجوم الأمة .

وإذا ما تذكر هجوم الأمة فإنا نتذكر الموجهات الكثيرة التي  
جاءت من ناب ، فإن هذا الهجوم الخارجي يفتح سبعا للصعب  
الداخلي . ولم يبلغ الصعب الداخلي هذا الحد إلا بالهجوم ، فإنا  
نصح أن الشدائد موقوفة كان حيا عينا أن لا نكره الموقفات .  
وإن نحن خائفون طوائع من فهم الحياة وضارفعودا مع كل هذه الشدائد  
فإن خوفا من سول رقادة سبي أن نكون أشد من خوفا من كل هذه  
المرعجات .

\* \* \*

### ماذا تصنع الأمة ؟

يقول أكثر أسس ماذا تصنع الأمة ؟ ونحن لا نعجب من هذا  
اسؤال فإن الأمة تعودت نسيان نفسها ، فهي تعمل ولا ترى أنها هي  
العاملة . وهي تفعد عن العمل ولا ترى أنها هي فاعده . ولو عكس  
الاسؤال على هؤلاء السائلين وقلنا لهم من ذا الذي يصنع غير الأمة  
إذا استعصم عنها لبهوا لأنه من الذهبي أن للدولة لا تقوم إلا بالمال  
والرجال ، وهل للمال والرجال مسع غير الأمة ؟

نعم لا نعجب من قولهم ماذا تصنع الأمة ولا نأثي أن نقل منهم  
هذا اسؤال ، وإن ورد من بعضهم على أسلوب الإنكار ، بل نحن

سير الناس على مقدار ما يبلعه نظرهم وسدل الجهد أثناء ذلك في إراءتهم ما لم يكونوا قد رأوه من قبل لسبب من الأسباب .

الامة يا احو يا تصنع أشياء كثيرة ، بل هي اسي تصنع دد الله تعالى كل شيء مما تحتاج اليه ، ان حاجات الدول والامم في أيام الحرب تختلف قبلاً عن حاجاتها في أيام السلم ، وفي السلم تحتاج الدول أو الامم الى رجال يحسون الاداره في داخل البلاد حتى تعمر أحسن عمران ويسهر فيها العدل وسائر الحلال المرعونه المطلوبه أحسن انتشار ، والى رجال يحسون الياسة مع الدول الاخرى حتى يسمر السلم وتتوفر الطمأنينة ، أما في الحرب فريد حاجتها عما تقدم وتصح مخدحة لى اسدي والمقادير في سبيل الوس ، ومى ررف الامة حظ كبراً من هذا الحس الشريف حس اسدي والمقادير والایشار فابها تصنع يومئذ كل شيء بعون الله تعالى .

ب اساس يأملون حيدا بهذه المعاي ، فمى أشرب مدركهم سده حقائقها فبهم يقولون حينئذ أي شيء لا يصعه الامة مكان قولهم أي شيء يصعه ، وما أئعد انفرق بين القولين .

لكن الامة تى عليها حين ملويل من اندهر طأل فيه هخوعها ، وبديث كثر فيها امائلون ماذا تصنع الامة ، وذا يحس اسعداً من المرعوب اذفة واتباها تاما فما يحس حينئذ يحارس شيئاً بهذه المقدمات بل يحس رشاء الله تعالى راحون ، ولذلك نقول اليوم هذه الكلمة المحصورة « الموقطات » . وكف بكرة الموقطات وهي تعيد ايب أشرف ما كذا من قبل تحلى به من علو الهمم وعدم المبالاة بالموت في سبيل الاوطان ، وكيف بكرهها وهي يحيي فبا المبالاة والاهتمام بأساليب الاصلاح في

الداخل وحسن السياسة مع الدول . وكيف نكرهها وهي تذكرنا بمسا  
 بعد سدان طويل حبرنا فيه كثيرا من الماديات والمعونات ؟ فجميع  
 علينا انصوب اننا سنكون سدا في جمع القلوب بعد فرق ، ولتستعر  
 نران الحروب اننا سنكون وسيلة لاضطراب ايران حبيب بعد خمود ،  
 ولتتهجم علينا المطالب والاقتراحات اننا سنكون واسطة لسد فرائض  
 بعد مصوب . وبعد كل هذا فالصبر والثبات برحوا ظفرا وتأيدا ،  
 والله سبحانه مع من صح حشرهم . وصدق عرائضهم ، وهو نعم الولي  
 ونعم النصير .

حصص في ٢١ ذي القعدة ١٣٣٠ و ١٩ تشرين الاول ١٣٢٨



# مقالات بتوقيع «س»

وُرجح أنّها للمؤلف





## شعور الأمم بأضيها وجمعية النصارى (\*) في الأستانة

لم يرل شعور الانسان سابق محده وماضي فخره المورث له عن أسلافه ( ان كان به سلف صالح ) من أكبر اسواعت به على افناء المجد واساء المكارم وافحدم الاهوال في سبل الوصول الى غايات المجد اجتنافا لما بهي به من آثار ديث اليراث ودعما له عساه أن تسقطه عواصف الزمن من أركان حبه وسجوه كرور الايام من رويق به ، وينصل بذلك حرصه على لخلق « لاخلق افصله ، ونسبه في حانه ومثاله بمطعم الرجال ، وبعمده « ظهور بمظهر نكمان ولمروءه ، حتى يصح نك الحاة في نفسه سخاياه راسحه وممكن ثمة .

وكم تسمى الاخلاف بمفاحر الاسلاف أعاني تحت شدة في اعمم حرمده ونفح الحياه في المرائم الهامله وبهتسب بالعاملين من مضارح الحمول ولصعة الى مرات من اشرف واعرة لم تكن لتوصلهم اليها الحكم ولما عطف نبي يتحدها فادة الامم وسيلة لافاد أعوامهم من اردائل والصمود بهم الى ما استعذب له بعوسهم من انقضاء .

الانسان ممتور على محبة دانه واثارها ، ومومع بالمحافظة على قائه ، وهو مع ذلك يفسر حياته الشخصية سلسله مصاه بحياه

---

\* جريدة الحصار ، ، السنة الثانية ، العدد ٥٥ ٢٧ سن

١٩١١ .

أسلافه من جهة الماضي وبحياة أخلافه من جهة المستقبل ، وإذا كان لا يصح في اللغة الاندلسي في هذه الحية فقد نشأ فيه حرص على قضاء نفسه وأحفاده بقاء مقروءة بالكرامة مضافاً بأساس من استوداد والعظمة ، لأن في ثنائهم دروا من صفاته ودماء من وجوده دافاه بوجود الحفظي وحرصه على لبقاء ، وهذا سر ما يراه من ووع الاله بالابناء واقتنائهم بهم .

ابوحدود وجودان وجود حسني قاصر على فناء المرء في هذه الحياة واستغنائه ما يحفظ بقاءه من سبيل اهداء واستشاق الهواء واستغنى في حوائج العيش . وهو وجود قبل الفناء يوشك أن لا يقع به الا شعور الخدمة من البشر ويكاد لا يشعر من هذا شأنه أحد من مشاركيه في هذا الوجود .

وهناك وجود معنوي لا هو الا ثبوت من المراتب الكريمة ولشيم المحموده والقور بنسب من الشرف والحداد ، وهو الوجود الذي ينافس به لاس في حداثهم وتمايز به الامم وسارع عنه الافوام فيكون أثرها وجودا واكتنفا مظهرا من كان أكثرها من ذلك حظا وأوفرها قسما . وإذا كان ليس في قدره الاسان أن يعبر ما تنجح اليه نفسه من هذه المراتب سمعه وجدته فقد نشأ فيه الميل بضمه الي أن يصم معاصر أسلافه ومرادهم الي ما اكتسبه هو من ذلك توحنا لوجود أوسع من وجوده ومظهر أكمل من مظهره ، وهذا سر ما سمعه من معاصر الناس بأسائهم وانجذبت بمعاصر أسلافهم والاهترار عند ذكر مآثره لمن يتصلون به أو يدلون بنسب اليه .

فحب السلف والافخار بآثاره والحرص على اصلة به سجة

اسبابه مؤاجبة لمحبة الدان . أو هي شعسة منها لا يصور انك  
لاسان عنها الا اذا اسبح عن معومات دانه . و يتصل عن حقه  
اسبابه . و يتصل نوع آخر من أنواع الموحودات . و من حاول انقائه  
عن حصته هذه فقد حاول قلب الاوضاع الطبيعية وتحويل الطبع  
البشرية .

لا يؤحد على من يحفظ آثار قوميه وبشر محاسنهم وسمهم  
همم أسئهم الى الاقتداء بهم واطفاء آثارهم . ولا يكر عليه أن يدل  
نفسه ما في وسعه لتحديد ذكرهم لأن ذلك من مقتضى سعة النوع  
ومن أشد عوامل الارشاد تأثيراً كما قد . و بما يؤحد عليه اسرافه في  
ذلك وتحمجه بالطل و بربه بما ليس عنده . ثم يتضاعف عليه الكبر  
دا اسجل حق البعر وأعد على مصادر الأقواء ( اذا أعورته المصحر )  
فيسبها الى قومه . وعدا على آثارهم فحاول طمسها لئلا  
اصافنها الى ذويه .

نعم هذا ما سكر عليه . لانه من العدوان المبين الذي معنى على  
انكاره الشاع والفعل . وبسب عنه طوائف الناس وبما يندهم .  
وشأرب منه يهوس الدين بدوفون معنى الماف الموروثة والمصحر  
المشثوره .

عرف كثير من المفكرين سر اتصال حياة المرء بحياة أسلافه وسبطه  
ماصه على حاضره وتأثير شعوره بمصحر قومه في شوقه الى النشء  
بهم والسبح في سعيه على موالهم . فدخلوا على ارشاد قواهم من  
هذه النحية وظلوا على وحدانهم من نافذة ماضيهم . فيسر لهم  
أن يحركوا همهم للمعالي ويسيروا بهم في مهج الكمال .

وعلى أثر طعن بعض حرائد الاسانة بالنار في هذه الايام ورميهم  
بطبيعة اسفك والفك والعدوان على المدينة ، شعرت جمعة النار  
هـ بوجوب المدافعة عن قومها وتذكيرهم بماصيبهم والتأليف بينهم وبين  
الأبرك وربة العداوة التي كان حمي وشبها بهم من عهد اعاره  
يمورسك على هذه البلاد ، ونشله بلديرم نابريد وقله ملك بني  
عثمان فسا لم يكن يرحى معه يهوس لولا عدية الله تعالى هذه الامه ،  
فعمدت مسمرة في أحد مراح النثيل في الاسانة حص فيها نصر  
من حصء الترك واثار ، فتكلم أحدهم يوسف فحورث في خطاب  
سويل عن اتصال نسب الأبرك بالنار ، وأنها يرحمان بن أرومه  
واحدة ، واشهد في اللأمة على من يذهب الى أنها صفار محضان ،  
ثم وصف أخلاق هذه الارومة على اعموم واسمذاهل للرقي وخدمها  
للمدينة وصفا يحل لأمعه أن كل حسبه وحدث قائم وحدث سعيها  
وحفظت نسيمها ، ثم انقل الى ذكر المديبات التي قدمت في تسب  
في اقرون اوسطى وفي روسيا ، فذكر أن معطها كان سعي الأبرك  
أو النار ، وخص بمل خلاصه هذا الخطاب نقلا عن جريده « سين »  
في عدده الصادر في ١ نيسان ١٩٢٧ ، قال بخط

ان الترك والتاوار شيء واحد ، ولا يوجد فروق بينهما من جهة  
الارومة كما دب على ديث الادلة البريعة التي كب أسها في  
لمامرة ادسية ، وبعد أن أسال في الاستدلال على هذا انقل الى  
سحت في تدريج الترك أو النار فقال ان الترك لم يكونوا يوم مايعين  
لرقي المدينة وانكشافها لا في روسيا ولا في غيرها ، بل انهم كعب  
كبنوا في اقرون الاولى قد أسسوا أنواع من المديبات فكذلك خدموا  
المديبات التي دخلوا اليها وعملوا على تقدمها واعلاؤها .

ثم ان لترك مدينة مستقلة عالية في ماض قديم جدا ، ولكن كانت  
 معلومات عنها قليلة الى عهد قرب ، ولو ظالمهم رسالة بجيب عاصم  
 بك التي عنوانها « تقدم كتابه للترك » تعلمهم انه وجد على شواطئ  
 بحر « أورحون » أثر تاريخي ذكر في أواسط القرن الثاني بهجرة  
 مكتوب عليه بكتبه تركه أثبت بانه مرتبة ومط أدبي ما يشب  
 أن لهؤلاء اسماء مدته مثل ومرتبة في ماض قديم جدا . وقد  
 حصل بعض الباحثين من الألمان في الأحافير التي تدنو مذ ثمان أو  
 سبع سواب بحريه ولا يراون يعيشونها الى لان أن للترك حصارة  
 تقدم من حصارة أورحون . نعم انه يمكن بعين تاريخ هذه المدية على  
 التحصن لكن يظن أن اردهاره ترقى كان في نهاية القرن الأول بهجرة ،  
 ثم ذكر أن رئيس بعث الكشفي عني عس دلت على مدية  
 الترك بانه في مدينة ( يدي قوب ) بحوار مؤرخان قد كتب ما نصه  
 ان ما هي محفوظ مد عصور في تلك الارض ارملة الفاحشة من  
 أسنة وهاكل وحدران عظيمة وتماثيل محصنة وصور مرسومة وكتب  
 ونقبا من الادب اراعه المخطومة في الأورق شاهد قطعي على  
 وجود مدينة عظيمة هناك .

ثم قال الخطيب فاسم تروان أن الترك الذين يرمون بأنهم لم يحطموا  
 الا بحرب واسمكت قد وقعوا لاقامة حصارة كبيرة بزمس الهجرة  
 السوية وقبلها أيضا ، يعني حين كانت أورن لا تعرف معنى الخط ولا ماهو  
 الكتاب ، حين كانت منشرة في الحراج تعيش عيشة تقرب من المعيشة  
 الوحشة ؛ ثم لا تطوا أن مديان الترك هي ما أثبت اليه فقط بل  
 يظن أن كثيرا منها لم يكشف بعد ، فان بعض معلمي دار الفنون في  
 برلين يرححون أن مؤسسي مدينة بابل المعبودة من أقدم المديان

هم من أصل نوراني يعني تركا . فان بحثى هذا كما نحن نترك مع  
المصريين أول أساتذة الدنيا ، وإذا بحث عن خدمة الترك في القرون  
الوسطى للمدنيات التي دخلوا إليها يرى أنهم لم يكونوا دون غيرهم  
من الأقوام ، وأكثر منكم يعلم مقدار العظم الحاصل الذي قاموا بها  
في المدينة لاسلامه .

يسمى بعضهم المدينة الاسلامية مدينة عربية ، لكن هذه نسبة  
ليست موفقة لمحضنة بل هو عصر غير صحيح شأن من كون حادسي  
هذه المدينة كانوا على الأكثر نكسون وسكنون باللغة العربية ، وسدق  
قلل في الاسماء والكلى يظهر أن من كان منهم نزل من العرب ان  
هو ترك . ترك سموا في ترقية المدينة لاسلامه من جهة ، وحاهدوا  
في المدافعة عنها فحصل جهاد من جهة أخرى . ترك . يكونوا سب  
في تدني المدينة لاسلامه التي دخلوا فيها بل كانوا دائما أقوى عامل  
للدفاع عنها ، وأما أنه تكفى أن ذكر كنه بعض الاسماء لسكوا  
من هدير خدمة الترك لرفى الاسلامه حتى قدرها . ان كثر محدثي  
الاسلام هو صاحب اجمع اصحيح الامام البخاري كان ترك وأكرم  
فيصوف وطلب في الاسلام شيخ الرئيس بن مساكين ترك .  
والوع بث الذي لم يكن في علم الله دون كبر وعامله كان تركا ان  
تركي كان أميرا وعلامة معا . والعلامة الرمخشري من أئمة  
المفسرين كان تركا حوارهم . والفارابي أيضا تركي . وان وجود  
رحل في المدينة لاسلامه أكثر احبة من محمد بن طورجل بن أورلوع  
والدري صعب جدا . الفارابي كان مطلقا على كل لعبات لمعلومة  
في زمانه وكان أستاذ في الحكمة اسبسية والاجتماعية والطبيعية

والعسفة والطب والموسيقى ، وقد نظر علماء الشرق مرة ولما عليهم  
 غدوا عن ماطرتهم واقبوا يكسون كلامه وتقدر ما كان العربي عالما  
 كان اسانا كمالا . ولو تمررت النظر على كسر معكرى العالم  
 الاسلامي لوحدنا ثلاثة منهم في المقام الاول وهم العربي وابن سناء  
 و بن رشد وان ثبت منهم بركت . ثم قال ودمام احقته هكذا  
 فسبحوا لي أن أقول ان القول بأن الترك لم يخدموا المذسة الاسلاميه  
 كذب . ثم ذكر خدمه ترك بدميه بروسة في اعصور الاحد  
 فذكر أسماء كثير من قادة الافكار في روسة من المؤمنين في سياسة  
 والادب . وقال برحومهم اني أصول بركته .

وقد عينا أنه بهض بدمه في المسمره أحمد آتدرك من سنده  
 دار نقول ، ورب يوفقك ما محبوب أدبه . وعند الرشيد أفدى  
 من علماء اسار ، فحوا نحو احصت في ذكر مرية لا ترك وفصلتهم  
 وكونهم مع اسار من عشر واحد . وعند رضا يوفقك ما عدا أدبه  
 حسكر حبل من افضت و سفت . ودافع عند رشيد أفدى عن  
 تمورليك وأثنى على خدمه المدينية لاسلامه في سمرقند ما أشبه  
 فيها من دور العلم التي لم يزل قائمة الى الآن . ونحن لا نقصد بمصدا  
 هذا رد ما نحن به خصب حق العرب . ولا الاشارة الى ما شفعه  
 مقالة من نكران الحمل . بل ترك ذلك بمضاج نكرم نعمل فيه  
 الفكرة وسخرج منه العبره ، وما أردنا به قوم اى أن التفسير  
 في اعرفه يفتح عليهم أبواب لعدوان وأنهم ان داموا على تقصيرهم  
 عرضوا تراث أجدادهم بعارات الامم فامحبت آثارهم وانقطعت أخبارهم  
 وصارت مطاخرهم الى غيرهم ولعلمهم يشعرون .

( س )

## التنازع والإصلاح (٥)

إذا انطلق العفول من قيودها ووجدت مصطرها لحركتها ، ذهب من الفكر أى أقصى ما استعذب به ، وسرب منه في مذاهب من الرئي سم تكن ليهدي اليها لولا انطوائها من وثاقها . ولقد ظهر مصدق هذا بعد سنوات اعشابي اذ بد من آراء المفكرين وانطوهم صروب واقابى في لسانه والاداره وشكل الحكومة وسائر ما يتعلق بالحياة لاجتماعه .

مرت هذه الآراء والافكار على الانظار وفيها بحث واسمين . واصبح والعمل . والموقف للروح العمومية في هبتها الاجتماعية وعبر الموقف ، فكان لا يتعلق بالافول منها لا ما أيدته القوة وورارته اكثره ووقت على تعدد المسألة دون النص لى ما تحدثه تلك الآراء والافكار من نتائج ولاثر . وذلك تضعف قوة النقد واستجد الاستغلال الفكرى عند الاكثرين بما اثره عهد الاستبداد في العفول ، فكان لا يرى لامور بمواربها الا امر قليل ممن اعطوا حظا من الاستقلال بأصل فطرتهم .

ظهرت آراء الصادرة من جانب القوة والمؤيدة بها فعملت

---

\* حريده (الحصارة) : اله اثنائه ، العدد ٦٨ ، ٢٧ ، تموز ١٩١١ .



تسرب الى العقول وسولى على الخواطر ، تدره بعمل ليعود وأخرى  
عامل حب المسعة ، ثم أُجِدت مع لرماد سكتاً حتى كاد يكون  
معظمها في نظر الكافة من الامور المسئلة الي لا يصح الحث فيها ،  
على حين أنه يوجد في كثير منها ما لا ينطبق على مصلحة الامة ولا  
بالثم مصلحتها . فثأ عن ذلك أن يكون هناك مزارع في الية  
و لا حشاع لا يقع مع مصالحهم أو هي توافق مصالح قيل منهم وتناد  
الاخرين . على أن المطلوب انك هو رغبة الجمع واسمي على  
مصلحتهم ، لأن رفي استجيب انك يرحى مجموعها ، ولكن قوة  
تفكر بالفتح أحد فلسه للعلوم ساس احسن الحبس ولا سيما  
اد دحب اى ما يريد من ثواب دون حكمه وحب المسعة عمومية  
واقوى أن دحب على فسد دعواها بعض اشهاد ، وبذلك تجد كثير  
من أهل القصره والاسلاف قد ساروا مع تيار القوة وسحقو مصلحتهم  
وشتموا أفكارها . وهم يحسبون انها طريق التوفيق الذى لا يعود  
مصلحة الامة . غير أن تلك الآراء مع مؤازره القوة بها وبوفر  
للدفع مددة لمن وافق لداعين اليها ، لم تقو على البدء بوبل ولم  
تسطع مقاومته الفكر العمومي الذى رشح في الادهان وكونه حوادث  
مختلفة ، فبدأ الناس سحون في تلك الآراء ويعمىون أنظارهم في  
تقدمه وتمحصها ويقاسون بينها وبين العقائد الشائعة في الامة واستاليد  
موروثه لها ولنادة آثارها في كل عمل من أعمالها ، حتى بدا لهم  
عوارها واكتشف لهم ما كان مستورا بخباب القوة وسعود  
اشحتي ، فاندفع فريق منهم الى مقومة تلك الآراء وبوسو الى  
دبث ما استطاعوه من ابراهيم ، مستعدين بما رشح في مجموع  
الامة من العقائد والتقاليد ، واندفع مؤيدو تلك الآراء بالضرورة

انبي تأييدها بما لديهم من قوة . ففهم تنازع بين الفريقين ، وسبب  
استحقاق نظرهم العامة من هذا السارع ويرمقونه بعين الاهتمام عليهم  
أن يحتاج الفريقين مع غير ممكن لأصحابه ثبات الرأيين المستقرين  
في نفس واحدة .

لكل حادث يحدث في الوجود بسببه حادثة الى ما حدث به . ومن  
كذب الله بينهما هي الموافقة ثبوت ذلك الحادث وسبقه . والأفان-  
فكري على ما حدث له أزاله وحل محله ومن لم يبق فلا سبل الى  
هائه بل لا بد أن يلاشي ويرول شئ فثبت مهمه عظم سلفاته وكثير  
أعوانه .

وهكذا المعتد والبراء انبي رواد دعائها على الأمم . انبي يرحي  
لها ، وشوعها فيها اذا لم يكن مبدع لمفاهيمه الشبه وروحها العامة .  
والأفان- من السبب والسارع حتى يستقر ما كانت قوته أكثر  
وكاتب سموس به قبل . ولكن الأمة في حال هذا السارع سبب محله  
رواد . محله الإله . وفهم للروح العامة التي بها يكون الأمم .  
وإستحقاق في أحول الاجتماع بما يحشون من نتائج تلك الفهم  
ويحسبون لها الحساب . على أن استمرار الفكر الجديد يحتاج في  
مثل تلك الحالة الى زمان طويل يظل القائلون فيه بين هبوط وسمود .  
وعور وحدلان . وهضم وإراء . ونظن لأمة معهم غير مستمرة على  
حال ، وغير مرساة بجمعة حقيقة . فلما سلب في تلك الحالة من  
اعوانك بذلك تجد العملاء من قواد الأمم يفكرون جهدهم في التوفيق  
بين تقاليد الأمة وأحوالها الروحية وبين ما يريدون أحداثها فيها من  
الافكار الجديدة ، فلا يبدون معها شئ حتى يعلموا موافقته للروح  
العامة أو يحققوا تمام استعداد الأمة تقبله .

يعرض لكثير من المشرعين والحكماء كثير من الآراء التي يقوم لديهم لرهان على قننيتها وإسائها بالشرائح النافعة للأمة داهي أخطب بها ، ومع ذلك يصرون صفت عن العمل بها دفعة واحدة إذا علموا أنها بعيدة عن المأوف ومناقضة لمهود . لعلمهم ان رباط الأمة ولو تضاد غضبه خير بها وأمن سلامها من أن يبقى مجتهدا رواسته مورعة لأهواء . ونحن ان نظرب الى الآراء التي صهرت في هذه المسئلة مد عهد لأهلال الى الآن نجد أن كثرة منها - وحسب ما يتعلق بالعاصر - مباد لمروح العامة في مجموع الأمة المؤلفة من تلك العنصر سي حفظ مشجتها مد زمن بعد ، ولذلك هم يثبت أن حدث فيها من اختلاف القلوب وانقسام الأمسال الداخلية والحروب الالهية ما نأتم له كل محب لومته ، صادق في خدمته أمه . ويرجو أن يوفق مد تصور على أزمة الأمور في نافه لسوك المنهج ينسجي في حل أمثاله من الأحوال الاجتماعية .

هكذا صهرت الآراء الجديدة . وهكذا كتب كثرها ، وهي مدح مسعة بها كما قلت . فلا مضاع في تحلفها عنها وآخر ما ظهر من تلك الآراء هو اعتماد كثرة من أولى الأمر في المسائل الادارية و سياسة على بعض الجمعيات التي حفت مقاصدها على العامة ولم يعرف عنها سوى أنها برصد مقيم الاخوة بين سائر البشر . فتاء بإراء هذا رأى رأى آخر يمثلته أمه الاى صادق بك من أعظم أركان لأهلال وأخلصهم . وبادعه في تأييده حم عمير من المختصين . فهو الى مقاومة العرق الاول والعمل على استمال رأيهم . وأندهم في ذلك الرأي لعام لموافقة آرائهم لتحديد للروح العامة في الجملة . ثم ان البحث في أمر تلك الجمعية والعمل على مد مذاحتها في ادارة الحكومة قد ساق هؤلاء الى الوقوف على أعلاط كثيرة في ادارة المسئلة ، فاشتدوا

في المقاومة وادعوا أولئك بما لم يكونوا يحسبونه حتى انقسموا  
فريقين كل يؤيد مذهبه ويدافع عنه ويدعو اليه ، وهذا هو الشارح  
الذي أشير اليه آنفا وستا أنه لا بد من حدوثه في مثل تلك الحال .

يذهب «فرس المعارضون» الى أن انتشار مبادئ هذه الجمعية في  
هذه الشبكة مؤدّ الى تفكك جامعهم واختلال غراهم لمبادئها لا عظم  
عاصم اجتماعها وهو الدين ، وحجهم في ذلك أن الجمعية أسست في  
بلاد هموم أدائها مبدأ لأحوه العامة بين البشر ، وهو مبدأ لا بد منه  
في هذه الجمعية ، فهي بذلك مقاومة للأديان كلها عملة على هدمها .  
فصلا عن أنه لم يظهر من آثارها عند الإحديس بها سوى تأييد دوى  
الجماع وبمكسهم من محاسب لحكومته ، وادّ سائب أثبتت عن وجه  
رعنتهم في اعتدائها لا تجد لهم حواء سوى إسرائه مهت وبكر ن  
الالتصاف اليها ، وما تقدم يظهر أن رأى صادق تلك سبب ويقى ،  
اد لم يظهر من الآراء ما هو أشد ملاءمة منه للروح العمومة رعما  
من سعي الآخرين ، ولتعلن بآء بعد حين .

( س )



## الجمعيّات السياسيّة وكيفيّة تكوينها (\*)

تكون جمعيّات السياسة في الحكومات لدورية عوامل تقتضيها حالة البلاد ويستلزمها استعداد الأمة وتسلّمها إرادة الجمهور ، ثم تحوّلها روح عامة تجبى في نفوس الأفراد وتمكن من عقولهم حتى تكون شعورا عامّا واعقادا شاملا يحصل منه مدد لهذه الجمعيّات وعداء يكمل به تكوينها ويحمي به شؤونها . ثم يدرج بهذا المدد وسياقه من المبادئ والحوادث في مراتب كما هي التي استمدت له في أصل سببها بدرجات شرفها على ما تطلع إليه من المقاصد التي اعتدلت من أجلها حتى يسولي منها على حياة المظلومين واسحة المزعونة ، ثم لا يزال كذلك في سبب دائم ورفاء مسرّ وجانية من الأفكار العامة إلى أن تحدث في الأفكار روح أخرى يعشها بحدود برمان وسوع أسس خاصة . وعندها تكون الجمعة بين أمرين ، إمّا أن تعدل في أسسها ومحوري أحوالها إلى مبادئ الروح بتحديد المصلحة في الأفكار والمسؤولية على الآراء فتحتفظ بذلك كما هي وتدعم أركانها ، وإمّا أن تضيّ حارة على نهجها سادس في عطفها عن مدد هائلها فتبدل بصرها وتخلل أحرارها وسعق أعصابها بامضاع المدد عنها ، ولا يلبث أن يفنى الحال تكون جمعة أخرى موفقة في مدتها وأعمالها .

---

\* جريدة الحصار ، السنة الثامنة . أعداد ٨٨ - ١٤ كانون الأول

للإرادة العامة . فبدال من تلك وتحل محلها في مثل إرادة الأمة والتعبير عن شعورها .

ومعلوم أن إغايه التي يرمي اليها الجمعيات السياسية إنما هي حدث شكل جديد في إدارة الحكومة أو سعي وراء انقلاب عام في الأفكار ثم في الإدارة . والتعبير في أشكال الحكومات هو كائن التشريع العامة الكبرى لا يقوم إلا بسعي الجماعات ، وهذا السعي لا تأتي إلا بسوائق حقيقة بسوق الفائزين به إلى اقتحام الأحصار واحتقار المانع الخصومة وإطراحها والمقادير المراجعة . وهم إنما يكونون من جهة رحيل الأمة على . أو من أحدث لهم ظروف والحوادث شعورا حاصلا حروا به هؤلاء وسحوا على مواهبهم .

وإذا أعتمد النظر في تاريخ الحوادث الكبرى التي حدثت للأمم من جهة إدارة حكومتها بعد أنها إنما كانت بسعي الجمعيات السياسية ، وإن تلك الجمعيات لم تسع أشدها ولم تمر برعها في أمة من الأمم إلا إذا اتفق بها من أحوال الإحساس حال يهيئ لها بها أن تسو عناصرها وتشجع تعاليمها وتحل من العفوس محل القول وتصادف من الصفوف اعتقادا بواقعة مبادئها للمصالح العمومية

### إنما تنفع المقالة في المر

« إذا صادقت هوى في الفؤاد

ولقد رأينا كثيرا من الجمعيات قام بألفها عدد كبير من أرباب القوة والمهنة ، واجتمع لها بذلك من ثلث القراء ملهم يجتمع نظيره لغيرها ، ثم لم تلت أن انتثر عقدها وانحل نظامها قل أن يظهر لها في

الوجود أثر أو يقل عنها جر . وما ذلك إلا لأنه لم يصادف من  
لهيئة الاجتماع حالاً تسعد على نفوذ بعلمها ونمو حرايمها .  
والجماعات تخلق مخلوق مبادئها ، وثالث المادى ، انه يحق أولاً في  
النفوس ، وهناك نمو بدو ها وتصل حدودها وتنسوى على سورها .  
ثم يكون من أول ثمراتها أن تعرف بين المشرقين من طلابها وتعرف بين  
المساكين حتى يجمع قلوبهم على نيلها . وعندما يدخل جميعهم في  
شكل خاص بهم ، ويألفون حب عنوان واحد . ثم يدفع بعضهم في  
عملها ونفوز بما ترجوه من آمالها .

وهكذا شأن الجماعات في شئس على فواعد ناسه ونمو نمو  
طبعها ، وهي التي تشب أصولها في الأمم وبرهو عنها آثارها . بل  
ان اجتماعه التي تكون على هذا الوجه تكون حاجة من حاجات  
الاجتماع لا تنسى عنها ، لأنه من حاجاته الضرورية التي لا بد منها  
ولا انفكاك عنها .

إذا سمع هذا عجب أن الجماعات الساسية لك من الشهوات  
التي تعرض بعض نفوس فحدوها الى تأليفها ، ولا من أمسي  
بعض الأشخاص في نفوسها عدد خاص فيحمل انكده على قبولها  
والانضمام في سلكها ، بل هي حادث طبيعي مولد نشأ سبعة .  
وناشيء عن حاجة الأمة انه حاجة ضرورية وانها من سم لها أساسها  
يسجل أن صف أمام ظهورها الموانع الفاهرة . أو تحول دون نفوذها القوى  
الحائرة . وعند أن محض القوة وان عظم ثباتها وكثرت أعوانها  
ومادى بها ربما فيسبب من الاسباب الصعبة تشكيل حزب من  
الاحزاب أو هوتم جماعة من الجماعات ، وانها لا تقوى على هدم مأسه

احداة المدة والحقيقه الراحة ، وان قصارى ما تستطيعه القوه المحصنة  
 ان تنسى لها هيكلها من الاوهاء الراحة على الحصوص به أمدا من ادهر  
 ريشا تنفتح عنها جهالاتها وتندبو اليها كمدائها ، ثم لا تلت أن ثوب  
 الى ما ركر في أصل طباعها ، وتأصل في جسم فطرها من النمس  
 ما هو أنس بمصالحها وأقوم بساقها واوفى بحاجاتها في انفرادها  
 وانحصارها ( فأما الرشد فذهب حياء وأما ما يقع أسس فمكث في  
 الارض كذلك يضرب الله الامثال ) •

هذا ما أردت بانه في تعريف ماهية الخيمياء الحبيبية سي يظهر  
 في الامم فشب فيها أصولها ونحى ثمراتها ، وفيه نلاع لمن يعرفهم  
 الاوهاء وترغيمهم الحلال وتنهويهم مظهر نفوسه وبروعهم بهويها  
 وعلى هذا الاساس الضمعي الذي وصفناه بألف مرفه ( العزبه  
 ولائلاف ) في العاصيه وأحدث تشكل شعبي في حق لمملكه •  
 تأتت هذه مرفه بعد أن شب افوه اسنويه اى ( لأجدد والرفى )  
 دورا عظيما في اداره لمملكه ، وحب حياه عظمه على مدوح لاهه •  
 واحدث دعوى تأيد القانون الاساسى وسنه لاضاب كثير من أحكامه ،  
 ورغم صسبه الدستور حيلة بقرار قواعد الاسدد ، ولاشفاق من  
 وفوع لمرقه بن العشمايين دريمه لهدم حقوق الماحر واقصاء على  
 مميزاتا ومقومات حناها وتحويلها لى عنصر محصوص بقى ارادته  
 في ارادته ونحى أشخصها في شخصه وسحق قواها لخدمه مافعه •  
 هذا الى ما أهرفه من ادماء البرينه ، واحرمته من الارهاق والتعب  
 والحرمان والتدليل لمن حالف مبدأها واستكف عن خدمه عابدا • ولى  
 ما أثاره في أرحاء المملكه من بران الحروب وانقض اتى أحفظ



القلوب وفرفت بين الشعوب ، ولى ما تبع ذلك من اضطراب وحل في  
الادارة اندخلة وما نتج عنه من زلزال لموقف في لاداره الخارجيه .  
واى مباحه في نهائه تلك انقطاع من هبال شأن طراس عرب  
واحالاتها من خدمه ومريق حدودها وقوادها وتسليحها في البس  
وحوران واسرك وبلاد لأردن ووط مما أمكن الرمي من ثمره بحره  
وكن سب في وقوع تلك الفاجعة الكرى في بعضى من عواصفها  
على كاد بدولة ، والى غير ذلك من لأعمال في أثار حضونها  
خلاف الكلمه وتشب اشمل واستحكام لدفقه وللمه اساس في  
نفوس الافراد والجماعات من حياه الدوله وتفكير كل قبل في اساس  
سبل بخدمه غير اسبل اى يملكها اشمل الآخر ، حتى أصبح سكان  
المملكه أفرادا محالين وفاداداً مداءين . وكذب بقتهم من سهم  
غري لخدمه اى لا بخدمه هم لا ي . فناء عن ذلك كله أن حدثت  
في نفوس شعور عام بأن تمادي تلك عمود فاعه على رماه لأدله  
ربما سبى بهذه لمملكه اى هاونه لخدمه . وبان لا سبل اى اسعاد  
إلا سالف حرب تنظم فيه سائر غرو المخدمه . فيكون به قوم  
عظمه سرع الاداره من سد النود العاله وتسلها اى من بصلع  
بها وبحسن القيام شأنها من تنق بهم الامه وتركز اهم . فالف  
حرب مواها لرغائب لامة ومعربا عن شعورها ومفسد لأرادها .

فما النود العاله التي بدير أمور الدوله على الوجه الذي وصف  
فقد شعرب بأن الحرب احدثت مبي على أسس طيبه وأنه سمد  
التسود من الاراده لخدمه ، فرتها بنبوعه وحيلها بنبوعه . وأجست  
منه بخدمه بذهب بما به من الأمل ، وفارعة بقرت على الايدي  
العامله ، وتأني على هاكل الاوهده المائله ، وبموس دعائم تلك العظمه

اني وان هال سطرها فانها عرصة لروال لا سائها على محض القوة .  
 شعرت بذاك شعور الحريص على ما بيده فطفت تدافع لحرب  
 الحديد وتقومه ، وتبدل ما لديها من وسع وقوة في تقويته وهدمه ،  
 أو تهوين ثمره على النفوس . والوقوف دون مقصده اسافة ، ونكن  
 ههنا أن يقف السبل مجدداً في قراره . فإن الحرب كان لا يرداه  
 على كثره المدافعة الا يعودا وانشاراً وكثرة وقوة . وهو لا يزل كذلك  
 صانع الأمل ومضج للأطوار وموضع لثمة الجمهور وعلى الله قصده  
 السبيل .



## ( الحضارة ) و ( المدنية )

بناء على قرار ديوان الحرب العرفي  
في العاصمة أوقعت « الحضارة »  
ستصل « المدنية » إلى قراء « الحضارة »  
سائكة مسلكها .

## تعديل القانون الأساسي (\*)

القانون الأساسي الأمة هو صورة إحدانية بشرية، وفوايدها .  
وساحة جامعة لمدهجها وناسها . وأصل ثمة لمدهجها في الإدارة  
والسياسة والعقائد والجنسية وجميع ما يتعلق بشؤون لمملكة الداخلية  
و خارجية . من هو مرآة تنجلي فيه صور تشكيلي . ومرمي آملها .  
ومررب بحصنها وأركانها . وفونها وصحتها . ونظامها وأحاديثها .  
وإحراقها عن حادها أصوات أو أسديها . وللمملكة فهو سنانة جوهر  
مقوم وجودها . وروح مدره خواها ومشرقة لأعدائها . وصحة كشفه  
عن حايها . استقيها . فهو الأصل الأصل . والمرجع الواحد لجميع  
صرفاتها وشؤونها . وأحدى تركها . وهيها وأمرها . وبذلك كان  
حفاظ لأمم الرقة به وإعانة حول فو عده وأحكامه عن اسمها .  
وتعديل بل عن استصحاح والتعديل بلغا غايته ومسود لأحفاظهم  
بحدود لمملكة واسألهم في المدفعة عنها . وكانوا لا يحزؤون على

---

\* المبدية ، العدد ٨٩/١ السنة الثالثة ( ٢١ كانون الاول ١٩١١ ) .

من قواعده شيء من النفيح الا عند الحاجة الماسة وبضرورة المبرمة،  
وما ذلك الا لأن حدوث تعبد في قواعد القوانين الأساسية ينشأ بحوث  
في أعمال الحكومة وتغير في صورة الإدارة وشكلها، وانما يطلب اصلاح  
المبادئ المتطرد في الأعمال وحرارتها على سطح واحد، على أن الشعب  
غير مسرور في كل زمان وإن سر فهو غير مفيد في المصلحة لا عند  
مسس الحاجة اليه ولو عفا هذا سوف صالح المملكة منه .

بكثر الرابع بين عناصر الدولة في الأمم لاوريه ويشهد لحلاف  
بين اهتات المثلثة لارادتها ويدرع كل من سكره من وسائل لتأيد  
ما يراه أصلح لحال الأمة وأولى بحاجاتها ويكن تنفي القوانين الأساسية  
سجوه عن آثار الرابع ومضرب الحلاف سمة ناصولها وقواعدها عن  
مراعي لسهة ومغاف جذاب ولاوهده وما يكون اسرع في تطبيق  
أعمال الحكومة على مقصى أحكامها ومواظبها بقوى نفسها ونظامها .

بعم تقني احداث أحاسا ددحلال بعض بعدس على  
قاعده من قواعد القوانين الأساسية فمعدل أو تعديل .  
وبكن لا يكون ذلك لشعبه على من عمل البصر أو لتأيد من  
على قبيل ، وانما يكون ذلك لمخص لمصلحة العمومه اذا هتت الأفكار  
العمه لقول ذلك العدل واستمر بمرومه وسعدت عنه الظروف  
وكان مأمونا من العوائل .

هذه مبره القوانين الأساسية من الاجتماعات ارافقة . وهكذا  
تحرى بها الأمم التي تعرف قيمها وتقدرها حق قدرها .

وبدث اشتعلت الأفكار العامة في هذه الأيام . وهتت جملة الافلام  
تحرر المقالات الصاعه في نقد الوزارة الحاضرة وبهجين عملها في افرانها  
بعدة المدة الخمسة والثلاثين من مواد القوانين الأساسي ، وهي المدة

المتعلقة بمص المجلس السامي وتعطيله والمعبية لصاحب الحق في ذلك وهي بم يعض على تعديلها على الصورة الراهة زمن طويل ، ولم يعم على روء تعديل حجة ولا دليل ، فقد وقف رئيس الوزارة على مسر احتضانه في مجلس الامة وعرض لهذه المادة تعديلا يحول خلاله السلطان أن يعض المجلس ويضعه بمحض ارادته دون موافقة مجلس الاعيان ، وقد أفاض بملاقته المعهودة في تأييد طله ، وحاول مرهون على صحته ومن وراءه ثلة من امسسين الى الاتحاد والترقي يريون قوائمه وبروجون أدلته ، فراح لذلك عبط المحامين واشتد احتجاجهم وغلب في المدفعة أسواتهم اشغافا على حق الامة أن يسهي أمره بسقوط في الأيدي المستبدة ، ولكن رئيس الوزارة اصحم لجة غير مكترث بما سح عن هذ اسكتيف من اسانج الوحشة وعنه ملعب الى ما يحط بالمملكة من العوائل التي كان يجب لأشغال بدفعها وتلافي أمره ، وقد تب للناس في حيرة من إقدام سعد شاعلى هذا مشروع ، ولم يظهر لأحد حكمة في إثارة لأشغال به على مالا يحد كثره ولا يحصى عدد من أمهات المسائل التي سوف عابها صلاح المملكة ، ومن أشف ما سمع أن ارحل كثر عنه أن يرى مدى حرية اللوب واسعا في تقديمه وتقدير أعمامه بمقدار ، وأن يسمع ججنهم دله في لومه على بخلد أمور لدولة من لا يصلح بها وهو قد قبل كل هذه اسسين من غير أن يرد له أمر أو يستعد له عمل فأراد بذلك تحديد حريتهم وكم قواهم .

وإن تعجب فمحب قوله أن حصول الصلح مع ايبالك متوقف على وجود وزارة قوية ، فليت شعري ماذا يعنى هذا لوزير المبحث من قوة لوراره ؟ أيعني أن لا يفي معها لأحد قوة حتى ولا بالقول لكي تكون فعالة لا تربد دون مراقبة ولا تنفيذ ؟ ثم متى وقف النقد والتعريض بها

من مرادها وهي قد مضى عليها حتى ليس هناك متصرفه شؤون الأمة  
وحاكمة على إرادتها وعامله على خلاف مصالحها ولم تشأ عن ذلك  
تعد بعد ولا مرقة مراف ؟

حتى ضعف الوراثة حتى تلتبس لها القوة . وهي قصب أسنان  
القوة من اوجود حتى تلتبس بها في حقن البواب متمثلين لإرادة  
الأمة ، ألتبس وورده حتى تلتبس هي حتى تحدث في داره المملكة  
ما تلتبس من آثاره الى اسوء ، و سواب وقوف بقرب . لا يسكنون  
لأنفسهم ولا للأمة الذين هم وكلاؤها إلا أقوا إذا رددته بها فلا تكاد يحسن  
منهم أحد ولا يسمع لهم ذكر ! ماد يريد سعيد تلتبس بعد ذلك يريد  
أن يقضي أيضا على ذلك انصبوب الضعيف لأنه لا يحب أن يشرع سمعه  
لأسواب وان كان أشبه بمرجع الدين ورنه الكتب العرس ؟

نعم إن الوراثة ضعفة لأنه يمورها عدوؤه الحمضي وهو تلتبس  
رأى لعاء . . ضعفة لأنها فائدة تلتبس لأمة وهي المستند الوحيد  
لقوة الورارات في الأمم هي تلتبس تعرف حقنوا نفسها واسي ذات ده  
حاكمة ووقف على شيء من سرها ، فكان على التوير أن تلتبس  
بها قوة من تلتبس لأمة وورده الجمهور فتؤلف الوراثة على الوجه الذي  
تريده وسحب لها من تضع فيهم نفسها واعتمادها بدلا من أن تعتمد على  
القبول الأساسي وهو تمرلة الروح المدبرة فتحاول فيه السعي وسدلين .  
ان تلتبس قوة الوراثة في الاعتماد الحمضي عليها وأتتبه الصريحة بها  
أما السعي في استحصال أمتة الصناعية والاعتماد الظاهري سوائف  
من اسرع سائل وصروب من الترهيب الحائر أو كتم الأقوا عن الجهر  
تحتفظه وحسن الأفلام عن الحولان في ميدان البين وتعطل الصحف

امورة بلادهن أو محاولة تعديل القانون الاساسي على ما يوافق رأي  
الوزارة ومصالحها فليس من شأنه أن يكسبها قوفا بل ذلك فضلا عن  
كونه مناف لروح الحرية ومخالف للاصول الديمقراطية فهو لا يربل  
بربدها صنف على تصفها حتى يهي أمرها أن لا يصحح فيها ولا تقام  
ولا تملك تبررها ولا عدلها . وهما من سحرهما القوي وشعب شعاع  
ويتسع الحرق على الواقع .

على أن تعديل مادته من المواد أو نسخها من شأنه من مسائل إنما هو  
من الكمالات التي لا تتوقف عليها وجود . ولا يفرق بينها عدم . ومن  
أين تلامه التي شعنها اشوعا عن وأحسب بها العوالم وأنسخ موقفها  
في ذلك ما توافقت عليه من فرع أي مسند كمالها وهي في  
شد انقاصها أي اخترواها . هذا إذا لم يكن أن اذده لم يرد تعديلها حسب  
حرية على شكله الكمال فيما كانت اذا كان الصبر المتعقبات من قبل لمصلحة  
الامة ومخدا لإرادتها ومضدا بحرية نوابها . وممكنه من الاستداد من  
معتقد خلاقها .

نحن نرى من شأنه مدخسه الوزارة على استنهاها بحقوقي الامة  
وسعيها في تحديد حرية نوابها . ولا معسها على اتخاذ القانون الاساسي  
( وهو ما عرفه مرسى ) وسيلة دأبه بقوده . وما عرفه من هذا  
للمل أن بحث في أصل اذده . وهل في تعديلها على توجه الذي  
افرحه الوزارة قائمة الامة ومصالحه للهيئة الاجتماعية ومطابقه لقواعد  
اشروية . وسعف الذي الكرم على الصواب في ذلك دأ حسنا  
به امول في معنى حاكمه الامة من الجهة المحفوفة وفي الادوار التي  
مرت عليها عند الاخذين بها .

الحاكمية في أصل العظوة وهي عرف الأمم الراقية ، قديمها وحديثها ،  
 حق أساسي للأمة يستحقه بمجرد تكوينها واجتماعها ، يعني مند صبح  
 اطلاق لفظ أمة عليها . ومن مقتضى هذا الحق أن تكون للأمة تمام الحرية  
 في انصراف «أمور نفسها والاستقلال في إرادتها واختيارها ومباشرة  
 سائر فروع الحكومة وما يتعلق بذلك بحسبها دون أن يفرد بعض  
 أشخاصها بذلك أو يحرم منه . وقد مرت أدوار على عمر واحدة من  
 الأمم فعدسة سنك فيها هذا السيل بالعمل ، فكانت تحسب الأمة  
 من «قوانين وتنظيم الشرائع والحر» كثير من الأحكام وتفويض بعضها  
 إلى من يقوم بها من الأمراء والحكام . وفي هذا العهد أثر لذلك في  
 بعض الأمم لصغرها ، ولكن كثيرا من لموانع البشنة عن كثرة عدد  
 الأمم وتنظيمها في العمران ونورع هو هو «س في تكاليف الحياة  
 وسنطار الحصار حاد دور ذلك وسيطرب للأمم أي التوكل» وحديثهم  
 أجل ذلك أشكل الحكومات أساسه ، فحسب الأمة تسحب من حرمه وحاجه  
 هذه تفويض إليها ثم الحكومة من تقبيل «قوانين وسن» شرائع ولقبم  
 ينسحق الحوادث على مقتضى أحكامها وأبعده سعيده . وكان شأن  
 هؤلاء في العجز عن القيام بجميع أمور الدولة ووقوف على حبلها  
 ودفعها شأن موكلهم لبعض لموانع التي حاد دور «وثنث» فشأ  
 عن ذلك تفريق «مؤسسات وتوزيع الأعمال» وفوض أمر الإدارة وفوض  
 أي هتات تحار وبعث على وجوده فحسبها لزمان وحسن الاجتماع  
 وحسبها «مخلاف» للأمم ، وفي لبواب الأمة أمر نفسي ونظم انوارنه  
 أدلة والمرفقة على الهتات الأخرته بحيث يسوع بهم استقامتها ورع  
 الأمر من يده على وجوده مخصوصة إذا صدر منهم ما يراه «لرب  
 محالها لمصلحة الأمة التي هم وكلاؤه» . وكان الشأن في هؤلاء أن يترك  
 لهم مليء الاختيار والاستقلال في القبول والرفض والاعتداد وعدمه ،



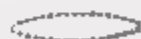
وفي إقصاء الشرائع والقوانين التي يقرونها ، ولكن وقع في بعض  
الحكومات أن جرى الواب بالدولة الى عادة انفق أنها لم تكن محموده ،  
فراى بعض سائحين تحديد سخطهم بهذه تكون لها الحق في مامشئهم  
وفي أن لا يبعد بهم فرار ما لم يكن معتد بصديقها ، وبذلك الهيئة  
هي هذه الاعيان ، فصر بهذه الهيئة حق في تشيل اراده الأمة والقيام  
عنها بالحكمة لا شيرك مع توانها ، وإن هم تكن عند أكثر الأمم  
مصلحة من غيرها ، وقد شاع ذلك حتى صار قاعدة حارية في أكثر  
الحكومات السامية ، ويذهب كثيرون الى أن سائح هذه الجديد كانت  
حديثة ، وإنما تب على المحرمات بالقوانين يحصله ، وأنه بذلك صحت  
المؤثره بين عناصر لمصومة وجود دولة وقوى المؤثره في حفظ  
كبابها وسهل ارتقاءها ، ثم صرف قوم في اعتماد هذه المفكره فجمعوا  
الهيئة الإحرائية سلطة حددوا بها سلطة المجلس السببي حيث جعلوا  
رئيس القوه الإحرائية حاد في مسحة ، بمصله دون موافقة مجلس  
الاعيان وتصدده وهو شكل لدى إحرائية ورره لحدسره وكلف  
لمجلس مقوده وبقريره ، وهو كما يرى بعد عن روح الحكمة لمبة  
مدين لأصوبها ومصدق لقوانينها وأحكامها ، بعد أن ما سواه من لا شكل  
التي مرت لاشاره بها لا يسلم من المعمر ولا يبره عن عبوب ولكن  
هذه الإحرائية تشد انوجوه الإحرائية عن الحدده وأبعده مسافة عن معنى  
الحكمة التي غلبت أنها حق سيمي أناسي بالأمة ، على أن احبار  
بعض هذه الأشكال على غلبها في بعض الحكومات ساطع عند أهل  
الإخلاص منهم بالمصلحة وما ترحى فائدته للأمة وذلك بمراعاة حاله  
وسعداده ومسحي أفكاره ، وربما تجد في بعض الاحاد علاجا  
ببعض أمراضها الروحية فتعالج الأمة لمفرطه في الحرية مثلا باحبار

لشكل الذي نكسر شريتها ويكسكف من علوانها ويحدد الطريق دون صاحب .

وكان هل من المتعول ان نختار ذلك لانه حدثه عهد ، معده من الاستبداد ؟ ان امة توارث الخضوع لحكم مد عهد بعد عهد حتى ان ندمه في معنى اجريه ولاج في اقول نفوسها يصيص من قبس الحاكمية امة بعد رة ان يخلق سلطة الامة امسلة لا رديا انما تسأس فيه بمعنى الاستقلال وتسى معه الجماعة لا يمشي . واخضوع الاستبداد و . ربي له في نفوسها ملكه احكم حتى تتجنب من حكمها تسعة امل ابي اعلم وتتمثل منهم ملكه احف واستعد ثم لها مد داب ان نجر الطريق ابي يرغمونها في نوارن الموى اذا حاد او يوجه زمانها وصح من الاستبداد سلامها وامانها .

على ان فور اور رة سا رجوم من بعد الماده على الوجه الذي مدد بعد عن مساوول الظن . فيه لا يوجد في المجلس السابى الا حرة سمر ممن نسل الى هذه الفكرة وتؤيدها فما ظن ، واما في مثل هذا الشأن صويف على أكثرية النشئ . واشان كذلك في مجلس الاعيان ، والله المسئول ان يوفق الى ما فيه خير الامة وصلاحتها وبه المستعان .

( س )



## المستقبل (\*)

المستقبل هو حراة القلب ومسودع - د - D  
 - مصطب - بروقة - حجب عن حول - شر دغها كنهه - وشعبي  
 حب ووقوف على ما حىء لها في تصاعيفه من خير وشر وسعادة وشقاء  
 وحر - هاء - فهو شدة التوس الشربة وموضع سبب ومثله سبب -  
 وانه مسهب غماها ووه مثوى ثابها وآماها -

وقد هاء الناس من انهم باستطلاع أسرار المستقبل وأولعوا  
 بعرف أحواله - فمدوا من أجل ذلك أبحرهم وراقوا حركات  
 الافلاك - ودرروا من المذبح - وذهبوا في حجب والسبب مذهب  
 أودب بالكثير منه وأب على أعمارهم وسعرت مده حداثهم - كل  
 ذلك بجهوا على شيء من حده المستقبل ويطفروا يدرو من حدياه -

وقد أفنى سبب بعثهم أن لأحب لهم حياه أعلام من الاوهم  
 من أنها نصب ليدل على مدبته وتؤدي الى ما يلزمه مما يصره  
 المستقبل - فأقدم منها مدرا لمره في مهامه مسعه واجمع له من  
 ذلك على نوالي الارمه صائفة جعلها كاتواعد لاسسه لسي عنها  
 أبعائه في اسجراح انصاف من صائير المستقبل - ثم تعدد البحث  
 فأخرجوا آثار من سلفهم من هؤلاء ، فدوروا بما استفادوا من

٥٥ الحصاره - انسه ابابه - العدد ٩٦ ٩ شباط ١٩١٢ .

التحارب الكثيرة والمعارك بين الحوادث النورية فما ضموا إليه ما ورثوه عن أسلافهم وما اهتموا هم الى وضعه وصيغته من تلك القواعد ، حتى صار بعد في جملة القود وحى ساوله علماء بالخرح والعديل والتدقيق والكذب . غير أن تلك المصاعى لم تأب شيء يمسد سبيل الصبر عنه التهم الا بوارق تلوح من قبل الحقيقه معناه سحب كسفه من الاوهام والخرافات ، منوره وراء حجب من سهوس والحالات . حتى حرم جمهور الباحثين أن يجمع ما دون من ذلك انه هو كبراب شيعه بحسه الظنآن ماء حتى اد جاءه لم يحده شيئا . مقصود اثر ذلك الشعر الحكيم حيث يقول

واعلم علمك اليوم والامس قبله

ولكنني عن علم ما في غد علم

ولكن مهما حقق على اساس امر المستعمل واحجب سره فقد هداهم كثرة التعارب الى معرفة جزء كبر منه وخصوصا فما يعنى « حوادث الاحتمالية » ، وهدوا الى القانون الطبيعي الذى وضعه لحكم الخير في ريسا حوادث تكون . ووقعوا على سر ساموس ثابت بين كل كائنة وأنها ، وانظمة المنفردة بين لاماب والمسبب ، وتكشف لهم بذلك قسم من المستعمل المحتجب ، فجعلوا يعملون على ما يرفع شأنهم فيه اذا هم وصلوا اليه . وبين لهم أن عملا يعمل به المرء سيكون له أثر في كل ما يلاقه في مستقبل أمانه من الحوادث ، ليس ذلك في نفسه فقط بل يظهر أثره على ما سيمه أمة تتأمنها . نعم فيما يظهر أثر الاعمال الحرة للأفراد في مجتمعها لصغر خطرهم بالنسبة اليه ولكن لا بد هناك من أثر تعدد الى معرفته البصائر البيرة وان حقي

أمره على الكفاة ، إذ أن ذلك من مفضلي القانون الطبيعي الثابت  
الذي سبقت الإشارة إليه .

حظت عاقبة الله بمصادره علم يكتم عنهم بأن هذا القانون الطبيعي  
المطرد بين الأعمال وأشهرها عرفت حاجتهم إليه وتوقف سعادتهم عليه .  
بل صرح به في غير موضع من كتابه العزيز فقال تعالى ( وإن تحروا  
ما كنتم تعملون ) ، وقال سبحانه ( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ) فقرر لهم بذلك المصادره التي أودعها في  
طبعة الأشياء وصيه ارشادهم إلى أن يتقوا من الأعمال ما يكون له  
أثر سيء في مستقبل حياتهم القريب أو البعيد .

على أنه مهما تكن من أمر المستقبل في ظهوره واحتماله فإن الناس  
لم يصرفوا عن بحث عنه ولم يفتؤوا بالدخول فيه إلى تحصيل  
عليه ويجهدون النفس في العمل لأجله . وما ذلك إلا لشعبيهم معرفته  
ما ينهي إليه حاجتهم في مستقبل حياتهم فإن كان خيرا استردوا من  
أسائه . وإن شرا احتسبوا الدخول في أبوابه . وهو شعبه مما فطرنا  
عليه من الحرص على نفسه والميل إلى جمع طمعه أراحة والهناء  
والتخلص من بواعث التعب والمضناء .

بدأت أمراء حربه في العمل ونصحهم المشي وراءه نحصل الأمل .  
وشدوه حودث الدهر وفارغ تصارع العر . ولكن إذا دقق النظر  
وحدث معظم هذه المصاعب مصروفه يؤمنه أمر المستقبل وسكين الشعة  
بهاء فيه على وجه يصير الراحة وكفيل الطمأنينة . وكذلك تجهد  
الدول في تنظيم الجيوش وسد الثغور ومعارضة الأعداء والحدود عن  
الاحتكام لبيئتها في المستقبل مقدمها أثر المصاعب الذي تضج إليه من

الأمم • رعاية مستقل والعمل له صفة من صفت لآسان الراحة  
واحلافه الشاة • وعريه من الغرائز الميرة له عن سائر الحيوانات ،  
غنى أنها موحوده بعض الشيء في بعض حيوانات المرشيه أيضا •

بهذه العريه طبع الانسان التي ما بلغ اليه من ارقى المادى والمعنوى •  
وعا حدثت اراحته في الاعمال وحافسة في العروج الى الكمال •  
وبها ارضى غلوه الشره بفرس معارفهم وبمذهب انفسهم والصواب •  
وشأن عن ذلك نصف في الادواى والرفاء في الفهود مع عنه ما يراه  
وسمع به من عدم لحصاره وعران ارفاء شأن لآسانه • ودع لله هذه  
العريه في قصره هذا سوع لعدم بها سى ما كنه له من كمال  
ولهمده بها الى كشف سرار الوجود والاستفاده مما ودع فيه  
من المدفع ولاعب بمظهره امثله وعظانه لمواله وفيه مسجحه  
واشرف ما يقده في معاشه وممده • وقد ابردت كثره فيما عرض  
له بحرف عرى في الافراد امراء كل فرد مدفع في عمل مسمله  
مسوقا الى ذلك بعوامل تلك الغريزة الشديقة ، وان ماتراه أحيانا من تعبد  
عن الافراد أعمالا سوى مصلحة مسملهم وبعض لده الان من  
جانبهم من شدة وداع حكم هذه العريه ولا خروج عن دهره  
بعوده ، وان هي العفة من لمانده لانه بالمانده احاسه • أو الحلا  
في مكر يد من بعض العقول فيسب لها انصار بس المدفع ويظهر  
وا سباب بمظهر حسب فئتي سباب الالم من حيث تظن أنها  
بفر سباب لده • ويتعرف نوات الثناء من حسب حسب نوات  
للهماء •

ونكها لم تفرد آثاره في جماعات بل علب في كثرها الآله

على أفرادها ، واسلوب محبة الذات على آحادها . فجعلوا سعيهم قاصر على مسمتينهم الشخصى . وحالب المصالح ابدية منهم وسعى معرفه أن المصالح الشخصية فى هذا النوع لا يوفى عليها ولا يقصر بها إلا فى حسن المصالح لعمومه وإن رغب شخص فى جميع محض وريشه فى موضع حش وسعادته فى به شقة محال فى نظر العمل ومسمع فى حكم الواقع و شواهد على ذلك كثرة لا تحصى بها مثل هذه لمجمله . وإنما بفضل الأهم وسائر اشغول تحب فوه هذه العزلة وصفتها . فالأمة التى شعر أفرادها بان مساهمة مبنية بمواقع مجموع الأمة فعملون فى طريق برفسها واعلاء شأنها عدو بذلك أقدارهم ويسمو مراعهم هى سى يكون بها انشاء المحرم فى معرك هذه جهة . والأمة سى تفل أفرادها فى عمله عن مسع سعادتهم فلا يدورون إلا حول محور دو بهم فسك لمي كب الله عندها الشفاء وحكم عندها لا يراضى والفاء . ولا يعرف ما بانه هؤلاء لأفراد أحيانا من مرات العزلة ومظهر السعادة وب هو فى الحقيقة سوى كل رائل وخيال مائل ليس تحته من الحقيقة طائل .

لو كان شعور وراء تحذره الى سعادته فومه بنسبه شعوره بالتحذره الى سعادته دة كان سعه مسفل الأمة مثل سعه مسفل نفسه و سب على ذلك بهو من الأمة احذر . والمالك اساقبه وسعش الاموال المسقطه . واجتذت الأمم نوع آخر من الترحم و سعد سعد معه شكل المذنب سى . تصح كفا مبدرة مكفه فى مرات اكمل ويحدث لها حسد ساقس وتذرع فى نوع أخرى من مرات لاسانه الحقه أعنى وأسمى مما ساقس فى الآن .

وبالجملة فإن من شأن هذه الغريزة أن ترضى بالأسان الى تسمى

ما استعد له ، وتصد به الى مستوى المدنية الصحيحة وتوفر له أساس  
 المدة . ولكن لمظامع الداية حرم مما كثره من لقور هذه  
 اسعفه العظمى والهدية برانه ، وحال بها وبين الاسعفه من  
 كثرها وحنا شرتها . واهدى بها آخرون فغاروا بمعنى الحياه  
 لعقبة واستخدموا قواعد تعلم والمدنه ودهوا شرب هذا الوجود  
 وعصو على أمة القوة واستأثروا بمع الثروة وأصبح أوثق عاله  
 عليهم بجميع . في حناهم ، وليس بعد على رجه لله وعابنه أن  
 يهتس يوما الى ما هو أنس بهم وأنس بديهم وبريح أسافهم من  
 احسان تصرف ما عر في ساعهم وأن يصرهم باده مصرهم فهتوا  
 بها من حسن أعمالهم ما يكون فيه يحتاجهم وسامهم ، فقد أوشك  
 غير الدهر أن ترق شعلهم ويذهب بحيله مقومهم . وأمامهم لأن مسأله من  
 هم مسئل مستصهم وهي مسأله سحب ثوب شهر في مجلس الامة  
 فعينهم أن يحسوا الاحبار ويسمعوا في يرحون من خدمه مصالحهم  
 عومه في حناهم واستغاثهم . والله يهدي وبه الحول والعوف .

( س )

\*\*\*



## قوة الاجتماع (\*)

لو تمثل قوة الأحساع في جوهر محسوس وتراءت في جسم محدود اكان بها سلطان على المشاعر ينصل عنه سلطان برناح في هونها ، واليران في اصصرامها ، واسيول في لمعانها واصدارها ، ولكل تأثيرها على الحواس تأثير سائر القوى الطبيعية مماثلة المودعه في عذائب هذا الكون وبطاهرة في عطائنه . ولتمثل لعين لرائي حسنة كيف تأتي هذه القوة لمحبة على ما نفوه أمامها من اعباء ، وتسهيى بما تعارضها من الصعاب . وكيف يصل الى الاماني البعيدة من طريق القصد في لأمدة اقرب ، وكيف تستخدمه صروف الدهر فراجع عن طريق نفودها مشبعة من قوة نفسها ، وسقدم اليها مفادها لأمرها ، صاعرة أمام سلطانها .

ولكن الله تعالى أفرع هذه القوة في قالب معموي ، وألها لاسا روجب فصرفها بما سلطها عليه بصرف لأرواح بالاشباح ودره بها تدبر لعمول المجردة لهاكل الاحسام ، دون أن يحمل للحواس اليها سلا . فهي على عظم شأنها ونفود سلطتها لا تكاد تعرف الا من سكارها ولا نظير إلا في أفعيلها . ومن خواصها أنها انما تعطى في المظاهر المحتتمة ، وتعمل عملها على أيدي الافراد المؤسسة فلوهم .

\* حريده الحصاره : : السنة الثامنة ، العدد ٩٧ ١٦ شباط

١٩١٢ .

المحددة مشاربهم وميولهم ، والمنجزة الى عرص واحد همهم ومساعدتهم  
و نك اذا فرق بين هؤلاء الافرادعامل من عوامل التفرق ، ثم  
وارت بين مجموع ما نحتل في كل واحد منهم من هذه القوه متفرقين ،  
بما يديهم منها محتتمين . هالك مساهم العدد بين القويين وحرمت  
من قوه الاحتماع ليس عباره عن مجموع القدر الموحدة في افراده  
بل هي سبعة المرح المكون من احصائهم وائلافهم على مبدأ واحد ،  
ثم بوجه رادهم الله ويعولهم في شأن من الشؤون الهامة عنه .

وليس من السهل ان نفهمها على كل اعاصر المكونه لهذا  
المرج الذي سولد عنه هذه القوه ، ولا ان نعين آليات حدوثها  
وشوئها ثم بطورها في ظهور آثارها المخصصة باختلاف الامم و سناب  
وتائجها الحصرية على حسب مناسباتها في الشعوب والجماعات .

من هذا ما سولد بشعور المحض ، ومنها ما سولد بأثر خاص  
تتعلق له أسسها في صور غير مطردة وعلى قواعد بسب شانه .  
أصف الى ذلك أن التماثل الموروثة للاجتماع ، والعقائد الشائعة  
فيه ، والافكار المستشره بين أهله دخلا عظيما في تكوين هذه القوه ،  
ثم تصريفها والتأثير بها . وذلك مما يختلف أنواعه وتعدد أشكاله  
احلاد يصف معه حصرها في دائره شاملة لها ، أو ادخالها تحت  
عنوان كلي . فقوه الاجتماع من هذا القفل وان كانت تصدر عنها  
تائج كبيره الخطر عظيمة الاثر في أحوال البشر ليس مما يقصد  
بالتعريف ، أو يحاط بالحد والتمييز ، وانما يلزم هه بيان القوه  
المبينة على أسس ثابته في شوئها و بطورها بقطع النظر عن المؤثرات  
الخارجة التي تثيرها وتقصي ظهورها . وهي بهذا المعنى تكون

محموده الاثر دائما لانها على قواعد العقل والحكمة العملية ،  
وهي قوة أخلاقية صرفة تصلح أن تسمى ( القوة الحقيقية للاجتماع ) ،  
وهي فيه بمثابة القوة العنسية في الفرد . ولذلك كتب أكثر ما تظهر  
آثارها في المحافظة على الجوده . والمدافعة دون الحق اذا امتد  
إلى الأيدي لعاصه . وهذه القوة تكون من مجموع القوى  
العنسية الثمانية في الأفراد وثالث للمزاج لتكون من اجتماع  
وتحاش رادتها إلى مدافعة عن حق خاص تتوقف المصلحة على نفاذه  
ثم نظر كانه من أن يدرس حاجة إلى المدفوعة عن حق أو المحافظة  
على محور فعهده يظهر بوجه هائلة شبه الشواظ في إنبائه ، ولعل في  
إصطراجه . وقوة دون الحق سدا ميعا يعجز اندهر صدغه ،  
ومدافع ماسلا يمر على الأحداث منده وردعه ، وهي بهذا المعنى  
موجوده وجودا مفردا في كل الأقواء والمجتمعات أحدها لأنها  
لا يمكن تفادها مصونه من عوادي الأمر إليها ، كما أنه لا يمكن  
نماء الفرد في معترك الحياة دون أن تكون له من القوة العنسية  
ما يدفع عنه .

ومن آفات هذه القوة نوعها أن يحدث في ركبتها شيء من  
عناصر التعريق ، فلهذا لا بد أن تحل الرضا وشبه الصدع وتذهب  
بكل ماله من السلطان أدراج الرياح ، ولذا أرشدنا الكتاب العزيز  
في آيات كثيرة إلى وجوب الاعتصام بحبل الله مجتمعين وعدم التعرؤ  
والبعد عن الاختلاف ان كان من شأنه أن يؤدي إليه ، وإلى تحامي  
هذه العناصر المعرفة والاحترار من وجودها ، وعلمنا أن في وجودها  
في القوة المجتمعة خطرا يتهدها بالمثل فقال ( لو كانوا فيكم  
ما رادوكم الا حبلا ولا وصموا حلالكم بعونكم الغنة ) .

فأعظم ركن في توفر هذه القوة هو سلامها من المفرقات وانحنى  
 قوى الأفراد وارادتهم الى قصد واحد تجمع لاحقه وتتبد  
 سعيها ليه ، مهما تعددت اليه سلهم و خصب مذهبهم . وكأني  
 بالقارىء الكريم وقد عرف من هذه الإشارة الموحدة مرة هذه القوة  
 من حياه المجتمعات ، وشعر بأنها في حاجة ماسة اليها ان بها يحفظ  
 نفاؤها ويكمل نظام حياتها ، ولولاها لما توفرت لامة سعاده ودائم  
 على ما نديها من نعمه . وعلم أن الله تعالى ان جعل شر مطهرا  
 لهذه القوة ليحر بها ما سوى في علمه من حفظ استقلال الأمم .  
 ولسير بها بين شعوب والاقوام بافذارهم على حماه حورتهم و لاحفظ  
 مفائدهم ومقومات حياتهم . ولتمكنوا بها من لأعمال اعظمه سي  
 لا سم لهم ما استعدوا له من الرقى الا بها . وديث أن ما تقدمه وما  
 يشبهه مما يحاحه الشر في اجتماعهم لا تصور بهم سداؤه أو الحصول  
 عليه الا بهذه القوة ( قوة الاحتماع ) . فقد شاهدنا أنها كثره قد  
 عث لدمر استقلالها وذهب مقومات حياتها بسبب وهى ابر بسة  
 بين أفرادها وقد هذه القوة من سها حتى أصبحت أثرا بعد عين  
 ومثلا وعبرة للآخرين .

أحل ان قوة الاحتماع هى التي تحفظ بها الأمم استقلالها وترهى  
 بها لى أوج اعظمه ، وهى التي تعلب على عودى بظسة وبحرس  
 الشر من آفتها ، ثم هي التي يصل بها الانسان الى الدية من حبه  
 الطبية ويتقلب في عجوبة اسعاده . وحسبك أن تطل التأمل قليلا  
 في حوادث التاريخ وتطر الى الأمم التي نهضت والممالك التي عظم  
 شأنها وامند سلطانها والى الشعوب التي ذهب شراب هذا لوجود  
 واستأثرت بمداحه هل نالت شيئا من ذلك الا بمظاهرة هذه القوة

ولاسعانة بها ؟ وهل رأيت مشروعا من المشاريع العظيمة اني أتيت  
 بمؤيد احبلة على هذا النوع الا وهو أثر من آثار تلك القوة  
 وحسنة من حسناتها ؟ ثم هل تجد فيما تصفحه من حوادث هذا  
 لوجود قوما أو أمة يحب عقد اجتماعها ووهب ربط المناسبة بين  
 أفرادها وتقتضى انقلاب الوثنية بين أفرادها ثم هي ماثب عرصة  
 من الأقوام والأمم في طريق من طريق السعادة أو شاركها في مرية  
 من مراتب الارتقاء ؟

نصل المجتمع الذي نحلى فيه هذه القوة في لأمم الترتيب إلى  
 مالا يقل به بدورها في الآخرة لمقتضاه من مراتب السعادة ، ويتبع  
 من ثمرات هذه الحببة مثلا يسمع مثله المحرومون من فضل هذه  
 بعمة ، وان ذلك يدع فقد عرفت مما قدمناه أنها أعظم أسس الحياة  
 الحسنة وتقتضى مقومات الوجود الاجتماعي .

سبب أدرك كيف يعود هذه القوة قوما من الأقوام وهم قد صبح  
 احسانهم بدرجة واحدة احسانا عما اجمع بفعالهم ، وكيف لا يزال  
 وهم وبقربى بعث بفعالهم وهم في كل يوم درجة من فوارع  
 دهر بدعوتهم إلى الانقياد وسد السارح وخصام .

ان في طبيعة الأمم والأقوام مثلا إلى البناء وحيا المتعة والارتقاء  
 وشعفا في الرقي إلى مراتب الكمال . كما هو في الافراد كذلك ، فحين  
 نحسب المتجدلون أن ذلك يودر لهم بدور هذه القوة أم هم قد  
 انعكس عقولهم وعينيت ملكاتهم بحيث سموا هذا الميل اعطري  
 وترعب من نفوسهم تلك العريضة الطبيعية فعادوا وقد انقصت روابطهم  
 وانحلت عرى أوصالهم وتقطعت بهم أساليب الاجتماع حتى كأنهم ليس

لهم دية حاقة وحتى طمعت بهم الأمم واستوفرت لأجناسهم صغار  
الهمم بله ذوي العزة والشمم ؟

ألا لا يحسن استغلالون أن لهم من دون هذه القوة عاصبا نعم  
مصلحتهم ويحفظ لهم مقوماتهم ومسيراتهم ، ولا يسهون قوة اجتماعهم  
مهما صغر خطرهم ومهما راحته للاحتياجات المائدة لمصلحتهم لمصلحته  
فان لقوة الاجتماع وخصوصا في المدافعة عن الحق صوة لا تقوم  
كما تقدم آنفا .

هذا ما عن لنا ناه في وصف قوة الاجتماع وسعرها نفوذها  
ولذلك نأثارها . ذكرناه في هذا المقام تذكرا للمجاهدين من إخواننا  
بشماسين عامة وقوما مهم خاصة لعينهم ينعون الى ما حل بهم والى  
ما سيلاقون من مراوحة الأمم والأقواء . ولعلهم يرجعون .

( س )

## الرأي العام والإنقلاب الأخير (\*)

يعجب الممثل في أحوال المملكة العثمانية والباحث في شؤونها وحواس شعوبها والقوى الكامنة في عاصرها إذ يراها قد اسكت لاستبداد الادارة اقصيه رما من انفس وألف بملايد أمورها لأناس انتهى بهم الحال أخيراً أن يلاغوا بحقوقها بالاعمال بعد حافسا على الطء فعلا عن العقلاء فعادوها الى مطارح هلاكها وهم يرجعون لها أنهم سفلون بها في مازل رفها وراس بحاجها ، وعدوها لأعمال من دهر تحت سائر الحكم ، يسورى وهي نطاهر حانها كأنها غير شاعره فوه الصعيل وشده الاستخفاف بها وبحقوقها .

ثم يأخذ منه يعجب مأخذه إذا رأى هذه الألامه نفسها قد شغبت لاسر داد ما بها من الحق وبهتت بهتة الصواري فكرب تلك القود ولاعمال التي شذبتها القود الى أعنفها . وأول ما يسادر بمسائل أن بين هاتين الحاسين سافصاً ساء لا يمكن معه تأليف أمة كانت بالامس تدعى الى فلاحها فلا يحب ، وتضر بعظم الخطب فلا يدور بها بصر ولا يعون لها قلب ، وسدر سوء الحال وحظر الاستقبال فلا تنس سب شفة ولا سدر منها ثأثره عصب ولا يدكي لها جمره من حمه ، حتى كأنها فعلت فوه الاحساس وحرمت من نعمه الشعور ، ثم هي بهتت اليوم فثل عرش الاستبداد وهو من دعائم تلك القوة التي كانت سائر قوى الدولة

\* (الحصاره) ، السه البائنه ، العدد ١٢ ، ٢١ سربس الاول ١٩١٢ .

مسخره لها وخادمة لامالها ومقاداة لأمرها وبهيها ، ولكن الناظر ذا  
 أعمق في أسباب هذا الانقلاب ومبادئ ظهوره والتفت إلى العوامل  
 التي تقاد ايها الأمم في أحوال اجتماعها علم أن صير هذه الأمة على  
 الضيق كن هذه المدة وإقامتها على الحصف لم يكن بضعف في شعورها  
 ولا بعملة عما يريد القاصصون على الأمر بها وإنما هو فقدان الرأى العام  
 الذي يصل بين قلوب أفرادها وتوجه بحملة مولهم إلى مصلحتها ، وإن  
 بهيها الآخره لم تنشأ عن حيوت قوة جديدة لها أو المام تعلم بهم يكن  
 تعلمه من قبل وإنما هو تكوّن الرأى العام وإبداء ظهوره وتحيه على  
 سكان هذه المملكة .

ظهور الآراء العامة في الأمم من آيات حياتها ، وتأثير تلك الآراء  
 في أسوارها الاجتماعية ودارتها الساسة من أعظم الرهين على بلوغها  
 مسرع الرشيد من سبي هذه العناه ، ويوشك الأمة أي لم يكون فيها  
 رأى عام أن لا يحسب في عداد الأمم إذ لا سم معنى اوجود الاجتماعي  
 لا يتحدث هذا الرأى من آثار ، وعند يحدث في كثير من الأمم  
 أحداث من الانقلابات الاجتماعية أو الإدارية ولكنها لا تكون معلومة  
 بذلك رأى ولا تثنى عنه فلا تلتفت ن بعضي مدقضاء سبها بحاص ،  
 وكل لأسباب التي تحدث من هذا القبيل لا تكون ثابته بضع من هي  
 مدعه بحكم العمر والحدوث كدأ سائر الأسباب الخاصة والكوائن  
 المتفرقة . غير ذلك لما وقع عثمانيين في انقلابهم لأول يوم دمروا  
 هيكل الاسداد الذي بعب في بناء الحدود اسبق مدة ثلاثين سنة ،  
 فانه لم يستأن قام على انقاضه هيكل آخر أوسع النيس بمعادته والتفرب  
 إليه وأولع هو بتسخرهم وبعبرهم وإدلائهم على نحو ما أوقع به ذلك  
 ولكن بشكل آخر ، وما ذلك الا لأن الرأى العام الذي يقوم على محافظة



الحق في الأمم و شعوب لم يكن قد يكون لذلك العهد ولا تم أسس  
شيوته .

ليس يكون برأي انعام مما تقع تحت مقدور الافراد ولا مما يمكن  
ابحاده سائر الحظ والمواظ . وانما هو نسخة علوم يحصل في عهول  
شعب مما يتوارد على حواسها ومداركها من حوادث و مع  
شاهده من آثار لاعمل المتكرره . فاد كثر تلك لحوادث و تكرر  
حوادثها بحث عم الشعوب بها سائر افراد شعب أو معظمهم حصص  
عندهم تلك علوم . واعلم بسبب بين أهله و صله شاكه تربى بعضهم  
الى بعض . ومن شعبه ذا يمكن من انفس أن يرفع صاحبه الى اعلى  
سما للهه ويهدي اليه . وذا اشرك افراد شعب في علم حصصه من  
الحدث و خصوص ما سئل بحوائجهم و مراحهم الاحساسه أن ذلك  
و انما علم بهم يتصور في انماهم على رسمه و رسوم في رسومهم  
و غيرتهم على حكمه . وهكذا كان شأن في الاشياء لاجل .

كثرت سبب لاداره اساعه و بعدد مقتدره و سهر آثاره  
حتى لا بعد في الامكن سره بصروب انفسه و ان أول ولا يسوع  
من انواع لا يهه و انفسه . فاصبح شعور بها علم و العلم بمصاره  
ثم ممكن في رسوم . و نشأ عن ذلك الرأي عام الذي مرب الاشارة  
الى ساهه ذلك الكائن المعمور بحي الذي يتصور هو به على قوى الحشوش  
الحرره و الامول و مفعله . و يندد قوم المأمورين بها لهم من سيطرة  
على قلوب اشعب . و يتسل حيل المرائين الذين يتبعون في ابراء اسفل  
ايشر للمنافع احصاه . والذي يدل على يكون هذا الرأي في الامه  
العشائره و استمراره في قلوب شعوبها شواهد كثيره أظهرها أن هذا

الانقلاب اما تمّ على يد الشعب نفسه ، وأن الجيش كان مؤيدا له فيه ومساندا عليه ، وأن الانقلاب الاول تم على يد الجيش وكانت مظاهره اشعب له مظاهره استحياء ورضى لا مظاهره جهد وبلاء ، والواقف على مسعاه الاحمد وعرائر الشر يعلم أن الفرق بين المرين بعد هذا كعد ما بين الحياة والموت والفرق بين الحركة وبدن والحركة بالغير .

هذا لرأي العام هو الذي أيقظ الارمن في المطالبة بحقوقهم ، ودفع بهم في لاجساد . ولحق بهم الى استعمال اسلح في وجوه العاصين . وعدى أنه لو لم يوقظ هؤلاء لأيقظ غيرهم من عاصر هذه الأمة و هو بعد حين ، وانما سبق هؤلاء لمكان قريب من أوروبا التي عظم شعورها برأي العام وترب مد ومن بعد على تحككه في أمور الادارة والساسة والرجوع اليه حتى في حل المشاكل المعقدة وبعد المعهود والمواثيق الدولية .

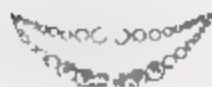
الرأي العام هو الذي أزعج الجيش وأشعره بالآلام اوسس وألصقه الى اسحت فيما تأتته لفئة الغالة من القطائع تم دفع به الى انفسه مد مقاصدها . برأي العام هو الذي نطلق أسسه الصحافة وأرهف أعلامها وفتح بها الى القلوب أبوابا بعدت منها أنوار الارشاد رعبا عن الوسائل لكثيره . التي احدثها القوة بحضرم تلك الأفلام وقصص هيك الألسنة .

الرأي العام هو الذي وقف بكثر من كانوا يستبدون من تلك القوة فوائد مادية عن مناعة أوامرها احي و بعدت نصف انقضاء الاحر على هذه المملكة .

الرأي العام هو الذي أوقف الأمة بأسرها من وراء هؤلاء الماهضين

تصعق بهم سرورا بأعمالهم وشكرا لهممهم وبوسعهم بهذا واستجداء  
هذه بعض آثار الرأى العام وهو لأول عهد مكوته وظهوره فكيف به  
إذا ثبت أصوله واستقر قديمه ؟ لا حرج أنا سمع به إذاك مثل  
الفوائد التي يسمع بها العرييون ، ويكون هو رعينم تحفظ الإدارة  
أشرومه مما عساه سم بها من الاحطار . وعندنا أن هذا الرأي كما  
كان أهم العوامل وأكثرها تأثيرا في إحداث هذه الانقلاب ، فسكون  
أول العوامل أيضا في أمر الانقلابات أحمره وما يلبها من المسائل ،  
وحل فوما يكونون أسس الأقوام إلى هذه المنفعة فبهم يحديرون والله  
الموفق .

( س )



## بوار الحرب وأسباب نشوبها (\*)

تعدّدت حكومات السقان حدها في الطموح في القسم المحاور لها من الممالك العثمانية واضع في صميمه اى املاتها الصنفه . فأحدث مدد من بعد توسل الى ذلك بوسائل دنيه ، وبعض اعيان عن عدوان اشياء رغبها على الحدود ، وعشهم دلام واركنهم انقطاع قسلا ومثلا قس تصل اليه بدهم من العثمانيين المسلمين ، حتى أصبح تلك البلاد بما تلقى من الفساد وما عرفت من العث في الارض ساءة مضطرا دافس . ونشوا عليها بحروب وانعازاب . وحتى كد تحل المدمر ان هذه البلاد لا يمكن ان يود فيها نظام . ولا يرجى ان نمو فيها تدور الاصلاح ، وانها بضيقه ارضها سب انحصار عظيمه ، و سعداد سمائها تنفر المصائب لمدحها . وكان من دأب هذه الحكومات كذا أحدثت من هذه الفصل حدث أو وقعت على العثمانيين حايه أن توجه وجهها نحو دول العظمى ونعاز اليها بالشكوى من ظلم لعثمانيين وعندهم مشرفه اى عجزهم عن اداره البلاد وعدم استعدادهم للإصلاح ، وهى في ما تأتبه من هذه الحركات اسعيا ترغم بضره الانسيه واعبره على حقوق بني حلدتها من سكان ولايات الروم ايلي .

كل ذلك والحكومة العثمانية آخذة بالحزم واحكمه بدفع هذه الحوادث بصدور رخص ، وعزم متين وتقلب في تلامي الاخطار على

\* (الحصار) ، السة الثالثة ، العدد ١٣١ ، ١٠ تشرين الاول ١٩١٢

صروب من حسن الادارة تفاديا من اقتحام أهوال الحروب ، ومحافظة على اسم اعم ، ولنفرغ الى بطن الاصلاح اللام في دخليه هذه الولايات وعيرها من الولايات العثمانية ، ولكن هذه الحطة السليمة لم تقف مقام هذه الحكومات ولا كشفت السار عن تلك التحولات التي تختم بها ، بل سادت في ارباب الحساب وإثارة الفس وتآكل العصاة وشهم في طول اسلاد وعرضها ثم عقلت سها افاق على مودة ابدونة العلية وإرهاقها ، ثم اعلان الحرب عليها .

وانهى الامر بها في لمدة الاحمره أن نهض بهمة رجل واحد يدمر رجاها وتعد ندحائر والمهمات الحرية وتجهد في تعبئة الحدود على الحدود ، مائه ماسعيها فحرا شوبها . مفرحة ناسهيد والوعيد ، وفي مقدمتهم حكومة اسلعار تدل نظام حوشها ، وورده عداها ، مدره الدولة العلية بولايات الحرب إن هي تأخرت عن رجاها مطالبها في ادخال الاصلاح على ولايات الروم التي ، ويطبق اللائحة السديوية التي كذب وصعب بمعرفه هبته محببته نمدا لمقصي الماده الثالثة والعشرين من معاهدة برلين .

تأخرت هذه المداخلات المدواية بخوف العثمانيين . وألهب الخمة في رؤوسهم ، وأذكرهم بماضي سطوتهم ، فوقف الوراثة العاصرة وفقة الأسد يدوم عن شمله ، واصصرحت فواد الجيوش فحشرتها الى الحدود ، فحمت برحف اليها بعلوب طارب بها الخمة شوقا الى لقاء الاعداء وانقاد اشرف العثماني من وصمة العار .

وعلا من ورائها صجبح الشعب بطن الحرب حتى عصت حوادث العاصمة وشوارعها بالجموع يموح بعضها في بعض حمة وحماة ،

وهي تنادي على ائتلاف المذاهب والمشارب فليحيى الحرب ، فليحيى  
الحرب . وأحدث تألف طوائف المنطوعين . وتوارد إعانات لمصرين ،  
وسفد الاحتمالات الخمسة في جميع أنحاء المملكة مما يدل على أن  
الشعور بنوحوب الحرب وكبح حماح هذه الحكومات الصغيرة التي  
أُعرف في العدوان وتجاوز الحد أصبح عاماً ، وأن محافظة شرف الأمة  
لم يعد ممكناً إلا باتباع هذه الخطوة .

عنى أن بوربره بعد ما قص ما عليها من الاستحسان التام والاهم  
الكاملة لم تعد عن حادة الحكمة والجرم ، بل أحدث دلائل وفاعل  
اليدول اعطى ملها الى اسلم . واستغنى بطرها اى ما تقوم به دول  
اللفاق واسود من التأهب الذى يس له سب معقول سوى تهديد  
سهم ، وقصص حلال الولاء . وأبلغتها نصاً أنها تذاكر في طبق القانون  
الموقوف الموه عنه آفا ، وأنها إن حرب أهالي تلك الولايات على مقصدي  
تحكمه فاما بفعل ذلك لاعفاده أنه نعم للبلاد وأدنى الى إسماعده .

عر أن هذه الحكومات الناعة لا يهملها إلا أن تظهر بما يضح به ،  
وبذا لم تلعب اى وعد الحكومة الوثيق تطبق الاصلاح وحرء  
أحكام اللائحة القانونية الأربعة الذكر بل ظلت سادته في علوانها ، مشددة  
في عوانها ، حتى إذا كان يوم السادس والعشرون من شهر شوال  
الحاجي غلبت حكومة الحبل الاسود الحرب رسمياً وربما أعسها رفضها  
كذلك في القرب العاجل .

حاء إعلان الحرب بعد ما مر من مقدمتها فترة لأعين المستبدين ومسرره  
لموسهم ، فاستقبلوها بنوحوب طامحة شرأ وقنوب مملوءة ثقة بنظر  
وأفئدة فئسة شعوراً بأن الضر على ما تكبده تلك الحكومات ليس  
له معنى سوى الدل والهوان والاستكانة الى الصيم الذى لا يليق بالضر

عليه تأمة يحدثها ماصها تصاف أسلاف لها دوخوا الشعوب وفتحوا  
الممالك الميعة وثرهوا الدول العريزة . وأخضعوها لسلطانهم ، وسدهم  
حاصرهم بمسود من الجنود المنظمة التي اعادبت حوص العبرات . وشهد  
لها لعاج كنه تحس سلاء والضر على أهوال الحروب . هذه مميزات  
الحرب وأسبابها ، ولما مل النصر يرى أن اقتحمها قد أصبح أمرا  
ضروريا لصيانة شرف الدولة ووفقة منافعتها ، وأن نفوس العثمانيين قد  
سئبت من عقره حكومة اللعار ورفضها ، وأيهب أن دفع مظالمها  
وعذوباتها بالحرب هو أحف الضرر من وهون الشرس .

أصبح للحرب ضرورية لأن ولايات الروم نسي من أشد دولانات  
العثمانية حاجة إلى الإصلاح . أو هي بحاجة في شأنها له . وما دم  
عقرب تلك الحكومات تدب في سداد وسرب اسها فادها فلا رجاء  
في إدخال الإصلاح المطلوب وتقرير فواعده ، فلذا كن من الواجب  
أولا إبطال كبد هذه الحكومات اصادره وقهره بالقوة على بروم  
لسكة والائكماتش بمساعها العدوانه إلى داخله بلادهم .

أصبح الحرب ضرورية لأن المشاكل التي أحدثتها هذه الحكومات  
في ولاياتها وبحراه على المداحة في شؤونها الداخلية إما أن يعضل  
بعد الحمام وأما أن يحل توسط الدول اعظمى ، فان كانت الأخرى  
وقبل توسط الدول اعظمى كان ذلك اعتراضا على مداخلة هذه الحكومات  
وهو حق لم تكن تعلم بسنه من قبل ولا يمكن أن يحصله مشا مثلها .  
على أنه لا يرجى أن يسكن بذلك تأثيرها وتنعطم ضرورها فم يبق هناك  
علاج سوى الأرهط والتأديب الذي يفيق أمثالها ، لمثل هذه الحال  
سظم الحيوش ويندر الاموال وفي مثلها سرحص النفوس دنا عن  
بيضة الملك وذودا عن حياضه .

وعنى مثل هؤلاء الأعداء النظاميين ترسل قذائف المدفع ويصب  
سوط العذب وتظهر آثار السطوة والقوة . نعم يصح اظهار القوة في حوزة  
الاحياء ، وصرف الاموال وبذل النفوس في الحروب الخارجة التي  
يكون الظفر فيها مدأ لجبة جديدة تدخل بها لامة الظفرة في حوزة  
امر ولعة وسحرك بها نحو الرقي المادي والمعوى ، أما تكلف مثل  
ذلك في الحروب الداخلية التي كانت تشنها الحكومة اسدهه إظهار  
لسطوتها ، ودلالاً لنفوس بعض الافواه من رعبها . فلا يخفى سوى  
لحبه واحسان وقطع صلات الاحياء بين أبناء الوطن الواحد . وبولا  
حرج موقف الدولة وأن نتائج الحروب لا يمكن أن تعرف من مقدمها  
لقلنا ان المندرة في الحرب والسواى مدهه هذه الحكومات بالسطوة  
العشائبة من أول الواجبات للمحافظة على اشرف الملى واليدع ابوسة .  
ومن أجل ما تقدم يجب اعتقال بدأ حكومه بحل لاسود بالعدوان  
وسمها الى اعلان الحرب أنرا من آثار نفوقى لدى سراقى ادونه  
العية ومقدمة من مقدمات ظفرها .

وكان الله تعالى قد أراد تحقيق ما في هذه الامة وتصديق آياتها .  
فإن رضى الحرب لم يكده دور دورتها الأولى حتى بشرتها البرق بظفر  
الجنود لعشائبة ودحولها في أراضي الحل مسدة أربع ساعات في إثر  
العل المنهزم من جنود الأعداء .

على أن الظفر المنظر يجب أن لا يحول عربة بحكومة عن يتسنى  
اللائحة القانونية التي مر ذكرها ، ولا عن ادخل الاصلاحات التي  
تسوى ادخالها في ولايات الروم يلي وعمرها من الولايات العشائبة ، فإن  
موقف دول أورده بحاه وبسا السياسة اليها وحاة الرمن احاصر  
لم تعد مساعده على التردد والمطائة وحلف الوعد ، والاداره التي كانت



متبعة في الأمانة العديدة والتي حرت عليها الحكومة السابقة أصبح  
تطبيقها في حكم المحال وأصبح البلاد معها عريضة للروال .

من انحرور الماصح أن يعاين الرمن الماصي بهذا الرمن احاصر الذي  
دخل فيه عاصر الدولة في طور جديد من الرقي الاجتماعي والسياسي  
وسعت فيهم الاميل القومية ونأثرت بموسمهم بالرقبات العلية والصناعة  
وأصبح من الضروري ادارتهم بشكل يفيق مع شعورهم ويطبق على  
ما ينعقدونه من مصالح جماعاتهم ولا يبدى مصلحة ابيئة الاحصاعية  
اعامة ، ولا يمكن لأمة أن تفر على مسفر ثابت من الحاء أو تمنع  
شعره من ثمرات الحياء في هذا العصر ما لم تفعل على ما تحس به رعاها  
من الحاحب الاجتماعية والادبة والادارية وتتوسل ابي سدها بالوسائل  
الممكنة ، وفيها إن قدرت على ذلك ولم يفعله لا تلت تلك الحاحات أن  
تلت بأصحابها ففهمهم بهم الى فضاءها وهو مالا ينم معه نظام ولا يجمع  
به شمل .

وارحاء بحكمة الحكومة الحاصرة وما ظهر من بوادر سعيها في  
خدمة الوطن العشائي أن يوفى من ذلك ابي ما فيه صلاح الحال ونجاح  
الاستقبال ان شاء الله تعالى .

( س )

\* \* \*

## الحرب والموازنة الدولية (\*)

أوجب الدول الأوروبية حقه مما عساه تنج عن الحرب العشوائية استقامته من لوائح لوجية ، وأرسل لما حصل أن نهي إلى العمل في سياسة العامة ، وأخذت قرارات تلك الدول تغلب في التدبير ، وساع في التحدير ، ويرجع كل واحد منهن إلى نفسها سائنها عن موقف الذي يجب أن تفي عنده بحاج هذه الحرب وعن الوسائل التي ينبغي أن توسل بها لحفظ مصالحها ، وودعه حقوقها مما يوقع طريقه إذا تعبر الحال الحاضرة في اسفان وبدن شكل ما لبعضهن هناك من اسود واسطان .

وقد أخذت المضاع بحل لبعض تلك الدول أن اوقف عددها ليلوع مدلها من الامني والآمال في تلك الجهات فبحول منها وبين اسطر في عواقب الحرب ، وسرتمس بها عن السمي في بلاقي ثمرها ، وتوقي شرها ، وتمطف بصرها قارب أخرى إلى ما هناك من تراجم المقامس ، وصلى المصعرب ، فتجد أمامها أهوالا لا يسبر افحامها ، وعضا يصعب تدليلها ، ومزقها إلى الأمل ربما يسوي بحرب عامة تقطع فيها الاوصل ، وقصر دورها الآحالي . فهذه الفئة من الدول تتردد بين عامل الطمع ، وعامل الخرع . تتمثل لها هذه الحرب أحيانا فرصة

---

\* جريدة الحصار . السنة الثالثة . العدد ١٣٤ . ٣٠ تشرين الاول ١٩١٢ .

ساحته للاستيلاء على مدنه التي تسعى اليها فتميل الى إثارتها وإضرارها  
أو تركها وانتظار مصيرها على الأقل . وتمثل بها اتحاد دوا مشعمة  
لا تمت أن يمد لهاها الى ما حولها فتدفع مرتاعه الى السعي في  
استئصال شأقتها . وحسب مادتها .

ومهما يكن من أمر هذه الدول فإن ما لا ريب فيه أن هذه حرب  
لم تكن شئ من نفعي حتى أصبح اسمهم اعداء مهدد وحتى  
جاءت حكومتا روسيا وبروسيا في تقوية العسكره فحسبت كل  
واحدة منها بحشد جيشها على الحدود خشية ان يعدوا عليها لأخرى  
فل أن تعدلها عليها ، وتحدد بحرب نفسها . ولما يقف الأمر عند هذا  
الحد ان صحافة لا بكثر وقرب أخذت سافس وسافس وصحفت  
أثر العنف والمشاكسة بين صحافي لماث وأسيرها بها ، ولا عرو  
فان بعد بحالة الحاصرة في البضائع بحسب هذه الدول مريعة جديدة  
وسرع سمعهم اني مصانع معدة لانفاق عليها ، ويحشى لذلك أن  
يحل بها لمؤدية الدولة الحاصرة التي هي ولا ريب الضمان الوحيد  
بسلام العامة ، ومن تلك المصانع مسألة مصبب الدردسل وحلاء  
حسل به وين البحر لاسوداروسية ، ومائه ولاية سلابك وبركها  
لاوسنريا على أن سلاء كل من هاتين الدولتين على عاينها من ذلك  
لا سهل على الأخرى ولا يروى في عنها فصلا عن سائر دول للاتي  
لاستطرح من حظ من هذه القصة سوى أن نفى مصالحهم الكثرة  
وحقوقهم المكسبة في البحر الأبيض عرصة للروال . وسلطنهم في أملاكهم  
اوسعه مهدده بالصعف والاضمحلال .

الدول الاوربية على فرط تنافسها وحرص كل واحد منها على

أن يمدد دون الأخرى بالمنازع وعلى ما فيها لأجل ذلك من الإحقاد والاحس وخصوصا ما بين ألمانا وانكلره تعلم حد العلم أن نفاء حصنها وضمان سلامته إنما هو في كل واحد منهن ضمن دائرتها التي رستها بها أحكام الموارد بحيث أن احتلال هذا النظام في أحدها يحدث في أنظمة الجميع احتلالا ربما أدى إلى خراب شامل يحصل هذا الباء العظيم الذي شدته المدينة قاعا ضعفا ويحول تلك الحيات التي أشأتها الحصار إلى جحيم يتفد سحرها وسردي فيها مشربها ، فهي من هذا القيل كالنظام الشمسي يوقف نفاة مجموعة على نفاة كل واحد من الكواكب وانظام سيره ودورانه في فلكه الخاص به بحيث إذا حل نظام واحد منها انتشر تلك الكواكب وتداعى ذلك انسان المشيد وقصي على هذا العالم بالخراب ونفاة .

من أجل ذلك تودلت المحاربات بين الدول العظمى منذ ظهور هذه الحرب في مجموع المسائل التي تراحم عليها الاطماع ، وحملت كل واحدة منهن تظهر أن لا مطمع لها فيما يتوقع أن يطمح اليه تسكب لروع الأخرى ودعوا للنهضة عن بعضها تحده رقباها أو حليقاتها .

كل ذلك ربما عن وثائق اليهود وروابط المحالفة ، على حين أنه لم يحدث أدنى تغير في حالة اللقان فكيف إذا حدث هذا السير فأثار المطامع الكامنة ، وحرك الاماني الساكنة ، وذهب من أجل ذلك روابط الصلاب بين تلك الممالك التي شرق بالمدمرات الحرية ، وملا انحرص قلوبها حمية وعصية . لا ريب أن النفوس تسع إذا ذلك برواتها ، وترك عواياتها فقع هذالك الواقعة ، ليس لوقعتها كادته ، حافضة رافعة ، أو قاطعة مانعة . وهذا الذي يطلع له أوروبا وتندل

جهد وسعها دون وقوعه ومن أجله كانت تدارن فأعلنت للحكومات  
 الملقن قبل شوب الحرب تصح لها بلزوم السكينة ، وتندرها سوء  
 لمعة ، وتصرح لها أن الحرب مهما كانت تتيحها لا يمكن أن تعبر  
 شيئا من وصمة الافطار السلطانية ولا بدل شأنا من شؤونها المعاصرة ،  
 ولكن يظهر أن تلك الحكومات لم تحصل بهذه الاعداد اعنادا على  
 ما بينها وبين اندرين من روابط الدين وأواصر الحياة في الجماعة  
 ولو حرمت يعود هذه الاعداد لما رأيت فائدة في الاقدام على الحرب  
 والتحكم في غمراتها .

على أنه يظهر أن الدول العظمى لم تكن صادقة البهجة في ندرها  
 للحكومات استبداد فيها لو كانت كذلك لما وسع منك الحكومات  
 محاسنها ، وذلك أن بينهم من يصحح لي مطمع قديمه في تلك الافطار  
 ونظر من وراء هذه الحرب سوح فرحة مسنة للوعاء ، وينتهي  
 أن هذا الفريق لا يرحى منه أن يخلص سبوح منك للحكومات ولا أن  
 يسعى سعيا حديا في انقاء حمرة الحرب بل المادرات أنه نظر لي  
 مسألة من جهة المأمونية وعمل بعمل الاثره عن انظر في الجملة  
 لمهونه وألقى بهاته الحكومات النملة بحرة الأمل فولا مصطرها  
 ليس من شأنه أن يؤثر التأثير المطلوب .

وهناك من هذه الدول من لا شأن له في تلك الافطار ولا صلة  
 تصله بها ، فهذه اما بهما بناء الحالة الحاضرة وتنظر الى المسألة من ناحية  
 لحوف والحدود نظر اسفد البصر الذي لا يحور به عن جادة الصواب  
 أمل يطه ، أو طمع سهونه ، فهذه ترى أن تمادي الحرب لا بد

أن يقضي إلى اتساع دائرتها وسريانها في الدول الأخرى ولا سيما  
بعد أن امتعأ أوستريا وروسية عن إعلان حادتهما مما يدل على أن  
هناك هناك آراء ، على أن تُرب أحدهما ساعي ولا شك تُرب الأخرى ،  
فلا جرم يكون ذلك سببا لنشوب الحرب بينهما .

وعند ذلك لا يبع نكلهم وفرنسة الآخر من عن بعده روسية  
كما لا يبع ألبانيا وإيطاليا ترك أوسرنا وشأنها . وعندها يصطدم  
بين هؤلاء حرب لا تقصر ولا تنحصر ولا تنحصر على مصرهما من شمل مصائنها  
أورب بخصمها . وقد أدركت الدول عظمى هذه الجملة بعد أن  
حدثت الحرب اعتمادا اللطيفة . فشرعت دوائرها أساسية تسعمل  
في وضع حد لها فمن أن يستعمل أمرها ، ودار في الأيديه أساسية  
وعلى السنة أكثر من التفكير في الأوربيين أنه ليس من سهل للحفاظه  
على الحالة في مكدونيا إذ كبت الحكومات البقان القوي على يدوة  
العبه لا يسمح له ، كما أنه ليس من اسهل أن تبنى بدور ذات  
علاقه في تلك المصه بقودها الأول إذ كبت الظفر بدولة اعليه ، نعم  
إن بدولة لا يسمح لها في سطة الملك في تلك الأقصار ولكن بقودها  
الظفر المستقر ولا سيما إذ حسب الامتلاح الميوى على ولايات بروه يبي  
سكون عالما على كل بقود سوء ، وهو ملا بعض مع آمل تلك  
بدول ولا تأسف عاداتها . فلم يبق إلا أن ينادرن الحرب بحسب ماديها  
فمن أن يقضي إلى إحدى السيجين . ولذلك تحدث بعد مفعفه على  
مدخله في أمر لصالح وفي مقدمتها فرنسا وهي تنظر في ذلك الملحمه  
لكبرى انبي يوقع شوبها بين العثمانيين والبلغاريين في هذه الايام .

ولم يبق للدوله إلا أن تبادر هذه المداخله بالحد في محاربة الاعداء

و سرعة في مآثرهم كلاً يخرج المذاكرات اضلحة الى حيز الفعل  
حتى تكون الدولة قد استولت على العينة التي رجوها في هؤلاء  
الاعداء واكتسحت بلادهم ثم على الأقل حتى تكون قد طهرت  
بهم ظمراً بما تكون به شئت في مذاكرات صريح .

على ان الجيش العثماني قد تم لان نظامه واكتسب معداته وتوفرت  
أساس معمر يدين لله وأصبح محمراً بهجوم بعد ان أدى ما عليه  
من الدواعي أداء كبر شدة العدو لتأني وكفكف من علوانته . هذا وهو  
في موقف ادفع فكيف به اذا سلك حصة الهجوم و سعت للوثبة سبل  
او ثوب ثم جعل يرمى تمام أعينها المرائس الفلسفة ارسالا . وبهر  
من بين أيديها عجالا .

لا جرم انه سنده بصره وتأييده ، بصفته لوعده وتحققا  
لوعيده ، وما النصر الا من عند الله .

( من )



## نُاشِية القِيوة (\*)

هم تزل آثار القوه تظهر في مول الس واراياتهم ، وتصرف في  
 همهم وعرائهم ، ويمد سلطانها على رُحمتهم عقلا ، وأوفرهم حكمه ،  
 وأمدهم في درك الامور نظرا ، ومن عوت شئها أن تأثيرها لا يحصر  
 في من ضعف عن معاناتها فقط بل تعدى إلى أعظم اسس قوه  
 وتوسعهم حولا حتى تحرى حكمه في أعمال الدول الكبره  
 وتصريف الساسه العامه . فلقد شهدنا في هذه الحرب الحاصره أن  
 القوه حسب شهرت في أسعر مظاهرها حصر ونصب من أقل مدعها  
 مدد أثرت حتى على أكبر الدول الأوربيه قوه ، وأعظمها بطش ،  
 وبلاعب يعقون أكثر ساسه العالم دهاء ، حتى جعلهم على بعض  
 ما أبرموه ، وظل ما فرروه ، ونحى بهم إلى تأويل ما كانوا يلغوه  
 بحكومات أسفان جهرا ، وصرخوا به على رؤوس الأشهاد علانية .  
 يعلم القراء الكرام أن الدول العظمى كانت أغلب بحكومات  
 اللسان بل شوب الحرب أن هذه الحرب مهدت كسب نستجها لا يمكن  
 أن تحدث تأثيرا ما في حالة اللسان ولا تغير شيئا من شكله الحاصر ،  
 وأنهم تصافروا على هذا البلاع مفعفات فيه ، محمعات عليه ، ولكن لم  
 تكسب تصيب الحكومات البلقيه شيئا من العور في بعض المواقع  
 حتى نشأت تلك الدول تفكر في معطص لها من هذا العهد الوثيق

---

\* حريده الحصاره ١ السه الثالثه ، العدد ١٢٥ ( ٧ شربن  
 الثاني ١٩١٢ ) .



فجعلت تصطبّر لهجاتها في تأويل هذا القول ، وتناقص أساليبها في معالجة تفسيره ، وما زالت كلما سمعت حراً على انتصار الحكومات اللقائية ونعديها في الأراضي العثمانية تزداد ميلاً إلى التأويل ، وتستند بمبالغة في الإيهام والتضليل .

ومن عرب ما ذهب إليه في تأويل ما قرره من المحافظة على الحياة المحصورة والوقوف دون تسلط حكومات سلف في الملك هناك أن فيدوا ذلك ما إذا كان يحل بمصالح الدول العظمى أو يعدو على حقوقهم ، وأن حكومات البنات أن تكسب في هذا حادثة العدو من وليس لأحد أن يمنع ظمراً من غنمه ، وليس لهذا الانحراف سبب سوى ظهور هذه الحكومات بقوة العفة وسنوء الظفر .

وبعد سمعت حراً نذهب فذهب إلى هذا التأويل . وهناك بقوله موضعاً في عمول انكافه ومداركهم ، فحسب بشر المقالات الصافية تحي بها على من يريد أن يحول دون استفادة الحكومات للمفاسدة من الأراضي التي دخلها عوة حتى يستلج البهن الرأى انعام في أوربا وخصوصاً في روسه ، على أن أول مطب هذا الما هي انحراسد الروسية وأول من أثر به هو لشع الروسي ، وما زالت الآراء بحوب ساديين اسحت مسوّر به بين تحريك العواطف اندينية ، وإثارة العرة لحسية ، حتى عدت الدول العظمى عن تصريحها لأول في شأن المحافظة على حالة استعانة وقررت فيما بينها موافقة الحكومات اللقائية على التسييط في الأراضي العثمانية على أن لا يحل ذلك بمصالح الدور العظمى هناك وعلى أن يكون بمثابة حكم يرجع إليه في النظر في دعوى كل واحدة من حكومات اللقائين وتحصيلها من تلك الأراضي بالجزء الذي تمس حاجتها إليه .

انقلب الدول اعظمى على ذلك وان كانت محلقة في المقصد  
والامال ومتناقضة في المصالح والامان ، وفيه اوسيريا وحسبها  
أدب مرده في قوله لان لاله لى آمالا في أحد ما يطع اليه هك  
حين القسمة .

ثم أركان الائلاف المثلث فقد صرح رجل سياستهم بالارباح في  
هذا الاصل ، واقترح حريته ( الدين ) لسان حال الحكومة نرسه  
رياده على ذلك أن لا يكون لأحدى الدول العظمى نصيب في شيء  
من أراضي البلقان .

ووقف على سياسة الاعاق المثلث ولائلاف المثلث ومساحي  
أفكار العرفى وعابه كل منها خصوصاً فيما يتعلق بأثورة العثمانيه  
بحره لأول وهنه أن هذ الافراج لا يروى في نظر الاصل المثلث .  
ولا ينع مع مصالحه . وأن يفوده بالفعل يقضى على آمله نصه  
أخيراً . وحسبها حكومة اوسيريا التي يقضى مصالحها الاقتصادية  
والبسة أن يكون لها نصيب وافر من الاراضي المقدسه .

ومن المعلوم أن لاركان الائلاف المثلث سبعا مؤثر في اتحاد  
الاتحاد السعاني . وأن روسه عايت ما بين حكومات اللسان من  
الأحر رمانا طولنا حتى أعف بينا ومهدت به سبل الاتحاد ، وأب  
عيب بذلك لقم من هذا الاتحاد قوم مدافعه مصمغ الحرمانين .  
وتحد منه سدا مبعا دون احداهم الى بحوث حشة مراحهم  
للعرق السعاني هك وتعمهم عنه . فدا تيد هذا الاتحاد توسع  
دائره مبكه في تلك الاتحاد كان صرة قاصه على آمال لاصق المثلث ،  
ونارلة مجتاحة لمنافع اوسيريا الاقتصادية .

ثم ان من آمال الاتفاق المثلث ان تعدد الشعوب الحرمانه منه  
 الى الشرق كما مر ، وأسرنا نطمح ان نحذر بطريق الارباؤوط  
 الى سلايك فوللي عنها وعلى مطلبها ، وايضا نتوقع ان تسبح  
 لها فرصة الاستلاء على موقع مناسب لها على سواحل الأدرانيك ،  
 وهذا دلت حكومات بلقان اربها فيما تدعيه من تلك الاراضي هناك  
 وقوت دلت شكمتها ، ويحقق ما تكذبه روسيا وجليتها ، اهدمت  
 تلك الامال التي نطمح بها الاتفاق المثلث ، وذهب أوسري  
 أذراح ارياح .

لاحل ذلك كله يرى من البعد حد البعد ان يتم هذا القرار  
 لدى تريد الدول اتحده نسبة للمدكره ومذارا للمداحه في حبه  
 هذه الحرب وما سبها من المسائل . لان اتفق امثلث لا يمكن ان  
 يوافق عليه ، على ان حكومات بلقان له تكذبه حرب من دواها  
 ملكه الاراضي الى دخلها حتى ابرت حكومة روسيا بحكومه  
 اسعار كنمها ترك قسم من املاكها له شأن من الجهة اعكره تصححا  
 محدود سبها ، وحتى أغلب تخافه المسويه حاجه أوسري الى  
 توسع املاكها في استبان محافظة على مصالحها لافضدية واعسكره  
 والسببه . على حين ان المواضع التي تقع أوسري في الاستلاء  
 عنها هي التي تدعيها حكومات الاتحاد استقاني . ومن هذا يبدو  
 وجوه الاشكال ، وتصبح المسألة أعقد من ذي الصب ، ولذي  
 يريد المسألة إشكالا أن الاتحاد البلقاني مقرر كل لامتزاز على  
 مطالبه ، وحكومة أوسري سيقطر الى المداحه في الامر مداحه  
 فعنه ، وشهد الخلاف سبها وبين الاتحاد البلقاني وخصوصا الحرب  
 والحل الاسود ، ومداحتها على هذا النحو تستوجب ولا ريب مداحه

روسيا ، ولا يبعد حشد أن تصطدم قوى العريقين ، وينبع هذا اشتعال نار الحرب بين هتتي الدول العظمى ما يقضي إلى المصائب الفادحة التي أشرنا إليها في العدد الماضي من هذه الجريدة ، ومن كل ما تقدم يتبين بعمارة السب أن هذه المشكلات إنما نتج عن طروء بحر في وصية اللعان . وأن الذي سيؤدي إلى ذلك السب هو ما ظهر إلى الآن من ظهر الحكومات المتحدة ، وانقياد الرأي العام في أوروبا حضرها ، ونحن لا نأمن من روح الله ولا بحرم بأن لظفر سطل مرافق للاعداء وأن كان الحش العثماني قد راجع أمهم إلى الورا حتى نبع ( حياحه ) حث أقام هناك حط مدافعة ووقف يجمع نفسه ليهجم على العدو هجمة وحده تكون له فيها موت شريف ، أو حياه عزيزه .

بل نفسا لله تعالى وعجب قدرته تحمل على ترجيح الأمور له د مدد في الخطه ، وسباب في امانته انوار عن نفسه ، ودفع الاعداء عن وجهه ، فان انشر بد الله وحده . وهو قادر على تأييد عباده وتصبرهم بمواقع القصور ، ونجاح الأمور ، وبالله ترجع الأمور .

\* \* \*

## تبايش الصلح (٥)

علمت حكومات البلقان أن بمادى الحرب سيظهر عوارها ، ويكشف عن ضعفها ، وينزجرح بها عن المرة التي ارتقت اليها ثم اتفق لها من نفور مسد أوائل الحرب الى أن وقف لها الحش العثماني في ( حناجه ) وفعله الاحيره ، وأدرك أن العاقبة التي اسلوب عليها لى الان اما كانت بمعظم ما يندبها من قوة وتأخر ما في جيشها من رجال ودخيرة وأداة ، وأنفس ما في حرائنها من أموال ، وأن العثمانيين ينفقون عن سعة ويسمدون القوة من مانع لا يكدر يهي عدها ولا يقطع مددها ، وأنهم لا يرايون بحشدون من الاقطار المحففة كل يوم عسكر حديثا نظير الى موقف القتال بحدة حديده ، وحماسه شديدة ، ويسمحرون من أعظم معامل أورب أحسن مرار من العدة يكمبون به ما نقصهم ، ويسدون به الثغور التي كانت مفعدا لاسلاء الاعضاء على بلادهم .

ادركت جميع ذلك وشعرت بمعظم الخطب ووهن القوة ولا سيما بعد الصدمة الشديدة التي لاقها من مدافعة العثمانيين لها في الملحمة الاحيره في حناجه ، والتف الى الوراء فاذا منابع قوتها في نصوب ، وهم رجائها في حمود ، وعواصم بلادها في حملول ودهول ، من

---

\* حريدة الحصار ، الة الثالثة ، العدد ١٣٧ ٢٨ نشر في الثاني ١٩١٢ .

بواسطه المصائب التي تصيبه وفك الامراض الويلية واسفاس لفاش في  
الاموال والافس . فشب الى رثيدها مصروفة عن الشروط التي كانت  
افرحنها ورفضها الحكومة العثمانية رفضا تاما . وعادت مفادته الى  
المداكره في امر الهدنة على أن يكون ما تقدمه من الشروط والتكليف  
تحت محملا وثيق ملزم وأدنى الى القول بسلا .

ومن يعنى اسطر في الفرار الذي يقبض به الحكومة العثمانية  
تلك الشروط ذاك وأغلب فيه قوادها وجوب اثباده على حرب  
بعم أن تلك الحكومات قد طلبت اسس على لعدول عن معظم  
ما كتب افرحه من تكاليف الشافه . وأن موقف الدولة العثمانية  
الاحمر ورغبات الدول العظمى الحقيقية وثوره الطمع في رؤوس بعض  
ادول ذات اعلافة في اللقد قد أحدث السبل على آمس تلك  
الحكومات وربت بها عن غرورها فعدلت الى بترق الاقوام في  
بالهي أمر حرب وحساب سألها اوحشمه .

فلقد جاء في ذلك القرار أن الحكومة العثمانية برفض لشروط  
اموسوعة ما قالها بشرف عثمانى وأنها معده مع ديث للدحول  
في لمداكره ثابته اذا عاد تلك للحكومات فعدلت تلك شروطا بعيدا  
يمكن معه انقول ولا يحل شرف الدولة وحشيشه ، فعودتها الان الى  
المداكره بامعل دس واضح على أنها أعادت بها شروط يستقيم معها  
تقرير مقدمات الصبح وتأسس قواعد السلام وهو ما يعطد به  
تفريص المحاربان ويربح له معنو اسلام في أورسا .

ولا ريب أن الصلح خير من حث هو ، وأنه من تقتضيه منافع  
الدولة لعلية الآن ، ولكن ليس فائده الدولة ولا حاجة الدولة اليه  
أسس ، بل الذي سوح لنا أن تلك الحكومات أشد حيالها اليه في

الوقت الحاضر وأكثر استعاضة منه وديث أن الدولة حلية تعبر مائة  
سأها في مكذوب مسئلة حيوة لها فهي يرجح أن تقوى على الحرب الى  
الاند على أن يخرج من تلك البلاد . فدا مع عليها انظر شروط  
تفق مع شرفها كان الدوام على الحرب أمر حسنا . وعندها يرجح  
أن تصد الحكومات المصلحة بانح من الظفر .

فان العشرين « عيون الحرب من الواقعي على مدح قوة الطرفين  
وأنهم كذب تجمع آرائهم على يرجح فور الدولة العنة اذا طال  
أمد الحرب ، وهم فانون أن الحكومات امسقة لس في قوتها أن  
تقف أمام قوى الدولة مدة طويلة مهم . كاذب فانها عليها في حسن  
لعدة وجوده لمهند الحرب وفي الطبء العسكري . فدا اضطرب  
الحكومات امسقة الى معادله حال التي اسوات عليها مراحمه الى  
حدود بلاده من وجه انتماسي فقد ما صغر به من ديث مانكله  
وحرب المرة التي أحررها في انصارها الأولى . وهي سبعة  
سعد أن برضى بها أو بما يعنى بها ، على به نو فرض أن بدوله  
بعضة رجعت لثروم هاته الحكومات ورت على حكمتها في  
سليم بلاد لأردن ووط للضرر وسلايك سومان مثلا فهل بعض أن  
برضى بديث يات وأسترد وفيهم غرى بعض . أم هن يعقل أن تعسر  
رومات على كساح الضفالة اسلاد التي يعطها نو حنيتها من لا ولاح ،  
وهي تعلم أنهم ان فعلوا محوا آثار الأولانيين وصموا أعلاء قومهم  
وأثروا على مقومات حياتهم ؟ .

نعم ليس لهذه الدول اثنان ولا لغيرها من دوات المصالح في  
مكذوبا علاقه فعله المحاربة ، ولكن ليس أمر الصلح مع ذلك موطا  
بالطرفين المتحاربين فقط بل لا بد من ملاحظة رعائى الطرف الثالث

من الدول ذات الشأن هـاك ، وهو أمر معهود فى معاملات الأمم والشعوب ومؤيد بقواعد حقوق الدول ، وقد علمت أن أوستريا واقعة دون استيلاء انصرب ولو على جزء يسير من بلاد الارناؤوط وأنها كاشفتها بالعداوة وآدتها إن لم تنه عن الطموح الى ثمر من ثمرور الأدرناتيك بحرب صروس غير حافلة بـإراق روسيا وارعددها ، وأنها أئدت بحديها لليونان أيف سم احتلالها بسلامت ، وقد روت البـرقب اسوء أنها أندرتها بوحوب الحلاء وهدددها بحجير حش بـحل بسلامت وبـجرحها مـهـ بالقوة ، وأن المـدا واسبـل ورومـدا لمـظـاهـرابـها فى كل دنـك ، ولا بعد إن أصـرب حكومات البلقان على مطالبها ولم تعد بسلامت وبلاد الارناؤوط الى سلطة البعثانيين أن تـسـطـط سلطة الاتفاق المثلث على ديتك بـطـرـين باحتلال أوسـربـيا مـها ، وبـدـهـي أن مـحـدـورة حكومات البلقان للدوله العلية هـاك أصـس لمـعـمـها وأفى على سلامتها من مـحـدـورة احدى دول هذا الاتفاق الرهيب .

واسـ اللـون إذا ما زففى قـرآن لم يسطع صوته أنـشـرل القناعس فلا يـمـى لحكومات البلقان اد دالك الا أن تراجع القوة وتحاكم مع أوسـربـيا الى السـلاح ، ومن لهذه الحكومات اصـمـيرـه بـعـاـوـاه أوسـربـيا أو مـناـهـضـتها وهى قد طالوت روسية قوة ومـسـة وسـمـتها درة فى العـقـول الحـرية ونظاماً وقامها فى هذه الايام الاحيرة جـراء وإفـداـما اذا حـشـب لها الحـوش على الحدود ووقف نـلـفـظ عـيـها من أفـواه سـاسـها جـمـرا من اسـهـيد ، وترسل اليها من أقلام كتابها سـمـها من الوعيد ، ولا عـرو فان أوسـربـيا اب تحافظ على حقوق لها هـاك يؤثر فقدها نائراً سبنا فى حياتها الاقتصادية ووضعيتها السياسية ، فهى تدافع عنها دفاع



المتنب وإشارتها في معظم ذلك حقيقيا ايتايا والمديا ومظهرتها  
روميا .

أم دول الانسلاف المثلث قلب آمالها على غرار واحد في المسألة  
فان فرنسا ليس لها علاقة ذات شأن في تلك الاقطار ولا يهملها من الامر  
الا أن يحصر النفوذ الحرمانى في دائره محدوده . وأما انكلره فانه  
مهما ظهر من رعبها في مظاهرها حكومات اسفان في توسع ممالكها  
ولتوسط في الاقطار التي استوس عليها فان حقه مصلحتها تفصي أن  
لا يسطر سلطة الشعوب السلافية الى الشرق .

ليس حشاه انكلره من تحذر العصر سلافي ابي سحر الايص  
( على كونها مؤتمعه مع دولته لعظمى روسيه ) بأقل من حشيتها من  
تحذر لعصر بحرمانى . وسب آمال سلافين أو ( روسه ) في  
اسحر الايص وبلداني في مراحه انكلره تحذر من آمال الحرمانيين  
أو دولتهم العظيمة ألمانيا .

ومثل انكلره وهي هي في الدهاء وبعد النظر لا يسمها الانسلاف  
مع روسيه مافسها لها ومبارعتها إياها في النفوذ واستطاد . ولا يذهب  
به ديث مذهب العقلة عما عساه بلده انسى ونأني به عتائب الامام .  
وهي سأنحد باحرم اندى امارت به مهما قبل سحر وضعها اسبابه  
في الشرق وشرق اليهود في محافظه الحاله الحاصره في البلقان اماء  
عنى مصالحهم الكثيره ولا تراها تهادى في تأيد السلافين أكثر من  
أن يحفظ لهم نفوذهم في بلقان الى درجه قاومون بها نفوذ الحرمانيين  
ويصدونهم عن اتقدم ابي سواحل البحر المتوسط .

ومهما يكن من الامر فان المسألة ان هم يمكن حلها بين الطرفين

لمحاربين تدور الدول المنتقة عن مطالها فلا بد أن يفضي الى احدى  
تسحين ، إما مداخلة احدى الدول العظمى ذات العلاقة هالك مداخلة  
فعلة بالقوة وهو ما يحشى معه من أن تشب الحرب بين هئتي اموارنة  
اموية حث يخل النظام الحاصر ساسه وتقلب الوضعة انحرافية في  
أوربة رأسا على عقب وعندها لا يرجى بحكومات اسفان - إن سيم  
اسفلها من العدوان - أن تجد موضع للمطامع التي تحلم بها الآن .

وإما أن تعق الدول العظمى على عقد مؤتمر عسومي لحل المسألة حالا  
سبما يب على التوفيق بين مصمحه الجميع ، وأب نعم مما قدمناه  
أنه لا يمكن ذلك سوى اذا تم شرط واحد من اشروط اسي يصنع  
بها دول المدن ، وأن أوسرنا أو الاتفاق المثلث يكون في ذلك المؤتمر  
سيدا محكما دون خروج تلك الحكومات عن دائرة أملاكها ، وكذلك  
لحكومة العشابة ورومانا ، وعد مر بك أن مصلحة اكلره جميعه  
دخبة بذلك أيضا هي إن يقب موافقة للروس في مطهره الحكومات  
المحاربة فستكون موافقتها مضطرة صيغة اسائر .

فخير وسلة للتوفيق بين المصالح المختلفة أن يقي ، أوروبا العشابة  
في سلطان الدولة العلية كما كان من قبل ، وهي تسمح عاصرها وأقوامها  
امبراب تحفظ لها استقلالها ومقوماتها ويطبق فيها الاصلاحات اللازمة  
سعره الدول العظمى توفقا لمطوق معاهدة برلين ، وبذلك تحو أوروبا  
من الخطر الذي يهددها على تهدير نشوب الحرب بين أوستريا وروسيا  
واتصالها بحرب عامة بين هئتي الموارنة ، وتبقى لحكومات اسفان  
مرتها التي نالها بعصل نظامها العسكري وكفاءة رجالها .

ولقد باتت الدول العظمى بعد أن وصل العاد بين أوستريا وروسيا

الى ما وصل اليه تحثي أن تقضى الحال الى محاربة عمومة فلدنك  
 جعلت تظر الى المسألة باهتداء أشد ، و يرى أن من المداخله الفعلية  
 قد حان نهاديا من مصائب الحروب ، فقد تغلب الرقبات العمومية أن  
 دول الانصاق المثلث اتفق على وحبوب السعي في عقد مؤتمر عمومي  
 لحل هذه المسألة وانهاء أمر الحرب . و أنهم كف عن دول الائتلاف المثلث  
 مشاركتهم في هذه السعي ، و اذا لاحظت مع ذلك أن الحكومة العثمانية  
 أملت الفائد انحاء أن يجعل أساس المذاكرات الصلحية اسحاب الحكومات  
 المحاربة الى حدود بلادهم يدرك أنها بسند من الدول العظمى في ذلك  
 على من يصططع بمعونتها وثن من نوءد ، و أنها وقف على آميالهم  
 الحمضية وعبث أنهم يظاهرها في بقاء سلطتها على الروم يلبى لان  
 لتوفيق بين المصالح أصبح غير ممكن بعد هذا الوجه .

على انه لا يمكن الحرم الآن بما يكون من أمر الصبح حتى ترد  
 الاحبار الصحيحة بحرى المذاكرة وبهاية الشروط التي يدور عليها  
 البحث ، وهي لم يرد منها ما يوثق بصحته الى ساعة صدور هذه الحريدة ،  
 ورحو ان تكون اسحة موافقة لرغائب العثمانيين ومطبعة على مصالحهم  
 على النحو الذي قدماء واقه على كل شيء قدير .

( س )



## مذكرات الصلح (\*)

بدأت المذكرات الصلحة بين مندوبي الدول العلية وحكومات  
سيمان مند أمام في مدينة بوندره ، فاجتهدت بحرفه الانظار وطلبت منها  
الاعتدق وشملت بحرف من نائحتها المحافل الساسه ولافكر بعمه بسن  
عند القريين المخاريين فقط بل عند الامم لاوريه عامه ، وقد جعل  
لواقفون على شؤون الساسه والعارفين بساحي افكار الامم يستمعون  
من وراء حوال المندوبين وأوجساعهم . مورا حصه وسخر حوال من  
اشاراتهم معاني دفعه يسهون في شرحها وسانها ويمعنون في حل  
معماها وسخر اح مكيوبها . وهم بين مياب الى الحرب موبع نائب كل  
ما تؤدي في دوامها وبين مشائهم بها شديد الحرق من نائحتها يود بو  
بحول امواج دون عودتها وتضدق الصوادف بالقرصين عن صفاتها .  
ومن ما يظهره هؤلاء وأولئك من الامل وما يرفونه من الاماني  
الا مثالا لما عند الامم الاوريه من ذلك ورحماتا عما يصبره بك ابدول  
القافسه على حوالها انهود والمفصه بحسب ما فيها المحافه ومصاها  
المفصه ابي فسين عظيمين . قسم يرى مصلحته في حسم مده حرب  
واسنصل شافها ووقوف بحكومات السليمه عند احد اندي وصف  
البه ، وقسم يراها في عوده الحرب حذقه وامتداد احبها ابي أن يحصد  
شوكه الاعتدق النفاي وتسررب العاصر المحبلة بين أعصائه وتمسك  
بالحصه الدول العامه على حمايته وولائه .

\* الحصاره . السه الثالثه ، العدد ١٤٠ ١٩ كانون الاول ١٩١٢ .

أما الدول التي أنشأت هذا الاتفاق وعيب بنمويه وشدة أثره ليكون لها عدة عند الشدائد وآلة مؤثره في الوصول إلى ما تطمح إليه من المظالم فهي ولاشك عملة على قصر أمد الحرب وإقامة الموانع دون عودها ص بهذا الاتفاق الذي صرف رما في تكويه أن يعمره شيء من طواريء الوهن أو يمسى بأسرى ولا يحل إذا استوفى الحرب وكث لذائره عليه وهو ما يرححه انحررون أو يحرمون به بعد أن أحصى نحش لغشامي قوته وبعد أن نصب بين اسوان والنعار رؤوس القنة وبنت طلائع الاختلاف .

ومن أجل ذلك أنشأت جرائد الأنف اثنتي عشر مكتب بمقبول الطوال في وجوب حسب الحرب ونشر الملحقة شديده إلى الحكومات المحاربة بأسراء قصد في اغلب وإلى الدولة لغشامية بالانهاد إلى قبول الشروط .

وما دور الاتفاق اثنتي عشر شديده لحل إلى احصاء هذه المداكره . كثره اسمي في حملها عقبه فهي لا تأثني ثمة حمة الدولة العقبه وسوى ردد عصها وتعدده بالمدد والمعونه شتند هذه في الاعراض عن قبول الشروط التي تفرحها الحكومات المحاربة ويعود ممهن إلى تحكيم اسلح قسم لتلك الدول ما يريد من توهين الاتفاق استقامي وضعاف قوته أو تهوس أمره على الأقل بحيث لا يعود يحدث نفسه بمعدنها على ما يطمح إليه من امتلاك الاراضي التي يصر امتلاكها بلك دول وعلى ما يحوله من القود إلى سواحل الادرياسك .

على هذين الاسسين ستسلي المداكرات الصلحة وعن هذين ارأين المقصين سيصدر المدونون فيما يأحدون به ويدعونه في معاوصاتهم

وقد رأيت ما بهما من المعارضة ، هذا الى ما يستشف من أقوال ساسة  
 العريفيين من بعد المسافة بين رعائهم واختلاف مرامي أنظارهم ، فبعد  
 صرح الصدر الاعظم أنه لا يمكن أن يشارل عن شيء من أذنه وديار  
 وسلاطه ولا يسمح قطعاً بنفسه البلاد الارمنية لئلا يضرها انصراف  
 الى ساحل الادرياتك ، وعادة ما يمكن تساهل به ترك قسم من الاراضي  
 الخارجة عن دائره هذه المواقع صحيحاً بتحديد بين العريفيين المتحاربين .  
 ولا ريب أن الصدر الاعظم سرحم في تصريحه هذا عما يضره برأى  
 العام العثماني الذي يعلم أن تركه لواحد من هذه المواقع ولا سمح  
 موقع أذنه مقدمة لحروح الدولة العثمانية من الفاره الاورنه وتعريض  
 بالاسنانة بهجوم دول استعان منى شهاب . والعثمانيون يعدون بدهم  
 في أوروبا مسألة حيوة بهم لا يمكن أن يتساهلوا بها ما دام فيهم دماء  
 من قوة أو رفق من حياة .

هذا على حين أن الموسيو داسف رئيس مندوبي الصدر قد صرح  
 أيضاً بأن الاتفاق اللقائي لا يمكن أن يأخذ طريق اصلاح ما لم توافق  
 بدولة العثمانية على تسليم أذنه وتخلي طريق الادرياتك للضرب ، وأنه  
 لا رضى قط ترك شيء من المواقع التي تحتها عونه . وبين هذين  
 تصريحين من البعد والمناقضة مما لا يمكن معه تأليف لا شارل أحد  
 العريفيين وانقباده لمطالب الآخر .

على أن شارل الدولة العثمانية عن شيء من هذه المواقع لا تأتي  
 بفائده المملوكة ولا يحى العالم الاوروبي من وثبات هذه المشكلة المفضلة .  
 ادنو حرص أنها فعلت ذلك ميلا الى السلم وإثارة الحقن الدماء فان من  
 المحقق أن أستراليا تسرى ادناك لحكومات السقان فنحاربها على هذه

المواقع التي يؤثر استتلاء اللقائين عليها تأثيرا سينا في مصلحة أوستريا الاقتصادية والسياسية ويحل احلالا فاحش بمود دول الاتحاد الثالث .  
 فهم يرون أن تلك حكومات اللقائين سبيل القصد في مطالعهم وتكميلهم من شروط الصبح بما يسهل على الدولة انشطة احتماله ولا يحل سماع أوستريا أو الاتحاد الثالث بحملته ، وهي لا يرحى أن تلك هذا السيل ما دامت روسيا من ورائها تمر بها بالاصرار على مطالعها وبمدها بأنواع المعونات المدية رعا عما تتظاهر به من صحيح وحسنها على الاعتدال وما دامت سائر دول الائلاف مضطرة الى مظاهرها روسيا على ذلك ولو ظاهرا .

وقد فطنت بكثرة من قبل الى خرج الموقف بسبب ائتلاف مفاع الدول اعطى على حل مسائل السمان وتقرير قواعد الصلح بين حكوماتها واندونه العتامة فاقترح من قبل ذلك على الدول المشروع الذي سمى مؤتمر اسمره ، وقد قبل افراحها واجتمع المؤتمر بالفعل على أن تكون وضيقته التأليف بين مصالح الدول وخصوصا منها دواب العلاقة في السمان وتهينة مواد بحث يمكن اجمع معها بين تلك المصالح .

ولكن هذا التدرج على ما فيه من روح الحكمة لا يحاله يأتي نتيجة مرحية من المحور الذي يدور عنه السياسة الاوربية اما هو المنفعة ، ومثل هذا المؤتمر لا يمكن أن يفرضنا من ماهية المنافع الراهنة ، ويعد أن يؤثر المتحاذلات الادوية على القوم التي تشرأب كل واحد من هذه الدول اساقفة الى استعمالها ، وناهيك بما تقوم به أوستريا من الاستعداد للحرب وما صرح به رئيس الوزارة الألمانية من استعداد المالب لمساعدة حليفها أوستريا في أول حملة . وما تقوم به روسيا كذلك

من هذا القليل وإن لم تصرح واحدة من حليقاتها بالاستعداد إلى مساعدتها بالفعل .

هذه هي الصورة التي تخفى بها المذاكرات الصحية اليوم وهذه الحدود التي تحيط بمركز البحث . ومن يمعن النظر فيها جدا يظهر أنه أن دون تقرير الصبح عمدا صعد المرقى وأن المذاكرات بحاصره سنسفر عن إحدى نتائج ثلاث : أما أن يعود الفريقان إلى الحرب فيحكم للفريق لطرف ، وأما أن سلب سياسة الاتفاق المثلث ففساد حكومات بلقاء عن نفسها ، مكنته بحره من مطالها الكره ، وأما أن شتت الحرب بين حكومات بلقاء وأسريا ودالي بين منظومي بدول يعطى . ولا ريب أن الدولة لعبة تدخل حسد في عداد دول لا يصدق . ولهذا لا يجوز القول بانتهاء الحرب واستفاء حدودها بل لا يزال أمر المسألة عاصف ومستفسها مظلما وأخرى إحدى هذه نتائج أو رخصها قبل أن تعلم ماهية المذاكرات سر من الخرخس والرحم . ونحن نسأل الله أن يمد دولنا بمعونه ويخصها بعنايه فمه الضر والمعونه وبه الحول والقوة .

(س)

\* \* \*



# مقالات لا تحمل توقعاً صريحاً

وُرجح أنها للمؤلف



## نظرة في العواقب (١)

طرابلس الغرب وإيطاليا

من هالدم بأحوال الأمم وتاريخ العالم تعلم علم اليقين أن العي وحكم المرتع وويل المكرع ، ما انهمك به دو سطوة الاظمر دلحسرا و آب بالحرمان ، ومن هم يتنصر بمواقف الامور يوشك أن سد أمامه أبواب الرخاء ويعزب غارب البقل وانحدلان . ولقد هب عاصفة اشر ولعب نوارق الص من أنحاء روما ، فسقط العادل ، وحكم الجاهل ، وثبت المتبصرون .

يظن السعي - وبعض الظن إثم - أن املاك اسلاد والفتك بالعباد سهل الموال لكل سامع ، عذب الموارد لكل حاشع ، هيء المساع ، ودون ذلك حرمة افساد وفقدان الشعور . ومن ذا الذي يصر على الادى ، وينصي العيون على القدى ، وسحمل الصيم ، وسام حصص الحجاج ، ويعضع للدنية والهوان ؟

قد يعبر الانسان بسطوته واقداره ، ويساعده على ذلك ما يراى في حصصه من المسامحة ولين الحجاب ، فشره يصه على انتهيه واعتبه ، ولكنه لم يدر أنه اذا اشتد الناس واحمررت الاحداق وحمي ابوضن فلربما يهوى الضعيف ويضعف القوى ، شأن عواقب المرور ، فيصبح

---

\* ( الحصار ) . السنة الثانية . العدد ٧٨ ، ٥ تشرين الاول ١٩١١ .

المال المسلوب ، والناهب المنهوب ، والله يفعل ما شاء . لو تبصرنا  
في الحروب المشيئة بين الأمم الراقية المتمدنة لوحدتها تصدر عن  
امارة في حق أو ما نشه الحق - لا عن ما ينحل من الجبال  
والاوهام .

كيف نزع أمة أنها في الصف الأول من عالم المدنية وأعمالها نهاية  
الهممة وعاية التوحش . تقول مالا تصح وحين الحال نطق من لسان  
المفسد .

لو تبص آراء الأفوام وسحب العالم وحدها تنميك سكير على  
أعمال بطال التي لم ينطق على قاعده من قواعد الحقوق ادعوه ولا  
على أصل من أصول السياسة . إن الحكومة في الدور السابق منحها  
بوارج شئ من الاستعدادات وأنواع الامتياز في المبادئ المشددة  
لا سيما في طرائق الحرب ما يلقى عنه بعض لسان ومصرعه تمنع  
الطمع ، كل ذلك لم يرق في عين انصار حتى تصدب لإهانة الشرور ،  
وإثارة بعض ، وعدلت عن السلم للحرب . وعن الأنكاف المصن والضرر ،  
ورما يحط بها سوء ، يخافه وعلى اسعي بدور اندوثر . ذا دارت  
رحى الحرب فاما يفتح أعين الرجال وهامت لأبطال . ولقد عجم  
القاضي والداني والصدق والحكيم ما لدينا من قوة الحان . والاقدم  
في الملكت ، ولصر على الشدائد . واشاب في أعظم المواقف ، والعاقل  
انصر لا يفتك بدود عن حوصه ويدب عن ماله وعرضه ويحفظ على  
حصاه من الوحوش الصارية وبتداب لكاسره ويأبى ان يسام انصف  
ويوضع على عقه به المدة . وحسنه قطع الطامع اما هو أمسه مخلوع .  
إن هذه الحرب ظاهرا يسا ويبس ابطال في طرائق العرب يد أنه يحشى  
أن يفتق ما ربق ويصدع ما التأم فمعد لهما في أطراف افرقيا ساري

نحو عواصم أوروبا وحشد تعظم الغوائل وتصغر الأتائل ويتمنذر  
الحلاص ، ولات حين مناص .

ان الحكومة لا تسكن أن تاعد إيطاليا على إحلال طرابلس العرب  
الله ، بل تبدل المحمود بما لديها من القوى للمدافعة عنها ، حق الدفاع ،  
على ان الأهالي يقدون في الدف عن أوطانهم بية حاضرة وفيت سليم ،  
وبديهم من الوار القواطع والاسه اللوامع ما نصب الأكاد ويمك  
في الأعضاء :

لوامع نصر الأسمى سهاها ونعمى دونهت مرف النصر  
إن مراسس العرب فيها من الاستحكامات والقلاع المدرعة بأهم  
المدافع وأعظم القنابل ما يدافع الانطاسين ويطردهم رم موبلا .

وايطاما دخلت في الحرب فعلا قبل إعلانه رسد ، فقد جهز  
أسطولها نحو مراسس العرب وانغور الشمانه قبل ذلك بحين ، وفيه  
من المعايير قواعد الحرب وأصول الله مالا يحصى . ولو فاسا  
تجهز الحشوش على مراسس العرب لستعد ذلك أو بعمره صوب عما  
يحمل هذه البائله احواسا ابوطشون جمعتهم الله ، كما وردت الرفات  
مشعرة بذلك ، فشكرهم على هذه الأريحة وحلوص الله وسأل  
الله التوفيق والنجاح .

ويسفاد من الحوادث الصحيحة أنه حتى الآن ما استطاع الايطاليون  
ايدو من طرابلس العرب وما شاع من مملوع العاكر للبر لا أصل له .  
على أنه لم يقطع جبل الرجاء من حل المسألة بطريق الصبح والمسعة ،  
وهذا هو المنتظر من وزارة سعيد باشا المشهور بالافدام والثبات وحل

المشاكل وعو بعض المسائل • والذي قصيه الرأى اسديد و لعكر ارشد  
ان المسألة لا تحل تناقا فل افتتاح المجلس ، وافتتاحه سيكون باقريب  
العاجل • وبعقضى أصول الحرب انقطع الروابط بين الدولتين  
المحاربتين ، وبهذه الوسيلة بطل أحكام الامارات المدرجة في العهد  
العديمة التي كانت تقصر نسفها وصالح بلادنا ، والامل أنها لا تعود  
بعد ذلك أبدا •



## حزب جديد (٥)

### حزب «الحرية والائتلاف»

يعلم القراء الكرام أن المعارضين للأكثرية قد بدّلوا غاية اجتهودهم في المسامحة في تقويم الأود ، وتحصيف سورة لمرور آسي لعبت سمعنا ابرؤوس ، فأصرت دبلاد صردا عطيا ، ولم يبق من أحد لم يحط حبرا بما وقع من سئلت أولئك الاشخاص الذين استسلموا أرمه الامور ، وادعوا ارادة الاسلّاح والقدرة عليه . ولو كان المعارضون أكثر عددا وأفوى ناصرًا لكان ثزمهم أشمل ونعمهم أكمل ، ولهذا ربما تفكروا بالطرق التي تؤدي إلى كثرتهم ، وحل القراء الاعزاء يعرفون أن هذه المسألة صعبة لقلة من يقدمون على معاومة اقوة ، لكن الله سبحانه من حسن تدبيره في هذا الكون أن جعل لكل محال رجلا ، وكل رجل محالا ، ومهما تعاطفت القوه وطمع بدين تيسر لهم ان يكونوا أربابها ومثمري شجرتها لا تعدم الدنيا من تقوى قلوبهم على الوقوف في وجهها عبر ناظرين إلى ما قد يطره لهم الناس من آثار عصت القوة ، وهكذا وفق الله للوقوف في وجه أولئك الذين أشرنا اليهم أدسا من حادمي هذه الامة ، وما زالوا نعارفون ويتعاهدون على التعاضد ، وينذكرون في المباح التي يسمي السلوك عليها ، حتى أتموا كل شيء من مقدمات تأليف حزب جديد جامع ، فلما تمت هذه المقدمات أعلن حريمهم نصه أسس وقدم برعزاه لطارة الداخلية وعنوانه هكذا «حزب الحرية والائتلاف» ، وستكلم عنه مفصلا في العدد الآتي إن شاء الله تعالى .

\* الحصار ، السه الثاني ، العدد ٨٥ من ٩ (٢٣) تشرين الثاني

( ١٩١١ ) .

## (٥) الحزب الجديد « الحرية والاشتلاف »

أشرنا في العدد الماضي إلى تأليف حزب جديد «سم حزب» الحرية والاشتلاف» وأرجأنا الفصل فيه إلى هذا العدد ، فالآن نوافي انقراء الاعزاء بما وعدناهم به .

هذا الحزب يصح أن نقول هو حزب الذي أحياه سائيسيه «صادق بك» أكثر أبطال الدستور ، ونصح أن نقول أن حاجة البلاد هي أنه على يد عدد كبير من نواب الأمة ومطهر بهم ، أم مؤسسوه لرسمون فهم هؤلاء .

صادق بك أمير ألاي مفاعد .

فريد بك من الاعيان وأحد أصهار السيد السلطاني .

أمير ادواء سماعل حمي ناشا مبعوث ثمانية .

عبد الحميد ارهراوى مبعوث حمص وحماه ( صاحب هذه الحريه )

مصطفى صبري أفندي مبعوث توقاد .

حسن بك مبعوث برشنة .

داعوريان أفندي مبعوث سيواس .

---

\* ( الحصار ) ، السه الثاني ، العدد ٨٦ ص ٨ . ٣٠ تشرين الثاني ١٩١١ ) .



وفيق بك والى قوية ساه ( هو حتى المرحوم منجب باشا ) •  
سليمان باشا فريق متقاعد •

ثم انضم اليهم حسين حسي أفندي شيخ الاسلام اسبق •  
وقد انتخب أعضاءً للمركز العمومي هؤلاء •

صادق بك • رضا مور بك • لطفي فكري بك • اسماعيل بك  
( كوميحة ) • شكري العسلي بك • توري بك • حيدى أفندي  
( بطلانة ) • ماهر سعيد بك • رضا بوفى بك • صدقي بك ( اندى ) •  
سرب بك ( من المصلاة والمحربين ) • كمال منجب بك ( سيد منجب  
باش ) • ثم ارتأى هؤلاء انتخاب صاحب هذه الجريدة معهم أيضا •

اعرض الاعظم بهذا الحرب شيند الاول مقاومة الاستداد  
ولا سيما الاستداد بحسب سائر القانون ، والثاني اصلاح ذات البين بين  
جميع المصادر • والمصدر ثلاثة أنواع ( ١ ) عصر لحه ، ( ٢ ) عصر  
الدين ، ( ٣ ) عصر الفكر والاجتهاد الاجتماعي • والمقصود أن يكون  
كل عصر من هذه العناصر حرا في ليس مضعوبا عنه ولا مضايقا في  
رعائه ما يعود مصلحة عصره مما لا تضرب بالعتامة ، وأن يكون هذه  
العناصر كلها متآلفة مع الحالف ، معارفه متعاضدة مع اسماير • ولذلك  
نصم هذه الحرب صما حقيقا المسلم وعمر المسلم ، والتركي وعمر التركي  
من سائر الاحاس ، والمعصين وعمر المعصين • وقد انسى لهذا الحرب  
فرقة كبره في مجلس الامة تألف من جميع الاحزاب لي كتب في  
المجلس ما عدا حزب الاتحاد •

وايكن البيان عن الفرقة التي في المجلس ( وقد ذكر عدند أسماء  
الاعضاء الذين هم من مجلس المبعوثان المنسقين الى حرب اجربه  
والائلاف ، كما ذكر عدند برغرام الحرب في الصفحة ٩ من العدد ٨٦  
من جريدة الحصار ) •

## حزب « الحرية والائتلاف » (٥)

قد ساء في العدد الماضي ما هو حزب الحرية والائتلاف وما مقصده ومن مؤسسه ، وذكرنا قبل من برغرامه ، وفي هذا العدد نكمل برغرامه ونأتي في هذه الافتتاحية ببيان العام الذي توج به البرغرام ، ونسبح القراء الاعزاء في جعل هذا العدد تسمي صحائف فان لم يسميوا هذه العدد ، وكذلك نسمحهم في جعل أكثر ما فيه وصرا على برغرامه هذا احزاب الحديد من حيث بعد من المائل الوطني لبعده في هذه الايام . وقد رأيت من ابواب علي لقرائي انكرم سيي أن حريتهم هذه لا زال كما عهدوها حريته اعتدال ولا يحترقها في النطرف اشترك صاحبها بتأسيس هذا الحزب .

### ( بيان عام )

لقد كان أعظم الامراض الساسة المؤدية لصعب هذه الدولة العثمانية وانحطاطها تكليف الامة بواجبات ومعارم ليس بها حد ، من غير أن تكون لها نلقاء ذلك معارم أساسية وحق ، واعطاء ميوكها « اطلاق في احكام معاليم عن المعيدات ، غير مشروط عنه شيء من ابوابات . ولعدم هذا النوارن نتائج رديئة مفعولة قد نجم عنها وعن أسباب أخرى « اعتماد » نفوس هذه الدولة التي سماها أحد أفراد الياسة في أوروبا

---

\* الحصار ، السنة الثانية - العدد ٨٧ ٧ كانون الاول ١٩١١ .

قبل خمسين سنة بالرجل المرمى . ومن آثار هذا الاعتقاد تلك الثورات  
اثمة التي ظهرت في كل جهة من هذه المملكة . كما أن من مفسده ظهور  
تلك الثورة التي انتهت بالتوفيق في تموز سنة ١٣٢٤ .

إن دوى الهمة الأولى بهضوا لهذه سدة الاستبداد التي كان قد  
حضر لديه جميع قوى الدولة ، وتحمل تلك القوى حارة في مجاريها  
انصبه قد يحجوا ضوء إجماع الأمة في هذه الاستبداد ، وقد كان  
أوجب بعد ذلك الانقلاب أن تعطل الآلات التي كانت لائفة بالهدم  
فقط ، وأن تتخذ وسائل لفرار الأمن وإيجاد حكومة قوية قانونية قد  
تسبب فيها معتدات الجدد . لكن للأسف قد أقسم مقام تلك الوسائل  
الاهمية بقوة فواعد التي تسبب عليها تلك الثورة . وبكثير الواد  
فيها ، وبهذه كثير من الأسس التي يمكن البناء عليها وفي الحرية  
واندسور . فأصبح للدولة في حالة مدهشة وخطيرة حيث أن  
من جديد على أفكار العلية ، لأن ذلك الاستبداد السابق الذي وصف  
آنفا قد حل مسجرا وإنما عبر مكانه فقط . وباعتروره قد أصبح  
احقوق ابعاله عن القيد التي اعلمها تلك الفئة الكثيرة لأفراد  
مختصرة بدت تضعه أشخاص . وبحول استبداد الفرد إلى استبداد  
الجماعة ، على أنها مهما رأينا من القسوة ومن الخطر أيضا الاجتهاد بأن  
تبقى في مكانها القديم أمة تحت ضوء عتسدها تلك الانقلاب ورمب  
تخطوها الأولى في مدن التكميل يرى أكثر حضرا أن يتخذ اسم لحرية  
واسعة بحكم ، وفواعل الدستور آلة استبداد .

لذين يظفرون سل الحكم والاستبداد لا ماص لهم من ابياد  
دواب المر والاحار ، ومضى هوى أحد في تلك المهواة كان من  
انصروري أن ينوع وينعد ما يلوذ به من تلك الانواب ، ولذلك

لم تسحى في السوات الثلاث المواصي من استعمال كل أنواع تقس  
والمصايقه ، وقد قطع هذا عرى الأصل ، وخرع كؤوس الألام ، وقرى  
الامة ابواحدة العثمانه رمرأ قومه ، وكان سب في إيقه دماء بريئة في  
بلاد الأردؤوط واليمن وحوران والكرك . و نه أصبح فصل المسكه  
معتما يحجبه ضباب دموي •

والحاكية الامة (أي كون الحكم للامة) التي نوه بها كثر أول الأمر  
سائق الحميه ، لم تعد أن تكون حاكمه المعوثين والطر للانحد  
الواقع لحظي المعوثين ، وبب هذا الانحد المبرط أصبح اندسور  
المؤسس على دعدة تفريق القوى متعا شكله •

حما قد أصبح وحسه جدا نتائج هذا توافق الذي أحملده ،  
وهو مستمن عن رواده لا يصاح بما شاهد الملا من تفاصله ، وما  
برى من حجة كل قوم أصبحوا يخشون على أنفسهم الاضطلال ،  
وراحوا يفكرون في وسائل وفايهم مدفوع سائق سمي من حب  
النساء ، فصار كل عصر يشتعل لبعه وحده ، وتلفظ العاصر  
سب ذلك ينعد بعضها عن بعض ، وبرى من حجة أخرى أن كل واحد  
من العثمانيين - اللهم لا قللا من الوافعين على الأحداث - قد استسلم  
الى الأس كمن أحذنه الدهشة تجاه عائله عطية ، وعل هذا هو  
اسبب في عدم إثمار مسمى من المساعي النافعة في هذه السواب  
اثلاث اسي أعطيت اسم « سني الدستور » •

أما المقام ابحارحي فهو كالداحلي منزلزل الى درجة أنه لم  
اخرح من الأثام ما احرحنه ابطال التي علب العدل الحاصر فرصة  
مناسة نطاولها المقبوب الى طرائس العرب وداست ما لا نعل اجدل

والاعراض من الحقوق الدولية ، ومالا يحتاج الى التفكير من لوازم  
الاساية . احرار الكون العالم المتمدن الذي هو مناهم باطلا من  
هجرة ايطاب ، وأشار لسان حاله ولعله صرح بأنه لا يوجد ابوم في  
هذه الدولة حكومة تعتمد عليها ولو بحيث تكون أهلا للحطاب  
والمذاكرة .

فيم يبق ادن من ريب في أن سعي لتخلص منك من الاعراض  
هو أور وحب على كل عثماني . وفيه عثمانيين بهذا الواجب اعظم  
عثماني يوقف على ناصدهم ويوحد ماعهم ضمن شكلان  
ساسة متصبا بسعة دستور نفسه . وقد عم أن المسعي الذي  
مذاب جميع الشكليات الموجودة في هذا الطريق المأمون ثم تشر ولا  
شر . فهد ولاجل دعوه أنه اومس الى يوحد لماعى في طريق  
سلامة ربما على أن فرقة ساسة على أشد لاس التصاف  
بالجدة .

اعربى انقال من الفرقة سيكون في المحس . والمسمون الى الفرقة  
من عثمانيين يكونون سيد وصيرا لماعى المسمونين المقصده ، وعظم  
لاسن لبرعراء الفرقة المحافظة على الحرية والمساواة المحمسين بين  
الأفراد لخصايات دائما . وربه حسن لمحه والاحراء بسلسلة العثمانية  
عد جميع الافراد والماصر العثمانية التي ينبغي أن تكون آمنة من كل  
فسر وتعب ، وابوصول الى هذه الغاية يكون ناساس اسوار بين  
قوى الدولة من أسس الشروسة ، وكفائة لرغائب القومية والمذهب  
اسي هي طعة مفولة لكل قوة وعصر ، مع التألف بينها كلها وحملها  
مروحة لاعلاء اعثمانية ، ويكون يدفع أخفاد الاحرار والاشخاص في

معاملات أدوية ، وتقوية القواعد التي تحول دون تعطل بعض الأفراد  
على بعض في مجلس الأمة وخارجه .

مضى مولع الروعراة نامعان سحلى هذا المقصد ناصعا ، ومن المحقق  
أن الكمالات التي يحاج إليها الوطن ساني نلو لمشروطه العقيمة .

ان لروح الاصلي في هذا الروعراة هو صون حرية الافراد  
والمساواة وحفظ حقوق العاصر وأشد اندور فهذا لايسر ، أم  
العروغ فاصلاحها « كثرية الاراء مطلوب ، وكذلك يحور تعديل « النظام  
اليدخلي » وهو مصص بان كسفة ارباط افراد العرقه بمراكزه ،  
وعلافة كل شعبه بالمركز العمومي . ومؤسس على جعل تلك العلافات  
معدر المروء وتوسيع حرية الشعب ، وعلى أن المبعوثين الذين هم عماد  
العرقه لهم الحرية الكاملة في اجهاداتهم بعد موافقتهم على الروح  
الاصلي الذي لا يتغير .

هذا ولانا لا نسمى الي عانه شخصه ذو قوميه وانما نسمى  
لأدمة حبه هذه ادوية ، واعلاء شأنها ، وسعادة الامه العثمانية  
و نحتاج بلاده وتروقة عمرها . نأمل أن يسارع الي معاصدتها جميع  
احواننا آبء الوطن المحبين بحرة والائلاف . لمنحصرين على راحة  
العكر والانصاف ، ومن الله التوفيق .



## ايطالياني بيروت (١٠)

صاف الحكومة الايطالية درعا بما تلاقه من شعاعه لمحاهدين  
 في طرابلس لعرب . وما يديرون عكرها المحرمين كلام الجبهه .  
 فانها لا تفرح من هزيمه لا الى آخرى ولا تخرج من معركة الا  
 خروج الدليل الضعف من فبهه مرور القوي ، وانصراف الأعرل  
 الرعديد من وجه الشجاع اكامل العدة لوافر الاداءه . ذلك على  
 كثرة العدد ووفرة لحدوده وفيه الاستطيل اعظمه من ورائها يدفع  
 عنها مصائبها المدمره ومعدوماتها الملهيه ، وعلى ما تعتمد عنه من  
 مظهره حلفائها من الدول لعظمى وثقته من وقوف الساب موقف  
 الجهاد حبال حبسها وعندها وحرفها للمعاهدات وعشها بالحقوق  
 الدوله ، بل خروجها في كل ذلك عن حدود الانسانيه مما كان  
 من شأنه أن يريدها الى قوتها الماده فوه معونه بضعف عن مقاومتها  
 اعظم لدول ذات واكملها نظاما . ولكن علم ايطاليا بعد ملول  
 التحرر وممارسه المحاهدين ربما أن كل ما لديها من قوه لا يعني عنها  
 شك وأنها لا ترداد على مدى ومن الحرب الا حريا وحدلان . ودلا  
 وهو أنا ، نص وحرانا . وأنها وان دامت الحال بهب كذلك يسهط  
 ما أحرزته باطلا من مقامها بين الدول وتفقد مرلتها ، ولا يبعد أن تلعب

\* جريده انحصاره ، السه السبه . العدد ٢٩١ ٢٩٠ شاط ١٩١٢ .

لاستهانة بها ، ولين قاتها الى حد تطمع بها فيه حليتها في العهد ،  
وصريتها في الحس ، فصلا عن رقيتها ؛ فسوقهم من نعيمه فمن من  
الشرة الى احتياح مملكتها والعدوان على استقلالها .

علت ذلك كله فاضرب عن المفاعلة الى المراوغة ، وبرت عن  
لمحاره الى اعمال الخيل الدمنة . فحمل بطوف على الثغور العشابة  
وهي حانة من آذاه الدواع ، بارره لتلقي بحارب الامم فوسعها  
تهديد ، وتقدم عليها به ان افسسها عيث وتخریب على أمل ان يحدث  
ذلك في لدوائر الرسة العثمانية ملا الى صلح ، وعندها سحو  
بذلك مما توقعه من السقوط الأبدى ، ويخص من رثى المجاهدين  
الواقعيين بها في مواطن القتال دون الساحل يردونها به كما أرادوا  
ان تقدم حصوه الى الامم . غير ان كلب آتته من هذه المحاربي لم  
تحدث أدنى تأثير في شعور الامم يميل بها الى التسليم الذي يرجوه ،  
بل كان ذلك يريدها ثمة وفدام وشتر في قتها خبطه ويديكي  
سرد احمد ويدفع بها الى الاخذ بالتأثر . فبهج الحنة في رؤوس  
المجاهدين منها في مواقف افضل فيدمون اطلال أنواع الجوان .

وعند فاجأنا مساء السبت من هذا الأسبوع حر كان وقعته على  
العثمانيين أسفا . وحفته عظم . وهو ان قسما من أسطول هذه  
الدولة الخائفة داعب ثغر بيروت بمقدوفاته وأغرق سفين عثمانيتين  
هناك ، وأودى بحياة جميع كبر من الاهالي ، وهدم بعض لاسه ؛  
فرغعت القلوب لهذا السأ واصطربت الحواظر وسمرق العالم  
العثماني بالآخر ن على تلك النفوس الرثة التي ذهبت صحة لمطامع  
الوحشية والأمال البدنية والسياسة القاسية التي تحدها الدول الاوربية



دسلافها انعان غنك الدولة الباعية ووهوها أمام قضايعها هذه ومثالها  
موقف الجياد ، وهي مع ذلك ترغم أنها آية الرحمة بين الشر ،  
وباشره لواء العدل والنصفة على بني الاسد .

هبت القلوب لهذا الحادث الاليم واهرب أعصاب امملكة وبطالت  
الاعشى تطيع لى ما وراءه من خطوب . وكى لبروتيين بنفوس هذا  
احداث لما عهده فهم . والصبر وروية والحكمة  
ولانه ، ففربوا مربة الشجاعة ولافداء لى مربة الحكمة وعزم ،  
فهم تحدث هك شيء من سواد الى تنجها فور العصب ويشرها  
العدوان المتجاني هذه . بل لم يلب سكة أن نسب لى اندية .

وتصعب بهذا الاسباب لى تحذر منها الغلاء ، وعادب ابطال  
داخرى واعد وقد اكشف للعالم الاساسى أمرها وتصحبت عنوان  
الدعوة ومثل النجاة العذر بين الامم .

مدا تريد نصائنا من هذه احزاب اسى تشها / هل يريد ان  
جس لحكومة عتسبه على الصبح بعد ما شهد العالم كنه شخصه  
رحاها وحسن ثلاثهم / وهل نطن يقاب ان سر لها الصبح على  
ما يريد ( لا سبح الله ) أنها نصب لها مدم فى تلك ولانة وهي قد  
شاهدت أنه أسها حمة سكبها الاتصال واسمهم فى لدفة  
عن حوذتهم والدب عن ييستمهم ؟

وهل فى وسع انظار ان نفع السنين الضوية أمام هؤلاء المتحدين ،  
نقى الاول لمؤلفه من الاموال . ويحسر منها من رجال ، وهي  
قد نصب مانع ثروها ، ووهب قوه عسكرها ، وبدا القنور واسيرم  
تبدو آثاره فى أقوال ساستها وغلائها ؟

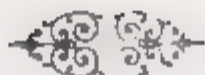
أم تظن إيطاليا أن الدول العظمى تهض إلى مظاهرها مظهرة  
تضطر معها الدولة العظمى إلى قبول الصلح على ما تريد بعد أن حوص  
عدد من سفرائها بأسر الحارجه العثمانية مرارا في ذلك وسمعوا مه  
أطلع الادله على وجوب قضاء الحكومة العثمانية على المدافعة إلى  
أن يدفع الله عنها عدوان المحدثين ، ذلك قبل أن يظهر فور المجاهدين  
على أعدائهم ذلك الفور الذي ملأ العالم المنمذد إعجابا ، ونهر  
الايطاليين تخويفا وإرهاقا ؟

عنى أن الصلح لا يمكن أن يمس به في البلاد العثمانية هم ، ولا  
تهض فيه لأحد شبهة ، كيف والشعوب العثمانية كلها ترى أن ستم  
هذه الولاية بهذا الروال استقلالها ، ورأى لها ، ويعرض بلادها  
المطامع ، ومن وراء هؤلاء العالم الاسلامي تسره برف هذه الأحداث  
حين الحيدر ويضطر من دولة الخلافة المقاومة اللاتفة بتمامها ، ودفع  
الحدير سرورها ، فالحكومة العثمانية من هذه الجهة أيضا مضطرة  
إلى إشاب على ادفاع لأن اضاده إلى الصلح يسقطها من نظر رعيها  
ويوجب انحراف العالم الاسلامي عن الشعة بها ، وهي أمن عرما وأعظم  
فسرا من أن يربها التهديد عن موقعها ، وأحذر أن تحفظ بهذه  
القلوب الموجهة إليها والأصل الموثقة بحرمها من رعيها الأفريق وسائر  
من يرتبط بها من المسلمين .

فهل لايطاليا بعد ذلك أن تطلع عما تركته من الحرية وانصار  
وبرأ نفسها ونما على لها من الصبة الادبية فتمس وسله إلى الحام  
من قبضه المجاهدين غير ما تأتيه من المكرا والمطامع ؟ وهل لا يحسن  
أن نعرض بحوادث الدهر ونجمع القلوب على الاحتفاظ بهذا الوطن  
ونتمى الأسباب التي تمهد لهذه العدو العاديه سبل أعدوان ؟ فاتها

اسما تحرأت برعنها على فعلتها الشقاء في بيوت حجة أن هالك  
سما حرية تجبر الحقوق الدولة مهاجمتها وكان من الممكن تحررها  
من السلاح وآلات الدمار حتى يعود في حكم الصلح التحريم الى أن  
تضع الحرب أوزارها ما دام لا تعني عن نفسها شيئاً .  
نحن ولا كفران لله كما

قد قيل في السارب أخلى فارمعي  
إذا نحن نأه ريسع وإن  
تطامنت عنه تمادى ولها



## آثار الحروب (٠)

ما زال الناس قدما وحدث نواقص أسباب الحروب وينرمون  
بآثارها ويعلقون اد لاح لهم مقدماتها أو حدثت فيهم داعة لشونها ،  
وما زالوا — ولا سيما الحكماء منهم — يصفون وفتعها وأحبارها  
بأوصاف تسمي منها مفوس ويسمون حسنها على بشر وعسلها  
مفوس الرينة وتنعسها لحياه الأمم بعد يرتعد منه القرائن ويهيج  
له القلوب وتشتعل منه الخلود ، حتى صار اسمها شون لمضائ  
وبدبر الدمار ودليل الكوارث والمضطوب ، في أعقاب والمعنوب ، وحتى  
صار تحضر في المفوس عد ذكرها صورة حراب للمدلك وسفوف  
العروش وسفوف قواعد العمران ، وما سمع من ديث نوار التحارات  
الرائحة وكمدد اصعاب ابرهه ودبول نصارة احتصاره وحمود حدوده  
الادهان ووقوف حركة العلم والعرفان .

وهم في كل ذلك لم يعدوا بها في نظر الحكمة عن حقيقها ، ولم  
يحدروا في اوصاف حدها ، هذا اذا نظر اليها من حيث هي وصرف  
النظر عن موضع حدوثها وعن الشؤون والاحوال التي تكنسها . ولكن  
مهما عظم ضرر الحروب واستطارت شرها وبها لا يخرج عن حكم احوال  
التي تحلف عنها وجود اسع والضرر وينصب بين صورتي احب

---

\* حريدة ، الحصاره : الستة الثاني ، الممد ١٠٢ ( ٢١ ) مار

١٩١٢ .

و شر ، بل هي حصة أيضا لهذا الباموس وبارلة على حكمه . فانها  
كما تكون تارة داعية الحراب وحالة الوار تكون أجياد مقدمة  
بفلاح وشر العور وفساح . بل تكون في آن واحد محللة بصر  
ووسيلة للخير من جهة أخرى . فيما بعدها سلع الباموس وتطحن  
الاحساد وتقتضى عمران البلاد وتنقص أوراق العباد بها تمنح  
الباموس من الملكات الرديئة وتشقى الممالك على الفوائد الثابتة ،  
وتسهي باميرة بعد الدل وبالساه بعد لعمول ، وتنفذ الامم من  
عوادي لادوء لاجتماعه وتدخل بها الى بصوحة المدس .

تختلف نتائج الحروب بخلاف حال المحاربين . وبحري على  
حب استعدهما والاحلاق والنفاد اشائعة فيهما ، فكم من أمة  
توب عنها صروف لصير حتى كانت تمحوها من صحيفة الوجود  
وحتى أعيا الحل في المحافظة على لقاء وحى استحكم منها الناس  
وعزت وحوه علاجه ، ثم بعد لها الدحول في حرب صروس فلم  
يعبر من شك في أنها سلاقي حنفيها ، ثم ما لبث أن احبب عنها  
عمرة ابوعى وقد شطب من عمل العلة ، واستحسب أسباب القوة ،  
وحدث فيها بترقي بواعث م يكن نسي بها لولا تلك الحرب .

اذا كان المقوم بالأمم والحفظ لقائها هو ما ثبت في أفرادها وفي  
هشها الاجتماع من الاحلاق والملكات العاصلة والنفائيد وابعادات  
القوسه . وكان قد عرس عليها في ذلك عذاب عذب بها عن طريق  
نحتها ، فبس من لعمد أن تكون الحرب علاجا لأمريها ومرهب  
نافع لحرار نفوسها ، فلا تجلي عنها عمران الحرب حتى يعود صحة  
البسة قوة العرم سلمة من آفات المرض الذي كاد يقضى عليها  
الفناء الآخر . واذا كان الشأن في اعملة أن تسدعي تتعاش اعال

وشاطله الى النعمه وطموحه الى الميرلة الي لم تكن به قبل الفور  
فانها تقضى به أحيانا الى فتور الهمة وضعف العزيمة ، وتبعثه على  
الاسهار في اعطلة وتشغله بشوة الظفر الحاضر عن التفكير في  
احط المتقل . وذلك هو أقل أدواء الامم وأكبر آفائها .

وإذ كذب الحجة مولده للحوول ومصحة للهمم وبعثه على  
الاستكابة الى الدل ، فيها قد يكون أحيانا داعية الى اتقاء الكلمة  
واحتناع الشمل وتواصل الروابط المصطنعة ومعارف القلوب المسكرة  
ثم الصوح الى مقام في الحياه أعظم وحوذا وأوسع محلا وأهلا  
حالا واسفلا . وهذه أوفر أسباب لحياه وثبت دعائم الناء وأدى  
السل الى السعادة والارتقاء .

فليس تثار الظفر حمده على الاملاق ولا آثار الحجة دمه  
على الاملاق . بل وربما أتعب الحية ظمرا وأدى الظفر الى حبه .  
وأكثر ما يحمي آثار الظفر إذ أسج لامة عذبة عن موضع فونها  
مهمة سواها نفسها شاعره بالمتصور عن شأو حصصها فانها إذ داث  
تجد بظفر الده غير منظره ويهجم من امور على مام تكن توقعه  
فصح مه على صالة كذب تشدها ولا تكاد تحدها . فشده في اجراض  
عليها والاحكام بالأسس التي أوصفتها لها ، ثم تدفع في الاسرادة  
منها واسود على سائر أنواعها حتى يتم بها ما ترجوه ؛ وبذلك يهدر  
بلاسم التي مكث لها الفور على هذا الوجه أن لا تفق منه عند اندي  
بأنه بل بطمح بما يحدد لها من الهمة الى ما هو أعز شأو ، وتسمو  
الى غايات من المحد لم تكن تفكر في الوصول اليها من قبل ، فلبت  
الى افناء ما يبهد لها السيل الى هذه الغايات ، فيعظم بذلك شأنها

ويرهب جامها . ودهبك ما اتفق من ذلك لألمانيا بعد حرب السبعين  
وإن لم يكن على نحو ما ذكرناه تماما .

هذه الأمة النوير في التراتفال بعض النور في أوائل الحرب  
سبها وبين انكسره منذ صبح عشرة سنة ، فارتاع لذلك حاربا من  
دول الاستعمار الأوربي في افريقية وحش من امدد أسعها ن هي  
فغرب الى مستعمراتهن . واشعب محافل السياسة في ذلك زمن .  
وما رل في قلق على مفاهيم في مستعمراتهن حتى انتهت المسألة بظفر  
انكسره . وفكر انصارون بفتح الأمم ادراك أن هذه الأمة الصغيرة  
و تم بها انور لكذب خطرا على المستعمرات الأوربية في الحجاب  
شرفي من افريقية .

دلت شدة الأمم في تلافه من الحروب . تصور مفعها بها أو  
مصرتها على ما ثبت بها من الشعور الذي هو الأساس في تكوين  
النسج انصاره عن أعمالها . ولدى نوح ما بعد ما تقدم أن نسجه  
الحرب القائمة الآن بين دول العلة وحكومة إيطاليا يكون محمودة  
الآثار عانده على النافذة احمية . فابها قد ثبت سبها ونحن في  
عقبة عن يدرك آلات الدواع ، قد عبت على أسس من بحق الأمم  
العريية تأسيسها ونظم حدها وانظام آلائها وعندها ، وشعبها ما سمعه  
من باصر أقوامها ويحده عاصرها عن ادراك ما رشح في أقوامها من  
حتى اسكدف على يحده الوطن ، والمقادة بالانفس والأموال في سبل  
الحفظه عليه ، والاستنهاة بالموت في الدب عن الجامعة العثمانية . فلم  
تدر ربح الحرب دورتها الأولى حتى ظهرت آثار تلك المرائر الشريفة  
ما قام به عرب طرابلس العرب من الاقدام والعزم والثبات والصر

والاساتذة في سبيل المداخلة عن أوصالهم والاحلاص لدوسهم سمانة  
أدهش العالم كله وأقام له أدل البراهين على أن الصفات التي  
امد بها سيف من هذا الحيل لم تول كامنة في ثنائهم ، وأنهم مهما  
حاربهم عوادي الدهر وصربهم بيد الجهة و سطلت عليهم سلطة  
العمر لا يرالون يحفظون المدمر ونعمون تدبر ويفدون دولتهم  
ووطنهم بالأرواح .

امطرب لاعتداء ايضا على طرابلس الافطار العشانة حملة ،  
وسهب قلوب سكانها عمرة ، فساهموا ابي بحدف احو بهم المحاهدين  
بم استطاعوا من الاموال والدخائر ، وتول بحدفهم من مصر  
وسورية والعراق والامامبول والروم ألسي وبوس و احرائر . من  
ومن الافعال وحرائر المحط وسائر الممالك الاسلاميه ، ما دل على  
ان لهذه الدولة من عاصرها - ولانما العرب مهم - قوة لاتصنهاهموه  
عند الحكومات الاوربية ، وأن لها وراء ديث من رباط كفة  
المسيين بها في أفسار المسكوبة ما بحدف عده يعتمد عليها  
حين الحاجة .

ولا ريب أن ذلك مما تولد في لعنابيين أملا كبيرا بالمستقبل ،  
وكشف لهم عن استعدادهم لمذقة الخطوب مهما عظم خطرهم ، ويقوي  
تقهم بالاحلاص هذا المعصر الكريم ، ولا يشون بعد ديث أن يشرعوا في  
سدين عشائره و دحال الحصاره والعمران الى أقطاره لتي قصب عسها  
الادارة المسيدة بأحزاب ، فحتون من ثمرات حضارته وارتقائه  
أصاف ما يجونه من ثمرات اقدمه وشجاعته العظيمة .

هذا المظهر الذي تحلت به الدولة العشامية في طرابلس العرب وفر



لها الشعور بقوتها وتكافل جماعاتها على ما فيه صيانتها ، وهو الشعور  
 المحمود الذي أشرنا اية ويا أن بقاء الأمم وتقدمها بوقف عليه ،  
 كما أن مصف فونها الحرية وسكنى العدو سبب ذلك من الاعداء  
 على ثغورها شه شعورها بالحاجة الى أسطول عظيم يدفع عنها  
 اعداء . ومنى صبح هذا الشعور بوجهه به الارادة الى طلب الكمال ،  
 ووطب لانس على السعي له . ومن التمس شئ وحده ، ومن وطى  
 نفسه على أمر سهل عليه .

وفصلا عن هذا فان انتصاران الدولة المتوالة في مغان الحرب  
 قد حقق للدول أن العدوان عليها ليس من الامور الهله . وأن  
 دون ذلك رجالا يعثرون الصدام ويسندون في سبيلها الموت ابرؤام .  
 وبالجملة فان من أظهر فوائد هذه الحرب أنها ألقت المشايين  
 الى أنصهم ، وحددت لهم لشعور قوتهم ، بعد أن كاد الأس نسولي  
 على حاصهم وعدمهم ، ويشعل موضع الشعور والوجدان من  
 أفئدتهم . وظهر لهم وللعالم كله أنهم لم ترل لهم مسراتهم وقوه  
 بأنهم وتكافل عناصرهم على حفظ مخرجهم ، وأن بهم فصلا عن ذلك  
 من ارصاد العالم الاسلامي بهم وقيامه حين الحاجة بأنواع المساعدة  
 بهم ، وعلى الاقل المساعدة المالية ، ، ما يضمن بهم بقاءهم في الحال  
 ورقيقهم وسعادتهم في الاستقبال .



## (\*) أمام أي حقيقة نحن

نحن الآن حصته في دمان عجب - أصبح لاجوال السياسة فيه  
 متشعبة لا يستطيع أحد معها تعينا فتلعب ، لكن يمكن ان يستخرج  
 من هذه الاحوال لمشبه حاله مظنة . فاب ترى حلال لرفاق  
 الحكومة ان اسمه وروسه واثبات سره فصلا حفظ الامن في ايمان ،  
 فعضها بلغ بدرائه وسهانه في ( حبه ) وبعضها في ( سراده ) وبعضها  
 في ( صوفه ) . وجميع هذه بدول لها في البلدان أعين شوه بها وآمال  
 خاصة تسعى وراءها . ومن ثم انظر انظر لظاهر له ان ثمين من هذه الدول  
 لا بد ان تكون على طرفي شخص ، فان مصالح النمسة مد عهد قديم  
 لا تسعى مع مصالح روسية لا في سياسة النضال ولا في غيرها وهي مع  
 ايطاليا كذلك .

ومن المعلوم ان يعود النمسة بعد مؤتمر برلين فيه مقدم نفوذ روسية  
 في بلاد البلقان ، وكانت روسية روجت في تلك البلاد سياسة اقصائه  
 مدعى العرق العرقية . وبحث النمسة نحوها في ذلك لوفرة ما لديها من  
 اعرق اضغلي بحيث لا يقل عن العرق الالمانى فهي تتدبىه المانه معه ،  
 نعم ان الذي أعد وقعه روسية والهرست مد أكثر من ثلاثين سنة وما  
 هو ( نفوس ايعابه ف ) سفير روسية في الاسكندرية ، لكن النمسة  
 ما كذب سحر عن مساعدته وكانت مظاهرة لوقائع الصفاة بحيلتها أيضا ،  
 على ان مؤتمر برلين قام بمساعدتها أكثر من روسية التي أريدت دماء

---

\* الحصار ١٠ السنة الثالثة ، العدد ١١ ، ١٦ مايو ١٩١٢ .

حدودها وحلب بعد مسائل البتال بما يوافق مصالح السنة أيضا .  
ومن جهة أخرى ترى أن الروابط بين النمسا والاطنما ما زالت ولا  
تزال غير وثيقة لأن أقصى آمال اطلن السعد ما هو في عهد النمسا  
من بلادهم . وعدا عن ذلك فإن اطلن رضاء على مساويين من جهة  
أن النمسا ترى الحقوق لها في سواحل الارندوود .

فكيف تصبح من هذا أن يكون هذه الدول اثلاث معاهدة الكمية  
في تأسيس سكينة والامان في قسعة واحدة ، وكل منها يقتضي أن  
يكون عدوه بالأخرى ولكنها انما نفس مفاعيل تأمين مفاعيل العشاشين  
من جهات شتى . وما روضة وانصاف فكل انصاف رعاتها لأنها  
لا تصدده ، واتحاد سحر من مفعيل ولكن لا يمكن أن يبعد مفاعيل السابا  
وروسه ولا مفاعيل النمسا وايضا فمن أن رند نظام حسب ظاهر  
تقرير الامن في مملكتها . وخلاصة أن الاحول الحاضرة أخرى  
تصوره عرصة جدا وربما كان هناك مقاولات حسب معلومة عندنا بعد  
ولا يمكن معرفة مضمونها ، ونحن نعرض وجود بعض معاهدات مسندة  
على أساس مساعدة والمحافظة على المواقف والمفاعيل فيما يحدث بعد  
ذلك لا أن ترى إحدى الدول التي لا ساعدها أوقاتا على بعض الاحول  
من رمن قد ساعدها الآن . فلا يمكن أن يعد هذا من قبل اصدفية  
بل يحور أن يكون هناك مدونات حسب فيها المفاعيل المتعلقة أولا  
كاتب اوقائع البحارية أمه أعاد بر بصورة ملخصة نسبه ، ولا ريب  
أن أعاد السياسة كلها نتائج مقدره محسوبة من قوت فطنه وعطيت  
دريته فهو الرابع . وساسة الانكليز أحدث من ساسة كل دونه ولدا  
كاتب مفاعيلهم بحرية على حساب مقرر ، وهي اذا لم تجد لسياسه

فرصة مساعدة تترى بها لظروف ولا يساهم أبدا والذي يظن أنها  
سيت من ذلك لا يلبث أن يظهر للعيان في الوقت المناسب له .

وبذا كان الوقوف أمام المانع التي تسير خلفها سياسة الكثرة  
مشكلا ، والآنكسر متعصون جدا بهذا الخصوص ، وهم نحن نذكر  
من هذه الامة التي حضرت في حرائر بريطانيا اذا لم تسول على سياسة  
الدنيا فهي محكومة بالماء العاجل ، ولذا كانت حكومة الكثرة لا تفعل  
مطرفة عين عن تتبع الحوادث بل تستقصي حتى المسائل البطيقة ، والدولة  
المعروسة بالثقلات المحلية يجب أن لا تدخل بين الكثرة وبين الامة  
التي وقعت لها موقف الرقيب فانها ان فعلت كان دمارها محققا ، بل عليها  
أن تقف حواشيها موقف المأمل المستمير ، ونحن قد تصرنا جدا وبسهولة  
في تطبيق الاصلاحات التي ينظرها ما الكثرة من محاربة القوم الى  
رمان خلع اسطون السابق ، والاعادات السالفة والريبة الجديدة كانت  
تتمتع عن تحديد أمور الادارة . ونحن نرى أن في مؤمن من ابراهيم ،  
كانت روسه بذلك العهد الد أعداء الكثرة وكانت الكثرة تريد أن  
تتحد الدولة العثمانية ترسا أمام استيلاء هذه على الهدى ، ولهذا كانت  
الكثرة تطلب الاصلاحات من الدولة العلية ولكن لما تساهمت في تطبيق  
تلك الاصلاحات لعدم معرفتها بمقاصد أوروبا الحقيقية ألقت الكثرة ذلك  
الترس من يدها فأحدثت الدولة العلية تزي أمورها نفسها ، وشرع  
الصرر نحلى لنا حتى صار مستقبلنا على خطر عظيم ومع ذلك فقد  
يقينا عاجزين عن فهم مقاصد أوروبا .

وهذه صحيفة تاريخية لا حاجة لإعادته تسميتها اد قل من لا يعرفها  
غير أنه من الواجب ادامة النظر فيها وجعلها نصب أعينا دائما .

( إقتحام )

## بين السككين (\*)

ارفع اليوم رافع الشك عن وجه الحفيمة واجلب سحابة لتعريف  
واسويه بعد أن دمت ثلاث سواب وما كان أسلوبها على ذوي الحق  
وأثمتها على ضوائر أهل الوجدان .

ما كادب تسقط وراة الاتحاديين وتحلمها هذه بورره الرشد  
الخاصه حتى تدب ادركه الحكومه الداخليه للعيون شكل يجهل  
لها ويدنها من اعلوب بعد أن كتب بقرب منها ، فخذ كل من حصران  
وكلاء الحاشيين يحل الامر في محله ويعهد بوصائف ابي القدرين  
عنها ، فبعين في المداصب رجلا من ذوي الدراية ولوقوف على اسباب  
المحاي ، فاستشر علماء الامه حذر ، وعاد الى الارناؤوط سكونهم وامي  
أبناء العرب ذلك الامل الحق لاهص الذي سفيلا به لدرنور مسد  
اربعه اعوام بملوب مؤلف الاحاص والوق ، وبدأت طلوع الفرق بين  
ساسه الجهن وساسه العقل تبدو للعين ، فهي بمرور وجه عروره  
وحيد الماقل معة سعيه وجهاده .

فما رأى الاتحاديون وصحابيوهم بواذر الاصلاح وأيموا انصاح  
مسلكهم السابق سلخوا في المعارضة مسلكا لا يطنق على حل الحل والمبدأ

---

\* ( الحصار ) ، السنة الثالثة ، العدد ١٢٦ ، ٥ أيلول ١٩١٢ .

القويم ، فأخذوا يديعون الأكاديين بذلاً من الحقائق ، و قد بدول فوق خلود  
الصوارى التي يسوها في هذه الأعواء ثلاثة خلود جددان ، فادعوا  
أن الوراره وهب الابيين استقلالهم ، وأنهم أصبحوا على وشك الخروج  
من دائره الوحدة العثمانية ، في حين أن جميع ما رسمت به الحكومة  
من مطالبهم إنما يحترق في استجداء لسانهم المحلي في دو برهم وبعين  
موقعين لهم يفهمون هذا اللسان وقول أداء الخدمة العسكرية في ولايات  
لرومية . وهي مطالب يجب على كل و رة حاقه في بلاد دسورية  
أن تحلها المحل الأعلى .

ما سبب حكومة النمسا ونمجر ولانبي بوسيه والهرسك بهب  
رسم على ورق اسمه ( بول ) سم السر المستوى مسود جدي  
وحجج الوثائق على هذا الرسم ما بين اسديه فاسيده لهم  
الحكومة برسم جامع كبير ، وقد حدث انه رأى أحد اوكلاء في هذه  
الوراره الحاصره و فة ( بول ) من هذا النوع في سبي فسط  
وقدمتها لحضرته .

فعب حكومة النمسا دت اسمه محاربه دول أن يحدث ثورته و  
حطرا في البولانبي المذكورين ، فأس مطالب الاربابؤون من هذا  
امطلب الذي هذه بانه . فهو أنهم سمو شئت من هذا النوع و أن  
لوراره كاتب فسط لهم به لقمب فدمه الاتحديين فادو ، بول والشور  
وعظائم الامور .

ولم تكفهم هذا نهول باعطاء أمر المظالم الاساسيه في فسطها  
بحكومة بل مبروا بمظاهر العطف على العرب والروم والباصر لآخرى  
فصلوا من الحكومة أن لا تعين بعد الان موظفين ساسيين في بلادهم ،

فصنوا ذلك مسوقين بمصلحة الانتماء والحنن والصحية ، فاللالي اليوم  
هو في نظر الاتحاديين عدو مبن .

وعند تدرجنا من البحث في مطالب الانتماء وما يمكن ان تصاب  
به عناصر اخرى لى ن انتهوا بصفة الحدال والمباشرة الى مأسى  
لمركية و الامر كربه . توقف ( ضين ) في اجساد الاول و ( نظمات )  
في العنصر الثاني . وصل الاتحاديون وخدمهم في ساحه خدمهم لا يمد  
بهم احد بدا حتى الذين غاهدوهم في الانجذاب الماسه وعمدو معهم  
المواثيق . وهم جماعة الناشطون . فقد كتب حريده اراد مارد  
التي هي لسان حبه مقامه حبب فيها على ( من ) حمله سعة . عجب  
بعد تلاوه برحمته كيف استمع هذان الطلبة بالامس ان يصف ولو  
اشهور قبله مع شدة خلاف من هما اساسه .

والاجاديون و ( ضين ) يسوقون يوم نحن نود بحفظه على  
« الوحدة احدثيه » ولقد عجبني لعمري فكري لك في قوله هم مد  
نومين اخرجوا من هذا العموص و تركوا ساسة الشناق واكلوا عثره  
أدبه يخدمون عليها . نحن و لامة نعلم ما نحن يريدونه د « الوحدة  
احدثيه » فأنتم انما تريدون سبب العناصر الاخرى حقوقها . وعد  
أرتكم سديكم فتلها في هذه السوان ثلاث ولم ترجعوا الى لان  
عن خطتكم .

فاعلموا انه هم نون سبل للنس في طريق احضار ، فكل يوم شجرة  
سجل على لاس . والحكومة لعثمانه اذ ان تصفب العناصر انصاف  
حقها وان لا تكون . هذه هي ابوسله التي لا يوجد لها غيرها  
بعد اليوم .

فبعد انتهت هذه المناقشة بين العريضين الى النقطة التي لم يكن لهما  
مناص يهرب منها ، والتي يجب أن يدور عليها ايوم كل الافكر والآراء  
لأنها مدار سلامة الدولة ، وهذه النقطة هي :

١ - هل يجب على الدولة ان تصف خفيفة العناصر العنصرية ؟

٢ - أن تعتبر لغاتها ؟

٣ - أن تساوي بين أبنائها وغيرهم ؟

٤ - أن تعاملهم معاملة نسبية ؟

٥ - أن يغير سر إدارتها الداخلية ؟

ثم أن يكفي توسيع سيطرته لولا أنه أمثل بعض الدس رؤسهم في  
ولايات سوريا وغيرها وتطرح كل ما عد ذلك خاسرا .

هـ موضع بحث ومضة دائرة الخلاف . فالأحاديثيون ودون حدة  
عثمانية بالأخص والكلمات فعموم ( الوحدة العنصرية ) وسطون  
( اساده البركة ) فاد دعاهم كتب ابي السبط وتوسع في بيان  
أفكرهم بحقوق ويردون أو يوارون وراء الاحاجي والمغيب ، ولقد  
أصبر لهم اسريح نو عملوا ضد هذه السياسة التي ذهب نصف الملك  
واسي تهدد بضمه لباني بالصاع دا أصرو على العي وتسعوا وحي  
اعوانك بدلا من أن سموا وحي العقل والصبر .

ولقد كن الدين وقعوا على حدة لآخر في املاذ اسوغة الاحاس  
والعاصر كالسما وسويسرا يوقعون وصول الاحزاب العثمانية الى  
هذه البقعة اسي كان لا عني لها عها . فالأمم انا هي صور بعضها اذا  
اختلف في الظواهر لا يختلف في الروح والجوهر . فلا بد للحكومة  
عثمانية رصيا أم أنت من أن تجد في المسئل التي سلكتها الحكومات



الأخرى من قبلها مدفوعة بعمل الشر الطيعي الذي يحرك جميع الأمم،  
فلقد أدر الاتحاديون ظهرهم له مدة ثلاثة أعوام ثم اضطروا اليوم أن  
يمموا أمامه وحها لوحه يتحدرون أن سحقهم تحت أقدامه الهائلة التي  
سحق أحرار كثيرة قتلهم كانت أكثر منهم قوة أو أكثر حلالا .

وبعد سطت الأمام صفحة الاتحاديين لامة بكل وصوح وحلاء فعلى  
العلاء أن يقرأ فيها يابها السيئة ومما تضمنه لهذا الملك . وعلى أبناء  
العرب خاصة الذين تسوحت عندهم على دينهم أن يقرأوا على لغة  
هذا الدين أيضا أن يسطروا معنى العقل والحكمة والعدل إلى مسكني  
الخرين الوافين أمامهم ، فلقد ظهر لهم من ملك الاتحاديين أنهم يودون  
من لغة القرآن شريف . وأنهم يودون سلمهم جميع وإبعاد رحلهم عن  
منازل حكم . أو « كسر أبوقهم » كما يقولون هم في نماذجهم  
المتنوعة كما يكتبون عن الأربؤوس والعرب . فاستمعوا اليوم  
أنفسهم بعضا هؤلاء أعوام الدين أوردوا أسلاد مورد الهلاك عن  
مقاعد ليته واحكم ، فإنهم إذا فعلوا ذلك يحوا أنفسهم وأمنهم ورواسهم ،  
واشبهوا هذه الدولة حثمة سي هي منه الدول الإسلامية من محاسن  
الأسود ، وظهورهم وعين ديت بدن الله .

( عثمانى حر )

\* \* \*

## على أبواب الانتخاب (٥)

سواء في بلاد العرب إن لا انتخاب سؤال لامة أو رجوع إلى  
دنيا - ويريدون بذلك أنه إذا وقعت الحكومة في إشكال يصعب حلها  
حله تلعب في لامة وتقول في نفس في هذا الإشكال .

وقد وقعت اليوم حكومة الهند في أكثر من إشكال واحد .  
حسب كل عليها من الأحداث : بد الأعداء الخارجيين : اندخالين : فهل  
تحس هذه الامة وظيفة الاقتاء ؟

نحس من قبل الخواص على هذا السؤال أن سبي مصر : ما هي  
المواضع التي سبب فيها الحكومة الامة : سببى حكومة لامة  
في ما دنى فقول في

نولاً - عرف أن الاتحاديين سبوا إلى امر كرهه اصطفه فرجعوا  
في هذه الاعوام لأربعة إلى ما نحن فيه لأن فهل اسر رصة عن هذه  
السياسة ؟

ثانياً - عرف أن الاتحاديين أهملوا بحسب مراعى العرب : فسمعوا  
لأعداء بها وحقوا على هذه الامة هذا الإهمال حيا به : ما : ونهه  
عرضوا متبادل الامة كلها إلى الهلاك : ما هو رأيك في نهايتها : وعلى  
أي شرط من الشروط يجب حلها ؟

ثالثاً - عرف أن وضع العناصر العشائيه في بؤده جميعه الاتحاد

---

\* الحصار : السنة الثالثة - العدد ١٢٧ - ١٢ ايلول ١٩١٢

واسر في لإخراج عنصر واحد منها ضرب من الضموم . ونسب ثمره  
هذه المسألة في حائل الدور السابق المصنوع فهل أنت راضية برجوع  
الاتحاديين الى موقع السلطة ؟ .

فعلى الأمة العشرية أن تحجب عدا على هذه لائى الثلاثة فهل هي  
قدرة على أن تحجب عليها ؟

أود أن أحيي بنعم •

أود ذلك لأن لامة نجي برفع به الاستعداد مريمي عن عيشها بعد  
أن يمر الصبح من الحظوظ وأن تعرف الخصال من احترام وت تقوى  
محاني عليها وفي عهد ذلك بعد انست على ثمرتي الى لامة أما لامة  
فلا أقدر على ذلك ؟ •

نحن نعم أن في كل أمة علماء وحياة ودون عذاب . ومحققين  
ومستقيين ومصدقين . معنى هؤلاء صادقين المحققين أن هؤلاء ارشاد  
الامة وأن نسوا لأسانها سبل الحق . فعلى قدر سعيهم وبحاجتهم  
وخدمتهم يكون الجرح .

نحب عليهم أن يعموا أن أعداءنا خارجين وحشوبه اند حليبي  
تدعون لكل ساح • هم يتلون سلاح ابل ابي احمده من لامة  
و منسوه من دماء يتلون سلاح النفاق والكذب ولا فخره غسلا •

هم يجعلون الوهم حقا والحق إشاعة والإشاعة حصة ثم يكرهها بمطارد عاقبتهم لتبين ليس أمكالا على سائنه الحقول وسداده العامة.

ورب قائل يقول معنى بعرف تأمنا رأينا اسر في رمى الاتحاديين  
فهل أتم أوصل منهم في ساحة عراك هذا الوحود ؟

عملیہ ققول :

رأى أساس مصلك الاتحاديين مع خصومهم ورأوا مصلك ووزارة  
يوم مع الاتحاديين ، رأى العثمانيون مصلك دول العرب مع الاتحاديين  
ورأوا مصلكها مع وزارة اليوم .

رأوا ووزارات الاتحاديين في ثلاثة أعوام من العاراب اندخله  
وبهلك العثمانيين وتفق أموالهم على قتلهم ، ورأوا ووزارة اليوم تحقق  
الدماء وتكسب أموال العثمانيين والعرب في شهرين . رأوا كل ذلك  
في أقرب زمن وأقصره فهل هم بحاجة بعد ذلك إلى برهان ؟

نحن نقول بفعلاء الدين جلب صدورهم من العرض الأعمى والعياب  
بذلتهم والمطامع الأكمة حرّمهم الاتحاديين فراعوا عن سبل الهدى فحربوا  
سوء أهل نحررت والافتقار انهم قد يكونون أوسع فكرا وأرحب  
صدر وأقدر على عمل الخدم ، خصوصا وأنكم رأسهم من يودر أفعالهم  
ما يريد أممكم في بواله .

فاعلو ، فكره وأحصوا البتة واعطوا أممواكم من من لم يحسبوا  
لكم عهد ، ولا وقعوا على أوراق قتل أناسكم . ولا أحدوا أموالكم  
لإيقادهم على ورشاد مساعدتهم على الظلم .

ساعدوهم على خدمتكم وخدمة هذا الوطن فيحفظ لكم لشارح  
هذه لمآثره ، وسهل لكم الآتون هت لكم لقد أحسنتم في الخدم الب  
أحسن الله إليكم في الآخرة .

( عثمانى حرّ )

## مكانك تحدي أوتستريجي<sup>(١٠)</sup>

هذا مضراع من الشعر يشده لسان حال العشاقين خطاما لحكومات  
استقان الباعة ، وينطق به الود كل حدى عثمانى شعاع من حشر  
مصطفى باشا ابى ( بدعورنرا ) ومن مصادق ( كاشفست ) الى  
( آلاصونه ) فبعد نائب الولايات الروميه مد اسوعين مسرح الأسود  
ومرايط الحبل ، ومحزن كراب المدافع تحارب بضدها تحوما على  
حدود جيراننا الممالك البلقانية الاربع .

حرابا وهم شر الحوارلسا وحبا وهم شر الأصاحب

الا انها لم يرد الى الان محمد الله سوى أصواب كميات القور  
واظفر ، فبعد رافق النصر أعلام مد اعلى الحرب على تلك الحكومات  
ابى الآن مرافقة شتر بحير كبر وتعد فالا حسب «دن الله» .

لا تزال الى الان في أوائل الحرب على جميع الحدود الا ان الماوش  
الكبرى قد بدأت بين ملائع حوشا في أدربة حث رجع عبد الله باشا  
على العدو بكل قواه وبين جيوش اسلعار كما سين للقوى من مطلعة  
الاحبار في عبر هذا المكان من هذا العدد . والمطون أن الواقعة الكبرى  
التي سبصر الله بها سيوف هوارسا الشجعان ستحدث الوم أو عدا .  
فرد كيد اسلعاريين الى تحورهم ويقضي الله على أمدتهم القضاء الاحير .

---

\* ، الحصاره ، ، اله الثالثة ، العدد ١٣٣ ٢٤ نشر الاول ١٩١٢ .

أما المناوشات على حدود الصربين والووديين والبحسين فببس لها  
 ما لمناوشات أدريه من الشان الأكر . فقد فشل أعداؤنا على الحدود  
 المذكورة فشلا ذلهم على أن حتى الصرب من ورق الحدود الاضطر أمر  
 بعيد المدل عليهم . ولقد ماتت عمارتنا ابي الخوص منذ يومين بعد أن  
 دمرت حصون وارية و لفظت العسكرية التي يحورها وعطبت السادات  
 ساعرية فيها حيا تمس طريق نقل الحدود بحرا من ولادت الاناصون  
 الى ساحه النيل .

وسكون لواقع العسكري اناشه على حدود اسدر وبعث بكتب  
 هذه اضطر لهم واقعة عسكرية يحدث في هذا الاسوع .

والامر الذي بعدو بكل عثماني ذكره مشروبا ، بشكر لناصر بحرية  
 السرعة التي جندها لحدود على الحدود . فلقد أدهشت هذه السرعة  
 كتاب الصحف الأوروبية ، عسكريين اديس أثرو عنه اشاء ادي  
 استحقه بسهره وجهاده الحسن .

وبعد دار على الألس منذ يومين أن بعض الحكومات الأوروبية سوي  
 ، مداحل بين المبحرين لعقد اعللج عقب حدوث بعض المعارك الأولى  
 دت اشان ، الا أن ابدولة العنه اسدرك هذه المدخله ، أن أسعد  
 ورازب حكومات أوروبا أنها لا ترضى بما عساه يصدر من هذا القليل  
 ولا نفس المداكرة في شأنه سواء كانت تنحه هذه الوقائع لها ثم عيها .

فعلى العثمانيين الآن أن يبدوا لحكوماتهم بد المسعد وانعقد بكل  
 مانديهم من لوسائل المال والرجل واعادة بحرجى سأيف جمعيات  
 لإعانة الهلال الاحمر اقتداء بدوي العيرة والحية من العثمانيين الذين

بھسوا ہمدہ اعانہ اکرئی ، ولعموما سوہ ان عنی ادرجہ حبوش  
رہ حکومت ہی واپ صغرت لا یسہان تعددہ •

معنی کل مہم ان دد زن ہد السب من اشعر اندی یرددہ کل  
جندی علی العدوود مع تردید افاقہ •

أقول لها وقد حشيت وحشيت مكانك تحمدي او سريري

( عثمانی )



# الفهرس

## أصفحة

٣	٢	تربتنا الساية (١)
١٤		تربتنا الساية (٢)
١٩		تربتنا الساية (٣)
٢٢		تربتنا الساية (٤)
٣١		تربتنا الساية (٥)
٣٧		تربتنا الساية (٦)
٤٢		تربتنا الساية (٧)
٤٦		تربتنا الساية (٨)
٥١		تربتنا الساية (٩)
٥٩		من هم العرب
٦٨		الأحداث الحاضرة
٧٧		رجال اليوم
٨٢		المعوثان
٨٨		الألاء
٩٥		النظار (١)
١٠٣		النظار (٢)
١٠٩		النظار (٣)
١٠٥		النظار (٤)



١٢١	نظير (٥)
١٢٧	الولاية
١٣٣	المفكرون المتعبدون
١٤٣	حوامل السباحة (١)
١٤٧	حوامل السباحة (٢)
١٥٣	حوامل السباحة (٣)
١٥٨	حوامل السباحة (٤)
١٦٤	حوامل السباحة (٥)
١٦٩	حوامل السباحة (٦)
١٧٧	يوم وبعد يوم (١)
١٨٨	اليوم وبعد اليوم (٢)
١٩٨	يوم وبعد يوم (٣)
٢٠٦	اليوم وبعد اليوم (٤)
٢١٣	يوم وبعد اليوم (٥)
٢٢٧	اليوم وبعد اليوم (٦)
٢٣٧	يو أفقا
٢٤٠	الروم أيلسي
٢٤٧	يا ويح البلاد والعباد
٢٥٣	تعديل القانون الأساسي
٢٥٩	أخبار العالم أو السياسة العاصرة
٢٦٦	الاكتلاف مأمول والاختلاف لا يزول
٢٧٢	أحق والوح في الانحداب

٢٧٦	الى قرائنا الاعزاء
٢٧٩	انقضى
٢٨٥	حول الحرب ( ذكرى جميله )
٢٩٠	حول الحرب ايضا ( فوائد هذه الحرب )
٢٩٦	حول الصلح
٣٠١	اشياء حديثه
٣٠٦	بعض احوالنا الحاصره
٣١٣	حروبنا الداخليه
٣١٨	الاحوال الحاصره
٣٢٠	عهد جديد في الاتفاقات
٣٢٧	مذبح سين
٣٣٥	لا خوف من
٣٤٠	الى الحرفاء هؤلاء
٣٤٣	عوا لله في وديكم (١)
٣٥٥	اتقوا الله في اولادكم (٢)
٣٦٥	اموا به في وديكم (٣)
٣٧٢	سائح مهمه
٣٧٧	منه صعبه من الحضان
٣٨٧	بين امس واليوم
٣٩٢	صدي الحرب
٣٩٥	لا تكرهوا المواقف

مقاله بتوقيع ( س ) ويرجع انها للمؤلف

٢٠١ شعور لانه ناصبه وحمية التار في الأساه

٤٠٨	النسارع والاصلاح
٤١٣	الجمعيات السياسية وكيفية تكوينها
٤١٩	تعديل القانون الاساسي
٤٢٧	مفضل
٤٣٣	قوة الاجتماع
٤٣٩	الرأي العام والانتخابات الأخير
٤٤٤	بؤادر الحرب وأسباب نشوبها
٤٥٠	لحرب والموارنة الدولية
٤٥٦	تأثير القوة
٤٦١	مشرع الصلح
٤٦٨	مذاكرات الصلح

#### مقالات لا تحمل بوقفا صريحا ويرجح أنها للمؤلف

٤٧٥	نظرة في المعرف
٤٧٩	حزب جديد
٤٨٠	الحزب الجديد « الحرية والائتلاف »
٤٨٣	حزب الحرية والائتلاف
٤٨٧	الظلال في بروج
٤٩٣	آثار الحروب
٤٩٨	أمام أي حقيقة نحن
٥٠١	سين المسكين
٥٠٦	على أبواب الانتخاب
٥٠٩	مكثت بجمد أو تسريحي

مطبعة الحايثية دمشق

١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م











LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

